جامعة سعد دحلب البليدة
كلية الآداب و العلوم الإجتماعية
قسم علم الإجتماع و الديموغرافيا

مذكـــرة ماجستـــير

التخصص : علم الإجتماع الثقافي

لباس الفتاة الجزائرية :
دراسة ميدانية في وسط طالبات جامعة سعد دحلب ــ البليدة

من طرف الطالبة:

فتيحة عين المرة

أمام اللجنة المشكلة من:

رتيمي فضيل	أستاذ محاضر،جامعة البليدة	رئيسا
معتوق جمال	أستاذ محاضر،جامعة البليدة	مشرفا و مقررا
محي الدين عبد العزيز	أستاذ محاضر،جامعة البليدة	عضوا مناقشا
براح أحمد	أستاذ محاضر،جامعة البليدة	عضوا مناقشا

حدد تاريخ المناقشة في يوم 10 جويلية 2007 على الساعة العاشرة صباحا في قاعة النشاطات بكلية الآداب و العلوم الإجتماعية.

شكـر

" **لم يشكر الله من لم يشكر الناس** "

إن هذه الدراسة لم يكن لها أن تظهر إلى الوجود من مرحلة التفكير فيها إلى غاية طبعها دون مساهمة الكثير من الأشخاص الذين أمدوني بالمساعدة و التوجيه السديد و على رأس هؤلاء لا يفوتني أن أشكر أستاذي الفاضل الدكتور جمال معتوق الذي لولا حرصه الشديد لما كان لهذه الدراسة أن تخرج إلى الوجود.

و من قبيل الإعتراف بالمعروف أن أشكر الأساتذة الكرام الذين لم يبخلوا علي بتوجيهاتهم و تشجيعاتهم و نذكر منهم على سبيل الحصر : الأستاذ محي الدين عبد العزيز عميد كلية الآداب و العلوم الإجتماعية لجامعة سعد دحلب و الدكتور فوضيل رتيمي اللذين وجهاني و أمداني بالمصادر اللازمة لإجراء البحث .

و لعمال المكتبة المركزية مسؤولين و عاملين، جزيل الشكر على صبرهم و حسن عملهم بوضع المراجع و المصادر الأساسية في متناولي لإنجاز هذا العمل المتواضع .

إهـــــداء

إلى والدي الكريمين حفظهما الله

إلى من وقفت بجانبي وساندني في وقت الضيق و الشدة زوجي الغالي

إلى قرة عيني أنس و إشراق

إلى إخوتي و أختي

إلى ذوي القلوب الصادقة و الكلمة الطيبة.

أهدي هذا العمل المتواضع

الـــمـــلـــخـــص

إن اللباس ظاهرة إجتماعية اختص به الإنسان دون غيره من المخلوقات فعندما نتحدث عن اللباس فإننا نتحدث عن حاجة و ضرورة يتحقق بها وجود الإنسان بالإضافة إلى أنه زينة و مظهر يبدو للعيان .

فمن الخطأ اعتبار اللباس مظهرا خارجيا فقط ، بل إن له مدلول و هو أعمق من ذلك إذ يمس حياة الإنسان من كل الجوانب :

- الإنسان و جسده .
- الفرد و طبيعة تنشئته .
- المجتمع و التغيرالذي يطرا عليه .
- علاقة الإنسان بالدين و دخل هذا الأخير في لباسه .

لهذا كله تطرقنا في دراستنا هذه إلى التنشئة الاجتماعية و علاقتها بلباس الطالبة الجزائرية ، فالمحيط الاجتماعي (الأسرة) و الوسط الجغرافي (ريفي ، شبه ريفي ، حضري)، و الدين الذي يمس كيان الإنسان من كل الجوانب فهو يحدد المباح و الممنوع في اللباس و حدود اللباس و و ظيفته .

و لم نغفل جانب الموضة اذي يجسد حركية اللباس و التغير السريع الذي يطرأ على أزياء الطالبة الجزائرية ، و لا شك أن تنوع الألبسة لدى الطالبات الجزائريات لمؤشر على التغيرات الحاسمة التي تمس المجتمع الجزائري .

و قد تأكد من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها أن اللباس كمظهر خارجي له بعد ثقافي و نفسي ، فالجانب النفسي لمحناه من خلال إنعكاس سمات الطالبة النفسية على ما ترتديه من ملابس ، أما الجانب الثقافي فإنه يتمثل في أن اللباس هو معطى ثقافي يكشف عن الشخصية الجماعية للمجتمع الذي تعيش فيه الطالبات ، فظهور الحجاب و انتشاره و ذيوعه بين الطالبات الجامعيات المتحجبات و المتجلببات و المرتديات للباس الموضة لدليل على تشابك عناصر ثقافية مختلفة ؛ الدين ، المحيط الجغرافي ، المستوى العلمي ...

و لعل أن تكون هذه الدراسة لبنة متواضعة في حقل البحث السسيوثقافي لسد فراغا في هذا المجال و تعطى الأهمية لموضوع اللباس كظاهرة إجتماعية جديرة بالدراسة .

الكلمات الدالة:

الطالبة الجزائرية : لباس

لباس : الطالبة : الجزائر

RESUME

Le vêtement est un phénomène social et humain, lorsqu'on parle du vêtement, on parle d'un besoin et d'une nécessité en plus d'une parure et apparence.

Il est de l'erreur lorsqu'on considère le vêtement seulement une apparence externe, car il a une signification plus profonde puisqu'il touche l'existence de l'être humain dans différents angles:

- Homme et son corps
- Individu et la nature de la socialisation qu'il a subit
- La société et le changement
- Relations individus, religion et vêtement

Pour cela, nous avons évoqué dans notre étude la socialisation et son influence sur le vêtement de l'étudiante Algérienne ; l'environnement social (Famille) et géographique (Rural, Sub-Rural, Urbain) et la religion qui touche la vie de l'être humain du faite qu'elle définie les limites et les fonctions et l'autorisé et l'interdit dans le vêtement.

On n'a pas oublié dans cette recherche la mode vestimentaire qui caractérise le dynamisme et le changement rapide touchant l'habit de l'étudiante Algérienne, il n'y a pas de doute que la diversité de cette dernière est un indicateur des changements vitaux et décisifs qui marquent la société Algérienne actuelle.

L'étude pratique a confirmé que le vêtement autant qu'apparence a une dimension culturelle et psychique:

- le vêtement reflète les caractéristiques de l'étudiante
- le vêtement est une donnée culturelle qui exprime la personnalité collective de la société où vie l'étudiante.

L'apparition du voile islamique et son propagation entre les étudiantes algériennes prouve la complexité de différents éléments culturels, religion, entourage géographique, et le niveau d'instruction …etc.

Nous souhaitons que cette étude soit une participation modeste dans le champ socioculturel comblant un vide dans ce domaine et donnant de l'importance aux vêtements en tant que phénomène social digne d'être étudier par les sociologues.

MOTS CLES : Etudiante Algérienne : vetement
Vetement : étudiante : Algérie

تقديم : الطالبة عين المرة فتيحة
تحت إشراف : الدكتور معتوق جمال

قائمة المحتويات

شكـــــــــر

إهـــــــداء

ملخـــــــص

الفهرس العـام

المقـــــدمـة

قائمة الأشكال و الجداول و الصور

الدراسة النظريـــة و الميدانيـــة

الخـــــاتمة

الملاحـــــق

ملحق الصـــور

الإستمـــــارة

قــائمة الجــداول

الرقم **الصفحة**

01 الحاجات الأساسية و الإستجابات الثقافية 99

02 الضرورات المشتقة والاستجابات الثقافية 102

03 المجتمع الأصلي للعينة 144

04 عينة البحث 145

05 الطلبة المسجلون (1981- 1987) 148

06 تطور عدد الأساتذة (1981- 1987).....149

07 توزيع المبحوثات حسب السن 155

08 توزيع المبحوثات حسب الإقامة 156

09 نوع اللباس وعلاقته بالأصل الجغرافي 157

10توزيع المبحوثات حسب الأصل الجغرافي و علاقته بفرض اللباس 158

11 نوع اللباس المفروض على المبحوثات ومن يفرضه عليهن.....159

12 رأي الوالدين في لباس المبحوثة 161

13 المستوى التعليمي للأب و علاقته بلباس المبحوثة 162

14المستوى التعليمي للأم و علاته بلباس المبحوثة 164

15 طبيعة المحيط المؤثر في طريقة لباس المبحوثة و علاقته بإقامتهن 166

16 الأصل الجغرافي للمبحوثة وعلاقته بشخصية الأب 168

17 الأصل الجغرافي للمبحوثة و علاقته بشخصية الأم 169

18 نوع لباس المبحوثة وعلاقته بمميزات الأب 170

19 نوع لباس المبحوثة وعلاقته بميزات الأم 172

20 نوع لباس المبحوثة و علاقته بقبول الحوار من طرف الأب 173

21 نوع لباس المبحوثة و علاقته بقبول الحوار من طرف الأم 174

22 نوع لباس المبحوثة و علاقته بالجو الأسري 175

23 نوع لباس المبحوثة و تقبله من طرف المحيط الاجتماعي 176

24 نوع لباس المبحوثة و موافقته للتقاليد و الأعراف الاجتماعية 177

25 نوع لباس المبحوثات و علاقته بالتخصص و السنة الدراسية الجامعية 178

26_التحجب و علاقته بالأصل الجغرافي للمبحوثة.....181
27 التحجب و علاقته بميزات الأب 182
28 التحجب وعلاقته بميزات الأم 183
29 التحجب وعلاقته بتخصص المبحوثات 185
30 أسباب تحجب المبحوثات 186
31 التحجب و علاقته بمفهومه لدى المبحوثات 187
32 التخصص الدراسي للمبحوثات وعلاقته بمعنى التحجب لديهن 188
33 معنى الموضة لدى المبحوثات 189
34 معنى الموضة عند المبحوثات وعلاقته بالمستوى التعليمي للأب 190
35 معنى الموضة عند المبحوثات وعلاقته بالمستوى التعليمي للأم 192
36 معنى الموضة عند المبحوثات وعلاقته بأصلهن الجغرافي 193
37 معنى الموضة عند المبحوثات وعلاقته بتخصصهن الدراسي.....195
38 مصادر الإطلاع على صيحات الموضة 196
39 السنة الدراسية الجامعية للمبحوثة وعلاقتها بالإطلاع على صيحات الموضة.....197
40 نوع لباس المبحوثة وعلاقته بمعنى الموضة لديها.....197
41 نوع لباس المبحوثة وعلاقته باطلاعها على صيحات الموضة.....198
42 التحجب و علاقته بمعنى الموضة لدى المبحوثات 200
43 قيمةالمال الذي تنفقه المبحوثة على ملابسها وعلاقته باطلاعها على صيحات الموضة 201
44 التحجب وعلاقته بقيمة المال المنفق من طرف المبحوثات..... 201
45 استعارة الملابس وعلاقتها بالإطلاع على صيحات الموضة 202
46 إقامة المبحوثات وعلاقتها بقيمة المال المنفق..... 203
47 الأصل الجغرافي و علاقته باطلاع المبحوثات على صيحات الموضة 204
48 توزيع المبحوثات حسب رغبتهن في تغيير طريقة اللباس 205
49 توزيع المبحوثات حسب أسباب رغبتهن في تغيير طريقة لباسهن.....205
50 رغبة المبحوثات في تغيير طريقة لباسهن و علاقتها بميزات الأب.....206
51 رغبة المبحوثات في تغير طريقة لباسهن وعلاقتها بميزات الأم.....207
52 نوع لباس المبحوثة وعلاقته بسبب تغييره 208
53 تخصص المبحوثات وعلاقته بوظيفة اللباس عندهن 210
54 نوع لباس المبحوثات و علاقته بوظيفة اللباس لديهن 211

55 الأصل الجغرافي للمبحوثات و علاقته بمكانة اللباس عندهن.....212
56 نوع لباس المبحوثات وعلاقته بأهمية الشكل الخارجي.....213
57 توزيع المبحوثات حسب أسباب ارتداءهن لنوع معين من اللباس.....215
58 نوع لباس المبحوثات و علاقته بسبب ارتدائهن لنوع معين من اللباس.....215
59 نوع لباس المبحوثات وعلاقته بموافقته لشخصيتهن 217
60 نوع لباس المبحوثة و علاقته بشعورها بأنوثتها 218
61 نوع لباس المبحوثات و علاقته بالالوان المفضلة لديهن 219
62 تخصص المبحوثة وعلاقته بموافقتها للمثل القائل : " كول ما يعجبك و البس ما يعجب االناس ".....220
63 توزيع المبحوثات حسب تقليدهن صديقاتهن في طريقة اللباس 221
64 توزيع المبحوثات حسب أسباب تقليدهن صديقاتهن في طريقة لباسهن.....222
65 إستعارة المبحوثات للملابس من صديقاتهن وعلاقتها بممارسةآبائهن للعمل.....222
66 توزيع المبحوثات حسب مدى إعجابهن بطريقة لباس الصديقات 223
67 الإقامة الجامعية للمبحوثات و علاقتها باستعارتهن للملابس من صديقاتهن.....223
68 قيمة المال المنفق من طرف المبحوثات في اقتناء الملابس وعلاقته بالدخل الشهري للآبائهن.....224
69_قيمة المال الذي تنفقه المبحوثات في اقتناء ملابسهن وعلاقته بالدخل الشهري لأمهاتهن.....227
70 نوع لباس المبحوثات وعلاقته بتشابه أذواقهن مع أخواتهن.....229

قائمة الأشكال

الرقم **الصفحة**

01 توزيع المبحوثات حسب السن 156

02 يبين محل إقامة المبحوثات 156

03 توزيع المبحوثات حسب الأصل الجغرافي و علاقته بفرض اللباس.....159

04 رأي الوالدين في لباس المبحوثة 162

05 علاقة المستوى التعليمي للأب بلباس المبحوثة 164

06 علاقة المستوى التعليمي للأم بلباس المبحوثة 166

07 طبيعة المحيط المؤثر في طريقة لباس المبحوثة 167

08 الأصل الجغرافي للمبحوثة و علاقته بشخصية الأب 169

09 الأصل الجغرافي للمبحوثة و علاقته بشخصية الأم 170

10 نوع لباس المبحوثة و علاقته بميزات الأب 171

11 نوع لباس المبحوثة و علاقته بميزات الأم 173

12 نوع لباس المبحوثة و علاقته بقبول الحوار من قبل الأب 174

13 نوع لباس المبحوثة و علاقته بقبول الحوار من قبل الأم 175

14 نوع لباس المبحوثة و علاقته بالجو الأسري 176

15 مدى تقبل المحيط الإجتماعي لنوع لباس المبحوثة 177

16 مدى موافقة لباس المبحوثة للتقاليد و الأعراف 178

17 علاقة الأصل الجغرافي بتحجب المبحوثة 182

18 تأثير ميزات الأب في تحجب المبحوثة 183

19 تأثير ميزات الأم في تحجب المبحوثة..... 184

20 علاقة تحجب المبحوثة بالتخصص 186

21 التحجب و علاقته بمفهومه لدى المبحوثة 187

22 التخصص الدراسي للمبحوثات و علاقته بمفهوم اللباس 189

23 معنى الموضة عند المبحوثة و علاقته بالمستوى التعليمي للأب 191

24 معنى الموضة عند المبحوثة و علاقته بالمستوى التعليمي للأم 193

25 معنى الموضة عند المبحوثة و علاقته بأصلها الجغرافي 194

26 معنى الموضة عند المبحوثة وعلاقته بتخصصها 196

27 نوع لباس المبحوثة وعلاقته بمعنى الموضة لديها 198
28 نوع لباس المبحوثة وعلاقته بإطلاعها على صيحات الموضة 199
29 التحجب و علاقته بمعنى الموضة لدى المبحوثة 200
30 رغبة المبحوثات في تغيير طريقة لباسهن و علاقتها بميزات الأب.....207
31 رغبة المبحوثات في تغيير طريقة لباسهن و علاقتها بميزات الأم 208
32 نوع لباس المبحوثة وعلاقته بسبب تغييره 209
33 تخصص المبحوثات و علاقته بوظيفة اللباس 211
34 الأصل الجغرافي للمبحوثات و علاقته بمكانة اللباس عندهن 213
35 نوع اللباس عند المبحوثات و علاقته بأهمية الشكل الخارجي 214
36 نوع اللباس عند المبحوثات و علاقته بسبب ارتدائهن نوع معين من اللباس..... 217
37 نوع لباس المبحوثات و علاقته بموافقته لشخصيتهن 218

قائمة الصور

صورة رقم (1): تنوع لباس الطالبة الجامعية

صورة رقم (2): لباس غربي

صورة رقم (3): لباس غربي " سروال جينز ضيق "

صورة رقم (4): حجاب شرعي " الشكل ،اللون ، الإتساع

صورة رقم (5): جلـــــــــــــباب " نموذج توضيحي

صورة رقم (6): النقـــــــــــــــــاب

صورة رقم (8): حجاب موضة غير ساتر للجسد كله

صورة رقم (7): حجاب الموضة "نموذج"

صورة رقم (9): الجينز و حجاب الموضة

صورة رقم (10): حجاب موضة " تنورة ماكسي"

صورة رقم (11): سروال ضيق و قصير

صورة رقم (12): مكونات حجاب الموضة

صورة رقم (13): الحايـــــــــك

صورة رقم (14): خمار موضة

الصورة رقم (15): اللباس الشرعي " الجلباب"

الصورة رقم(16): خمار يتخذ شكل طرحة

الفهرس

مقدمة .....أ- ب

1 مدخل منهجي عام 01

1.1 أسباب اختيار موضوع الدراسة 01

1.1.1 الأسباب الذاتية 01

2.1.1 الأسباب الموضوعية 01

2.1 أهــداف الدراسة 01

3.1 أهمية الدراسة 02

4.1 صــعوبات الــدراســة 02

5.1 الإشكالية 03

6.1 فرضيات الدراسة 04

7.1 تــحديــد المــفاهيــم 05

1.7.1 مفهوم التنشئة الاجتماعية 05

2.7.1 مفهوم الشخصية 05

3.7.1 مفهوم اللباس 06

4.7.1 مفهوم وسائل الإعلام 07

8.1 الدراسات السابقة 08

2 التنشئة الاجتماعية 13

تمهيد 13

1. ماهية التنشئة الاجتماعية 14

1.1تعريــف التنشئة لغــة و اصطلاحا 14

2.1 التعريف السياسي 14

3.1 التعريف النفسي الاجتماعي..... 14

4.1 التعريف السوسيولوجي..... 15

5.1 خصائص التنشئة الاجتماعية 17

2 . مراحل التنشئة الاجتماعية 18

1.2 المرحلة الأولى 18
2.2 المرحلة الثانية 19
3.2 المرحلة الثالثة 19
4.2 المرحلة الرابعة 19
3. أهداف التنشئة الاجتماعية.....19
1.3 غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك 19
2.3 تحقيق النضج الإجتماعي 20
3.3 تحقيق النضج النفسي 20
4.3 إشباع الحاجات الصحية 20
4 نظريـــــــات التنشئة الاجتماعية 21
1.4 نظرية التحليل النفسي (نظرية فرويد).....21
2.4 نظرية التعلم.....23
3.4 نظرية الدور الاجتماعي.....25
5 مؤسسات التنشئة الاجتماعية 26
1.5 الأسرة 26
2.5 رياض الأطفال.....31
3.5 المدرسة ودورها التنشيئي 32
4.5 جماعة الرفاق.....33
5.5 وسائل الإعلام 35
6.5 دور العبادة 36
خلاصة الفصل :.....38
3 اللباس و الموضة 39
تمهيد : 39
1 ماهية اللباس 40
1.1 تعريف اللباس 40
2.1 اللباس عبر العصور 41
3.1 وظائف اللباس.....50
4.1 تعبيرية اللباس 51
2 أثر التنشئة الاجتماعية في اللباس 54

1.2 علاقة اللباس بالأسرة 54
2.2 علاقة اللباس بالمدرسة 55
3.2 علاقة اللباس بجماعة الأقران 57
4.2 تأثير وسائل الإعلام على لباس الأفراد 57
5.2 علاقة اللباس بالدين 58
3 اللباس والجسد 59
1.3 تعريف الجسد 59
2.3 الجسد و علم الإجتماع 61
3.3 علاقة اللباس بالجسد 65
4 ماهية الموضة.....66
1.4 تعريف الموضة.....66
2.4 خصائص الموضة 67
3.4 عوامل إنتشار الوضة 70
5 إتجاهات تفسيرالموضة و نظرياتها 73
1.5 إتجاهات تفسير الموضة 73
2.5 نظريات الموضة 76
3.5 الموضة في الدراسات الإجتماعية 80
6 لباس المرأ ة في الشريعة الإسلامية 83
1.6 مفهوم الحجاب و دليل مشروعيته..... 84
2.6 مواصفات الحجاب الشرعي 85
3.6ظاهرة الحجاب في المجتمع الجزائري 87
4.6 أسباب ارتداء الحجاب لدى الفتيات الجزائريات 89
خلاصـــة الفصـــل.....91

4 . الثقافة و الشخصية و علاقتهما باللباس 92
تمهيد 92
1. ماهية الثقافة 93
1.1 تعريف الثقافة..... 93
2.1 خصائص الثقافة..... 97

3.1 عناصر الثقافة 104
4.1 وظائف الثقافة 105
2. نظريات الثقافة..... 106
1.2 الإتجاه التطوري 106
2.2 الإتجاه الإنتشاري 108
3.2 الإتجاه الوظيفي 111
4.3 الإتجاه الوظيفي الثقفاوي النسبي الامريكي..... 115
3 .ماهية الشخصية 117
1.3 تعريف الشخصية 117
2.3 مقومات الشخصية 120
4. نظريات الشخصية 123
1.4 نظرية الأنماط 123
2.4 نظرية السمات 125
3.4 نظرية التحليل العاملي 127
4.4 نظرية التحليل النفسي 127
5 الثقافة و الشخصية 129
1.5 علاقة الثقافة بالشخصية.....129
2.5 أثر الشخصية في الثقافة 131
3.5 الشخصية القاعدية 132
4.5 سمات الشخصية القاعدية الجزائرية و علاقتها باللباس 134
خلاصـــــــة الفصـــــــل 139
5 الدراسة الميدانية 140
تمهيد :.....140
1 . المقاربة السوسيولوجية 141
1.1 نظرية التفاعل الرمزي 141
2.1 نظرية فرديناند تورنيز 142
2 اختيار عينة الدراسة 143
1.2 مواصفات العينة وكيفية استخراجها 143

2.2 مبررات اختيار نوع المعاينة 145
3. مجالات الدراسة 146
1.3المجال البشري 146
2.3 المجال الجغرافي 147
3.3 المجال الزماني 151
4 المناهج والتقنيات 151
1.4 مناهج البحث 151
2.4 الأدوات و التقنيات المستعملة..... 152
3.4 أساليب تحليل البيانات 154
5 .بناء و تحليل الجداول و إستمارات المقابلة 155
1.5 تحليل البيانات العامة 155
2.5 بناء وتحليل جداول الفرضية الأولى 157
3.5 بناء وتحليل جداول الفرضية الثانية 189
4.5 بناء وتحليل جداول الفرضية الثالثة 205
5.5 التحليل و التعليق على المقابلات 231
6 النتائج العامة للدراسة 242
1.6 نتائج الفرضية الاولى 242
2.6 نتائج الفرضية الثانية 244
3.6 نتائج الفرضية الثالثة 246
الخـــاتـــمـــة..... 248
الإقتراحات و التوصيات 251
قائمة المراجع 252
قائمة الملاحق

الـــمقـــدمـــة :

لما خلق الله عز و جل آدم وحواء عليهما السلام و أسكنهما الجنة خاطب آدم و قال : "إن لك أن لا تجوع فيها و لاتعرى " ، ولما أكلا من الجنة بدت سوءاتهما و طفقا يخسفان عليهما بورق الجنة ، فهذه المبادرة تدل على أن ستر الجسد أمر فطري مغروز في فطرة وصميم الإنسان .

لا يمكن فهم حقيقة اللباس بمنأى عن الجسد للعلاقة الوطيدة الموجودة بينهما ، فهناك من يرى أن الجسد يحتاج إلى الزينة و الجمال و من هنا فإن اللباس يحقق الجمال لهذا الجسد ، كما يفهم من ناحية اخرى أن الجسد بحاجة للباس ، فهو يحميه و يقيه من الحر و القر و العوامل الخارجية الاخرى و قد ورد في قصة **حي بن يقضان لابن طفيل** و هي قمة الفلسفة الإسلامية أن **حي بن يقضان** ولد أعزلا من كل شيئ ومن الوسائل الأولية التي احتاج إليها – عندما قارن نفسه بالمحيط الذي كان يعيش فيه – اللباس الذي يقيه من تقلبات الجو من حوله و هناك من يرى أن اللباس مطلب ديني .

إن اللباس يتنوع بتنوع الثقافات المختلفة فلا يمكن حصره في نمط واحد و إن تعددت وظائفه وهذا الاختلاف نلمحه من ثقافة لأخرى ، بل قد يكون هذا الاختلاف في الثقافة نفسها لاعتبارا ت عدة ، فاللباس شكل من أشكال الحراك الثقافي وصورة من صور الاهتمام المباشر بأحد أشكال الثقافة الخاصة بكل مجتمع .

كما أنه لايمكن فصل اللباس عن بناء شخصية الفرد إذ أنه تعبير عن شخصية الافراد وهويتهم .

و إذا كان اللباس قد عولج بتفصيل في الدراسات الغربية من الناحية الاجتماعية فإن هناك نقص في مجال الدراسات العربية فمعظم الدراسات التي تعرضت لهذا الموضوع اقتصرت على الجانب الديني و نعني بذلك شرعية و مشروعية اللباس .

و بناء على ما سبق سنحاول البحث في وسط الطالبات الجامعيات عن أسباب التناقض و التنوع في لباسهن أو بعبارة اخرى معرفة العوامل المؤثرة في اختيارهن لنماذج مختلفة للباس و ركزنا دراستنا في جامعة سعد دحلب لولاية البليدة و على هذا الأساس قسمنا هذه الدراسة إلى خمسة فصول :

الفـــصل الاول :

وهو الإطار النظري للدراسة و يشتمل على أسباب اختيار الموضوع و اهداف الدراسة و إشكالية الموضوع و الفرضيات ، كما تم تحديد المفاهيم الخاصة بالدراسة و الصعوبات التي اعترضتنا خلال القيام بهذه الدراسة و أخيرا الدراسات التي تقترب من موضوع بحثنا .

الفـــصل الثـــاني :

و الذي كان عنوانه ماهية التنشئة الاجتماعية حيث عرضنا فيه المعنى اللغوي و الاصطلاحي للتنشئة

الاجتماعية ، إضافة إلى التعريف السياسي و السوسيولوجي و التعريف النفسي الاجتماعي ، كما تطرقنا في هذا الفصل إلى خصائص التنشئة الاجتماعية و مراحلها و أهدافها و نظرياتها و مؤسساتها التي حصرناها في الأسرة و جماعة الرفاق و وسائل الإعلام و المؤسسات الدينية و كيف تؤثر هذه المؤسسات في تحديد شكل لباس الطالبة الجامعية .

الفـــصل الثـــالـــث :

تناولنا في هذا الفصل ماهية اللباس حيث قمنا بإعطاء عدة تعريفات للباس و تعرضنا إلى اللباس عبر العصور ، بداية من العصور القديمة إلى ملابس القرن العشرين دون أن ننسى الازياء العربية ، كما تطرقنا إلى وظائف اللباس و تعبيريته أو دلالاته ، و وضحنا أثر التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة (الأسرة ، جماعة الرفاق ، المدرسة ، وسائل الإعلام) في تحديد شكل لباس الطالبة الجامعية ، و بما أن العلاقة وطيدة بين الجسد و اللباس كما سنوضح فقد عرضنا بعض التعاريف عن الجسد و أهميته في علم الاجتماع ، و بينا تلك العلاقة التي تربطه باللباس ، و تضمن هذا الفصل أيضا ماهية الموضة باعتبارها المجال الفسيح الذي يؤثر في اختيار الطالبة الجامعية لنماذج مختلفة ومتنوعة من الألبسة من خلال وسائل الإعلام التي تروجها ، و على هذا الأساس فقد قمنا بإعطاء بعض التعاريف عن الموضة و ذكرنا خصائصها و نظرياتها و تناولنا الموضة كموضوع في الدراسات الاجتماعية ، و تعرضنا أيضا إلى لباس المراة في الشريعة الإسلامية و ظاهرة الحجاب في المجتمع الجزائري و أسباب ارتدائه .

الفـــصل الـــرابـــع :

الذي كان عنوانه الثقافة و الشخصية و عرضنا فيه مجموعة من التعاريف التي تخص الثقافة و خصائصها و عناصرها ووضائفها و نظرياتها ، وقدمنا أيضا مجموعة من التعاريف حول الشخصية و مقوماتها وركزنا على الشخصية القاعدية الجزائرية ، كما حاولنا الربط بين الثقافة والشخصية و حددنا علاقة اللباس بشخصية الإنسان عامة و الطالبة الجامعية خاصة .

الفصل الخامس :

و يضم الاسس المنهجية للدراسة الميدانية من مقاربة سوسيولوجية إلى اختيار العينة و تعريفها و طريقة اختيارها ، ثم مجالات الدراسة من المجال الجغرافي و المجال البشري و المجال الزمني ، إضافة إلى المناهج و التقنيات المتبعة في الدراسة و قمنا فيه بتحليل البيانات العامة و الفرضيات و في الاخير عرض لاهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة ، بالإضافة إلى الخاتمة ثم الاقتراحات و قائمة المراجع و الملاحق .

الفـــصل الأول :

مدخل منهجي عام

1.1أسباب اختيار الموضوع :

1.1.1 الأسباب الذاتية :

إن اختيارنا لموضوع اللباس كظاهرة اجتماعية يرجع إلى النقاط التالية :

- ميلنا للوقوف على أبعاد الظاهرة بحكم انتمائنا للجنس نفسه موضوع الدراسة .
- اعتبار اللباس جانب أساسي في الحياة النفسية و الاجتماعية للمرأة بصفة عامة و الطالبة الجامعية بصفة خاصة .
- تأثير آخر صيحات الموضة على لباس المراة الجزائرية الذي اعتراه التغيير و الذي يكاد يمسه جذريا .
- التغير الشامل و الكامل الذي طرأ على الحجاب ، حيث فقد هذا الأخير شرعيته و أصبح باشكال متنوعة و ألوان مختلفة .
- اهتمامنا بعالم الزينة و الجمال .

2.1.1 الأسباب الموضوعية :

- معرفة مدى تدخل المستوى التعليمي في اكتساب قيم جديدة تحدد وعي الطالبة الجامعية.
- ندرة الدراسات الاجتماعية على مستوى الوطن العربي عامة وعلى مستوى الجزئر خاصة حول هذا الموضوع لأن اغلبها يتعرض للجانب الديني لظاهرة اللباس .
- امتياز موضوع الدراسة بالتشعب بين مختلف شعب العلوم الإنسانية مما قد يساعد في توسيع دائرة المعرفة السوسيولوجية .
- التحقق من التساؤلات و الفرضيات .
- توظيف الظاهرة في سياق انثروبولوجي جديد .

2.1 أهــداف الدراسة :

لكل دراسة أهداف تسعى للوصول إليهاوتحقيقها،ومن بين الاهداف المرادالتوصل إليها في هذه الدراسةمايلي :

- معرفة أسباب التناقض و التنوع في اللباس .
- الوصول إلى معرفة علاقة التنشئة الاجتماعية باختيار الطالبة الجامعية لشكل لباسها.
- معرفة دلالت اللباس
- معرفة العلاقة بين الجسد و اللباس .

- معرفة مدى تاثير الموضة في تحديد شكل لباس الطالبة الجامعية .
- معرفة مدى تأثير اللباس في إبراز شخصية الطالبة الجزائرية .
- إثراء المكتبة الجامعية بنتائج هذه الدراسة .

3.1 أهمية الدراسة :

إن لكل دراسة اكاديمية أهميتها التي تدفع الباحث لسبرأغوارها ، ومحاولة التوصل إلى نتائج تجيب على تساؤلاته ، و تكون طريقه في ذلك الأدوات المختفة للبحث العلمي ، و مناهجه مع استخدامها بطريقة موضوعية ، و البحث العلمي في علم الاجتماع يسعى إلى تحقيق هدفين رئيسيين : أولهما نظري ، و الثاني عملي ، و الهدف النظري : يتم من خلاله التعرف على طبيعة الحقائق و العلاقات الاجتماعية و النظم الاجتماعية ، أما الهدف العلمي فيكمن في الإستفادة منه في وضع خطة للإصلاح على أساس سليم وفق ما يرتضيه التطور الطبيعي للمجتمع [1].

و موضوع بحثنا يندرج ضمن علم الاجتماع الثقافي وهو يستدعي الدراسة لكون الدراسات التي تناولت موضوع اللباس من الناحية الاجتماعية على مستوى الجزائر نادرة و إن وجدت فهي تقتصر على الجانب الديني له .

4.1 صـــعوبات الـــدراســـة :

لا يخلو أي بحث من صعوبات و عراقيل تواجه الباحث عند إجرائه للبحث و من بين الصعوبات التي واجهتنا نذكر أهمها :

- ضيق الوقت : دراسة مثل هذه تستغرق وقتا كبيرا من جمع المعلومات ، إلى ترتيبا ثم دراستها ، غير أن الوقت المتاح لنا لإنجاز هذه الدراسة غير كاف .
- ندرة المراجع لكون موضوع الدراسة جديد و لم يسبق التطرق له في جامعاتنا و كذلك صعوبة الحصول عليها من مكتباتنا لأن عدد النسخ غير كاف .
- حساسية الموضوع لكونه يتعلق بقضية ذات أبعاد شخصية و ذاتية ، محاط بكثير من الطابوهات الإجتماعية و الدينية لهذا كله يصعب على الدارس الحصول على المعلومات وخاصة إذا تعلق الامر بالفتاة .
- عزوف بعض الطالبات الجامعيات عن الإجابة عن أسئلة لأسباب شخصية .
- توزيع الإستمارات في فترة الإمتحانات جعل الكثير من الطالبات يمتنعن عن الإجابة عن أسئلة الإستمارة لإنشغالهن بالمراجعة الأمر الذي جعلنا ننتظر انتهاء فترة الإمتحانات للحصول على أجوبة أسئلة الإستمارات .
- شعورنا بالإحراج عند توزيع الإستمارا ت لأننا كنا تحت مراقبة أعوان الامن داخل الجامعة لشكهم في ما كنا نقوم به .

5.1 الإشـــكـــالـــيـــة :

إن أهم ما يميز مجتمعنا عن غيره من المجتمعات هو تميزه بثقافته و طابعه الخاص و كل ما يحمله من بعد حضاري تضبطه تقاليد وقيم تجعله لا يشبه غيره و على هذا فإن أي تغيير فكري أو ثقافي أو إقتصادي يطرا على مجتمع ما ينعكس تغييره في زي الرجل و المرأة .

و المجتمع الجزائري ترتكز بنيته الحضارية على مبادئ و تعاليم الإسلام التي تعتبر مصدر تنظيم الحياة بكل أبعادها الاجتماعية ، الثقافية ، الاقتصادية ...إلخ .

و الإسلام ترك لأهل كل عصر أن يلبسوا اللباس الذي يناسبهم شريطة أن يكون شرعيا ، فاللباس هو تعبير عن هوية أفراد المجتمع ، ومن الطبيعي أن تكون صلة وثيقة بين هوية الأفراد و الثقافة الاجتماعية العامة ، لكن بانتشار ما يسمى بحمى الموضة و النزعة الاستهلاكية المتمثلة في اللبذخ و و الإسراف ، أصبحت ثقافة الشكل الخارجي للشباب هي الشيئ المهيمن على شخصيتهم دون التوقف قليلا لطرح بعض الاسئلة المعقولة على أنفسهم لماذا هذه المبالغة و التهالك على أسواق الموضة و كانها هي الشخصية و ليست جزءا منها .

و قد لاحظنا ظاهرة التنوع و التناقض في اللباس في السنوات الاخيرة في المجتمع الجزائري و خاصة في وسط الطالبات الجامعيات و لقد اخترنا في دراستنا ظاهرة اللباس للفتاة الجامعية الجزائرية لكون الجامعة مركز تجمع الطالبات و مجالا تبرز فيه كل التقلبات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي تؤثر في سلوكن .

و سنحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن العوامل التي تحدد شكل لباس الطالبة الجامعية و منه نطرح الأسئة التالية :

الســـؤال العـــام :

– مـــاهي العوامل المؤثرة في لباس الطالبة الجامعية ؟

الأسئلة الجزئية :

1- هل لنوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقتها الطالبة الجامعية دخل في تحديد شكل لباسا ؟
2- هل لباس الطالبة الجامعية يخضع لتأثير وسائل الإعلام ؟
3- هل اختيار الطالبة الجامعية لملابسها كفيل بإظهار شخصيتها ؟

6.1 فــرضيــات الــدراســة :

الفــرضــية العــامــة :

لباس الطالبة الجامعية يتأثر بعدة عوامل مرتبطة بجوانب مختلفة اجتماعية و ثقافية ونفسية ...إلخ .

الفرضيات الجزئية :

الفرضية الأولى :

تتدخل نوعية التنشئة الاجتماعية في تحديد شكل لباس الطالبة الجامعية .

الفرضية الثانية :

تمارس وسائل الإعلام تأثيرا كبيرا على شكل لباس الطالبة الجامعية .

الفرضية الثالثة :

اختيار الطالبة الجامعية لملابسها كفيل بإظهار شخصيتها .

7.1 تــحديــد المــفاهيــم :

1.7.1 مفهوم التنشئة الاجتماعية :

يعرف **'محمد عاطف غيث** ' التنشئة الاجتماعية بأنها ذلك النوع من التعليم الذي يسهم في قدرة المرء على آداء الأدوار الاجتماعية في تعليم ذو توجيه وكيفية خاصة ، ومن زاوية بعض الأنساق الاجتماعية تعتبر التنشئة الاجتماعية تعليما مرغوبا صادقا [2]

و يرى **معن خليل العمر** أن التنشئة الاجتماعية هي تحويل الكائن البيولوجي(الطفل الوليد)إلى شخص اجتماعي عبر جماعات اجتماعية متنوعة في نوعها لكنها مترابطة في وظائفها [3].

أما' **قارني و كابول' (Garnier et Kapul)** يعرفان التنشئة الاجتماعية على أنها " السيرورة التي تمكن الفرد من تعلم واستنباط مختلف العناصر الثقافية (كالمعايير ، و القيم، والممارسات الاجتماعية والثقافية) التي تتميز بها جماعته ، وهذا مايسمح له بتشكيل شخصيته الاجتماعية الخاصة به و بتكيفه مع الجماعة التي يعيش ضمنها ، وبفضل هذه السيرورة يتم إدماج بعض الملامح الثقافية في شخصية أفراد مجتمع ما ، هذا الادماج الذي ينتــج بصفة طبيعية و لا شعورية التجانس و التوافق مع الوسط الاجتماعي" .[4]

التعريف الاجرائي للتنشئة الاجتماعية :

هي إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأفرد العادات و التقاليد و الإتجاهات و القيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها .

كما نعرفها أيضا بأنها عملية تربية وتعلم ، تقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف إلى إكتساب الفرد سلوكات و معايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق الاجتماعي معها .

و هي بكل بساطة عملية مستمرة للإتصال الاجتماعي بين الفرد و من حوله من الأفراد الآخرين و يكتسب من خلالها الثقافة طوال حياته و ينعكس أثرها على سلوكه .

2.7.1 مفهوم الشخصية :

يعرفها " **جون كيوبر** " على أنها " المجموع الكلي لكل مايلاحظ أو يمكن ملاحظته من خصائص أو سمات لشخص ما " [5] ، وعلى ضوء هذا التعريف لا تشير الشخصية إلى السمات الفيزيقية فقط بل تشتمل على العادات و الإتجاهات و القيم و أنماط التفاعل مع الآخرين .

و يعرفها " **ألبورت** " "Allport" فيقول : " الشخصية هي التنظيم الدينامي داخل الفرد ، لتلك الأجهزة النفسية الجسمية التي تحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئته " [6].

إن هذا التعريف يتضمن فكرة التنظيم الداخلي ، أي أن الشخصية ليست مجرد مجموعة أجزاء بل عملية تنظيمية تكاملية و ضرورية لتفسير نمو الشخصية و تركيبها ، أما النفسية الجسمية فتعني أن تنظيم الشخصية عمل كل من العقل و الجسم في وحدة لاتنفصم، بينما تشير الأجهزة إلى وجود نظام مركب من العناصر التي تتفاعل في تبادل .

و نفس المعنى الذي قدمه **'ألبورت** ' نجده عند **'جرين ' Greene'** فيقول أن الشخصية ليست مجرد القيم و السمات بل أن تعريفه يجب أن يتضمن صفة هامة وهي التنظيم الدينامي الذي بدونه قد تصبح الشخصية عاملا معوقا في النمو و الانتماء إلى جماعات متعددة في المجتمع [7].

إن **' جرين'** يؤكد أن الإنسان يصبح شخصا نتيجة للمؤثرات الاجتماعية التي تؤثر في الكيان التشريحي و الفسيولوجي و العصبي ، فالشخصية لا تقتصر على ما يميز الشخص بل هي تشمل كل ما هو مشترك بينه و بين الآخرين .

<u>التعريف الإجرائي للشخصية</u> :

يمكن تعريف الشخصية على أنها مجموعة القدرات العقلية للفرد و مدركاته و أفكاره و عواطفه و عاداته التي يتعلمها عن طريق الإتصال الاجتماعي ، كما أنها الشيء الذي ينفرد به الشخص عن بقية الأفراد و يستطيع أي شخص أن يكشف عن شخصيته عن طريق الأسلوب الذي يتبعه في آداء أي نوع من أنواع النشاط .

3.7.1 <u>مفهوم اللباس</u> :

هو كل ما يستعمل لحماية الجسم الإنساني و الحفاظ عليه [8.]

و يعرفه "**جون بودغيار** " " **J. Baudrillard** " أنه الفاصل بين الذات و الآخرين كحاجز حماية ، وهو فاصل بين ما نرغب في إعطائه للآخرين أو عدم إعطائه ، اللباس هو تعبير صامت فمن خلاله نختفي او نظهر" [9].

ويشار أيضا للباس على أنه الشعار أو العلامة الخاصة التي تتخذها فئة من الفئات للتعبير عن نفسها ، وبمعنى آخريعني الشعار العلاقة التي تحدد فئة أو جماعة ما ، و هذا يبرهن بشكل دقيق على أن لباس كل شخص وزينته على اتصال لرؤيته إلى أسلوبه ، ويعبر عن مكنونات ضميره ، وعن شخصيته، وفي هذا نقول أن لباس كل شخص شعاره الذي يعلن من خلاله على هويته

و حسب "**بارت** " " **Barthe** " اللباس هو موضوع في نفس الوقت تاريخي و سوسيولوجي فهو ضمنيا يعتبر دائما دال خاص على مدلول عام (عصر ، بلد ، طبقة اجتماعية) [10].

و يعرف اللباس على أنه: " هو ما يواري به الإنسان جسده ، ويستر به عورته ، و يتزين به و يتجمل بين الناس مما أباحه الله تعالى ، ولم يتعارض مع آداب الاسلام و نواهيه " [11].

التعريف الاجرائي للباس :

هو البيت الاخص لكل إنسان بمعنى أنه المظهر الداخلي و الخارجي للإنسان الذي يلتصق به و يعبر من خلاله على هويته ، و بمعنى آخر هو أحد مقومات الشخصية الفردية و يشكل في نفس الوقت مع رموز أخرى الهوية الجماعية .

4.7.1 مفهوم وسائل الإعلام :

هي الأدوات و الأساليب المتعددة المستويات و المختلفة الأغراض ، و يقسمها خبراء الإعلام إلى مجموعتين رئيسيتين [12]:

المجوعة الأولى : تضم الصحف و المجلات و النشرات و الكتب و الملصقات بأنواعها و يقال عنها مجموعة الكلمات المكتوبة .

المجموعة الثانية : و تضم مجموعة الكلمات المقالة أو المنطوقة مثل الراديو و التلفاز و السينما و المسرح و الندوات و المحاضرات و المؤتمرات .

و يميل فريق آخر إلى تقسيمها إلى أدوات الإعلام حسب الحواس التي تتاثر بها بصورة مباشرة فيقسمونها إلى : [12]

– أدوات إعلامية سمعية و هي التي تتأثر بها حاسة السمع و حدها و تضم الراديو و الأسطوانت و أشرطة التسجيل عن المحاضرات و الندوات و المقابلات .

– أدوات إعلامية بصرية ، وهي التي تؤثر في حاسة الإبصار وحدها ، وتضم الصحف و المجلات و الكتب و الملصقات .

– أدوات إعلامية سمعية بصرية ، وهي التي تؤثر في حاستي السمع و الإبصار في وقت واحد ، وتضم السنما و المسرح و الندوات و المحاضرات و التليفزيون .

و يعرفها سهيل كامل أحمد و شحاتة سليمان محمد على انها مختلف الواسائل التي تتنوع بين سمعية وبصرية التي تقوم بتقديم و نشر المعلومات المتنوعة و الحقائق و الأخبار و الأفكارو الثقافة العامة ... في كافة المجلات و التي تناسب كل الإتجاهات و الأفكار وكذلك لإشباع الحاجات النفسية للأفراد ، و تعزيز القيم و المعتقدات أو تعديلها و التوافق مع المواقف الجديدة [13].

التعريف الإجرائي لوسائل الإعلام :

إن وسائل الإعلام بأشكالها المتنوعة – الجرائد ، الصحف ، المجلات ، التلفزيون ، الإذاعة ، الأنترنت ... – هي وسائل اتصال أو أوعية تحمل رسالة من المرسل إلى المتلقي لتحقيق هدف معين و محدد سلفا ، إذن هي مجرد وسائط تتضمن خطابا من شأنه إحداث تغيير في سلوك المستقبل لهذا الخطاب و قد يكون هذا الأخير ذا أبعاد سياسية ، اجتماعية ، إقتصادية و ثقافية... إلخ .

8.1 الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى :

موضوع هذه الدراسة حول سيكولوجية الحجاب ، حيث يقوم **'عبد الرحمن العسيوي'** في هذه الدراسة بالكشف عن قيم الروحية و الاخلاقية و النفسية و الاجتماعية و الإقتصادية للتحجب لدى عينة البحث ، وتهدف هذه الدراسة إلى :

- التعرف على إتجاه عينة من الشابات و الشباب بالمجتمع الجامعي بالإسكندرية نحو التحجب .
- التعرف على الفرق بين الجنسين في الإتجاه نحو التحجب .
- التعرف على فرق السن في الإتجاه نحو التحجب .
- التعر ف على الفرق الذي يرجع إلى المستوى التعليمي في المرحلة الجامعية و عما إذا كان البقاء في الجامعة لفترات طويلة يؤدي إلى زيادة اعتناق الطالب أو الطالبة لفكرة الحجاب ، أم أن الحياة الجامعية تؤدي إلى مزيد من التحرر ، أم أنها لا تؤثر في هذه الناحية .

و بما أن عنوان موضوع دراستنا لباس الطالبة الجامعية ، فإن الحجاب يعتبر اللباس الشائع عند الكثير من الطالبات الجامعيات .

الدراسة الثانية :

و هي للباحثة " **زهية بن عبد الله** " التي تناولت في موضوع دراستها الجمال و الجسد الانثوي (تمثلات و ممارسات) لنيل رسالة الماجستير سنة 2005 بجامعة وهران و قد تبنت الباحثة في دراستها هذه الفرضيات التالية :

– ساعد التغير الاجتماعي و الثقافي الذي مس أنظمة المجتمع و أبنيته ، على توليد شحنة جديدة من الأفكار ، ترجمت قراءات من نوع آخر حول الجسد الانثوي ، و أعطت دفعة قوية لحب الزينة و حسن التمظهر عند الفتيات الجامعيات .

– تتمثل الطالبة الجامعية علاقة معينة مع جسدها و أنوثتها، تجعلها تبني في ذهنها صورا مغايرة عن معايير و ممارسات الجمال و التجمل ، مستندة في ذلك على رصيدها الاجتماعي ،الثقافي و العقائدي الديني.

– ترسم الطالبة المقيمة بالحي الجامعي معالم أنوثتها من خلال حيثيات تتطلب حضور الجانب الجمالي بقوة ، لأن ذلك بالنسبة لها وسيلة لإثبات الذات و لتوطيد العلاقة مع الغير ، خصوصا مع الآخر ، ولكي لا تشطب من دائرة المألوف .

– تكرس الفتاة تصوراتها عن حسن مظهرها من خلال ممارستها اليومية في الإعتناء بأعضاء جسدها و هندامها و التعديل من صورتها الجمالية ، مهما كلفها ذلك من ثمن ، سعيا منها لربح رهان العصر و إيجاد الذات في فضاء معلوم .

و من النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة مايلي :

– يتم إدراك الجمال عن طريق تمرير صور مرئية إلى الذهن الذي يحللها على أفكار لها دلالات معينة، لذلك ما قد يراه البعض جميلا قد لايراه آخرون بالضرورة كذلك ، وهذا كنه التمثلات ، فهي ليست بالضرورة حقيقة وواقع , بل هي بالأساس رموز و خيال ، ولذلك كانت لها علاقة مباشرة بالأذواق , ومنها بالهويات الفردية و الاجتماعية .

– إن الوعي بالجسد مرتبط بالعديد من العوامل الفردية منها ما هو بيولوجي و منها ماهو نفسي و ما هو اجتماعي .

– إن حب الزينة و التمظهر الأنيق ، ليس حكرا على الفتيات السافرات فقط ، و إنما يتمثل كذلك في رغبة قوية عند المتحجبات ، بما أنهن مشتركات في الماهية الجنسية الأنثوية و الماهية الطلابية، إلا أنهن أكثر تأثرا بالأحكام الغيرية الإجابية و السلبية من السافرات منهن ، وقد يترك المدح بالجمال أو الذم بالبشاعة أو سوء المظهر في أنفسهن مشاعر بالغة الأثر .

– التلفزيون أكثر وسيلة مؤثرة على تمثلاتها في رسم شكل جمالي مرغوب ، و بالتالي إقناعها بفكرة معينة عن معايير الجمال ، فهو أكثر أثرا في تمثلاتها من الوسائل الأخرى ، كالمجلات و الجرائد.

– الجمال بالنسبة للفتيات المقيمات بالحي الجامعي إما ظاهر أو باطن ، لكن الجمال الحقيقي و المثالي بالنسبة لهن هو ما يطابق جمال الظاهر بالباطن في شخص ما .

– مع أن الطالبة الجامعية ترى في بعض الأحيان أن نظرة الدين متشددة في مسألة حجب الجسد الأنثوي إلا أنها تراها صائبة ، فهي ترى أن الإسلام لا ينفي الأنوثة بل ينفي جانب الفتنة فيها .

– الغاية من التجمل هي تفادي الشعور بعقد النقص ، و هي غاية تخدم عمليات التقدير الذاتي و تركيب مشاعر الإجابية في النفس ، كالشعور بالرضى و الشعور بالتوازن الشخصي.

و تكمن العلاقة بين موضوع هذه الدراسة و موضوع دراستنا في كون أنه لايمكن أن نتحدث عن الجسد و الإعتناء به دون ربطه باللباس للعلاقة الوطيدة بينهما فالجسد هو الأرض الخصبة التي تعتبر ورشة لعمليات و ممارسات الزينة من خلال المظهر الأنيق المتمثل في اللباس المصنوع وفق شروط و معايير الموضة .

<u>الدراسة الثالثة</u> :

و عنوانها البعد الاجتماعي للباس في طرابلس (لبنان) ما بين 1885 و 1985 و هي عبارة عن أطروحة قدمتها الباحثة "**مها كيال** " بجامعة "نيوشاتيل " Neuchatel " سنة 1989 .

ومن بين أهداف هذه الدراسة مايلي :

– كما يدل عنوان الأطروحة فإن هذا العمل مكرس لدراسة العلاقة مابين اللباس و المجتمع لمدينة طرابلس و تحديد دور اللباس كأداة لتوصيل رموز تصنيف الفئة العمرية التي ينتمي إليها الجنس و الإنتماء العرقي و الديني و الاجتماعي .

إذن تخصيص هذا العمل لدراسة الدور الدلالي السميولوجي للباس في طرابلس حسب الباحثة هو حجة للتعرف على المجتمع عن طريق المظهر اللباسي .

– كما ترى الباحثة أيضا أن بلوغ هدف الدراسة يتطلب بحثا جادا بالنظر إلى الدور الاجتماعي المعقد لموضوع اللباس دون إغفال أن هذا الأمر هو في نفس الوقت أداة للحماية ، للزينة ، و يضاف إلى ذلك صعوبة الفصل بين هذه الوظائف للباس .

و علاقة هذا الموضوع بموضوع دراستنا تكمن في النقاط التالية :

– **أولا :** ربط الباحثة موضوع اللباس بالمجتمع على أساس أن المظهر الخارجي يحمل دلالات سوسيو لوجية و رموزا تكشف عن طبيعة الموضوع.

– **ثانيا :** ربط اللباس بالمعتقد الديني ، وهنا تبرز أهمية الدين في تحديد اللباس الذي يرتديه الشخص باعتبار أن هذا الأخير له بعد قيمي ، أخلاقي ، تتحدد وظيفته بالنظر إلى الموقف من الجسد .

– **ثالثا :** إن هذه الدراسة خصصت مبحثا بكامله للباس المراة محدداته ، وظائفه ، و كما نعلم أن هناك علاقة يشترك فيها المجتمع اللبناني مع المجتمع الجزائري بحكم وجود قواسم مشتركة دينية (الإسلام) ، قومية (العروبة) ، تاريخية ، (الإستعمار الفرنسي) ، و جغرافية (البحر الأبيض المتوسط) .

<u>الدراسة الرابعة</u> :

و هي عبارة عن رسالة لنيل الماجستر في الآثار الإسلامية بجامعة الجزائر سنة 1990– 1991 للباحثة' **شريفة طيان** ' بعنوان ملابس المرأة بمدينة الجزائر في الهعد العثماني .

إن هذه الدراسة تطرقت إلى لباس المرأة في العهد العثماني ، إذ فيها حصرت الباحثة أنواع الألبسة التي كانت ترتديها المراة الجزائرية في تلك الحقبة التاريخية محددة الألبسة من حيث مادتها (نوع القماش، الزخارف (التطريز ، نوعية الخيوط المستعملة) ، و و ظيفتها (حيث صنفت إلى ألبسة تلبس في المنزل و أخرى خارجه أو في المناسبات .

هذه الدراسة و إن كانت ذات بعد تاريخي في الأساس لكون الباحثة هدفت إلى جرد اللباس المستعمل في تلك الحقبة من طرف المرأة فإننا وجدنا علاقة و إن كانت محدودة بموضوع بحثنا ، إذ أن اللباس لمعرفة حقيقته يجب أن ينظر إليه بمنظار سوسيوتاريخي فلباس الطالبة اليوم هو تراكم لتجارب تاريخية ، فإن كان موضوع الحجاب يطرح اليوم ، فلا يمكن أن نفصله عن قضية جسد المراة و ستره باشكال متعددة كالحايك و الملاية ، بالإضافة فإن هناك قاسما مشتركا يجمع الدراستين و هو لباس المراة الجزائرية .

الدراسة الخامسة :

رسالة نهاية الدراسة قامت بها الطالبة ' **Natacha Piekatz** ' موضوعها اللباس النسوي كوسيلة اتصال انطلقت من الإشكالية التالية :

– هل يوجد فقط تاريخ للموضة ؟ هل توجد فلسفة للموضة ؟ و إذا كان كذلك ماهي الطريقة التي تعكس التطور المتعلق بقضية لباس المراة ؟

الفرضية التي جاءت بها الباحثة هي :

– يبدو من النظرة الأولى أن تغيرات الموضة لا تتعلق إلا بنزوة عابرة أو رغبة في التميز ، فإذن لاتوجد أية عقلانية في كل هذا و لاتطور معقول ، فاللباس عند المرأة هو وسيلة للتعبير عن ذاتها .

و قد تطرقت الباحثة في هذه الدراسة إلى تاريخ اللباس و الضوابط المحددة له ، كما تعرضت للباس من الناحيتين الأخلاقية و النفسية ، مع عرض لأهم نظريات الموضة .

تبدو العلاقة واضحة بين موضوع هذه الدراسة و موضوع دراستنا الذي يختص بدراسة ظاهرة اللباس عند الفئة النسوية عامة و بالخصوص فئة الفتيات الطالبات الجامعيات ، اللواتي يحاولن من خلال لباسهن التعبير عن شخصيتهن ، و لا يمكن دراسة اللباس دون ربطه بالموضة التي تصنع هذا اللباس وفق لشروط و معايير الجمال التي تدعيها .

الدراسة السادسة :

و تتمثل في مذكرة قامت بها الباحثة **'ماريون دي بيكر' 'Marion de Byker** ' نوقشت في جامعة بروكسل' Bruxelles ' تحت عنوان رهان اللباس في إبراز الذات : مقاربة في وسط الطلاب ، و قد انطلقت الباحثة من الفرضية التالية :

– إن الناس لا يلبسون بعفوية و سذاجة بل هناك عدة أسباب تدفعهم لإختيار ملابسهم .

و قد توصلت الباحثة من خلال الدراسة إلى النتائج التالية :

- نلبس لإظهار أنفسنا للآخر .
- نلبس لمطابقة المعايير السائدة .
- نلبس لنتميز عن الآخر .
- نلبس لإغراء الآخر .

إن النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة توضح دلالات اللباس و هي بعض النقاط التي تعرضنا لها من خلال موضوع دراستنا .

الفصل الثاني:

التنشئة الاجتماعية

تمهيد :

غالبية سلوكات الإنسان يحددها المحيط الاجتماعي بما في ذلك السلوكات التي تلبي حاجات فيزيولوجية كالأكل مثلا ، فطريقة وجود الأفراد محددة بعلاقاتهم مع الآخرين .

يظهر الإنسان على أنه حصيلة لطبيعة بيولوجية (فطرية) و إطار اجتماعي (مكتسب)، فالفطري هو مجموعة الترتيبات التي يمتلكها الإنسان عند ولادته والتي لم يحصل عليها عن طريق الثقافة ، بل بتأثير عوامل بيولوجية أو وراثية ، والمكتسب هو كل ما ينتقل إلى الفرد عن طريق المجتمع طوال وجوده بتأثير عوامل ثقافية ومحيطية .

إذن الإنسان لا يولد اجتماعيا بل يصبح كذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية .

لهذا تحظى التنشئة الاجتماعية اليوم باهتمام الباحثين في مجالات العلوم الاجتماعية المختلفة وترجع أهميتها إلى اعتماد جميع المجتمعات الإنسانية – من تماسكها وتطورها– على ما يتوفر لديها من فهم مشترك للقيم والتقاليد والعادات التي تسود المجتمع ، والتي تطبع سلوك أعضائه بطابع معين يميزه عن سلوك أعضاء المجتمعات الأخرى ، كما أنها توحد مشاعر اتجاهات أعضاء المجتمع نحو تحقيق أهداف معينة لا يتأتى للإنسان أن يصل إلى هذا الفهم المشترك بمجرد ولادته حتى يحتل مكانه ويشغل دورا معينا في نظام اجتماعي معين [2]، لكن في نفس الوقت هناك من يرى أن التنشئة الاجتماعية تحمل دلالات ينظر إليها اليوم على أنها سلبية أو تجاوزها الزمن : وهي تعني تطبيع الأطفال ، مذهبة الأفراد ، فرض معايير ... إلى درجة أن بعض علماء الاجتماع نادوا بإقصاء هذا المفهوم من القاموس العلمي لتخصصهم [14].

و عليه نسعى في هذا الفصل إلى تناول المباحث التالية و هذا وفق الإستراتيجية المسطرة في هذا العمل ، وقد خصص المبحث الأول لماهية التنشئة الاجتماعية و المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى مراحل التنشئة الاجتماعية ، وأهدافها في المبحث الثالث كما وتناولنا نظريات التنشئة الاجتماعية في المبحث الرابع و تعرضنا في المبحث الخامس إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

1. ماهية التنشئة الاجتماعية :

1.1 تعريف التنشئة لغة و اصطلاحا :

لقد ورد في لسان العرب أن كلمة تنشئة ــ من الناحية اللغوية ــ مشتقة من الفعل نشأ بمعنى " شب" [15].

أما اصطلاحا فتعرف التنشئة الاجتماعية على أنها "العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل ، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد من طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة ، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة ، والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات"

[16] من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن موضوع التنشئة الاجتماعية هو موضوع واسع النطاق تتدخل فيه عدة عوامل تساهم في تنشئة الأفراد ، مثل الأسرة ، المدرسة ،جماعة الأقران ، وسائل الإعلام ... وكل ما يمكن أن يدمج الفرد في المجتمع .

و تختلف التعاريف الخاصة بالتنشئة الاجتماعية وفقا لاختلاف التخصصات التي تناولت هذا الموضوع من منظور خاص .

2.1 التعريف السياسي :

يكمن اهتمام علماء السياسة في مجال التنشئة في دراسة القيم و المعايير السياسية التي يتم تلقينها للفرد ، باعتبار أن كل نظام سياسي يسعى أن يغرس في نفوس الصغار القيم و المعتقدات و السلوك الذي يتلاءم مع استمرارية هذا النظام [17].

وفي هذا الإطار فإن التنشئة الاجتماعية تعني عملية اكتساب الفرد مجموعة الاتجاهات والمعتقدات والقيم التي تتعلق به كعضو في نظام سياسي و اجتماعي معين و أيضا كمواطن داخل هذا النظام .

وبناء على ما سبق فإن تعريف التنشئة من منظور سياسي يرتكز أساسا على علاقة المواطن بالنظام السياسي من خلال التعليم السياسي الذي يكتسبه .

3.1 : التعريف النفسي الإجتماعي:

يرتكز اهتمام علماء النفس الاجتماعيين فيما يخص التنشئة الاجتماعية على الشخصية و كيفية تشكيلها ، حيث ينظر للتنشئة على أنها الوسيلة التي يتم عن طريقها تكوين شخصية الفرد ، هذا إضافة إلى عامل الوراثة . و في هذا الصدد يعرف **محمي الدين مختار** التنشئة الاجتماعية على أنها : « عملية إدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية [18]، وتعتبر هذه الأخيرة نتاج للتفاعل الذي سيتم بين الطبيعة الأصلية للإنسان (الوراثة) وبين بيئته الاجتماعية ... حتى يكاد يكون من المستحيل فصل أثر الوراثة عن أثر البيئة فيما يخص نمو الشخصية [18].

كما تدل التنشئة الاجتماعية على العملية التي يتعلم الأفراد من خلالها أساليب التعامل والتفكير في وسطهم الاجتماعي ، إذن هي (التنشئة الاجتماعية) تلعب دورا في إدماج الفرد ليصبح عضوا في المجموعة التي يكتسب فيها مكانة خاصة ، وفي نفس الوقت هي عملية تعلم تكييف وتطبيع وهي كذلك تكييف ثقافي واستبطان ، وإدماج [19] .

أما **بياجي** فيرى أن آليات التنشئة الاجتماعية تحيلنا إلى النمو المستقل لميكانيزمات الإدراك وحاجة الفرد وقابليته لأن يكون اجتماعيا، وعند **ستيرن** التنشئة الاجتماعية هي حصيلة عملية تفاعلات تبدأ من الولادة ، تساهم في تكوين الأنا عند الطفل وفي كل الحالات العلاقة الاجتماعية تظهر كعنصر أساسي في تكوين الشخص [20].

وبناء على ما سبق فإننا نرى أن علماء النفس الاجتماعيين يركزون في تحديد مفهوم التنشئة الاجتماعية على العلاقة القائمة بين الشخصية والمجتمع ، أو بعبارة أدق على الجانب الاجتماعي في تشكيل شخصية الفرد .

4.1 التعريف السوسيولوجي

ينظر علماء الاجتماع إلى التنشئة الاجتماعية باعتبارها الطريقة التي تتكون الشخصية الإنسانية من خلالها ، وعن طريق هذه العملية ينصاع الشخص لمعايير الجماعة التي ينتمي إليها، ثم تظهر الذات الاجتماعية أو تتبلور نتيجة تفاعل الفرد مع غيره من الأفراد في المجتمع
بالإضافة إلى تفاعل الإستعدادت الفطرية مع العوامل الثقافية و البيئية [21].

ويتكون المعيار في الإصلاح السوسيولوجي من مجموعة قواعد وشروط تسير سلوك الأفراد في المجتمع ،ونفهم من ذلك أن الخضوع للقواعد والمعايير يمثل نموذج ثقافي للسلوك الذي نحن مطالبون بالامتثال له [22].

ونستخلص من هذا التعريف أن التنشئة الإ جتماعية هي تنشئة الفرد تنشئة تكفل له الاندماج مع عادات وقيم مجتمعه وطبيعته و تضمن له التكيف مع ظروفه وتهيئه ليكون عاملا من عوامل تقدم هذا المجتمع وتطوره .

و زيادة على هذا فإن **محمد عاطف غيث** يرى التنشئة الاجتماعية على أنها ذلك النوع من التعليم الذي يسهم في قدرة المرء على أداء الأدوار الاجتماعية ، فهي تعليم ذو توجيه وكيفية خاصة ، ومن زاوية بعض الأنساق الاجتماعية تعتبر التنشئة الاجتماعية تعليما مرغوبا فيه وصادق عند بعض النظم [23]. أو هي العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها وطبقا لهذا التعريف تكون التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة مدى الحياة [24].

و التنشئة الاجتماعية عند **عبد الهادي الجوهري** عملية التثبيت التي تستمر طوال الحياة كلها، حيث يتعلم الفرد القيم والرموز الرئيسية للأنساق الاجتماعية التي يشارك فيها ، والتعبير عن هذه القيم في معايير تكون الأدوار التي يؤديها هو والآخرون . وهي العملية التي يتم عن طريقها تربية و تدريب و إعداد الطفل خاصة والشخص عامة لكي يصبح كائنا اجتماعيا وعضوا صالحا في المجتمع [1].

نفهم من ذلك أن الغاية من التنشئة الاجتماعية تتمثل في إدماج الفرد في كيان المجتمع حتى يصبح عنصرا بناء فيه.

ويعرفها **حامد زهران** على أنها عملية تعلم وتعليم ــ وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى إكساب الفرد – طفلا ، فمراهقا فراشدا فشيخا ــ سلوكا و معايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي

معها و تكسبه الطابع الاجتماعي و تيسر له الانـــــدماج في الحـــــياة الاجتماعية ، إذ أنها عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد و هي عملية إدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية [25].

إذن عملية التنشئة الإجتماعية ليست مقتصرة على مرحلة معينة من حياة الإنسان بل تستمر من مرحلة الطفولة إلى آخر مراحل العمر و بمقتضاها يكتسب الفرد المعرفة، المهارات ،الاتجاهات ، القيم و الأنماط التي تؤثر في تكييفه مع بيئته الطبيعية و الإجتماعية و الثقافية وعليه فإن التنشئة الإجتماعية تعني تثقيف الفرد لإدماجه في المجتمع .

ويعرفها **بارسنز Parsons** على أنها عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية و الأخلاقية عند الطفل والراشد ، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة لا نهاية لها [26].

ويعرفها زاندن **J.W.V. Zandén** على أنها عملية التفاعل الاجتماعي التي تستمر طيلة حياة الفرد و التي عن طريقها تكتسب المعرفة والاتجاهات والقيم السلوك الجوهرية بالنسبة للمشاركة الفعالة في المجتمع [27].

و التنشئة الاجتماعية هي تلك العملية التي يكتسب الأفراد بواسطتها المعرفة والمهارات والإمكانات التي تجعلهم بصورة عامة أعضاء قادرين في مجتمعهم [28].

وعلى ضوء ما سبق يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب الفرد من خلالها شخصيته الاجتماعية و التي تعكس ثقافة مجتمعه وتتم تلك العملية من خلال الأسلوب والجماعات المختلفة التي ينتمي إليها الفرد ومنها يكتسب القيم والاتجاهات و المعايير والعادات و التقاليد.

إذن التنشئة الاجتماعية هي العامل الحاسم الذي يقف خلـــف سلوك الفرد ، فهي تأخذ بعين

الاعتبار العلاقة الاجتماعية ويمكن وصفها على أنها عملية تعلم وادماج اجتماعي عن طريق هذه العلاقة [29].

5.1 <u>خصائص التنشئة الاجتماعية</u> :

تختلف التنشئة الاجتماعية باختلاف المجتمع و الوسط الذي يعيش فيه الفرد باعتبارها نابعة من مقومات و خصوصيات كل مجتمع ، و على هذا كان من الصعب إيجاد مميزات خاصة بكل تنشئة اجتماعية ، إلا أنه يمكن التطرق إلى الخصائص العامة التي تشترك فيها مختلف التنشئات الاجتماعية و نوجزها في مايلي :

أ – إنها عملية اجتماعية قائمة على التفاعل المتبادل بينها وبين مكونات البناء الاجتماعي .

ب–إنها عملية نمو يتحول من خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلى إ شباع حاجاته الفيزيولوجية فحسب ، بل فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحملها

ج– إنها عملية نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان ، كذلك تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد وما تعكسه كل طبقة من ثقافة فرعية ، كما أنها تختلف من بناء لآخر ومن

تكوين اجتماعي اقتصادي إلي تكون اجتماعي اقتصادي آخر .

د- هي عملية مستمرة ، حيث أن المشاركة في مواقف جديدة تتطلب تنشئة مستمرة يقوم بها الفرد بنفسه و لنفسه حتى يتمكن من مقابلة المتطلبات الجديدة للتفاعل وعملياته التي لا نهاية لها مما يترتب عليه ألا تكتمل التنشئة الاجتماعية على الإطلاق ولا تبقى الشخصية ثابتة أبدا [2] .

ويلخص لنا **إقبال محمد** خصائص التنشئة الاجتماعية قائلا أن :

أ- عملية التنشئة الاجتماعية لا تقتصر على مرحلة الطفولة ــ فقط ــ من حياة الإنسان " فالفرد يخضع لها منذ ولادتهوتستمر معه حتى وفاته ، فهي عملية لا يمكن تجاوزها أو إنكارها في أي مرحلة من المراحل التي يمر بها الفرد " [2] .

بينما نجد **عبد الله رشدان** يقول عن خصائص التنشئة الاجتماعية أنها:

ب- عملية معقدة متشعبة تستهدف مهاما كبيرة وتتوسل بأساليب متعددة لتحقيق ما تهدف إليه [30].

كما أن التنشئة الاجتماعية عملية إنسانية و اجتماعية حيث يكتسب الفرد من خلالها الطبيع الإنسانية التي تولد معه ولكنها تنمو خلال الموقف عندما يستدرك الآخرين تجارب الحياة في المجتمع. [2] .

وبهذا يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية تكون خاضعة للوسط الذي تتم فيه حيث يتشبع الفرد من خلاله بمعايير وقواعد اجتماعية تنعكس على سلوكاته اليومية ، هذا لأن التنشئة الاجتماعية تعد بمثابة واسطة بين الفرد والمجتمع و وسيلة للإندماج ضمن الجماعة التي ينتمي إليها.

2. مراحل التنشئة الاجتماعية :

يمر الوليد البشري في عملية التنشئة الاجتماعية بالمراحل التالية :

1.2 المرحلة الأولى :

وتتمثل في تمايز سلوك الطفل بالنسبة للمواقف الاجتماعية المختلفة ذلك وفقا لمعالم بيئته التي تصبح علامات لذلك السلـــوك [31]. وهـــذا يعني أن الطفل في هـــذه المرحـــلة مضطر لقبـــول المعـــاني التي حـــددهـــا الكبـــار للمواقف الاجتماعية المختلفة التي يمر بها ويظهر ذلك في معاملتهم له ، و يستجيب لهذه المواقف بكل حواسه (اللمس، الذوق ، السمع ،الشم ، البصر) ، وبمرور الوقت تتحدد أنماطه السلوكية نتيجة لما يترتب من نتائج للاستجابات لتلك المواقف المختلفة ، كما أنه يركز نشاطه نحو جوانب محسوسة محورية في الأوضاع التي يتفاعل معها ،.فهو يتعلم بالتدريج استبعاد الأنماط السلوكية التي لا تحقق إشباع حاجاته البيولوجية وبهذا فإن سلوكه يمر بعمليات تمايز مستمرة .

2.2 المرحلة الثانية :

هذه المرحلة متصلة بالمرحلة الأولى ومتداخلة معها ، وأهم ما يميزها نمو الطفل الحركي واكتسابه القدرة على الانتقال من مكان إلى آخر مستقلا نسبيا عن الكبار [31]، وعلى هذا فإن كثير من عادات و أفعال الطفل تلقى مقاومة من الكبار الذين يتدخلون لمنعه ، ويترتب على هذا حدوث الصراع بين الطرفين وهذا الصراع يتحول إلى صراع في شخصية الطفل ، وتعمل الأسرة على تطبيع الطفل و تنشئته بحسب قيمها ومعتقداتها واتجاهاتها وأفضل الطرق لتربيته.

3.2 المرحلة الثالثة :

هذه المرحلة تمثل امتدادا للمرحلة السابقة و هي تتداخل معها ، و في هذه المرحلة يكتسب الطفل اتجاهات الكبار نحو المواقف الهامة في حياته [32]. وعلى هذا فإن الطفل يتعرف على معاني المواقف المختلفة عن طريق اللغة باعتبارها سلوك لفظي مرتبط بها التي يواجهها الطفل في حياته اليومية ويسلك نحوها سلوكا معينا .

4.2 المرحلة الرابعة :

في هذه المرحلة تستمر عملية التنشئة الاجتماعية من الطفولة حتى الشيخوخة ، وتعتبر هذه المرحلة حسب علماء الاجتماع بحق مرحلة التنشئة الاجتماعية ، ذلك لأن الفرد بتقدمه في السن يستمر في تعديل سلوكه ونمط شخصيته بقدر تنوع وتعدد المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها [32].

وبناء على ما سبق فإن تنشئة الفرد تعد سلسلة حلقات متتابعة تحقق كل حلقة منها باتساع الدائرة التي يعيش فيها ، ولا يمكن أن تفصل هذه الحلقات المتتابعة والمتداخلة لما لها من دور فعال في إعداده من جميع النواحي إعدادا سليما متوازنا و متكاملا في إطار من القيم والعادات والتقاليد التي تحكم المجتمع .

3. أهداف التنشئة الاجتماعية :

يمكن تحديد أهداف التنشئة الاجتماعية حسب كل من إ قبال محمد بشير وإقبال إبراهيم مخلوف و سلمى جمعة في النقاط التالية [2] :

1.3 غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك :

و ذلك إلى أن يحتويها الضمير وتصبح جزء أساسيا منه لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل و أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلو كي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية .

2.3 تحقيق النضج الاجتماعي :

حيث تقوم الأسرة على توفير الجو الاجتماعي السليم الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية حيث يتوفر الجو الاجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب والأم حيث يلعب كل منهما دوره في حياة الطفل .

3.3 تحقيق النضج النفسي :

لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون عناصرها موجودة و إنما لا بد أيضا أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة و إلا تعثر الطفل في نموه النفسي ، و الواقع أن الأسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي للطفل إذا نجحت في توفير العناصر التالية :

- ❖ تفهم الوالدين وإدراكهما لحقيقة دوافعهما في معاملة الطفل .
- ❖ إدراك الوالدين و وعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه وبتطور نمو فكرته عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس .
- ❖ إدراك الوالدين لرغبات الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه وقد يعجزعن التعبير عنها.
- ❖ إدراك الوالدين لحقيقة عواطفهما تجاه الطفل بحيث يكونان قادرين على التعبير عن حبهما له دون أن يصاحب ذلك قلق بالغ عليه .
- ❖ تفهم الوالدين لخطورة جعل الطفل مسرحا تظهر عليه رغباتهما كأن يستخدمه طرف في إيذاء وضرر الطرف الآخر.
- ❖ وعي الوالدين بأن للطفل قدرات واستعدادات تختلف عن قدرات واستعدادات غيره من الأطفال .
- ❖ إدراك الوالدين بخطورة استعراض عيوب الطفل أو أخطائه على مرأى ومسمع من الآخرين مما يؤثر على صحته النفسية .

4.3 إشباع الحاجات الصحية :

للطفل حاجات صحية لا غنى لنموه عن إشباعها فهو مثلا في حاجة إلى الغذاء الصحي الكامل والمسكن الصحي بجانب ذلك فهو أيضا في حاجة إلى وقاية من العدوى و الاختلاط بغيره من المرضى .

إضافة إلى ما سبق يمكن ذكر أهداف أخرى للتنشئة الاجتماعية وهي كالآتي :

- تحويل الطفل من كائن بيولوجي أو مادة إنسانية خام إلى كائن اجتماعي ، فالتنشئة الاجتماعية تشكل السلوك الإنساني والاجتماعي للفرد [33]. وهذا يعني أن الفرد يكتسب ثقافة المجتمع حتى يتمكن من الاندماج فيه .

- يكتسب الفرد المعايير الاجتماعية التي تنبثق من أهداف المجتمع وقيمه ونظامه الثقافي بصفة عامة و التي تضبط سلوكه وتوجهه و تساعده في اختيار استجاباته لمثيرات المواقف الاجتماعية المختلفة .
- يتعلم الفرد الأدوار الاجتماعية ، ذلك لأ ن المجتمع حتى يحافظ على بقائه واستمراره فإنه يضع تنظيما خاصا للمراكز و الأدوار التي يشغلها ويمارسها الأفراد والجماعات وتختلف المراكز باختلاف السن والجنس والمهنة وكذا ثقافة المجتمع .
- تقوم الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بغرس فكرة الطموح لدى أفرادها فتحفزهم على حب الإطلاع وسلامة الاختيار و حسن التدبير ، ويطمح الطفل في حب والديه ويكون ذلك في الامتثال لأوامر والديه ،وكلما كبر الطفل في السن تتشكل لديه شخصية جديدة وهدف جديد ويطمح دائما لأن يحسن مركزه و يعلي مقامه ويلعب الطموح دورا كبيرا في دينامية الجماعات وفي الصراع و التناقض بين الطبقات الاجتماعية ويعمل على ظهور تنظيمات إجتماعية جديدة كالجمعيات و النوادي،أما على الصعيد الإنساني فإن المجتمعات تعمل على تخطي حدودها من أجل تحقيق مبادئ حقوق الإنسان و الذي تعتبره المجتمعات العالمية أسمى طموح تصل إليه و في هذا المجال نرى الهيئات و المنظمات العالمية تساعد المجتمعات المتخلفة على مجابهة الأوضاع الصعبة و على دفعها لتأخذ دورا ضمن الأسرة الدولية . [34]

4. نظريـــــــات التنشئة الاجتماعية :

1.4 نظرية التحليل النفسي (نظرية فرويد):

حتى نفهم التنشئة الاجتماعية من خلال نظرية التحليل النفسي ينبغي أن ننظر إليها في إطار تطوري ، فهناك مراحل نمو أساسية حتمية ومتداخلة في نظرية التحليل النفسي وهذه المراحل هي :

ا- المرحلة الفمية :

حيث يشتق الطفل إشباعه الشهوي الأول من الفم وتقول **إيرين جوسلين** : " الطفولة التي يجد فيها الطفل إشباعا ورعاية لشؤونه سوف تعطي الطفل إحساسات بالطمأنينة المريحة في العالم الذي يحيط به بحيث يراه مكانا آمنا يعيش فيه وليس باردا لا يهتم ، أو مكانا معتديا لا بد أن يحمي نفسه منه " [5] . وهذا يعني أن حاجة الطفل إلى الاطمئنان العاطفي هي التي تخلق بداية التعلم عنده . وهنا يأتي دور الآباء في رعاية أبنائهم في هذه المرحلة من العمر وعليهم أن يحققوا الطمأنينة لأبنائهم فالطفل في حاجة إلى الشعور بقيمة حاجته إلى الحماية والإشباع والرضا ، وهنا يكمن دور الأسرة في تحسيس الطفل بوجوده الاجتماعي .

ب-المرحلة الشرجية :

وتسمى كذلك لأن الطفل فيها يجد لذة في الإخراج و لأن تدريب عمليات الإخراج يمثل المشكلة الرئيسية فيها لأنه ينشئ بينه وبين والديه وشائح و ارتباطات [5]، ويتم هذا التدريب في الوقت الذي لا تكون فيه لغة الطفل قد نمت بعد إلى الحد الذي يساعده على فهم تعليمات الكبار وهنا يتعلم الطفل ضبط الإخراج عن طريق المحاولة والخطأ حيث يتكرر عقاب الطفل في كل محاولة خاطئة ، و ما من طفل تقريبا إلا وقد مر بفترة عصيبة من هذا النوع من التدريب .

ج-المرحلة العقيبة :

وتكون في سن الثانية أو سن الثالثة ، فإن الطفل يهتم بأعضائه الجنسية باعتبارها مصدر إشباع ولذة ، والظاهرة الرئيسية في هذه المرحلة هي عقدة أوديب والتي تنشأ من ارتباط الطفل بأحد واليه من الجنس الآخر ذلك الارتباط التي يتعقد بالمطالب المضادة من الوالد من نفس جنس الطفل مما يتولد عنه مشاعر العدوانية نحو الآخر . ويعتبر مفهوم التقمص أو التوحد والانا الأعلى من أكثر مفاهيم التحليل النفسي أهمية بالنسبة لعملية التنشئة الاجتماعية ولهما دور خاص في عملية تطور مرحلة الكمون [5] .

د-مرحلة الكمون :

يعتبر مفهوم التقمص و الأنا الأعلى من أهم مفاهيم هذه المرحلة وهي تبدأ في حوالي السن السادسة و هي تكبت الرغبات الشهوية عند الطفل وتتحول الطاقة التي كانت مركزه فيها إلى التعلق بالوالد من نفس الجنس [32].

وعلى ذلك توضح نظرية التحليل النفسي أن التربية التي تكفل تكامل الشخصية واتزانها هي التربية التي تعمل على تقوية الأنا حتى يقوم بمهمته التوفيقية التكاملية خير قيام [2] . وبما أن الأنا يتكون في عهد الطفولة فعلينا أن نعززه ، بأن نساعده على كسب عادات الاعتماد على النفس ، وضبط النفس ،و الثقة بالنفس ، وبأن نراعي الاعتدال والحزم والرفق في معاملته فتكون سياستنا له بين الإشباع المفرط لدوافعه وبين كبحها الشديد [2].

إذن حسب فرويد فإن الأنا أو الذات الشعورية مركب اجتماعي يكتسبه الطفل من علاقته ببيئته الاجتماعية أو المادية وأن الضمير أو الأنا الأعلى مركب اجتماعي آخر يكتسبه الطفل من أسرته وخاصة والديه الذين يمثلان مركز السلطة داخل هذه الأسرة .

هـ - المرحلة الجنسية التناسلية :

تبدأ هذه المرحلة مع البلوغ فإن على الطفل أن يواجه نزعاته الجنسية التي تتنبه و

تستيقظ مرة أخرى ، وفيها لا يبدأ الطفل ذلك الاهتمام القديم بوالديه باعتبارهما موضوع شهوة وحب بل يبحث عن الإشباع عن طريق علاقات مع أفراد الجنس الآخر [5].

من خلال ما سبق يمكننا أن نفهم أن السنوات الأولى في حياة الفرد حاسمة و أساسية في التكوين النهائي للشخصية الإنسانية ، كما أنها الدعامة الأساسية التي تقوم عليها بعد ذلك حياته النفسية الاجتماعية بجميع مظاهرها .

تقييم نظرية التحليل النفسي :

يمكن تقييم نظرية التحليل النفسي حسب السيد عبد العاطي السيد في النقاط التالية [5]:

- ❖ لاتأخذ هذه النظرية في الاعتبار التفاعل الاجتماعي بين أفرد الأسرة في تأثره بالقيم والمعايير المشتقة من ثقافة المجتمع كله أو الثقافة الجزئية التي تنتمي إليها الأسرة .
- ❖ أغفلت المؤثرات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل خارج الأسرة وفي نمو الأنا الأعلى ذاتها من حيث قوتها أو ضعفها .
- ❖ لقد ساهمت هذه النظرية في تأكيد أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في النمو الجسمي والاجتماعي وكذلك من ناحية العوامل الديناميكية والمؤثرة في هذا النمو .

وعليه يمكن القول بأن هذه النظرية ضيقة المجال لأنها أهملت المؤثرات الاجتماعية و الثقافية التي يتفاعل معها الفرد.

2.4 نظرية التعلم :

إن عملية التنشئة الاجتماعية هي في حقيقتها عملية تعلم ، لأنها تعديل أو تغيير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات ومهارات معينة ، إذ يمكننا أن ننظر إلى التنشئة الاجتماعية إلى أنها ذلك النوع من التعلم الذي يسهم في قدرة الفرد على أن يقوم بأدوار اجتماعية معينة [32].

و عملية التعلم من وجهة نظر هذه النظرية تعني عملية فهم وتنظيم واستبصار و يتلخص تصنيف عملية التعلم لهذه النظرية إلى التعلم الشرطي و التعلم بالمحاولة و الخطأ و التعلم بالإستبصار، وهي على النحو التالي [35]:

أ- التعليم الشرطي :

يتم بالاستخدام السليم و الموجه نحو حواس الطفل كما في الحالات التالية :

- تهيأ الطفل للنوم حين سماعه موسيقى هادئة .
- تعلم الطفل الكلام بتكرار الكلمة التي سمعها .

- فهم الطفل لصورة معينة لتكرار معناها وبالاستغناء عن توضيح المعنى تظل الصورة معبرة عن معناها في ذهن الطفل.

ب- <u>التعليم بالمحاولة والخطأ</u> :

ويرى هــذا الأسلوب أن التعلم لا يتــم من خــلال التكرار وحــده بل لابــد من وجــود عامل آخـــــر يقوي عملية التعليم و عامل تدعيمي يصحب ويتبع عملية تكرار السلوك بمعنى أن الفرد يميل إلى تكرار السلوك الذي يصحبه أو يتبعه ثواب ، وبعبارة أخرى فالثواب والعقاب يقومان بدور جوهري في التعلم. وبالتالي فإن سلوكيات الطفل التي تكون في إطار المألوف وفي ضوء القيم والأخلاقيات السائدة والتي يرغبها الآباء كأسلوب التنشئة الاجتماعية يجب أن يثاب عليها تحقيقا لتقويتها وتدعيمها . أما السلوكيات الخاطئة والمنافية لما لا يجب أن يقوم به الطفل من سلوكيات اجتماعية غير سليمة في علاقاته الداخلية أو مع الآخرين فيجب أن يعاقب عليها تحقيقا لتعلم الأسلوب الأمثل .

ج- <u>التعليم بالإستبصار</u> :

يتضح في التعلم بالإستبصار مجموعة من المؤثرات التي تدل على استعدادات ودوافع و بواعث الإنسان المتعلم متسعة وعديدة .

- فالإنسان أدق وأكثر قدرة على الملاحظة والتصور الذهني والتذكر ورؤية العلاقات الهامة لما لديه من ذكاء
- إن الإنسان أكثر قدرة على ضبط انفعالاته .
- قدرة الإنسان على استخدام الرموز و قدرته على التخطيط واستنتاج المبادئ العامة.
- مهارة الإنسان اليدوية .

كل هذه المؤثرات والوسائل تساهم في إمكانية تعلم الطفل بالاستفادة من هذه الوسائل المساعدة في التنشئة الاجتماعية السليمة داخل الأسرة .

<u>تقويم نظرية التعلم</u> : حسب السيد عبد العاطي السيد تعتبر وجهة نظر نظرية التعلم صحيحة وصادقة بالنسبة للمواقف الاجتماعية البسيطة ، ولكن يتعقد الأمر بالنسبة للمواقف الاجتماعية المعقدة التي تتضمن أحكاما ذاتية ومعايير متضاربة ودوافع معقدة [5].

3.4 <u>نظرية الدور الاجتماعي</u> :

تعتبر نظرية الدور والمركز أداة تحليل بالغة الأهمية في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية ، فالفرد يسعى إلى تحقيق وجوده الاجتماعي وهذا تمثل نسق من الأدوار الاجتماعية من أجل اكتساب عضويته في المجتمع وعملية اكتساب الأدوار عملية أساسية من عمليات التنشئة الاجتماعية ، والدور كما يعرفه **(جون ألبورت)** : " بأنه ما يتوقعه المجتمع من الفرد الذي يحتل مكانا معينا داخل الجماعة

و عند **لينتون Linton** هو " مجموع الأنماط الثقافية التي ترتبط بمركز معين وهي تشمل على الاتجاهات والقيم و أنماط السلوك " [36].

ويمكن أن نوجز أهم معالم الدور في نظرية الدور الاجتماعي في التنشئة فيما يلي [5]:

أ- يحتل الفرد مراكز اجتماعية متنوعة تختلف وتتباين بحسب الثقافات الفرعية مثل السن والجنس والأسرة والطبقة الاجتماعية والدين والإقليم الجغرافي .

ب- هناك مراكز مفروضة على الفرد مثل سنه ومركزه في الأسرة ومراكز أخرى مكتسبة مثل عضوية النوادي والجمعيات ويحاول التوفيق بين هذه المراكز .

ج- تحدد الثقافة السائدة في المجتمع معنى المركز الاجتماعي وظيفيا في شكل مجموعة من الواجبات و الحقوق .

وتتفاوت دقة هذا التحديد بحسب درجة ارتباط المركز بالثقافة الأساسية للمجتمع .

د- الدور الاجتماعي هو الجانب الديناميكي للمركز الاجتماعي وما يرتبط به من واجبات وحقوق ويتحدد على أساس سلوك الفرد على ضوء توقعاته من الأفراد الذين يحتكمون به بحكم مركزه و بحسب توقعات هؤلاء لأفراد منه .

هـ- يحتل الفرد عدد كبير من المراكز الاجتماعية ويقوم بأدوار اجتماعية متنوعة زوج ... أب ... رئيس ... مرؤوس... ويقوم الفرد في كل هذه المراكز بالأدوار المناسبة لها دون تعارض بينها .

وعموما فإن نظرية الدور الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية تهدف إلى تفسير العملية التي يصبح الفرد عن طريقها عضوا يقوم بوظائفه في الجماعة .

تقييم نظرية الدور الاجتماعي :

حسب **السيد عبد العاطي السيد** فإن [5] :

أ- مفهوم الدور الاجتماعي ليس محددا بصورة قاطعة ذلك لأنه لا يوجد اتفاق حول هذا المفهوم ، فهذه النظرية لا تستطيع أن تفسر بوضوح عملية التنشئة الاجتماعية وكيفية اكتساب الفرد أدوارا اجتماعية متنوعة .

ب- لا نستطيع أن ننكر أثر تكوين الشخصية على طريقة القيام بالأدوار الاجتماعية ولا ننكر أثر الخصائص الشخصية للطفل وهو يكتسب هذه الأدوار الاجتماعية .

ج- من مزايا نظرية الدور الاجتماعي تأكيدها للجانب الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية ثم إبرازها دور الذات في النمو الاجتماعي للطفل .

بناء على ما سبق فإن هذه النظريات الثلاث يمكن أن تتكامل في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية فكل نظرية من هذه النظريات حاولت أن تضيف أشياء جديدة لم تدرسها النظريات الأخرى في معالجة التنشئة الاجتماعية من ناحية العوامل الداخلية والخارجية . فنظرية التحليل النفسي لها دور كبير

في تنشئة الفرد اجتماعيا ولكنها لم تبرز الظواهر الاجتماعية في التنشئة بل أبرزت العوامل الداخلية فقط، بخلاف نظرية الدور الاجتماعي التي تؤكد على أهمية العوامل الخارجية من ناحية اكتساب وتعلم الأدوار الاجتماعية وما يرتبط بها من معايير وقيم ، أما نظرية التعلم فهي تبرز دور التقليد بأنواعه والتعلم المباشر وغير المباشر في تعلم السلوك الاجتماعي.

5. مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

تحدث التنشئة الاجتماعية في كل المجتمعات سواء كانت بدائية أو تقليدية أو متقدمة ، حيث لا يمكن لأي مجتمع أن يغفل عن الاهتمام والعناية بالأطفال ، وتعتبر المؤسسات التي تتولى هذه العملية جزء أساسيا في البناء الاجتماعي لكل المجتمعات .

1.5 الأسرة :

وتعتبر الأسرة أول مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأهمها بالرغم من اختلاف بنائها من مجتمع لآخر فهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا ، كما أنها تعد المكان الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية التي تشكل الميلاد الثاني في حياة الطفل أي تكوينه كشخصية اجتماعية ، ثقافية تنتمي إلى المجتمع بعينه [13]. وهي الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي لأننا نبدأ فيها حياتنا الأولى و نتعود عليها بمعنى أننا نتطبع بعادات المجتمع [37].كما أنها المسئوولة الأولى في تربية الطفل وتعليمه الاتصال بالعادات وجعله قادرا على العيش في محيطه [38].

إذن الأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل صبغة اجتماعية فهي تقوم بتنشئة الطفل اجتماعيا .

تتميز الأسرة بخصائص تظهر مدى أهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية وهي كالآتي :

أ- الأسرة هي أول خلية لتكوين المجتمع وأكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشار وهي أساس الاستقرار في الحياة [39]، وهذا يعني أنها أكثر الأشكال الاجتماعية عمومية ، فقد وجدت في كل المجتمعات وفي كل مراحل النمو الاجتماعي ، وهي أكثر انتشارا من حيث أنها تقوم على أساس الزوج الواحد والزوجة الواحدة و أطفالهما .

ب- الأسرة هي الوسيط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية وذلك مثل حب البقاء ، وبقاء النوع ، وتحقيق الدوافع الغريزية والجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية وهذه كلها عبارة عن قوالب ومصطلحات يحددها المجتمع للأفراد ويستهدف من ورائها الحرص على الوجود الاجتماعي وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني [1].

ج- الأسرة دعامة أساسية من دعائم البناء الاجتماعي ، فهي منظمة اجتماعية تؤثر في المنظمات الاجتماعية الأخرى كالنظم الدينية ، النظم الاقتصادية ، النظم التربوية ، النظم السياسة ... فصلاحية

الأسرة كنظام اجتماعي يعكس صورة إيجابية على بقية النظم الاجتماعية وإن اختلال النظام الاجتماعي الأسري يعكس صدى سلبي على النظم الاجتماعية الأخرى .

د- الأسرة هي البيئة الأولى التي يحقق فيها الفرد اشباعاته الطبيعية و الاجتماعية بصورة شرعية يقرها المجتمع ، كما أنها تمارس قواعد الضبط على أفرادها ويتم هذا الضبط من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي توفـــرها الأسرة لأفرادها .

هـ- الأسرة وحدة اقتصادية فهي إما منتجة أو مستهلكة وتكون منتجة ومستهلكة في آن واحد .

بناء على ماسبق فإن الأسرة التي ينشأ فيها الفرد لها الأثر القوي في كثير من تصرفاته وسلوكه ، وهي الإطار الرئيسي الذي ينمو فيه من سن الطفولة حتى سن المراهقة على الأقل ، فمن الأدوار التي يجب أن تمارسها الأسرة ويضطلع بها المنزل قبل وبعد سن دخول المدرسة العناية بالنمو الجسمي من خلال رعاية الطفل صحيا ، وذلك باستكمال أسباب الصحة في الغذاء والراحة الكافية والمسكن الملائم و الرعاية الصحة الوقائية من الأمراض والحوادث المختلفة .

و لأهمية الأسرة كمؤسسة أساسية في حياة الفرد فإن **مارغريت ميد** تقول أن الأطفال الذين يوضعون في مؤسسات خاصة بعد الولادة تصيبهم مشاكل و أمراض كثيرة رغم رعايتهم رعاية جسمية جيدة ، إذ أن هناك آثار سيئة على الأطفال الذين يفصلون عن أمهاتهم بعد الولادة ومن أمثلة ذلك ، التأخر العقلي ، الإخفاق في تعلم الكتابة و البلادة وفقدان الإحساس وأحيانا الموت [33] ، وهذا يعني أنه ليس بإمكان أي مؤسسة عامة (الأقارب ، الأقران ، الجيران ، المعلمين ...) أن تسد مكان الأسرة ، وهذا ما يؤكد ه أيضا خيري خليل الجميلي حين يقول أن التربية في الأسرة لها أثر عميق وخطير يتضاءل دونه أثر أي منظمة اجتماعية أخرى في تعيين الشخصيات وتشكيلها خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة أي السنوات الخمس أو الست الأولى من حياة الطفل [35].

و لاينتهي دور الأسرة عند تـــلبية احتياجات الطفـــل الجسمانية و الغـــــذائية فقط بل يمتد إلى مسؤولية العناية بالنمو العقلي الذي يتأتى من خلال اكتسابه للغة مجتمعه ، لأن الطفل في نشأته الأولى لا يعرف من أمر اللـــغة شيئا و لا يكاد يـــنطق إلا بأصوات تشبه أصوات الحيـــوانات و الطيور [33]. إضافة لذلك توسيع مداركه وزيادة لمعارفه .

ومن أهم الأدوار الوظيفية التي تمارسها الأسرة هي إشباع حاجات الطفل النفسية و من خلال الأسرة يتحقق للطفل النضج الانفعالي ، وخاصة إذا توفرت في المنزل أسباب ذلك النضج ، كما يتعلم الطفل القدرة على التعامل مع الآخرين .

كما تعمل الأسرة على تلقين الطفل خلال مراحل نموه عادات مجتمعه وعرفه وتقاليده وأنماطسلوكه ، وتدريبه على المهارات المختلفة وبضبط سلوكه ليصبح ممتثل لسلطة الجماعة [33]. ويلعب الوالدان دورهما الهام في عملية التربوية من حيث أنهما يعدان الطفل للحياة في المجتمع الكبير

، ويقدمان له من خبرتهما وسلوكهما وأعمالهما النماذج السلوكية التي يمكنه أن يتقمصها ويتشربها ، كذلك يزودانه بالقيم والاتجاهات التي عليه أن يؤمن بها ويدافع عنها لذلك فإن العملية التربوية التي تتم في الأسرة والطريقة لتي تتم بها تلعب دورا هاما في التأثير على تكوين الطفل النفسي و الاجتماعي [2] .

كما يتعلم الأفراد أدوارهم ومهامهم الاجتماعية ومن بينها الأدوار الأسرية ، فالطفل يتعلم أن يكون رجلا أو زوجا أو أبا أو أخا من خلال معيشته في أسرة يترأسها رجل ، زوج ، أب ، ذلك أن البيت ليس مكان للاستجمام والراحة فقط بل مكان يقوم فيه الأب بدوره كأب مسؤول عن كل شيء في بيته [33].

من خلال ما سبق يمكن القول أن هناك عوامل تتدخل في اكتساب الأبناء القيم و التقاليد منها شخصية الوالدين ، المستوى المعيشي و الاقتصادي للأسرة ، وجنس الابن ، فالمعايير المرغوب تشكيلها في فتاة من طبقة اجتماعية منخفضة ووالد متسلط سوف تختلف بالتأكيد عن المعايير والقيم المرغوب تشكيلها في فتاة من طبقة اجتماعية راقية ووالد متسامح .

كما تبرز أهمية التنشئة الاجتماعية في حياة الطفل في تنمية جوانب الإبداع لديه حين تتاح له فرصة التعبير عن أفكاره بحرية و تشجيعه على القيام بأعمال مألوفة عن من هم في عمره ، وتوفر له فرص التعلم و التدريب و المناقشة و طرح الأسئلة وتهيئته لمرحلة المدرسة ، كمـــا بينت البحوث المختلفة أهمية الشعور بالاطمئنان في المراحل المبكرة في حياة الطفل [34].

و قد أكدت البحوث في هذا الصدد على وجود علاقة قوية بين التدعيم الأسري وبين ارتفاع درجة تأكيد الذات والقدرة على الإنجاز الدراسي و الإبداع والتوافق الاجتماعي ونمو الإدراك ، كما وجدت علاقات عكسية بين التعسف في استعمال القوة وبين عدم التوافق الاجتماعي و التخلف الدراسي [27] .

وتقوم التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسر الجزائرية على عدة أساليب تختلف باختلاف البيئة الجغرافية والقيم والأفكار والعادات والتقاليد التي توصلها إليهم ، وفي هذا المعنى يقول **بيار باردو** :

" إن طبيعة الأسرة الجزائرية تختلف من منطقة إلى أخرى ، وذلك يعود إلى تغير الخصائص الاجتماعية واللغوية للعشيرة أو القبيلة التي تنشأ فيها أو تنحدر منها هذه الأسرة ، فالأسرة الأمازيغية القبائلية غير الأسرة العروبية المطلة على التل الصحراوي ، فلكل منها نمط مميز في بعض التفاصيل والجزئيات خاصة ما تعلق بمكانة المرأة والأطفال و نوعية الأدوار الموكلة لهم " [40].

وعلى هذا الأساس يمكن أن نذكرثلاث أساليب تعتمدها الأسرة الجزائرية في تربية أبنائها وهي [41].

أ- <u>الأسلوب المحافظ</u> :

وتعتمد الأسرة الجزائرية فيه على نقل كل ما تعلمته من السلف إلى أبنائها وهو ما يطلق عليه أحيانا التربية الشعبية والذي يعتمد على التقاليد في التربية التي لا يمكن الخروج عليها ، "باعتبارها العامل الأساسي الذي يساعد على ضبط توازن الأسرة وضمن استمرارها إلى جانب ضبط التوازن الاجتماعي وهكذا تصبح القيم التي تفرضها التقاليد حسب رفيق حبيب تتحكم في كل فعاليات النظام الاجتماعي " [42] .

و يعتبر هذا الأسلوب إعادة لنفس التربية التي تلاقاها الوالدان في تنشئتهما و من أهم المبادئ التي يقوم عليها ، الأخلاق ، الدين ، الثقة ... [43].

ب- <u>الأسلوب المتحرر</u> :

و هو الذي يسعى إلى التحرر من ضغط التقاليد الخاصة بالمجتمع و الإعتماد على التطور الحاصل في المجتمعات الغربية باعتبار أن سبب التخلف هو تلك التربية التقليدية التي تمنع حدوث عملية التطور ، وفي هذا الأسلوب غالبا ما يكون أحد الأبوين لاينتمي إلى الثقافة العربية أو أحدهما عايش وتأثر بما هو حاصل في الدول الغربية لأنه تربى فيها.

ج- <u>الأسلوب العلمي</u> :

و هو الأسلوب الذي يؤمن أصحابه بأهمية النتائج المتصل إليها علميا في مجال التربية والتنشئة ، دون الابتعاد عن أصول المجتمع الذي يعيشون ضمنه ، فهذا الأسلوب يحاول الجمع بين الأسلوبين السابقين .

وتجدر الإشارة إلى أن التربية في المجتمع الجزائري تقوم على السلطة الأبوية التي تعتمد القهر و الامتثال لأوامر الأب باعتباره صاحب الأمر و النهي فهو الذي يتخذ المواقف و القرارات الخاصة بأسرته، و إليه يعود النسب ويسمى الأطفال باسمه العائلي ، كما أنه المكلف و المسؤول عن رعايتهم وتحقيق رغباتهم ، والكل مطالب باحترامه وتقديره.

و فيم يخص تنشئة الجنسين ، الذكر والأنثى في الأسر الجزائرية فغالبيتها تقوم على التمييز بين الجنسين وهذا يعني تفضيل الذكور على الإناث ، " فالذكورة تعني القوة و السيطرة و السطوة و السيادة ، أما الأنوثة فتعني الخضوع و الاستسلام لسطوة الرجل ". [44]، وقد نجد هذا التمييز بين الجنسين وتفضيل الذكور عن الإناث غالبا في المناطق الريفية الجزائرية ، باعتبار أن الذكر هو المسؤول الآخر إلى جانب الأب ويعتمد عليه في الأعمال التي تتطلب القوة والصبر ، و من القيم التقليدية لهذه المناطق تفضيل المرأة الولودة خاصة بإنجاب الذكور.

إذن الأسرة تلعب دورا هاما في النمو الشخصي و الاجتماعي لأفرادها فبإمكانها أن تشجع هذا النمو أو تعوقه بما تنقله للطفل من قيم وإمكانات وقدرات ، فإذا ما تعذر على الأسرة

إزاء هذه المهام بسبب الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والوجدانية فلا بد من التوصل إلى حلول بديلة تحقق الغرض . وبالتالي فإن كل الوظائف التربوية لا تتحقق إلا بتكاتف جهود وأهداف الوالدين .

2.5 رياض الأطفال :

يعتبر رياض الأطفال مرحلة ممتدة لحياة الطفل في المنزل وهي تسبق الدخول المدرسي ، حيث تقوم بدور هام في تشكيل شخصية الطفل وتسهم بدور فعال مع الأسرة للقيام بذلك .وتسعى هذه المؤسسة حسب كل من **سهيل كامل أحمد** و **شحاتة سليمان** في تحقيق الأهداف التالية [13] .

أ- التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجلات العقلية و الجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية .

ب- تنمية مهارات الأطفال اللغوية والعددية والفنية من خلال الأنشطة الفردية والجماعية و إنماء القدرة على التفكير عامة والابتكار خاصة .

ج- التنشئة الاجتماعية والصحية السليمة في ظل قيم المجتمع و مبادئه و أهدافه.

د- تلبية حاجات و مطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة العمرية ليتمكن الطفل أن يحقق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية السوية.

ه- تهيئة الطفل تدريجيا للحياة المدرسية النظامية في المرحلة التالية لهذه المرحلة و ذلك من خلال الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى جو المدرسة بكل ما يتطلب ذلك من تعود على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع معلميه و أقرانه ، و ممارسة أنشطة التعلم و التعليم التي تتفق و اهتماماته ومعدلات نموه في شتى المجلات.

كما أن فلسفة هذه المرحلة تقوم على أن التعلم و العمل واللعب أمور متكاملة ،فالطفل يتعلم أثناء اللعب ، و لا مكان في هذا السن المبكر للمواد الدراسية المنفصلة بل الأصل أن تقدم للطفل البيئة التي تضم الخبرات التربوية المتنوعة حتى يعايش مواقف الحياة الطبيعية بشكل مترابط ومتكامل كي يتجاوب معها و يكتسب منها [13].

نستخلص مما سبق أن مؤسسة ريا ض الأطفال تقوم برسالة تربوية تهدف إلى تكوين الشخصية المتكاملة للطفل و إعداده ليكون عضوا صالحا في مجتمعه كما تقوم برعاية نموه الجسمي و النفسي والوجداني والاجتماعي في آن واحد .

3.5 المدرسة ودورها التنشيئي :

لا يخفى ما للبـــــيئة المدرسية من تأثير على سلوك الفرد الحسن أو السيئ ، فبدخول الطفل إلى المدرسة فإنه يخرج من نطاق تلك العلاقات البسيطة والتفاعلات مع أفراد أسرته إلى علاقات أكبر و أوسع بين الطفل وزملائه و بين مدرسيه ، كما أننا نلاحظ الأساليب التي كانت الأسرة تتبعها مع الطفل لها أثر كبير في تكيف الطفل مع الجو المدرسي وذلك لأن الطفل يجد نفسه مضطرا لتغيير

سلوكه وتعديله وبذلك تستطيع المدرسة أن تقوم بدور فعال في تقويم ما اعوج من سلوكه وتحصينه بكثير من المعايير والاتجاهات الاجتماعية السليمة التي تكونت لديه من خلال تواجده مع أسرته [13].

فالمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا [5].

وتبرز أهمية المدرسة في تدعيم القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع و ذلك من خلال مناهج ووسائل الدراسة المختلفة حيث يكتسب الطفل بعض الأساليب السلوكية الاجتماعية السوية و يتخلص من الأساليب السلوكية الشاذة . ، فالمدرسة أداة استكمال لما قام به المنزل من تنشئة اجتماعية وأداة تصحيح لما اكتسبه الطفل من معارف وقيم واتجاهات لا تتفق نظام المجتمع القائم.

إذن وظيفة المدرسة هي وظيفة رسمية محددة المعالم ، تتمثل في القيام بمهام محددة يؤديها مدرسون مكلفون بتأديتها بأساليب محددة الفهم ، كما أن المدرسة تعتبر خلية اجتماعية من الأفراد يتفاعلون باستمرار مع بعضهم البعض ، فالتلاميذ يتفاعلون مع المدرسين ومع غيرهم من التلاميذ ، وكل اتصال أو تفاعل يكشف للطفل شيئا عن حالته ودوره وكفاءته ويعمل على تطور سلوكه تبعا لهذا الاحتكاك والتواصل ، وعلى هذا الأساس فإن المدرسة هي صورة مصغرة عن أنشطة المجتمع الخارجي الكبير . و لا تعد المدرسة مؤدية لرسالتها على الوجه الكامل إلا إذا تعهدت جميع قوى الطفل وعنيت بتربيته من جميع النواحي : بتربية جسمه وإدراكه ووجدانه وإرادته وبتقويم أخلاقه وسلوكه وشخصيته وأعدته إعدادا سليما لحياته المستقبلية من الناحية الفردية والاجتماعية أي أن دور المدرسة يتجاوز عملية التعلم – التي يحصرها البعض في مجرد حشو تفكير الطفل بالمعارف العلمية– إلى أوسع مدى لتطبيع المتلقي مع بيئته مما يسمح له أن يتكيف معها و يصبح عضوا فاعلا فيها و بالتالي تكون المدرسة قد زودته بما يحتاج إليه من معرفة ومعلومات في حياته [45].

ومن هنا تتبين أهمية عمل المدرس ، فليست رسالته مقصورة على تلقين المعلومات وحشو أذهان التلاميذ بالحقائق ، بل تشمل كذلك تربيتهم وإعدادهم إعدادا صالحا للحياة المستقبلية من مختلف الوجوه ، والعمل على تقوية أجسامهم ، وإرهاف ملكاتهم الإدراكية وترقية وجدانهم ، وتنمية مهاراتهم ، اليدوية وتهذيب أخلاقهم وتعهد غرائزهم وتعلية ميولهم، وغرس العادات الصالحة في نفوسهم ، وتنشئتهم على النحو الذي يتفق مع نظم مجتمعهم وحاجاته وما يكتنفه من شؤون ، وعلى الوجه الذي يجعل منهم مواطنين صالحين [45].

وعلى هذا الأساس يجب أن يكون المدرس إضافة لإتقانه لما يدرسه من مواد ، أن يكون ملما بأصول علم النفس وقواعد التربية وعلم الاجتماع والأخلاق ووظائف الأعضاء حتى يتسنى له الوقوف على قوى الأطفال الجسمية والنفسية وعلى طبيعتها ووظائفها ونشأتها ومناهج نموها . ولهذا فإن

النجاح في مهنة التربية والتدريس يتوقف على مدى استعداد ه الطبيعي لهذه المهنة وما زود به من مواهب فطرية تساعده على أدائها بشكل جيد .

إذن يلعب المدرس دورا بارزا في حياة الطفل في المدرسة حيث تعمل المدرسة على تأسيس القدوة والمثالية من خلال القائمين على التنشئة الاجتماعية (المدرسين) .

4.5 جماعة الرفاق :

مع نمو الطفل اجتماعيا تتسع دائرة اتصالاته فيخرج من نطاق الأسرة واللعب داخل المنزل مع إخوته إلى جماعات الرفاق خارج المنزل ، حيث يتعلم كيف يتفاعل معهم ويحصل على مكانة مناسبة بينهم

ويشير مصطلح الاقتران أو الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي ، كما يمكن تصنيف جماعة الرفاق على أساس من تفاعلهم على نفس المستوى السلوكي من التعقيد أكثر من التصنيف على أساس عامل السن [13].

كما ينظر إلى جماعة الأقران على أنها منظومة تربوية تسعى إلى تحقيق وظائف تربوية متنوعة [36].وتقتصر صداقات الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة على جيرانه من هم في مثل سنه وزملائه في الروضة ، وفي هذه المرحلة يدرك الطفل ما في نفسه من تمايز عن غيره من جماعات الرفاق و الآخرين ، وتتميز هذه الفترة باتساع دائرة علاقات وتفاعلات الطفل الاجتماعية خارج نطاق الأسرة ، ومحاولة تعلم الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا والتي تحضى بالاستحسان الاجتماعي مع المحيطين به ، وخاصة جماعة الرفاق ، ولذا تعتبر هذه المرحلة مرحلة حاسمة ودقيقة من مراحل النمو إذ تتكون الاتجاهات الأساسية ونماذج السلوك الاجتماعي [13].

إذن تقوم جماعة الرفاق أو الصحبة بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تؤثر في قيم و عادات واتجاهات الأطفال ، وفي الصحبة يجد الطفل مجموعة من الأطفال يتصل بهم ويقاربونه في العمر و الميول .

كما تتيح جماعة الرفاق للطفل فرص التفاعل الاجتماعي الذي يتم بين أطفال يبتعدون عن الضبط والمراقبة التي تمارس في إطار الأسرة والمدرسة ، كما تهدف إلى اشباع ميول الطفل ورغباته وتحقيق عضويته في إطار الحياة الاجتماعية المصغرة [36].

من خلال اللعب مع الآخرين فإن الطفل يعرف نفسه بشكل أفضل ويكون مجموعة من الأفكار عن ذاته بالطريقة التي يلعب بها مع الآخرين ، كما أنه يعبر عن مشكلاته الانفعالية وبتعلم كيف يتحكم فيها وكيف يكون اجتماعيا ، وقد أثبتت الدراسات وجود علاقة بين اللعب و النمو الاجتماعي ، حيث أن لعب الأدوار التي تحدث عادة في اللعب الدرامي يسهم في تنمية قدرة الطفل على رؤية العالم والأشياء ، فالطفل الذي يلعب دور الأب ، البقال ، الأخ يمكن له أن يضع نفسه مكانهم ،

ويرى الأشياء كما يرونها ، وفي هذا تدريب جيد لأن يأخذ بعين الاعتبار رؤية الآخرين للأمور و الأشياء [13].

إذن يتعلم الطفل كثير من جوانب الحياة الاجتماعية من خلال اللعب حيث تتاح له فرصة الانفتاح على العالم المحيط به ويدرك مفهوم العلاقات المتبادلة بينه وبين الآخرين كالمشاركة والتعاون والتشاور، والاشتراك في اتخاذ قرارجماعي وتقبل رأي الآخرين واحترامه حتى ولو كان مخالفا لوجهة نظره .

ولا يفوتنا أيضا أن نشير إلى تأثير جماعة رفاق السوء إلى نفسية وطبائع الأطفال عند الاتصال بهم ، ولهذا فقد تناول **ابن مسكويه** هذه المسألة فقال :" يجب أن ينتبه إلى أن من الأطفال من يسبر على سنة وقحة وسيئة لا عن طبع ، و إنما عن تطبع ، و في هذه الحال يمكن تحويلهم عن عاداتهم السيئة إلى الطبيعة الخيرة و الحياة الفضيلة " [46].

ولقد أكدت العديد من الدراسات في علم الاجتماع وعلم النفس أن جماعة الرفاق لها دور حاسم في صقل وتحديد السلوك إما بالإيجاب أو بالسلب ، وعليه فإن لطبيعة و نوعية هذه الجماعة علاقة وطيدة بسلوكات واتجاهات الأطفال [46] ، وصدق المثل القائل "قلي من تصاحب ، أقول لك من تكون ".

إضافة إلى ذلك فإن نوعية التربية التي يتلقاها الطفل لها علاقة وطيدة بالطريقة المعتمدة في تربيته في جميع المؤسسات التربوية والتنشيئية في بلادنا ، حيث نجد الضرب والقهر والعقاب بشتى أنواعه (المادي والمعنوي) هو الأسلوب الغالب استعماله في مدارسنا و أسرنا ، و أن ظاهرة الانحراف والتمرد في المجتمعات العربية الإسلامية تعود إلى سوء التربية أو انعدامها.

إذن تلعب جماعات الرفاق دورا أساسيا في حياة الأطفال و المراهقين خاصة ، نظرا للوقت الطويل الذي يمضيه الرفاق مع بعضهم البعض ، هذا ما يزيد في شدة و عمق تأثرهم و تفاعلهم مع بعضهم البعض في سلوكاتهم و اتجاهاتهم.

5.5 <u>وسائل الإعلام</u> :

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون و صحافة ومجلات وكتب بما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار وأفكار ، في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تقوم بنشر المعلومات المتنوعة في كافة المجالات والتي تناسب كل الاتجاهات و الأفكار و كذلك إشباع الحاجات النفسية لدى الفرد مثل الحاجة إلى المعرفة و المعلومات والتسلية و الأخبار و الثقافة العامة و دعم الاتجاهات النفسية و تعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها و التوافق مع المواقف الجديدة [13].

خصائص وسائل الإعلام :

لخص لنا **سهيل كامل أحمد** خصائص هذه المؤسسة قائلا بأنها :

أ – **غير شخصية** أي أنه لا يحدث أي تلاق أو تعامل أو تفاعل بين أصحابها وبين الأفراد كما هو الحال في الأسرة والمدرسة .

ب– تعكس جوانب الثقافة العامة للمجتمع بما تتميز من تنوع تخصص لا يتوفر في وسيلة أخرى من وسائل التنشئة الاجتماعية [13].

بينما نجد **محي الدين مختار** يقول : "ويتوقف أثر وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية على نوع وسيلة الإعلام المتاحة للفرد وردود فعله حسب سنه ، خصائصه الشخصية ، مستواه الاجتماعي ، و أخيرا ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا اتبع الفرد ما تقدمه تلك الوسائل" [18].

إذن تأثير وسائل الإعلام من ناحية تنشئة الفرد اجتماعيا محدد بالعوامل التالية :

أ– ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الإعلام المختلفة حسب سنه .

ب– تحقق خصائص الفرد الشخصية و ما تحققه من إشباع أو عدم إشباع لحاجاته في مدى ودرجة تأثره بما يتعرض له من إعلام و خاصة لما لجماعة الأقران وأعضاء الأسرة دورا هاما في تأثره بها

ج – مدى توفر المجال الاجتماعي الذي يجرب الفرد فيه ما يعرض عليه من شخصيات ومواقف وعلاقات [5] .

يزداد أثر وسائل الإعلام المختلفة بما تقدمه من معلومات وحقائق وأفكار ، حيث أنه إذا كان الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد لا يتميز بالغنى الثقافي ولا يستطيع أن يقدم للفرد التنشئة الاجتماعية الصحيحة ، فإن وسائل الإعلام تتحول إلى مصدر أساسي لعملية التنشئة الاجتماعية ، وعلى خلاف ذلك ، إذا كان الوسط الاجتماعي يتميز بالغنى والثراء فإن تعلق أفراد المجتمع بوسائل الإعلام و تأثرهم بها يبقى في إطار المحدودية .

إن تأثير وسائل الإعلام على تنشئة الأطفال يتأثر بعدد من العوامل ، منها :

– المرحلة العمرية لمتلقي الرسالة الإعلامية وحاجات الطفل .

– المستوى الديني والأخلاقي والاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه الطفل وردود فعل الآخرين عند ممارسة الطفل لما تعرض وسائل الطفل .

إذن وسائل الإعلام تحتل دورا متعاضما في عملية التنشئة الاجتماعية إذ أصبحت تمثل الينابيع الأساسية التي يرتشف منها الأطفال القيم الاجتماعية والعادات و الاتجاهات والمفاهيم والمعارف .

6.5 دور العبادة :

يتكون النمو الديني عند الفرد تدريجيا حسب مراحل عمره ، فالطفل لا يدرك معنى المفاهيم الدينية لأن قدرته العقلية لا تقوى على إدراك المعاني المجردة كالخير والشر والصلاح والتقوى ، بل يفهم الأمور الحسية التي يستطيع مشاهدتها .

فالعبادة تقوم بدور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص متفردة أهمها التقديس والثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد والإجماع على تدعيمها [32].

إذن العبادة وسيلة من وسائل التربية والتنشئة الاجتماعية باعتبار أن لها دورا دينيا ودنيويا في وقت واحد فهي تمس كل حياة الإنسان الروحية و النفسية و الإقتصادية و السياسية و الإجتماعية و الثقافية ويمكن تلخيص أثر دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي :

أ – تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية ، والمعايير السماوية التي تحكم سلوك الفرد .

ب – ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي يطبقه الفرد في حياته من خلال تسلسلها إلى المواطن الهامة في نفس الشخص مثل الضمير .

ج – توجيه سلوك الأشخاص نحو الأفضل لاتخاذ أساليب الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوي طمعا في الثواب والابتعاد عن الانحراف خوفا من العقاب .

د – توجيه السلوك الاجتماعي للأفراد وإزالة الفوارق الاجتماعية .

ه – غرس القيم الدينية عن طرق الدعوة والإقناع والإرشاد العلمي وعرض النماذج السلوكية المثالية والدعوة إلى المشاركة الجماعية .

ويتمثل دور العبادة أيضا في المسجد باعتباره مصدرا إعلاميا عظيم الأهمية ،حيث يقوم الوعاظ في المســـاجد بإلقاء خطبهم ودروسهم الديـــنية و ربطها بمشاكل المجتمع الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية لتبيان حكم الدين فيها لما له من تأثير كبير على نفوس الأفراد وتشكيل شخصياتهم .

فالمسجد يساهم مع الأسرة والمدرسة وبقية مؤسسات التنشئة في رسالتها التربوية بأدائه لدوره المؤثر في تربية النشئ وتوعيته توعية دينية أخلاقية اجتماعية ، فالدين هو الذي يفسر للفرد سبب وجوده في الحياة وعلاقته بالعالم الطبيعي والاجتماعي ويحدد له دوره في الحياة ويفسر له كل ما يحيط به" [47].

كما يساعد الإنسان على فهم نفسه من جهة ومسؤولياته نحو محيطه الإجتماعي من جهة أخرى ويعطيه نوعا من الراحة النفسية والطمأنينة في مواجهة الأزمات والتعامل معها وتقبل نتائجها [47]

إذن فالمسجد له دور تربوي و إصلاحي وتوجيهي للفرد.

ويمكن أن نعبر عن المجتمع الذي تبنيه التنشئة الاجتماعية الإسلامية بأنه مجتمع خير و ذلك عن طريق تكوين أفراد أخيار ، لأنه عندما يسعى كل فرد لتحقيق الخير لغيره فإنه يسعى لتحقيقه لنفسه ... و المجتمع يتحول لا محالة إلى مجتمع خير ...و إذا أهملت التنشئة الدينية يتحول المجتمع عندئذ إلى مجتمع متفكك [39] .

إذن فالتنشئة الدينية لها دور كبير في ضبط سلوك الأفراد و تعليمهم الآداب الاجتماعية و الأخلاقية المستمدة من تعاليم الدين .

خلاصة الفصل :

نستخلص مما سبق أن التنشئة الاجتماعية هي مرحلة بناء و نمو تستمر طوال حياة الفرد و تتم خلال تفاعله و اشتراكه في مختلف فعاليات المجتمع وذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية والتي على أساسها تتكون شخصية الفرد .

وللتنشئة الاجتماعية مراحل متعددة ومؤسسات مختلفة تعمل في شكل حلقات متتابعة ومتداخلة تحقق كل حلقة منها باتساع الدائرة التي يعيش فيها الفرد .

وللتنشئة الاجتماعية أهداف تسعى لتحقيقها كي تقوم هذه العملية بشكل سليم ومتوازن ، ولهذا فإن التنشئة الاجتماعية حضيت باهتمام كثير من الباحثين في مجالات العلوم الاجتماعية والاتجاهات النظرية مثل النظرية الفرويدية (نظرية التحليل النفسي) ونظرية التعلم ونظرية الدور الاجتماعي وغيرها من النظريات .

و لما كانت التنشئة الإجتماعية ــ بمختلف مؤسساتها ــ عملية تثقيف مستمرة للفرد أي نقل ثقافة المحيط الذي يعيش فيه بغية إدماجه وتكيفه مع مجموعته، فإن هذا الفرد له قابلية استقبال ثقافة المجتمع الذي فيه يحقق وجوده.و لا يتأتى ذلك إلا عبر وسائط اصطلح على تسميتها بمؤسسات التنشئة الإجتماعية ،فعملية تكوين شخصية الفرد تقتضي أن تحمل السمات الثقافية للشخصية من حيث السلوك و المواقف والمظهر الخارجي لها.

لهذا لايمكننا منهجيا و موضوعيا التطرق لقضية لباس الفتاة الجامعية بمعزل عن عوامل التنشئة الإجتماعية ،فاللباس في حقيقته تعبير عن ذاتية الفرد،إنعكاس لثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه.

الفصل الثالث

اللباس و الموضة

تمهـــيـــــد

اللباس إحدى الحاجات الأساسية الثلاث لحياة الإنسان ، إلى جانب المأكل والمشرب ، كما أنه عنصر أساسي من عناصر الحضارة الإنسانية ، فهو يعبر بصدق عن حضارة أي أمة ، وهو مرآة صادقة لمكنونات أي شعب من الشعوب في أي فترة كانت ،ويعرفنا أيضا على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ويبن لنا نمط المعيشة وذوق العصر ، بالإضافة إلى الإطلاع إلى طبقات المجتمع ومستواها الصناعي والتجاري والفني.

وباعتبار لأن اللباس ظاهرة اجتماعية متعلقة بالعمران البشري ، حسب ابن خلدون وهو يقول في هذا الصدد : " إن صناعة الخياطة مختصة بالعمران الحضري ، لما أهل البدو يستغنون عنها ، وإنما يشتملون الأثواب اشتمالا ، وإنما تفصيل الثياب وتقديرها وإلمامها بالخياطة للباس من مذاهب الحضارة وفنونها " [48] .

و سنحاول في هذا الفصل التطرق في المبحث الأول لماهية اللباس ، بينما خصص المبحث الثاني لأثر التنشئة الاجتماعية في اللباس ، و في المبحث الثالث تعرضنا للعلاقة الوطيدة بين اللباس و الجسد وموقع هذا الاخير في الدراسات الإجتماعية ، وكما عالجنا ماهية الموضة و نظرياتها و عوامل انتشارها في المبحث الرابع و تضمن المبحث الخامس اللباس في الشريعة الإسلامية و ظاهرة الحجاب في المجتمع الجزائري .

1. : ماهية اللباس :

1.1 تعريف اللباس:

اللباس في اللغة هو كل ما يلبس ، وقد يكون ثيابا ، سلاحا ، درعا [49] . إن هذا التعريف عام يشمل كل مايوضع على الجسد ، ويطلق أيضا على اللباس كلمة الزي ويقصد بهذا الأخير الهيئة والمنظر [49] ، ويكون الملبس شيئ من الزينة لقوله تعالى في سورة الأعراف الآية رقم 31 : " يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ..." [50].

ويرى عبد الحليم قنس أن اللباس هو كل ما يتعدى تغطية العورة ونطاقها ، وليس المقصود به تغطية العورة فقط بل الجسد كله حتى لا يكون فتنة [51], يحدد هذا التعريف الوظيفة الأساسية للباس المتمثلة في ستر عورة الجسد ، حيث لا يجوز لأي شخص النظر إلى عورة شخص آخر , وهذا وارد في جميع الديانات التي تنص على أن التعري والتكشف هو خلاف للفطرة السليمة .

ويشار أيضا للباس على أنه الشعار أو العلامة الخاصة التي تتخذا فئة من الفئات للتعبير عن نفسها ، وبمعنى آخر يعني الشعار العلاقة التي تحدد فئة أو جماعة ما ، و هذا يبرهن بشكل دقيق على أن لبا س كل شخص وزينته على اتصال لرؤيته إلى أسلوبه ، ويعبر عن مكنونات ضميره ، وعن شخصيته، وفي ، هذا نقول أن لباس كل شخص شعاره الذي يعلن من خلاله على هويته .

و نلاحظ أيضا كيف يتجلى اللباس في الثقافة حيث هناك من يرى أن اللباس لا يعير عن رموز فقط ، بل هو كذلك تعبير للآداب العامة و شاهد على حسن تصرفاتنا و مثال للغتنا ، ومحرك اقتصادنا وعينة لأذواقنا وحامل لتاريخنا [52]، ويواصل صاحب هذا التعريف **' رولان بارت'** RELAND BARTHE حديثه عن اللباس ، فيقول أنه موضوع تاريخي واجتماعي في تفس الوقت ، وهو ضمنيا يعتبردال خاص على مدلول عام ، (عصر ، بلد، طبقة اجتماعية) [52] .

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن اللباس يكشف لنا عن العادات و التقاليد، التي تميز كل شعب من الشعوب ، وعلى هذا فإننا نجد الأثواب تختلف طولا وقصرا وامتدادا و لونا وذلك حسب جملة من الاعتبارات الاجتماعية الثقافية والاقتصادية الخاصة بكل مجتمع ، فمثل الساري الذي تضعه المرأة الهندية أثار ثقافتها وما تؤمن به ظاهران على ثيابها ، وكذا الحجاب الذي ترتديه المرأة المسلمة تعبير عن عقيدتها.

على ضوء ما سبق يمكننا أن نستخلص أن اللباس هو الوسيلة التي يعلن الفرد من خلالها عن تواجده وتمايزه عن الآخرين ، وبمعنى آخر هو جزء من تكوين شخصية الإنسان .

واللباس أيضا هو تعبير عظيم عن الثقافة التي نتثقف بها ، فهو يتنوع بتنوع الثقافات المختلفة ، فل يمكن حصره في نمط واحد و إن تعددت وظائفه ، وهذا الاختلاف نلمحه من ثقافة إلى أخرى ، بل وقد يكون هذا الاختلاف في الثقافة نفسها .

2.1 اللباس عبر العصور :

إن الملابس من بين أهم متطلبات البشر ، ولتطورها صلة وثيقة بتطور الحضارة ، فهي تعتمد عند الشعوب الابتدائية على المواد التي تقدمها الطبيعة من ورق الشجر أو الصوف والجلود ، ولكن بتقدم الحضارة وما رافقها من تربية المواشي وتدجين النباتات لتجهيز المواد الأولية استجابة لمتطلبات الغزل والحياكة والنسيج والصباغة ثم الخياطة ، وكل هذه ترتبط بتقنيات الصناعة أدى ذلك كله إلى تطور صناعة الألبسة متأثرة في الوقت عينه بالمستويات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات عبر العصور [53].

أ- الملابس في العصور القديمة :

وتمتد هذه الفترة من قبل أكثر من خمسة ألاف سنة حتى القرن الخامس الميلادي ، ومصادر معلوماتنا عن الملابس التي كان يرتديها الإنسان في تلك الفتر ة هي المزهريات والتماثيل واللوحات الجدارية ، واكتشفت كذلك أثار قليلة من الثياب المنسوجة وبعض الأدوات الجلدية التي كانت موجودة في تلك المرحلة ، واختفت الألوان التي كانت تزين اللوحات الجدارية والتماثيل القديمة بفعل السنين ولهذا السبب تبدو الثياب في تلك الجدران والتماثيل بيضاء أو باهتة اللون [54].

ب-الملابس عند المصريين القدماء :

استخدم المصريون القدماء الكتان في صناعة ملابسهم ، وكان معظم العبيد و الأطفال يختلفون في ملابسهم عن ملابس العائلات الكبيرة التي كانت تريد من خلال ملابسها إظهار مكانتها الاجتماعية في المجتمع وكان المصريون القدماء يرتدون قطعا من الملابس المستطيلة ، أما الرجال في بداية الحضارة المصرية القديمة فارتدوا ثيابا واسعة كالعباءة وقطعا صغيرة من الثياب في حجم الفوطة (المنشفة) ، كملابس داخلية أو رداء قصير مثل التنورة ، أو القميص ويلف الثوب وسط الجسم ، وتحول الرجال بمرور الزمن إلى ارتداء الثياب المكونة من قطعة واحدة و وهي الرداء الطويل ، أما المرأة في مصر القديمة فقد لبست نوعا من الملابس تلف بها جسدها ، ويتكون هذا اللباس س الضيق من قطعة أو قطعتين تربطان بإحكام فوق الكتفين ، ويكون طويلا حتى يصل إلى أسفل القدمين ، وتبرز الملابس الصدر عاريا ، وكانت معظم النساء يتزين بالحلي، وفي العصور لاحقة لبس الرجال والنساء ثيابا واسعة وطويلة ، وهي أشبه بالروب أو العباءة بدلا من تلك الثياب القصيرة ، ويرتدي الناس العباءات بطرق مختلفة ، ففي بعض الأحيان تلف العباءة حول الجسم حتى القدمين ، وفي أحيان أخرى تربط العباءة بحزام عريض من القماش في وسط الجسم [54].

ج- <u>الملابس عند السوماريين والبابليين والآشورين</u> :

كان السوماريون والبابليون والآشوريون من رعاة الغنم ، وقد صنعوا ملابسهم من أصواف الحيوانات التي كانو ا يربونها ، ولقد كانت المرأة السومارية تضع على رأسها الخمار وترتدي **الكوكانس** وهو من التنورات ، كما وضع الآشورين والبابليون ثوبا أو شالا كبيرا فوق أكتافهم ، وكان الناس في هذه المنطقة يضعون الزينة على أطراف ملابسهم ، وخلال السنوات الأولى من هذه الفترة التاريخية كانو ا يلبسون على رؤوسهم عدة أنواع من الملابس و الأغطية ، وكانوا غالبا يمشون حفاة الأقدام ، ولكن فيم بعد لبس هؤلاء الناس الأحذية الخفيفة مثل الصنادل و الأحذية العادية و الثقيلة وقد تميز الرجال الآشورين بإطلاق اللحي الطويلة والشعر الكثيف المجعد [54].

د – <u>الملابس عند الفرس</u> :

يعد الفرس ضمن الشعوب الأولى التي صنعت الثياب الضيقة بدلا من الثياب الواسعة التي كانو يلفونها حول أجسامهم ، ويعتقد المؤرخون أن الفرس كانوا يرتدون الثياب الضيقة المصنوعة من لباس الحيوانات لأنها كانت تناسب عملية الصيد وركوب الخيل أكثر من الثياب الواسعة ، ومن ثم صنعوا الثياب من المواد المنسوجة بدلا من الجلود ، ولبس الرجال من الفرس السراويل الضيقة عند الكعب ، كما لبسوا مع السروال الحذاء العادي أو الثقيل ، ومع البدلة صدرية ذات أكمام قصيرة ، وارتدت المرأة الفارسية ثيابا مثل ثياب الرجال ، غير أنها لبست الحجاب الطويل ، وفي فترات لاحقة تطورت الملابس الفارسية إلى حد تشبه فيه نمط الملابس الغربية [54].

هـ – <u>الملابس عند العبرانيين</u> :

ليست هناك معلومات كافية عن الملابس التي كان يرتديها العبرانيون ، وتصف لنا النصوص القديمة من التوراة أن أقدم أنواع الملابس العبرانية عرفت من خلال اللوحات الجدارية والتماثيل التي وجدت في فترة حكم الأشوريين وقدماء المصريين ، وتشير هذه المصادر إلى أن العبرانيين كانوا يرتدون نفس أنواع الملابس التي كان يرتديها سكان منطقة الشرق الأوسط الذين كانو ا يرتدون ثوبا يلف حول الجسم بالإضافة إلى صديري تحت الثوب وشال يوضع فوق الكتف ، ولقد امتنع العبرانيون من ارتداء الكتان والصوف لا عتبارات دينية [54].

و- <u>الملابس عند الكريت</u> :

تقع جزيرة الكريت جنوب اليونان ، وهي أكبر جزر البحر المتوسط الشرقي ، ولقد تأثر سكان هذه الجزيرة بالملابس الآشورية والمصرية في بادئ الأمر ، ثم بدأ المجتمع الكريتي في التحرر لاحقا من تلك التأثيرات الأجنبية أو على الأقل من التقليد الحرفي لها ، حيث شاع أنذاك زي نسائي

مستحب يستلزم **التنانير الناقوسية** ذات الإطار ، و**الصدار** الذي يكشف عن العنق وعن الكتفين والصدر ، والأكمام الضيقة ، ويشير **كروزويه موريس في** تاريخ الحضارات العام إلى أنه كان هناك علاقة بين الدين والملابس حيث تستهدف الديانة تمجيد خصب الأرض المغذية ، وهذا دليل على وفرة الرسوم النسائية التي تبرز الميل إلى إبراز الكشحين وتعرية الثديين بوضع اليدين متشابكتين عليهما ، وإشراك هذه الرسوم برسم الشجرة والحية التي ترمز إلى عبادة الأم الكبرى .

ز – <u>الملابس عند الإغريق</u> :

كان الإغريق يرتدون ثيابا واسعة تتكون من قطع مستطيلة الشكل ، وكان الرجال والنساء يرتدون النوع نفسه من الثياب ، وكان الملبس الشائع يشمل ثوب **الخيتون** وهو ثوب طويل يلف حول الجسم ويربط عند الكتفين والوسط ، وثوب **الهماتيون** وهو أيضا من نوع آخر من أنواع الشملات الواسعة وثوب **الكليميز** وهو عباءة قصيرة كان المقاتلون يرتدونها ، حيث تكون إحدى ذراعي المقاتل عارية ،وشملت الحلي التي تزينت بها المرأة الإغريقية القرط في الأذن وهو من الذهب والإبزيم الذي استعمل لتثبيت الثوب عند الكتف ، وكان الناس يمشون حفاة الأقدام في البيوت ويلبسون الأحذية الخفيفة أو الثقيلة عند الصيد والسفر ، ولبس الرجال قبعات ذات أطراف عريضة سموها **بتاسوس** ولقد زينت المرأة الإغريقية رأسها بعدة أنواع من أدوات الزينة مثل أغطية الرأس والشرائط الملونة .

ح – <u>الملابس عند الرومان</u> :

كانت المرأة الرومانية تلبس ثوب **الإستولا** ، وهو ثوب واسع طويل يغطي كتفيها ويتدلى حتى أخمص قدميها ، كما كانت تلبس أيضا ثوب **البالا** وهو ثوب ثقيل وطويل ، ولقد تباينت أطوال **الصدرية** الرومانية من فئة لأخرى ، وكان الجنود يرتدون الصدرية القصيرة ويتركون أيديهم التي يقاتلون بها عارية دون أكمام ، وارتدى الرجال **الباليوم** وهي عباءة واسعة خارج المنازل واستعملوها كدثار ، أما **التوجة** التي تشبه العباءة فقد اقتصرت على المواطنين الرومانيين عدى العبيد والنفيون الذن منعوا من ارتدائها ، وفي أخريات العصر الروماني القديم لبس الرجال غباءة طويلة تسمى **دالماتيكا** ، كما لبس الصبيان من الأولاد والبنات **الخرزة** حتى سن البلوغ بالنسبة للذكور وحتى سن الزواج بالنسبة للبنات ، ،وانتعل الرجال الصنادل العادية والثقيلة ، ولبست المرأة الصنادل أيضا والأحذية النسائية العادية [54].

ط– <u>الملابس في العصور الوسطى</u> :

كان الرجال و النساء في أوائل العصور الوسطى ، يلبسون ملابس بسيطة تتكون من

الصدرية والعباءة المستطيلة أو الدائرية الشكل ، وفيما بعد لبس الرجال الملابس الضيقة بدل من الملابس الواسعة ، كما استبدلت المرأة ملابسها الواسعة بملابس طويلة وضيقة في أعلى الصدر ، و ارتدى الرجال سروالا قصيرا واسعا ينتهي في أسفل الركبة مع الصدرية وأنواعا عديدة من الجوارب ، إلى جانب قطعة من القماش تلف حول الساق ، وقد لبسوا أيضا جوارب زاهية الألوا ن . و في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين كانت المرأة ترتدي قناعا من الشعر على وجهها – شبكة – أو حجابا لتغطية الرأس والعنق وسمي بالخمار ، كما لبس والرجال النساء رداء خارجيا – فوق ثيابهم – الصدرية أو العباءة وسمي **بالسيركوت** ولم يكن به أكما م أما سيركوت المرأة كان طويلا ويلبس فوق الفستان ذي الأكمام الطويلة، وتميز هذا الزي بأطوال مختلفة تمتد مابين الركبة وكعب القدم ، أما الرجل فكان يغطي رأسه ب**اليربيبز** [54] .

وفي القرن الرابع عشر انتشرت أزياء الطبقة العليا ، وصارت الأدوات المكملة لزينة لمرأة كحقيبة اليد والقفاز واسعة لانتشار أدخلت الأزرار للثياب الخارجية للرجل الذي لبس سترات ضيقة وقصيرة ذات حزام فاخر مطرز بالجواهر سمي **كوت هاردي** أما المرأة فكانت فستانا طويلا وضيقا سمي بنفس الاسم ، وفي نهاية لعصور الوسطى لبس الرجال الأثرياء الثياب الحريرية الأنواع الراقية أو الفاخرة والتي كان التجار يستوردونها لأوربا من الشرق الأوسط ، وكانت طبقة النبلاء وسيدات المجتمع الراقي يزينون ثيابهم بفراء الحيوانات كحيوان القاقوم والخز والسمور ، ولكن عامة الناس كانوا يلبسون الثياب المصنوعة من الكتان والصوف ، وكان شكل ونمط ملبوساتهم بسيطا وعاديا بالمقارنة مع الطبقة الحاكمة ، أما الطبقة الوسطى والنبلاء الأدنى درجة فقد كانوا يزينون ثيابهم بفراء الثعالب والأرانب ، ويلبس عامة الناس الثياب المصنوعة من جلود الأغنام والمعز والذئاب [54].

ي – <u>ملابس عصر النهضة</u> :

أصبحت الملابس في هذا العصر أكثر أناقة وتطور من ذي قبل ، حيث نشأت في هذه الفترة المدن وازداد التجار والحرفيون بأعداد كبيرة ، وصار للمرأة أنواع من أغطية الرأس منها **الهينين** ، وهي قلنسوة مخروطية طويلة الشكل ، يبلغ ارتفاعها حوالي متر ، وكان هذا الغطاء منتشرا في كل أنحاء أوربا في القرن الخامس عشر الميلادي ، وكان الرجال يرتدون الجوارب الطويلة مع السترة القصيرة ، التي كان لباسها موضة سائدة آنذاك ، كما ارتدوا أيضا أنواع من القبعات منها على سبيل المثال ، العمامة المسماة **بالشابرون** ، ولبسوا أحذية سميت **البولين** ، وبلغ ارتفاع كعب بعض الأحذية خمسة عشر سنتيمتر من الأرض ، وكانوا يرتدون أيضا الملابس المبطنة بطبقات عديدة من اللباد ، إلى جانب قمصان من الكتان كملابس داخلية وعباءة صغيرة أو ثوبا ضيقا سموه **الدوبليت** كملابس خارجية ، ولبسوا فوق الدوبليت **الجركن** الذي ارتدوا معه قميصا طويلا يصل إلى الركبة ، وله أكمام واسعة ،

ومن أنواع السراويل التي ارتداها الرجال الجوار ب العليا لتثبيت الجوارب السفلى المسمات **نيزرستوك** ، وفي النصف الأول من القرن السادس عشر كانت المرأة ترتدي فستانا له فتحة مربعة ا لشكل وتلبس من الداخل تنورة داخلية مفتوحة من الجانب الأمامي ، واشتملت ملابس الرجال والنساء على فتحات صغيرة تسهل عملية تغيير الملابس الداخلية ، وقد تأثرت الأزياء الأوروبية بأنواعها المختلفة بنمط أزياء رجال الحكم والحاشية في إسبانيا في أخريات القرن السادس عشر ، وكان السروال القصير الذي يرتديه الرجل المسمى **أسليمر** ينتهي عند الركبة ، أما المرأة فقد كانت تثبت التنورة بأداة تسمى **الفارثنجيل** الذي يصنع من مواد صلبة كالعظام أو السلك أو الخشب ، ولذا تبرز التنورة بعيدة عن الجسم [54].

ك – <u>ملابس القرن السابع عشر والثامن عشر</u>:

سادت في كل أوساط أوربا الأزياء الواسعة والمزركشة في هذا القرن ، حيث بدأ الرجال يتخلون عن ارتداء نمط الملابس القصيرة المسمات الدوبليت واستبدلوها بصدريات أو قمصان متوسطة الطول ، وفي منتصف القرن السابع عشر حل السروال الواسع بطول مستوى الركبة محل السروال القصير الضيق وبنهاية القرن نفسه عادت موضة السراويل القصيرة للظهور مرة أخرى، وارتدت المرأة التنورة الداخلية في كل أنحاء أوربا ماعدا في إسبانيا ، كما لبست ثيابا بها أكمام شبه طويلة فوق رأسها تسمى **الفونتانج** ، وفي القرن الثامن عشر حدثت عدة تغيرات في صناعة الملابس ، حيث تم اختراع آلات النسيج التي تنتج عدة خيوط في وقت واحد ، وبظهور المصانع الضخمة لإنتاج الملابس توقف بعض الناس عن إنتاج الملابس في المنازل ، وتغيرت موضة الأزياء الأوروبية سريعا ولم يقدر كثير من النا س عدا الأغنياء والنبلاء على شراء الملابس المصممة على الموضات أو الأنماط الحديثة ، وكان العامة لا يزالون يرتدون الملابس الصوفية الواسعة ، واستمر بعض الناس في صناعة الملابس بالطرق التقليدية وانتشرت موضة الأزياء الفرنسية في كل أنحاء أوربا في هذا القرن ، ولكن باندلاع الثورة الفرنسية وما صاحبها من اضطرا بات تصدرت انجلترا مجال تصميم الأزياء ، ثم آلت الصدارة في هذا المجال إلى فرنسا بعد أن استقرت الأوضاع فيها ، و لقد كان زي المرأة يتكون من المخصر والتنورة الواسعة التي تربط بحزام عند الخصر وفي الثمانينات من القرن التاسع عشر حلت الأرداف المستعارة مكان التنورة المطوقة ، وشملت قبعات المرأة القبعات الفاخرة الكبيرة ، وكانت ملابس النساء تبرز العنق غاريا والوسط عاليا والتي عرفت باسم **بداريكتور** ، أما الرجال فكانوا يرتدون أنواعا عديدة من السترات والقمصان وشملت موضة الملابس بجانب القبعات الصنادل والملابس القطنية الخفيفة [54].

ل – ملابس القرن التاسع عشر:

بحلول القرن التاسع عشر تطورت وسائل الإنتاج ، وتم اختراع آلات للخياطة أصبحت المصانع تنتج الملابس بأقل تكلفة ، ولقد سادت أزياء الطراز الإمبراطوري حتى العشرينات من القرن التاسع عشر ، وكانت الألبسة الضيقة عند الخصر هي الأزياء التي انتشرت في الثلاثينات والأربعينيات من القرن التاسع عشر ، وبحلول الخمسينات من هذا القرن صارت المرأة ترتدي نوعا من الملابس الداخلية المصنعة من مواد صلبة وجافة كصوف الخيل وسمي هذا الزي **كرينولينز** ، وفي السبعينات من هذا القرن ظهرت فساتين نسائية كاملة إضافة إلى التنورات ، وفي الثمانينات من القرن التاسع عشر صممت أول سترة نسائية كاملة تكون من القميص أو البلوزة التي تنتهي عند الخصر ، وكان هذا الزي يمثل الموضة في الاحتفالات والمهرجانات العامة التي أقيمت في التسعينات من هذا القرن ، أ ما بالنسبة للرجال فكانو يرتدون السراويل الطويلة بدلا عن السراويل القصيرة التي تنتهي عند الركبة ، ولقد دامت موضة هذه الأزياء حتى مطلع القرن العشرين الميلادي ، وظل الرجال يلبسون عدة أنواع من القبعات منها **الكاب** والمدورة والطويلة والمصنعة من القش [54].

م– ملابس القرن العشرين :

كانت المرأة الغربية ترتدي ملابس واسعة وخفيفة ، وأدى التغير المتواصل في أزياء المرأة وخاصة الملابس الرياضية والمنزلية إلى تصميم أزياء تكشف عن بعض أجزاء من جسدها ، ففي عشرينيات القرن العشرين كانت الأزياء تكشف الساقين عاريتين ، و في الأربعينيات كانت تكشف الصدر عاريا ، وفي الستينيات كانت فوق الركبة ولعدة سنوات لاحقة كانت المرأة ترتدي الفساتين أو التنورات المحزقة ، لدرجة أنها كانت تعوقها في المشي ، وصارت الملابس أكثر بساطة وشعبية في أثناء الحرب العالمية الأولى ، وفي العشرينيات كانت المرأة غير المسلمة تتشبه بالرجال في المظهر العام ، فالفساتين النسائية كانت تصمم في أشكال طولية وكانت واسعة وتنتهي عند الركبة أو أعلى منها قليلا ، و في الثلاثينات انتشرت موضة الملابس المبطنة في الكتفين الخاصة بالنساء . وتغيرت أزياء النساء كثيرا بعد الحرب العالمية الثانية وعادت **الكرينوليز** والتنورات الطويلة وملابس النيلون كالجوارب والملابس الداخلية للظهور مرة أخرى وانتشرت بكميات كبيرة [54].

و في الخمسينات من القرن العشرين صارت الأزياء الضيقة والمطرزة في أطرافها هي الموضة الشعبية ، وفي أوائل الستينات ظهرت الأزياء المحزقة في الصدر و الفساتين الواسعة إلى حد ما ، وأصبحت أكتاف الصدرية الخاصة بالرجال مبطنة من الداخل بعد ما كانت تصنع بدون بطانة أو حشوة ، إضافة إلى ذلك ارتدى الرجال القمصان الملونة مع موضة بدل رجال الأعمال ، وقد تطور إعجاب الرجال والنساء بالملابس الرياضية والملابس الجاهزة من نوع ' اغسل والبس ' في فترة الخمسينات و الستينات ، وشملت ملابس المرأة الرياضية السروال القصير بمستوى الركبة

والسروال الواسع والضيق في الكعب وملابس التزلج على الجليد والسروال الواسع المطاط ، وفي الستينات انتشرت موضة الأزياء الملونة التي كان يرتديها معظم الشباب وكذلك الحلي الثمينة ، كما كانوا يتركون اللحى والشوارب بدون حلاقة ، وفي السبعينات تغيرت موضة أزياء الرجال من كل الأعمار وتحولوا إلى ارتداء الثياب الملونة والقمصان المخططة بكل الألوان مع سترات رجال الأعمال ، وكانوا يرتدون أربطة عنق عريضة فاخرة ومتعددة الألوان وذات خطوط أو نقاط جميلة وفي هذه المرحلة انتشرت في أوساط الرجال ومن كل الأعمار عادة قص شعر الرأس واللحى والشوارب وذلك مقارنة مع فترة الستينات ، أما الأزياء النسائية فكانت تتكون من التنورة بأنواعها المختلفة ، وتفاوتت أطوالها مابين التنورة القصيرة والتنورة الطويلة (الماكسي) التي تصل إلى مستوى الكعب ، وفي ثمانينات القرن العشرين ، صارت الموضة أكثر رقة فقد لبس الرجال سترات فضفاضة أضيفت لأكتافها بطانة أو حشوة ، وفي نهاية الثمانينات كانت السترات بأكتاف طبيعية ، إلا أنها أقل شكلية ، وكان أمام النساء خيارات واسعة ، فقد لبسن السراويل والتنورات المختلفة الأطوال والصديات والسترات والفساتين وغيرها [54].

ن – <u>الأزياء العربية</u> :

لقد كان الزي العربي في العصر الجاهلي بسيطا ، يتكون من جلباب يصل إلى الركبتين ويشد على الوسط بحزام مبروم وفوق الجلباب عباءة من الصوف الخشن أو وبر المعز ، ويغطي الرأس **بكوفية** يوضع فوقها عقال لتثبيتها وكان هذا الزي يناسب طبيعة المجتمع البدوي ،حيث يساعد على حرية الحركة والترحال.

ولقد كان الإسلام حدثا فاصلا في تاريخ العرب ، مؤثرا في مختلف جوانب حيتهم حيث أدت الفتوحات الإسلامية إلى زيادة موارد العرب ، ورقي مستوى معيشتهم , وازدياد البذخ والترف في كمية أزيائهم وأنواعها ، ولقد توسعت الدولة الإسلامية بسرعة هائلة ، حيث شملت خلال أقل من ربع قرن على وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم كل البلاد الواقعة في المشرق والمغرب ، ووصلت في عهد الخلافة الأموية إلى أواسط آسيا وأرمينيا والأندلس ،وكان يقطن هذه الرقعة الشاسعة شعوب ومجتمعات متعددة ، لها تقاليد ونظم اجتماعية واتجاهات فنية وأذواق متنوعة ، ومن الطبيعي أن تلك المجتمعات حدثت فيها تبدلات سياسية ومادية وحضارية بعد الفتح الإسلامي بسبب انهيار الطبقة الحاكمة التي كانت فيها ، وتكاثر عدد المهاجرين الأعاجم إلى الأمصار التي أنشأها العرب ، وما كانت لهم من آثار تدريجية في الألبسة والأذواق والألوان زاد أثرها بعد مجيء الدولة العباسية التي أتاحت الحرية للأعاجم وخاصة في المدن للتعبير عن أذواقهم ومثلهم الحضارية ، والواقع أن بعض العرب الذين نزلوا المدن الأعجمية أخذوا يقلدون الأعاجم في ألبستهم وأذواقهم [53].

وكانت ملابس الرجال متنوعة والمتمثلة في العباءة وهي عبارة عن رداء طويل فضفاض مفتوحة من الأمام يتتدلى فوق الملابس الخارجية بوضعها على الكتفين مع تركها تتدلى على الجسم ليس له أمام وله فتحتان تخرج منهما اليدان ، إضافة إلى العباءة (الجبة) وهي لباس طويل مفتوحة من الأمام واسعة من الأسفل ، وليس لها أزرار ترتدى فوق الملابس الخارجية ، يرتديها غالبا الأئمة والوعاظ في مصر وسوريا والأردن ، أما **الثوب** فهو الملبس الرئيسي في كثير من الدول العربية ، حيث يطلق عليه **الدشاش** وهو طويل وفضفاض يغطي الجسم كله ، وواسع من الأسفل ، له أمام وياقة وأزرار وجيبان جانبيان ، ويعتبر الثوب مع **الغترة** و **العقال** الزي الرسمي في غالبية دول الخليج العربية ، كما يرتدي الرجال أيضا الجلباب ويتكون من قطعة قماش مزدوجة طويلة ذات شكل مستطيل ، تشبه الكيس المفتوح من الأسفل ذو فتحات ثلاث من الأعلى للرقبة والذراعين ويكون غالبا واسعا من الأعلى والأسفل ، وقد يكون بأكمام أو بدونها ، وقد يطرز صدره وعنقه و أكمامه ، ويصنع غالبا من قماش خفيف وتتعدد ألوانه [54].

إضافة إلى الألبسة الخارجية يلبس الرجال الألبسة الداخلية وتشتمل على القمصان والسراويل ، أما بالنسبة إلى أغطية الرأس فهي الأخرى تشتمل على **الحطة** أو **الكوفية** أو **الغترة** أو **الشماغ** أو**العقال** و**العمامة** ، و ينتعلون النعال أو الخفاف المصنوعة من الجلد وذات ألوان مختلفة مثل الأصفر والأحمر والأسود ، وفيما يخص ملابس النساء يمكن تقسيمها أيضا إلى ألبسة داخلية وألبسة خارجية ، فالألبسة الخارجية تتمثل في **العباءة** ، وتصنع من القطن أو الحرير أو الصوف وتكون سوداء وهي واسعة وطويلة وبدون أكمام ، يلف بها الجسم ، ويشيع لبسها في دول الخليج وبعض الدول العربية الأخرى ، أما **الملاءة** السوداء التي تصنع من الحرير الأسود وتدعى أيضا **الحبرة** ، يشيع لبسها في الأحياء الشعبية في مصر ،تلف حول الجسم لتغطي جميع أجزائه ، والثوب وقد يسمى **الهاشمي** أو **الجلباب** ، هو رداء واسع فضفاض وطويل يغطي الكعبين ، مصنوع من القطن أو الحرير أو الصوف ، ذو ألوان متعددة وقد يكون ذات زخرفة أو بدونها ، وقد يطرز بخيوط الذهب ، وبالنسبة للألبسة الداخلية فهي تشتمل على القمصان والسراويل أيضا تغطي المرأة وجهها بوضع الطرحة أو الخمار أو النقاب أو البرقع وهو حجاب للوجه ، وتنتعل النساء أحذية مسماة بالنعال أو الخفاف مثل الرجال لكن الأحذية الخاصة بالنساء تتميز جمال مظهرها وزيادة زخارفه ، وقد يزين بالجواهر والأحجار الكريمة ومنه الأسود المشدود بخيوط حريرية ، كما تضع المرأة لفافة الرجل وتسمى بالجوارب التي تصنع من القطن أو الصوف ، وتزين برسوم هندسية ملونة ، إضافة إلى الملابس تتزين المرأة العربية بأنواع متعددة من الحلي المصنوعة من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والمرجان [54].

إن التطور التاريخي الذي عرفته البلاد العربية ، لم يكن ليمر دون أن يشوش العادات التقليدية المحلية ، فتفوق الثوب الغربي الذي يتناسب بشكل أفضل مع الحياة العصرية ، والميل العام للقبول بأشكال جاهزة من الملابس ما لبث أن فرض نفسيهما في العالم العربي [48]

رغم ذلك فلا يزال الثوب التقليدي حاضرا خاصة في الاحتفالات ، لأنه يشكل رمزا للتشبث بالعادات و التقاليد ، ويشكل حفل الزفاف المثل الساطع على ذلك ، خصوصا تلك العناية الفائقة التي تعطى لتنفيذ ثوب العروس.

3.1 وظائف اللباس :

تختلف وظائف اللباس بغض النظر عن المكان الذي يعيش فيه الناس ، وهي كالآتي :

أ - وظيفة الحماية :

يرتدي الناس أنواعا مختلفة من الثياب و ذلك لحماية أجسادهم من تغيرات الطقس ، فطول اللباس وحجمه يخضع لضرورة مناخية ، فإذا كان اللباس طويلا و ثقيلا و مصنوعا من الصوف فإنه يقدم حماية جيدة ضد برد الشتاء ، و إذا كان خفيفا من القطن أو أنسجة أكثر نعومة ، فإنه يؤمن رداء ضد أشعة الشمس الحارقة [48]

و على هذا الأساس يرتدي الإسكيمو في المناطق الباردة الحذاء الطويل و السراويل والمعطف السميك ، بينما يلبس الرجل الإفريقي الذي يعيش في إحدى قرى القارة قطعة من الثياب يلفها حول وسطه .

كما يحمي الإنسان نفسه من العوامل الخارجية ، فرجال الفضاء وعمال المناجم والغواصون وغيرهم كثيرون يستخدمون ألبسة خاصة لوقاية أنفسهم من مختلف الأخطار .

ب - وظيفة الستر :

يلبس الناس الملابس لتغطي أجزاء من أجسامهم لا يصح أن ينظر غيرهم إليها ، وهي مواضع العورة ، لقوله تعالى في سورة الأعراف الآية رقم 26 : " يابن آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم و ريشا و لباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون " [50].

يشير الله عز وجل في هذه الآية إلى ستر سوآت البدن التي كان لها دور مهم في قصة آدم وحواء عليهما السلام عندما أكلا من الشجرة المحرمة عليهما بدت عوراتهما وسارعا إلى تغطيتها ، وهذه المبادرة إلى تغطية العورة وسترها واجب تقره الفطرة السليمة ، كما يغطي الإنسان جسده ليستر العيوب الخلقية التي قد تؤثر في حالته النفسية إذا ما اطلع عليها شخص آخر .

ج - وظيفة جمالية :

إن وظيفة اللباس لاتقتصر على ستر البدن واخفاء العيوب والسوآت ، بل للتجمل والزينة، فكلمة الريش التي ذكرها الله تعالى في الآية 26 من سورة الأعراف السابقة الذكر تعني مايتجمل به الإنسان ظاهرا [55]. وقال أيضا عز وجل في الآية 31 من سورة الأعراف:" خذوا زينتكم عند كل مسجد ، وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لايحب المسرفين " [50] والزينة المقصودة هنا هي نوعان ، أولا : صورة الإنسان وشمائله ومحاسنه ، وهي الزينة الخلقية ، وثانيا : الزينة في الملابس والحلي وتسمى الزينة الشكلية التي تتماشى مع ضوابط الشرع [56].

كما يسعى معظم الناس إلى ارتداء الملابس التي تبرز أناقتهم وتسهل عليهم الاتصال فيما بينهم ، فنرى مثلا بعض النساء ترتدي الملابس المصنوعة من الفراء الغالي، لا لأنه دافئ، وذلك لأنه أكثرجمالا.

إذن اللباس زينة ملفتة للنظر تظيف إلى شخصية حاملها رفعة وسموا وتزيدها جلالا وبهاء .

4.1 تعبيرية اللباس :

تشكل الملابس واحدة من وسائل الاتصال بين لناس ، إذ تدل على الهوية والحالة النفسية للأفراد وثقافتهم والوضع الاجتماعي الذي يميزهم .

أ - هوية الناس :

يمكن بصفة عامة تحديد هوية الناس من خلال نوعية الملابس التي يرتدونها ، والثياب تعطينا كثير من المعلومات المتعلقة بالإنسان ، مثل المهنة العمر بالتقريب ، الجنس ، فالملابس التي يرتدونها عمال البريد ورجال الدين والممرضات على سبيل المثال تدل على نوعية المهنة التي يؤدونها ، كما أن لبس العسكريين وحدهم يختلف عن المهن الأخرى ، فهو يكشف عن رتبهم ومناصبهم من خلال البزة وعلاماتها ، وتدل الملابس على الهوية أو الانتماء إلى جماعة ما مثل رواد ورائدات الكشافة حيث يلبسون زيا خاصا بهم .

ويختلف الناس في ارتداء أنواع ملابسهم حسب أعمارهم وجنسهم ، فالرجال والأولاد يلبسون ثيابا مختلفة عن ثياب النساء والبنات ، ويمكننا أيضا عبر الزي أن نحدد على وجه أكيد أن الشخص الذي يجلس أمامنا غني أم فقير ، بدوي أحضري ، فلاح أو عامل .

من خلال ما سبق يمكننا القول أن الإنسان يلجأ إلى الإعلان عن هويته وتواجده و تمايزه عن الآخرين من خلال اللباس .

ب - الحالة النفسية للأفراد :

تدل الملابس على الحالة النفسية للإنسان ، فالإنسان الذي يعاني من الإكتئاب النفسي

والحزن لايعطي اهتماما لمظهره الشخصي و تدل الملابس الزاهية الألوان بالإحساس بالسعادة و تبعث في النفس البهجة والسرور.

وقد يخفي اللباس الحالة النفسية للأفراد حسب ما يقول ' JEAN BAUDRILLARD' أن اللباس تعبير صامت عن طريقه نختفي أو نظهر [9], و هذا يعني أن الإنسان بإمكانه أن يخفي شعوره أو عمره ، فيلجأ إلى ارتداء الملابس الزاهية لتجنب إظهار حزنه أو كآبته عن الآخرين ، وتوجد حالات أخرى يرتدي فيها كثير من الناس ملابسا تظهرهم في هيئة تخالف حقيقة أعمارهم ، و قد يلبس بعض الأشخاص أزياء غيرهم من المهن الأخرى حتى يبدون كأنهم من أصحاب تلك المهن .

ويؤكد هذا المعنى أيضا **GOFFMAN** في قوله أن اللباس والهيئة يعملان على إبراز للمحيط الاجتماعي المميزات الحسنة أو السيئة التي نتصف بها [57] وعلى هذا الأساس يمكننا أن نعتبر أن اللباس يستعمل كموضوع في إبراز الذات وتقديمها للآخرين .

ج - <u>الدلالة الثقافية</u> :

يمكننا عبر اللباس أن نقرأ سياقا ثقافيا كاملا ؛ فالإنسان يعلن من خلاله عن الثقافة التي يتثقف بها ، بإيمانه بقيمه و أفكاره و لا يكون ذلك إلا عن طريق الزي الذي ينسجم مع تلك الأفكار و القيم .

وقد تؤثر عادات اللباس على نمط الملابس ، حيث تتوارث الشعوب اللباس جيلا عن جيل وهكذا يتعلم الأطفال أنواع الثياب التي يرتدونها ، ، ورغم الحاجة إلى اللباس واحدة لكل الشعوب ، إلا أن هناك تباين واضح في عادات اللباس ، فمثلا القبعة المكسيكية أطرافها تميل إلى الأعلى بينما القبعة الصينية أطرافها تميل إلى الأسفل ، إضافة إلى ذلك نجد أن السيخ في الهند يعتزون بعمائمهم و لا ينتزعونها نتيجة تواجدهم في بيئة مختلفة .

كما أن الألوان لها دلالتها أو معانيها المتباينة حسب المجتمعات المختلفة ، فقد يرتدي الناس في حالات الحزن والعزاء في بعض المجتمعات الملابس السوداء اللون ، كما يختلف لون فستا ن العروس من بلد إلى آخر ، فألوان فستان الزفاف في بعض الأقطار كالهند يشبه ملابس الحداد ، و تجدر الإشارة إلى أن ملابس الزفاف بيضاء في معظم البلدان و ملابس الحداد سوداء .

ولكن ماهو مؤكد أن الغرب و منذ بداية القرن التاسع عشر عمم نموذجه الأزيائي بشكل كامل على العالم ، فلم تعد الملابس الغربية حصرا على الغرب ، و قد تقهقرت جميع الملابس التقليدية أمام القميص والجاكيت و البنطلون والتنورة والفستان و الحقائب الجلدية و

التي تتغير كل عام تقريبا ، و هذا ما جعل كل وهذا ما جعل كل الشعوب تلاحق الغربيين بالموضة طالما أنهم لا يستطيعون ملاحقتهم بالصناعة .

د – **الوضع الاجتماعي** : حسب PHILLIPE PERROT دلالات اللباس تتمثل في التميز و التصنيف و أعطاء مثال شخصي أو جماعي عن الجمال والنبالة [58]وهذا يعني أن المجتمعات التي تعاني من التفاوت الطبقي ينعكس هذا التفاوت على نوع البيت وطراز السيارة و أسلوب الحياة و لا سيما في نوع اللباس ، ويسعى الأغنياء والنبلاء بشكل خاص إلى الإعلان عن ثرائهم وتميزهم عن طبقات المجتمع الأخرى من خلال اللباس الذي يرتدونه و اللباس أفضل طرق المباهاة و التفاخر لأنه مع الإنسان دائما لا يفارقه ، بينما السيارة و الدار ليستا معه في كافة الأحوال .

وعلى هذا فإن الأعيان والنبلاء يحاولون عن طريق الملابس المتنوعة والثمينة التي يرتدونها في كل مجلس أن يعلنوا عن وضعهم المادي الجيد وفرض أنفسهم على الآخرين بخلاف الطبقات الاجتماعية الأخرى (عامة الناس و الطبقة المتوسطة) التي تسعى إلى تقليد الطبقة الأرستقراطية و الانكباب على التصميم الجديد لها ، مما يخرج هذا الأخير في فترة قصيرة عن دائرة تلك الطبقة المرفهة والتي تندفع نحو تصميم جديد ، وهكذا تجد عامة الناس نفسها أمام زي جديد و موضة جديدة . ويقول " BORDIEU" ' في هذا المعنى أن اللباس كمادة استهلاكية مادية أو رمزية هو إبراز واضح للرفاهية [59] .

بناء على ما سبق يمكن القول أن اللباس يكشف عن الوضع الاجتماعي للأفرا د من خلال ثمنه ، نوعه ومادة صناعته ، فعــن طريق اللباس يلجأ الفرد إلى تحديد مركزه الاجتماعي و مستواه الاقتصادي داخل المجتمع .

2. أثر التنشئة الاجتماعية في اللباس :

1.2 علاقة اللباس بالأسرة :

إن الأسرة مسؤولة بدرجة كبيرة عن نوع اللباس الذي يقبل عليه أبناؤها ، فهي تهتم بمظهر أبنائها لأنه يعكس صورتها داخل المجتمع ، و بمعنى آخر فإن نوعية التربية التي يتلقاها الأبناء أثرا كبيرا في تحديد نوعية لباسهم . ويتوقف نوع للباس الذي تحدده الأسرة لأبنائها على العادات و التقاليد التي تعتنقها ، فالأسرة المحافظة تميل إلى تربية أبنائها على نوع معين من اللباس ، فلا يمكن للفتاة أن تخرج من البيت مرتدية لسروال أو لباس ضيق أو قصير لأن هذا النوع من اللباس يمس بمكانتها وسمعتها وشرفها .

إن الأسرة تمارس رقابة مباشرة على لباس الفتاة أكثر مما هي عليه بالنسبة للباس الفتى وهذا لإعتبارات ثقافية ودينية كما سلف ذكره ، ويظهر هذا بشكل جلي خاصة في البيئات الريفية ، هنا اللباس بالنسبة للفتاة قد يغيب عنه البعد النفسي والشخصي إذ تصبح له دلالة اجتماعية فقط فتلبس ما يريده المحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه لا لتلبية ميولات نفسية أو إرضاء رغبات شخصية .

فالأسرة التي تعتمد على القهر والكبت أسلوبا في التربية يدفعان الفتاة إلى التعويض عبر المؤثرات الخارجية فتصبح مجرد تابع ومقلد ، وتختلط لديها المعايير السلوكية فتؤثر على اتجاهاتها النفسية وبالتالي على أفكارها و أرائها ، فيتحول الاهتمام لديها من المهم إلى الثانوي ومن الجوهري إلى الشكلي ، ممايفسر الاختلاف بل يصل إلى حد التناقض والتضارب في لباس الفتاة عندما تحقق نوعا من الحرية وهي بعيدة عن محيطها الأسري ، و هذا التحول في سلوك الفتاة يعبر حقيقة عن دور الأسرة في تنشئتها من جهة وخطورة ذلك في ممارسة الرقابة بمفهومها الضيق وإلغاء حريتها مما يجعلها تحقق ذاتها بمجرد أن تتاح لها الفرصة عبر مؤسسات التنشئة الإجتماعية الأخرى من جهة أخرى وهذا ما ذهب إليه **بوقسة كمال** في دراسة ميدانية أجراها حول إندماج الفتيات الجامعيات في الوسط الجامعي حيث قال : " التلميذات الكبريات في المناطق الريفية في غالبيتهم تعبرن عن رضاهن في متابعة الدراسة : التعليم يمثل بالنسبة لهن الطريق الوحيدة نحو الحرية ، الذهاب إلى المدرسة يمثل الحرية " [60] .

إلى جانب ذلك فإن المستوى الاقتصادي للأسرة يؤثر على قدرتها على تلبية حاجيات أبنائها ، فكلما ارتفع المستوى الاقتصادي للأسرة ، كلما كانت أكثر إشباعا لحاجاتهم ، فالفتاة التي تعيش في وسط اجتماعي ذو مستوى مالي مرتفع تقبل على الملابس الغالية الثمن ، وذات الجودة الرفيعة والمستوردة من خارج الوطن وبالتالي فإنها تغير ملابسها حسب كل مناسبة ، كما تنقل الأسرة لأبنائها ألوانا عديدة من القيم الطبقية التي تصبح جزء من شخصيتهم ، فالطبقة التي تنتمي إليها الفتاة تفرض عليها ارتداء ملابس تتناسب والطبقة الاجتماعية التي تنتسب إليها .

2.2 علاقة اللباس بالمدرسة :

إن الفرد يقضي مرحلة من حياته في التعلم ابتداء من المرحلة الابتدائية ونهاية بالمرحلة الجامعية ، ولاشك في أن للمدرسة أثر كبير في سلوكات ومواقف الطفل ، ويمكن أن تؤثر المدرسة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية في لباس الفرد عبر طرق مختلفة . فمثلا في الدول التي تفرض في مدارسها على التلاميذ ارتداء زي محدد من اللباس يحدد فيه اللون والشكل والاحتشام ، ولا يخفى علينا أن هذه الطريقة في اللباس تترك أثرها في حياة الفرد ، فتحدد ملامح لباسه في حياته .

كما أن محتوى البرامج التعليمية ومضامينها قد توجه وتفرض على الطفل قيما اجتماعية و أخلاقية تتحكم في اختيار اللباس الملائم للعادات و التقاليد و العقائد السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه هذا الفرد ودليل ذلك ما هو ملاحظ من اختلاف في أنماط اللباس من دولة لأخرى ، و بالأحرى من مجتمع لآخر و هذا الاختلاف مرده إلى اختلاف البيئات الثقافية التي تنعكس أساسا على النظم التعليمية في لمدارس و بالتالي على تصور الأفراد للباس .

كما أننا لاحظنا أن المدرسة تخضع لقوانين البلاد التي توجد فيه ، فنرى مثلا فرنسا باسم علمانية التعليم تقصي نوعا من اللباس وتفرض نوعا آخر على التلاميذ في المدارس وما يؤكد ذلك شيوع ظاهرة الخمار الإسلامي في المؤسسات التعليمية الابتدائية والثانوية الفرنسية والضجة التي أقيمت حولها حيث أول هذا الخمار على أنه رمز ديني لا يتماشى والمبادئ العلمانية التي نادى بها " **جيل فيري**" في التعليم .

والمدرسة هي ملتقى للتلاميذ من مختلف البيئات و الطبقات الاجتماعية ، بمعنى أن ذلك يؤدي إلى اختلاف أنواع اللباس بين الفتيات ، ومن هنا تنشأ علاقة التأثير و التأثر في اختيار اللباس ، ويظهر ذلك بشكل جلي في الجامعة التي تستقطب طلبة من مختلف المناطق الجغرافية (الريف و المدينة ، الجنوب والشمال ، الشرق والغرب).

والجامعة قد تسمح للفتاة وتعطي لها نوعا من الحرية التي يمكن أن تظهر في تحررها من البيئة الأصلية فتتزيا بألبسة قد تخالف المسموح والممنوع من اللباس في بيئتها الأصلية وهذا ما توصل إليه الأستاذ بوقسة من خلال دراسته الميدانية إذ قال أنه يمكننا أن نلاحظ أن الوصول إلى المرحلة الجامعية هو مؤشر لتغير مركز المرأة ومكانتها على صعيد المحيط العائلي وكذلك في الفضاء الاجتماعي [60].

فالجامعة باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تلعب دورا كبيرا في تحديد لباس الفتاة خاصة التي تقطن في الأحياء الجامعية فهي بعيدا عن أعين الأسرة تحقق حريتها وبالتالي تلبس ما تريد وما تختار.

كما أن فضاء الجامعة أو بالأحرى الحي الجامعي بما يحتويه من مكونات اجتماعية مختلفة ومتنوعة له دور كبير في عملية التأثير والتأثر في مجال اللباس وقد تكون هذه العملية أكثر وضوحا في المرحلة الجامعية منها في المراحل التعليمية الأخرى ما قبل الجامعة ، و في كل الحالات الطالبة محصورة بين وسطين وموضوعة في نظام علاقات جدلية (صراعات) أين يتجابه الوسطان ، الوسط المحافظ الذي [60]، يمثله الأبوان والوسط المتفتح الذي تجسده الجامعة .

وفي دراسة أجرتها الباحثة HELENE VANDELVELDE حول المرأة الجزائرية في الشرق الجزائري حددت تطلعات تلاميذ القسم النهائي في الثانويات والطالبات المقيمات في

المناطق الريفية والحضارية ، في السفر واكتساب معارف جديدة والحصول على حياة أكثر تحررا حيث ذهبت الباحثة إلى أن هذه التطلعات لها نفس الدلالات لدى النساء المستجوبات وهي الرغبة في : " الخروج من وضعيتهن الراهنة : الرغبة في الهروب (السفر) ، والرغبة في أخذ مصيرهن بأيديهن ، التعطش في التعلم وتحقيق الحرية كاملة " [61].

الابتعاد عن الوسط الأسري وعن المحيط المألوف ينتجان عدة تغيرات اجتماعية [60]

نستنتج أن هذا التغير يمس لباس الفتاة لأن السلطة الأبوية لا تمارس بشكل مباشر و إنما عن طريق استبطان القيم الأخلاقية المستمدة من الوسطين العائلي و الاجتماعي .

الطالبة المقيمة في وسط آخر تصبح موضوعا لتحولات اجتماعية جديدة و ابتداء من هذا الوقت تصبح في مواجهة نفسها وحريتها والمجتمع [60]، ومن هنا قد يلاحظ هذا التحول في لباس الطلبة الجامعية حيث يتجسد التباين والتباعد بل حتى التناقض في طريقة اللباس بين ما كانت عليه وهي في وسطها العائلي الاجتماعي وبين المحيط الجامعي الجديد .

3.2 علاقة اللباس بجماعة الأقران :

عندما يلبس المرء ملابس معينة ، إنما يريد التعبير عن ثقته بنفسه أمام الآخرين ، والذي يؤثر في اختياره لملابسه جماعة الأقران باعتبارها ظاهرة رئيسية محددة لسلوك الفرد ولباسه ، فقد لاحظنا في الجامعة العديد من الفتيات اللواتي ارتدين اللباس الإسلامي لاحتكاكهن بالمحجبات بأخريات انتزعن هذا اللباس الإسلامي لتأثرهن بلباس صديقاتهن ، كما لا نستطيع أن نغفل عن عامل الغيرة والتنافس بين الفتيات الذي يدفع الفتاة إلى تقليد فتاة أخرى تحظى بالإعجاب والإطراء من طرف الناس .

4.2 تأثير وسائل الإعلام على لباس الأفراد :

في عصر تتلاشى فيه الحدود الثقافية بين الدول ، و في ظل ثورة علمية تكنولوجية واسعة ، تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في بناء الطفل ثقافيا و دينيا و اجتماعيا .

و لقد أصبحت وسائل الإعلام المختلفة و لاسيما التلفاز ، يتنافس مع الأسرة و المدرسة في نقل أنماط ثقافية تؤثر في التنشئة الاجتماعية للأفراد خاصة إذا علمنا أن الدول الصناعية غالبية المساكن – أكثر من 90 % مجهزة بأجهزة تلفزيون ، وكل فرد يقضي – معدل – ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا في مشاهدة برامج تلفزيونية بالصوت والصورة [22]، ويؤدي به المطاف إلى الحصول على قدر كبير من المعلومات وأنماط السلوك من خلال ذلك .

إن وسائل الإعلام خاصة التلفاز له دور كبير في ترويج الأزياء والموديلات من خلال الإعلانات و الأفلام التي يبثها على مختلف القنوات والتي صارت أول مفردات النموذج

المعرفي للشباب الذي يدرك من خلالها واقعه ويصوغ على هديها أفكاره وأذواقه والتي تظهر في أولوياته وقيمه ، كما تظهر في شكل لباسه ونلاحظ من من خلال ذلك الإقبال الشديد من طرف الفتيات على ما تضمه أسواق الموضة من أزياء باعتبار أن الزي جزء من جمال المرأة.

وعلى هذا فإن التركيز على ثقافة الشكل الخارجي ، الذي تمارسه أجهزة الإعلام ولا سيما المرئية المقروءة له الأثر الكبير في هذا الإقبال الشديد على شراء البدلات واستبدالها .

إن وسائل الإعلام لها دور كبير في انشار الموضة بين الفتيات وإبراز المشاهير والنجوم في المسرح والسينما والطرب في أزيائهم وما يبدعون من موضات ، كما تظهر في حمى الموضة النزعة الاستهلاكية المتمثلة في البذخ والإسراف ، فإذا كان للموضة أربعة مواسم ، ملابس للصيف ، و أخرى للربيع وثالثة للخريف و أخرى للشتاء ، فإن كل موسم يمطر بعشرات التصاميم و الألوان و الأشكال ، فإن ذلك ما سيرهق كاهل الفتاة ماديا ، فالفتاة أصبحت تخجل من أن تلبس البدلة الواحدة مرة أو مرتين في منا سبتين لذا فإنها تجد نفسها مضطرة لاستعارة بدلة من أختها أو جارتها ، حتى لا يقال أنها لا تملك سوى بدلة واحدة .

وتفسر الأخصائية الاجتماعية فوزية العقيل التسابق المحموم بين الفتيات لمسايرة الموضة بأنهن يجد هذه الموضة وما يصاحب عارضات الأزياء من وهج الأضواء طموحا يسعين للانتماء إليه باعتباره نموذجا مثاليا يشبع حاجات لديهن .

وينظر هنا إلى أن وسائل الإعلام لا تمارس دورها و وظيفتها بشكل مستقل عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى ، وبالتالي فإن التأثير السلبي الذي يمكن أن يمارس على الثقافة مرهون إلى حد كبير بوجود عيوب في المؤسسات الاجتماعية الأخرى .

5.2 علاقة اللباس بالدين:

" إن الديـــن نشاط اجتماعي منتـــظم يتضمن علاقة مع سلطة جاذبة شـــعبية ، بل ظـــــاهرة اجتماعية [62] .

ولما كان الدين كذلك فإنه حتما يؤثر في سلوكات الأفراد ومواقفهم في الحياة ، فالدين عنصر حاسم في تحديد ثقافة المجتمع ، والدليل على ذلك أن التنوع و الاختلاف في الديانات أدى حتما إلى التنوع في الثقافات .

إن الدين لا يتعلق فقط بالطقوس والشعائر التعبدية المرتبطة بالغيبيات ، و إنما يتجاوز هذا الحد إلى مجال أوسع يرتبط بنظام حياة الإنسان في الوجود .

فموضوع اللباس من القضايا التي تعرضت إليها كل الديانات ، لارتباطها أساسا بموضوع الجسد ، فنظرة الدين هي التي تتحكم في وظيفة اللباس من جهة وشكله من جهة ثانية ، ونفهم من ذلك أن الاختلاف في الدين أي في التصور نتج عنه اختلاف في اللباس لارتباط هذا الأخير بالجسد .

ففي بعض الديانات – الثقافات – السفور و التكشف يعتبران مظهرا أو شعيرة دينية ، في حين نجد ديانات أخرى تنـــظر إلى الجسد على أنه عورة يجب أن تتوارى ، و أن حدود العورة تختلف من جنس لآخر – ذكر أو أنثى – مما يجعل اللباس تعبيرا عن الانتماء للفرد وعن خلفية ثقافية بشكل عام .

نخلص مما سبق ذكره أن الدين كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية يؤثر بشكل مباشر على لباس الفرد وتحديدا لباس الطالبة الذي هو موضوع دراستنا .

3. <u>اللباس والجسد</u> :

لعل القرن الحادي و العشرين هو القرن الذي سيحتل فيه الجسد في الدراسات الإنسانية اهتماما كبيرا وذلك بعد إدراك المدارس الفكرية لمدى تغييبه في العصور الماضية ، ولعل ظهور جمعيات حقوق الإنسان واهتمام المنظمات الدولية بأمره ، يبرهن على مدى ماحظى به الجسد الإنساني من رد اعتبار [63].

فكم هو غريب هذا الجسد الذي نحمله و هو الذي يحتوي حياتنا لكننا نجهل المكانة التي يحتلها هذا الصنم في ذواتنا و مشاعرنا .

1.3 <u>تعريف الجسد</u> :

لقد كثرت وتنوعت التعريفات التي حاولت الوقوف عند حقيقة الجسد و مرد ذلك زاوية المعالجة التي ينطلق منها فهناك من ينطلق من البعد البيولوجي الحيواني للجسد ، في حين يتطرق البعض الآخر لهذا الأخير علي أنه وعاء ثانوي تسكن فيه الروح وذلك في إطار جدلية الروح و الجسد ، أما الفريق الثالث فيرى في الجسد نتاجا سوسيوثقافي نفسي [64].

فالتعريف البيولوجي المادي ينظر للجسد على بساطته بأنه تجميع للعظام ، اللحم ،العضلات و السوائل المختلفة [64]و هي نظرة جزئية مختزلة لا تنظر فيه إلا من الناحية المادية كأجهزة تقوم بوظائف مفصولة عن العقل و الروح و الثقافة .

إلا أن هناك تعريف آخر أشمل لا ينكر الجانب البيولوجي للجسد و هو المرئي لكن يربط هذا الجانب بالبعد الإجتماعي الذي يرى في أن الجسد :" جهاز عضوي ، يقوم بنشاطات ،يتحرك ، يتحدث ، يدرك ويطوع فضاءه مكيفا بطريقة مرنة حركاته " [65] ومن هذا التعريف نخلص إلى استنتاجين :

- كل توظيف اجتماعي هو استعمال للجسد،
- هذا التوظيف الإجتماعي هو في نفس الوقت إنتاج الجسد.

إذن الجسد هو المكان المفضل لربط العلاقات الأنتروبولوجية الأساسية (الطبيعة / الثقافة ، الفرد / المجتمع ،الفرد / السلطة ...) . و على هذا الأساس يعتبر الجسد مكان عقد وتمفصل الطبيعة و الثقافة .

كما تجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن التحدث عن الجسد ككل إلا من خلال الحديث عن أعضائه ، فقد لا يدل الكل إلا إذا نطق جزء من أجزائه ، فتلك حالة دلالته وأشكاله ومعانيه ، فالعين مثلا تحدث العالم عن الإنسان إذا كان جديرا بالثقة بالآخرين ، كما أنها صورة انعكاسية لذات الجسد المخفية المضمرة ،فاضحة لأسرارها وهذا ما يوضحه **J. STEETSEL** حيث يقول أن العناصر الثلاث التي تلعب دورا هاما في الاتصال غير المنطوق تتمثل في المظهر الفيزيولوجي ، الحركة وتعبير الوجه [57].

وهناك من يعرف الجسد بالنفس باعتبار أنهما شيء واحد ، تارة نتصوره بصفة الامتداد وتارة أخرى بصفة الفكر ، وهذا ما يعني أن الجسد يتحرك أو يكف عن الحركة بأمر من النفس وحدها ودليل ذلك أن التجربة أوضحت أن الجسد يكون عاطلا لو كانت النفس قاصرة عن التفكير فمثلا عندما ينقاد الجسد إلى الراحة فإن النفس تبقى نائمة بنومه وليس لها قوة التفكير التي لها أثناء اليقظة فوجود الجسد ههنا مرهون بالنفس فهي التي تملك قياده إذ لا يملك إلا الإمتثال لها بمعنى أن طبيعة العلاقة نفس / جسد هي علاقة التابع بالمتبوع و في هذا اختزال لأهمية الجسد بجعله تابعا للنفس تارة و للعقل تارة ثانية أو للروح من جانب آخر وهذا المنظور قد يعود إلى الموروث الديكارتي الذي أثر علم الإجتماع الكلاسيكي الذي أهمل الجسد كموضوع مستقل.

وهذا ما أوضحه أيضا **Lucrèce** في كتابه حول الطبيعة حينما تطرق إلى العلاقة بين الجسد و الروح ، حيث بين أن الروح تلعب دور الحارس والحامي للجسد ولا يمكن التفريق بينهما بدون تدمير هما ، فقد يكونان منصهرين منذ لحظة نشأتهما ليعيشا قدرا واحدا و إدراكا مشتركا ، ففي اتحاد هما و حركتهما يشتعل بداخل الإنسان توهج الحياة إذن الحياة أو على حد تعبير البعض الوجود لا يتحقق للإنسان إلا بهما .

وهناك من فصل بين الجسد والنفس باعتبار أن النفس كيان مجرد عن الجسد ويخرج عنه عند الموت ، وفي المنام مع بقاء الحياة واستمرارها عند النوم ،وفي هذا يقول الله تعالى في الآية 60 من سورة الأنعام " يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار " [50].

إذن فقد تحدث القرآن الكريم في تفسير حقيقة الكيان الإنساني فأوضح أنه مؤلف من روح وجسد وأن الروح هي كيان متميز عن الجسد ، كما أنها (الروح) وجود قائم في الجسد وبها يعمر وتمارس الروح هي الأخرى نشاطها وأفعالها من خلال الجهاز المادي.

كما ميز **رولان بارت** بين العلاقة الحقيقية للجسد وبين الشكل الذاتي له حيث قال أن العلاقة البشرية هي أن جسد الآخر عندي دوما صورة لأجلي وجسدي دوما صورة من أجل الآخر ، ولكن ما هو أكثر وضوحا وأكثر أهمية هو أن جسدي بالنسبة لي شخصيا الصورة التي أعتقد أنها بحوزة الآخر عن هذا الجسد [66].

2.3 الجسد و علم الإجتماع

تنامى قدر الاهتمام الأكاديمي بالجسد في السنوات الأخيرة، حيث برز علم اجتماع الجسد بوصفه مجالا متميزا للدراسة، وصدرت مجلة جديدة عام 1995 تسمى *Body & Society*، بل إنه اقترح وجوب أن يوظف الجسد بوصفه مبدأ منظما لعلم الاجتماع. في ضوء هذا الهدف، استحدث **براين ترنر** مصطلح "المجتمع الجسدي" ليصف كيف أن الجسد في الأنظمة الاجتماعية الحديثة قد أصبح "المجال الرئيس للنشاط السياسي والاجتماعي.

ويرى تيرنر TURNER في سياق اهتمام الدراسات الإجتماعية بموضوع الجسد أن مشكلة التحكم فيه و ضبطه هي مشكلة تواجه كل المجتمع ، فكل مجتمع تواجهه مهام أربع : إعادة إنتاج سكانه عبر الوقت ، و التحكم في أجساد سكانه عبر المكان ، وكبح الجسد الداخلي (الرغبات) من خلال النظم ، و حضور الجسد الخارجي في الحيز الاجتماعي . وفي ضوء هذه المهام فإن عملية تنظيم المجتمع ما هي إلا تنظيم للأجساد داخليا و خارجيا عبر الزمان و المكان [63]

كان الجسد *الحاضر الغائب* في علم الاجتماع، لقد كان غائبا عن علم الاجتماع الكلاسيكي بمعنى أن هذا الفرع المعرفي نادرا ما ركز بطريقة ثابتة على الجسد بوصفه مجالا مستقلا للبحث. مثال ذلك، نادرا ما تأخذ النظرية السوسيولوجية في حسبانها حقيقة أن لدينا أجسادا من لحم ودم تمكننا من تذوق وشم ولمس وتبادل سوائل جسدية .على ذلك، فإن انشغال علم الاجتماع الكلاسيكي ببنى ووظائف المجتمعات وطبيعة الفعل البشري حتمت عليه التعامل مع جوانب مهمة من *الجسدية* البشرية.

طرأ أيضا تصاعد مكثف على اهتمام الجمهور بالجسد. هكذا نجد أن الصحف والمجلات والتلفزيون تعج بمواد عن صورة الجسد، والجراحة التجميلية وكيفية جعل الجسد يبدو فتيا، مثيرا، وجميلا، في حين بلغت ميزانية صناعة إنقاص الوزن والحفاظ على الرشاقة تعد ملايين الدولارات. في المملكة المتحدة وحدها، تقدر قيمة تجارة اللياقة البدنية والنوادي الصحية بمليار دولار سنويا. على ذلك، فإن وضع الجسد ضمن الثقافة الجماهيرية المعاصرة إنما يعكس *فردانية* غير مسبوقة للجسد. لقد أصبح عدد يتزايد من الناس أكثر اهتماما بصحة وشكل ومظهر أجسادهم بوصفها تعبيرا عن هوياتهم الفردية.

ليس في وسع هذه الملاحظات الاستهلالية سوى أن تحدد معالم عامة للسياق الذي ظهر فيه الجسد بوصفه قضية اجتماعية وأكاديمية أساسية في الحقبة المعاصرة. على ذلك، فإنه من ضمن كل العوامل التي أسهمت في جعل الجسد كيانا مرئيا، يحظى تطوران يبدوان متناقضين بأهمية خاصة. لدينا الآن السبل التي تمكن بدرجة غير مسبوقة من التحكم في أجسادنا؛ غير أننا نعيش في عصر ألقى بضلال شكوك قوية على درايتنا بماهية الأجساد وكيفية التحكم فيها.

أصبح الجسد مسألة اجتماعية مهمة. غير أن الجسد لم يصبح مركزيا في الجدل النظري العام تتـــزع التفسيرات المعاصرة "لوصول" الجسد المتأخر وغير المكتمل إلى عزوه إلى المقاربة *اللاجسدية* التـــي تبناهـــا علم الاجتماع الكلاسيكي تقليديا في هذا المجال. يتبنى **بريان تيرنر** [67]ضمن آخرين هذا الموقف في كتابـــه *Regulating Bodies*. إن تأثر علم الاجتماع الشديد بالفكر الديكارتي حدا به إلى تبني موروث قـــديم فـــي الفلسفة عبر قبول مثنوية العقل/الجسد والتركيز على العقل بوصفه مكمـــن تفـــرد الإنســـان بحســـبانه كائنـــا اجتماعيا.

يحوزه هذا التفسير قدرا لا يستهان به من القيمة، وهو يصف بدقة كيف نزع قطاع كبير من علم الاجتمـــاع إلى مقاربة علاقة الجسد بالعقل. غير أنه لا يفي حق مقاربات بعينها تبناها علم الاجتماع في تناوله الجســـدية بوصفها موضوعا مستقلا. ثمة قصور مشابه تعاني منه الرؤية التي تقر أنه بالمقدور "استعادة" الجسد بسهولة عبر إعادة النظر في الكلاسيكيات. في مقابل هاتين المقاربتين، يجب تحـــري الدقـــة يلزمنـــا بوصـــف علـــم الاجتماع الكلاسيكي على أنه يعرض مقاربة مزدوجة للجسد، عوضـــا عـــن أن يكـــون قـــد أغفـــل نهائيـــا، بشكل متكرر، ظل اهتمام علم الاجتماع الكلاسيكي بالجسد ضمنيا بدلا من أن يكون صريحا. فضلا عن ذلك، نزع إلى التركيز على جوانب منتقاة من الجسدية البشرية. مثال ذلك، ركز علم الاجتماع على قضايا من قبيل اللغة والوعي دون ملاحظة أن هاتين القدرتين نفسيهما قدرات جسدية. وكما جادل **نوربرت الياس** Norbert Ilias فإن قدراتنا المتعلقة باللغة والوعي متضمنة في أجسادنا وتشكل جزءا منها، كما أنها مقيدة بهـــا. ثمـــة أمر آخر يتعلق بإغفال علم الاجتماع الكلاسيكي للجسد بوصفه جزءا مكملا للفاعل البشري. أجسادنا هي التي تمكننا من الفعل والتدخل في تيار الحياة اليومية وتغييره. الحال أنه لا سبيل للحصول على نظرية مناسبة فـــي الفعل البشري لا تأخذ الجسد في اعتبارها. بمعنى غاية في الأهمية، **الشخص الفاعل جسد فاعل.**

على ذلك، في حين لم يتعامل علم الاجتماع الكلاسيكي بطريقة ملائمة مع كـــل مترتبـــات الجســـدية البشرية، فإن هذا لا يبرر الحكم بأن علم الاجتماع تبنى مقاربة لاجسدية كلية في تناول موضوعه. مثال ذلك، عني **كارل ماركس** بمسألة استيعاب الجسد في التقنية الرأسمالية. أيضـــا كتـــب **جـــورج ســـيمل** George Simmel عن الميول الجسدية التي تدفع الناس نحو بعضهم البعض، والعواطف الاجتماعية التي أسهمت فـــي الحفاظ على العلاقات الاجتماعية، كما تقصى آثار اقتصاد المال الضارة على تلك العواطف. أعمـــال **مـــاكس فيبر** تبدي اهتماما بعقلنة الجسد، و"الملاجيء" التي يوفرها الفن والحب والشهوة الجنسية، فيما يعتبـــر **إميـــل دوركايم** الجسد مصدر وموضع تلك الظواهر الدينية التي أسهمت في تماسك الأفراد فـــي كليـــات أخلاقيـــة. الواقع أن حضور الجسد الضمني في علم الاجتماع إنما توضحه حقيقة أن كثيرا من الأعمـــال الراهنـــة فـــي الجسد استطاعت أن تركن بشكل منتج إلى تركة علم الاجتماع الكلاسيكي. أعمال **بيير بورديو** فـــي الجســـد، على سبيل المثال، إنما تطور انشغالا ماركسيا بالطبقة الاجتماعية والتكاثر الاجتمـــاعي واهتمـــام دوركـــايمي

بالوظائف الاجتماعية والمعرفية التي تقوم بها "التمثلات الجماعية" و"التصنيفات البدائية"، وتركيز **فيبر** على أساليب الحياة الخاصة ومفاهيم الشرف والعار التي تسهم في تحديد الرتب الاجتماعية.

لا تثريب على إقرار أن الجسد مشكّل اجتماعيا، لكن هذا لا يخبرنا الكثير عن خصائص الجسد العينية. ما الذي يتم بناءه على وجه الضبط؟ عوضا عن مواجهة هذا السؤال، وتمكيننا من فهم كيف تشكل القوى الاجتماعية ذواتنا المادية، تنزع البنائية إلى إخلاء الفاعل الجسدي من النظرية الاجتماعية. هذا ما جعل **تيرنر** Turner يرى الحاجة إلى نظرية تأسيسية في الجسد و الشروع في إنجاز تحليل مناسب للجسد إنما يتطلب اعتباره ظاهرة مادية، فيزيقية وبيولوجية غير قابلة لأن تختزل إلى عمليات أو تصنيفات اجتماعية مباشرة. فضلا عن ذلك، حواسنا، ومعارفنا، وقدراتنا على الفعل إنما تتعلق بشكل تكاملي بحقيقة كوننا كائنات جسدية. قد تؤثر العلاقات الاجتماعية بشكل قوي في تطور أجسادنا في كل جانب تقريبا؛ من حيث الحجم والشكل ومن حيث الكيفية التي نسمع بها ونلمس ونشم لكنه لا سبيل للاستغناء ببساطة عن الجسد عبر هذه العلاقات. الأجساد البشرية تتغير نتيجة للعيش في مجتمع، لكنها تظل كيانات مادية، فيزيقية.

أن أفضل طريقة لمفهم الجسد هي أن نعتبره ظاهرة بيولوجية واجتماعية غير مكتملة تتغير، ضمن قيود بعينها، نتيجة ولوجها ومشاركتها في المجتمع. إن هذه النوعية البيولوجية والاجتماعية هي التي تجعل الجسد في آن ظاهرة واضحة وغامضة إلى هذا الحد. من جهة، "كلنا يعرف" أن الجسد يتكون من لحم وعضلات وعظم ودم، وأشياء أخر، ويحتوي على قدرات تختص بالنوع تجعلنا بشرا. من جهة أخرى، حتى أكثر جوانب الجسد "طبيعية" تتغير عبر فترة حياة الفرد. مثال ذلك، حين يتقدم بنا العمر، تتغير وجوهنا، تضعف قدرتنا على الإبصار، تصبح عظامنا هشة، ويشرع لحمنا في الترهل. حجم وشكل وطول الجسد تختلف وفق ما يحصل عليه من رعاية وغذاء، في حين أن انفتاحية الجسد على العلاقات والبيئات الاجتماعية تسهم في غموضه. مثال ذلك أن تنشئتنا تؤثر في أجسادنا عبر عدد لا يحصى من السبل: تطور المرء بوصفه فتاة أو فتى يمشي ويتكلم وينظر ويجادل ويتشاجر ويتبول، إنما يرتهن بأنماط تدريب الجسد التي تعلمها من والديه وآخرين إذن هذا التوظيف الثقافي للجسد هو نتاج التربية [64]. أيضا فإن التدخل الطبي والتقني بوجه عام في الجسد يسلط الضوء على الخصائص البيولوجية والاجتماعية التي يختص بها الجسد، وقد أسهمت في جعل فهم ماهية الجسد مهمة أكثر صعوبة.

يشير التكوين البيولوجي والاجتماعي للجسد إلى مكوّن آخر في النهج العام في مقاربة الجسد . في محاولته تتكب عثرات النزعة الاختزالية البيولوجية، دأب علم الاجتماع تقليديا على اعتبار "الطبيعة" و"الثقافة" مجالين منفصلين، تنتمي تحليلاتهما إلى فرعين معرفيين مختلفين. وكما أشار آرثر فرانك ، فإن هذا التقسيم يعكس بطريقة بائسة تشعيب الطبيعة/الثقافة الذي يسود أدب الجسد، والذي ينزع إلى افتراض أنه بالمقدور تحليل الجسد وتفسيره دون إشارة إلى خصائصه ونزوعاته "الطبيعية". بيد أن مثنوية الطبيعة/الثقافة تفرقة لا

مدعاة لها ولا نفع منها. لقد تطور الجسد البشري عبر آلاف السنين وهو يؤسس أساسا صلبا للعلاقات الاجتماعية. في مقابل البنائية الاجتماعية، من المفيد أن نلحظ أن الجسد ليس مقيدا أو مشحونا بالعلاقات الاجتماعية فحسب، بل يشكل أيضا قاعدة ويحوز قدرات منتجة *تسهم في تشكيل* هذه العلاقات. قدرات الجنس البشري التي نحصل عليها في الولادة، من قبيل القدرة على المشي المنتصب، والقدرة على الكلام واستخدام الأدوات، تمكننا من تكوين علاقات اجتماعية، وتسهم في تشكيلها.

بالترويج لنهج عام في دراسة موضوع الجسد، يجب أن يقول علم اجتماع الجسد شيئا عن علاقة العقل/الجسد. هذا موضوع يغفله عادة علماء الاجتماع الذين يركزون على الجسد بوصفه لحما ودما، دون تطوير ذلك في شكل رؤية في الجسدية البشرية بوجه عام. ، ومن الضروري أن تقوم رؤية تعتبر العقل والجسد مرتبطين على نحو لا فكاك منه بسبب موضع العقل ضمن الجسد.

و هذا يعني الجسد ليس ملكا للفرد و إنما للجماعة ،فهو الرمز الذي تستعمله هذه الجماعة للتعبير عن رغباتها وطموحاتها و أحلامها وهذا ما يؤدي بنا إلى القول أن الجسد معطى ثقافي باعتباره نص معبر بامكاننا قراءته وفهم طلاسمه ، وذلك من خلال هيئته و أوضاعه وحركاته وملبسه .

وفي هذا المعنى تقول الدكتورة سامية حسن الساعاتي أن الجسد موجو د ثقافي ، فهو جزء من الثقافة ، وهو يلعب دورا في تحديد أدوار النساء والرجال ، كما أنه يخضع – الجسد الإنساني– لضوابط اجتماعية وثقافية [63].

و بالنسبة لوعي الجسد من طرف الطالبة مرتبط بالعديد من العوامل الفردية منها ما هو بيولوجي و ما هونفسي و ما هواجتماعي ، و تكمن العوامل البيولوجية في بداية مرحلة النضج و استدارة أعضاءه وتبدأ العوامل النفسية ببداية الإهتمام بالجنس المغاير ، و بداية معرفة ماهية المشاعر المختلفة تجاهه ، اما العوامل الاجتماعية فهي تابعة لمدى الإختلاط بالغير و اكتساب فكرة عن معارفهم و تجاربهم ، عن طريق الاحتكاك بهم و التطلع على اخبارهم [68]، و عليه فإن نظرة الجسد تتغير عند الفتاة الجامعية الوافدة من اصل جغرافي مغاير بحكم عمليات التثاقف و التماثل مع الفتيات الجامعيات الاخريات اللواتي هن اكثر خبرة و دراية منها في المحيط المتواجدات فيه . و من خلال ذلك فإن الفتيات الجامعيات تسعين إلى العناية بجسدهن للظهور في احسن مظهر

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستخلص أن الجسد جملة من الرموز يحاول الإنسان حلها عند مايحكم على الآخرين ، انطلاقا مما نقرأه على ملابسهم ، كما أنه موضوع دراسة وتحليل من خلاله نتعرف على خصوصيات حضارة محددة .

3.3 <u>علاقة اللباس بالجسد</u> :

إن اللباس يعطي دلالة للجسد ، فبمجرد ارتباط اللباس بالجسد تتكشف دلالات عديدة ، فمن خلال لباس الجسد نستطيع أن نقول عن هذا الأخير من زاوية الجنس على أنه ذكر أو

أنـــثى ، فللرجال و الأولاد ثيابا مختلفة عن ثياب النساء والبنات ، أو من زاوية الكيان الثقافي أنه ينتمي إلى مجموعة ثقافية معينة رواد ورائدات الكشافة يرتدون زيا خاصا بهم .

كما أننا نتكشف بمطابقة نوعية اللباس المرتبطة بالجسد عن الطبقة الاجتماعية التي يصنف من خلالها هذا الجسد ، فالطبقات العليا دائما إلى التميز عن الطبقات الدنيا بابتداع تفاصيل لباسية معينة قادرة على إعطاء القيمة الاجتماعية الخاصة بها .

كما أن اللباس يعطي قيمة ثقافية و اجتماعية ونفسية للجسد لأنه وعاء له ، ذلك لكونه وسيلة تعبيرية ، حتى ذهب البعض إلى أنه لغة للجسد في حد ذاته ، فبمجرد أن يوضع اللباس على الجسد تنطلق دلالات ذات أبعاد مختلفة دينية ، إجتماعية ،سياسية و بشكل عام ثقافية.

إذن فالعلاقة وطيدة ومتبادلة بين الجسد الإنساني واللباس، فالثياب هي اللحظة التي يصبح فيها المحسوس دالا، وبالتالي حاملا لعلامات خاصة ينقلها الجسد كوعاء معرفي إلى اللباس ، فهناك علاقة جدلية بين الجسد و اللباس هل الجسد هو الذي يعطي معنى للباس أم هذا الأخير هو الذي يبرز وجود الأول ؟

4. ماهية الموضة:

1.4 : تعريف الموضة

العديد من علماء الاجتماع والاقتصاد اهتموا بظاهرة الموضة وحاولوا جاهدين إيجاد تعريف لها وإن اختلفوا فإنهم اتفقوا على أن الإنسان يتصل ويتكلم عبر مظهره ولباسه [69]و كذلك الموضة وتقلباتها جعلت المفكرين من كل الاتجاهات والبلدان يفكرون فيها، و إذا اطلعنا على الأحكام حولها فإننا نلاحظ تباينا واضحا بينها [70].

و البعض يرى أنها أمر بالغ الخطورة وشر مطلق لما تجلبه من أضرار اجتماعية ونفسية و اقتصادية ، فهي مرفوضة ومحكوم عليها من المنطلق ، والبعض الآخر يرى في التجديد الذي تأتي به الموضة على أنه يوسع باستمرار أفق المجتمع ويجعله أكثر تنوعا و أكثر إغراء [70] .

و أمام هذه الاختلافات حول ظاهرة الموضة وماهيتها ، أصبح من الضرورة ضبط المصطلح وتحديد مفهومه ، ولا شك في أن هذا المصطلح مستعار من اللغات الأجنبية ولم يكن له وجود في قاموسنا اللغوي القديم لهذا نتوجه إلى البحث عن مفهومه في اللغات الأجنبية حيث أن كلمة mode ظهرت لأول مرة بمعنى " الطريقة الجماعية للباس " أصلها من اللاتينية " modus " التي تعني " manière , mesure " [71].

فمصطلح الموضة في اللغات الأجنبية كالفرنسية يدل في نفس الوقت على قنوات الأناقة في اللباس المتغيرة بصفة دورية وبشكل عام على ظواهر اللهاث المسيطرة على اللباس ، وكذلك كل ما يمس بالمظاهر les apparences [22].

كما عرفها Gille Ferréol على أنها مجموعة الاستعمالات و السلوكات أو الآراء التي طبعت في مجموع ثقافي معطى الولوع المؤقت المتعلق بالممارسات التعبيرية عن الحياة الاجتماعية (لباس ، قصة شعر ، أكل، قراءة ، وترفيه ...) وهي تعبير رمزي عن الشهرة ، وعن المركز ، والموضة تسعى إلى ضمان توازن بين الرغبة في المطابقة من جهة و إرادة التميز من جهة أخرى . [19]

وبشكل عام الموضة تدل على الطريقة المعتمدة في اللباس (كيفية اللباس) الخاصة بحقبة أو جهة ، و حاليا لا تتجسد في اللباس ، بل تتجاوز ذلك إلى الزينة، العطور، و أيضا الوشم ،وفي يومنا هذا لم تعد الموضة مسألة أسلوب (style) فقط بل تسمح لنا بإظهار انتمائنا الاجتماعي وشخصيتنا.

وقد ورد تعريف عن الموضة في الموسوعة العربية العالمية على أنها :" تعبير يطلق عامة لوصف طراز الملابس التي يرتديها السواد الأعظم من الناس في بلد ما في فترة زمنية محددة والموضة و إن كانت مرتبطة أكثر باللباس ن فإنها تتجاوزه لتدل على الطراز المحبب لدى الناس من السيارات والأثاث والبيوت و أنماط الفنون والموسيقى والأدب والرياضة ، فهي تعكس شكلا من أشكال السلوك المقبول لدى الغالبية في مجتمع ما" [54].

و يفهم من هذا التعريف على أن الموضة تتعلق بالأسلوب ولكي يكون هذا الأسلوب موضة يجب أن ينتشر بين الغالبية ويكون هذا الانتشار محدودا في الزمان والمكان مما يعطي للموضة صفة التغير المستمر ، كما أن مفهوم الموضة أوسع من أن نحصره في مجال الملابس ، فهو تعبير حضاري وثقافي خاص بفترة من الفترات التي يمر بها المجتمع.

و لعل أوجز و أكمل تعريف للموضة هو تعريف **س.ر.ستانميتر** والذي مفاده أن " الموضة هي تغير دوري للطريقة (الأسلوب) المعتبرة بصفة أو بأخرى إلزامية " [70]، وهذا التعريف يدل على أن الموضة ليست فقط تعبير فعلي بل كذلك تغير مفروض من المجتمع.

2.4 خصائص الموضة :

الموضة كظاهرة إجتماعية يتميز بها الكائن الإنساني عن غيره من المخلوقات ، تضمن وجودها بفعل جملة من الخصائص ، والتي يمكن حصرها في النقاط التالية :

أ-الموضة تتعلق بالإنسان في مجمله ، فالذي يختصر هذه الظاهرة في الزينة الخارجية فقط: اللباس، المجوهرات ،..إلخ يخطئ لأن الموضة بوصفها مؤسسة اجتماعية ذات طابع عام تهم الإنسان كله، ونكون بعيدين عندما نعرف الموضة على أنها فن وتاريخ اللباس، فهي مبدأ إنساني وعنصر من عناصر الحضارة ، تعني ليست فقط جسد الإنسان بل كذلك كل وسائل التعبير [70].

ب- وعند تفحص ظاهرة الموضة برؤية نقدية نتوصل إلى الإقرار باتسامها بالاختلاف والمغايرة والرفض وهذه المفاهيم تستمد إمكانية انوجادها وانطراحها من طبيعة جيل الشباب ، ذاته ومن مفاهيم الثورة

والخروج على ما هو قائم و مألوف ،وبناء على ذلك يكون فعل الموضة انشقاقا اجتماعيا ،وهي بذلك تطمح إلى إضفاء صفة الرقابة على أمور سامية وأخرى مبتذلة كما ذهب إلى ذلك "**ماكس فيبر**" دون أن تسلم في الوقوع في التناقض إطار تكسير هذه الرقابة ، وإضفاء صفة الجدة والقوة والإبداع في مظاهر اللباس والأكل والثقافة والجنس والرياضة.

ج- ومن مميزات الموضة أيضا صفة التجدد والتجاوز و التنوع ذلك أن الموضة في حركيتها لا تعترف بالثبات ، إذ أن آلية الموضة تظهر بظهور زي جديد ، على خلاف ما هو قديم ، ثم سرعان ما ينتشر و يأخذ بعدا شعبيا، وبهذا الانتشار تكون نهاية هذه الموضة ، لتفتح الباب على مصراعيه لموضة جديدة مختلفة وهكذا دواليك ، فحياة الموضة متعلقة بتجددها المستمر ، فالموضة في حقيقتها اختلاف وانقلاب ظرفي على اليومي تتوق إلى ممكنات أخرى تؤسس لوجود آخر ، لمستقبل آخر على الراهن و. الفائت , و التنوع يظهر في أن الموضة في اللباس تختلف من حيث الاشكال و الألوان و التصاميم ، و الفصول و الأزمنة ، ، وهذا ما تعرضت له السيدة الزهراء فاطمة بنت عبد الله [72]، حيث تقول : " كما يقسمون الأزياء المستخدمة على مدار العام و بالمثل ملحقاتها ، وذلك حسب فصول السنة ، فأزياء الشتاء تختلف عن ازياء فصل الخريف و للخريف أزياء تختلف عن ازياء الربيع و للربيع أزياء تختلف عن أزياء الصيف ".

و هي ترى أن الأمر يتجاوز الإختلاف في الخامة و نوعية الثوب من حيث مدى وقايته لمن ترتديه من البرد أو الحر ، إلى الاختلاف من فصل إلى فصل ومن عام إلى عام ، و في الخطوط و الألوان و التصميمات و الأشكال و الأحجام دون مراعاة تلك النماذج أو الألوان لشخصية الإنسان و طبيعة البيئة و المناخ ، فبينما تكون الموضة في هذا الصيف مثلا اللون الأصفر الفاقع ، نجد انها تصبح في فصل الربيع مثلا اللون الاخضر الداكن و هكذا ...

كما ان حجم الثوب النسائي يتغير كما بتغير لونه و شكله نجده " ميني جوب " أي قصير إلى ما فوق الركبة و مرة " ميكرو جيب " مجهري أو بمعنى صغير الحجم جدا و يرتفع على نهاية الركبة من أعلى ، و تارة يصبح " شانيل " أي تحت الركبة مباشرة ، و تارة " ميدي " أي تحت الركبة بقليل حيث يصل إلى منتصف الساق ... ثم يتغير إلى "الماكسي " و هو ثوب طويل ينسدل حتى يغطي القدمين . أما عن الخطوط و التقسيمات الرئيسية للثوب ، فإنها تختلف و تتغير بين الحين و الآخر ... فمرة يكون " خصر الثوب " ، في الموضع الحقيقي للخصر ، و مرة ينتقل " خط الخصر " إلى ما تحت الصدر ، و مرة اخرى ينتقل إلى ما تحت الخصر الحقيقي ليستقر على الأرداف .

و عندما نجد أن الموضة في عام من الأعوام هي الملابس المنفوشة جدا إنها في عام آخر تصبح ضيقة جدا ، و في عام ثالث نجدها متهدلة على بعضها و متسعة جدا ، و هكذا ...

د – كما تتميز الموضة أيضا بخاصية الظهور و الإختفاء : و ذلك بان موضة اللباس قد تظهر في فترة ما و تنتشر انتشارا واسعا ، و بعد هذا الشيوع تختفي لكن ليس للأبد بل تعود للظهور مرة اخرى ، وهذا ما نقلته الزهراء فاطمة بنت عبد الله عن فتحي خليل و هو مصمم ازياء من كتابه " طريقة فتحي خليل في

أصول التفصيل " [72]الجزء الثاني ص ، 177 ، على أن الموضة تتجدد كل ثلاثين أو أربعين سنة و يقصد هنا بتجدد الموضة اختفاءها ثم عودتها للظهرو في نفس الهيئة للشيئ نفسه كمثلا البنطلون الضيق الذي كان يشكل موضة في الستينات تطورت موديلات البنطلون ، فظهر البنطلون الشارلستون الواسع و الكلوش ليسود في سنوات السبعينات و فجأة عاد البنطلون الضيق ليصبح على قمة الموضة عام 1979-1980 ، و معنى ذلك حسب فتحي خليل أن المصممين لا يقدمون موديلات تتماشى مع الموضة و لكن يقدمون أساسيات تعتمد عليها الموضة ، فالموديلات تختفي و تعود .

هـ- وتتصف الموضة بميزة الإكراه والعنف والقهر ، حيث يصبح الراكض وراءها مستسلما مسلوب الحرية، إذ أنه يكون مضطرا لإتباع هذه الصيحة التي شاعت وانتشرت بين السواد الأعظم بين الناس ، ذلك لأن الجري وراء آخر الصيحات اللباسية les derniers cris لا يقوم على مجرد الصدفة ، فهذا الفعل تختبئ تحته سلطة قهرية تفترض استسلاما اجتماعيا لضمان استمرار الشريط المجتمعي و تأكيد الإندماج أو بالأحرى المسايرة والتعايش ، فالإنسان العربي وغيره لا يوجد مثاليا إلا كعضو في جماعة أي داخلها أو بواسطتها وفي سبيل ذلك نجد يتبع آثار الموضة مكرها و إلا حاقت به لعنة القهر والنبذ الاجتماعي، فقط لأنه لم يساير ولم يمتثل لتعاليم الموضة المتواترة بلا انقطاع ، لأن العنف الرمزي حاضر باستمرار في سوسيولوجيا الموضة وهذا العنف هو الذي يساهم فعلا في حضورها الشمولي ويحافظ على ألفها الاجتماعي في اليوم ، لتظل الموضة دوما اختلافا ، وبكل بساطة تظل آخر موضة و آخر صيحة وعنف الموضة يتضح بجلاء في صفة الإكراه التي تبصمها ، وأيضا في عدواها الاجتماعية.

و إذا تأملنا مسيرة الموضة يتضح لنا بشكل جلي عنفها و إلزامها لمن يتبعها و لأدل على ذلك استسلام المرأة خاصة لأنامل المصممين ومقصات الخياطين التي تفصل لها ما تشاء من غير أن يكون لها في ذلك حول ولا قوة.

إن خاصية الإكراه والعنف اللتين تتصف بهما الموضة تتولد عنهما خاصية أخرى تتمثل في صفة الانتشار والذيوع إذ أن الزي الذي لا يتحقق فيه الانتشار والذيوع بين مختلف فئات المجتمع لا يجوز لنا أن ننعته بالموضة، ولعل هذه الخاصية نجدها بشكل واضح في وسط جماعات الشباب ، إذ أن الشباب الذي يرفض الانصياع للموضة يوصف من طرف أقرانه بأنه "متخلف" عنهم و أنه غير مندمج لشلتهم بل يجرد أحيانا من صفة الشباب ويصبح في موضع اتهام ، ذلك إكراه غير مباشر على ضرورة الانصياع و إلا كان ضحية القهر الاجتماعي. فعدوى الموضة و ذيوعها بين الأفراد والجماعات بسهولة كبيرة يجعل من الصعب الخروج عليها ، وعدم احترام معاييرها بحيث يكون المتخلف عنها شاذا بالضرورة يستحق العقاب الجماعي وفي هذين الإطارين يكمن العنف بشقيه المادي و الرمزي ، وتفرز طقوس الانصياع وتتلاشى إمكانيات الرفض وتتقوى بالتالي سلطة الموضة التي تنتشر طولا وعرضا في رحاب المجتمع وبذلك ينضاف هذا العنف " الموضوي" إلى باقي أنواع العنف التي يتعرض لها الشباب ، وتعد موضة اللباس من

أكثر الموضات انتشارا ومن أكثرها تقلبا ، فما أن تظهر صيحة جديدة حتى تطيح بها صيحة أخرى بسبب العدوى الاجتماعية التي ترافقها .

و- إن فعل الموضة تجتمع فيه صفتان متناقضتان ، التوحيد و التضاد ، فالتوحيد يتجسد في أن الموضة هي لحظة ديموقراطية إذ أنها تمنح للخاضعين لها فرصا للوجود على قدم المساواة ، بالرغم من الاختلاف الصارخ بين مستوياتهم المعيشية ، فهي تساهم في التخفيف من حدة الصراع الطبقي وبالتالي تأجيل الثورة والتغير ، وعلى هذا نجد بعض المختصين في مجال الموضة قد فسروا حركيتها بعملية التقليد بمعنى أن الطبقات الأرستقراطية كانت تتميز بلباسها عن غيرها من الطبقات الشعبية ، بحيث كما إن انتشر لباس في الطبقات الدنيا نجد الطبقات العليا من المجتمع تغير زيها لتنفرد به عن غيرها وهذا ما يراه "هربرت سبنسر" أنه عن طريق تقليد الطبقات الدنيا تقترب من العليا ،فتضمر هذه المسافة التي تفصلها عن غيرها [70].

أما التضاد الذي نجده في ظاهرة الموضة فأنه يتمثل في إبراز الكثير من المشاكل التي تتجاوز الفردي إلى الجماعي الذي يمس النظم والقيم والمعايير وهذا ما يجعلها تحارب من طرف الكبار خصوصا ، وأنها من بين العوامل المسؤولة عن هوة الأجيال ، حيث تقول"**مرغريت ميد**" :" فإذعان الشباب لها يساهم في تعميق هذه الهوة ويؤدي في النهاية إلى صراع معلن ومضمر يجد امتداده في الاتهامات الموجهة للشباب والتي تصفه بالنزق والقصور والتهور والأخرى التي تلصق بالكبار والتي تتمحور حول التخلف عن الركب وعقدة الماضي وإلى غير ذلك من التبادلات التي تعبر عن أزمة عميقة المستوى. و نلمح هذا التناقض كذلك في أن الموضة لا تكون إلا بانتشار وذيوع أسلوب معين و إذا ما شاع هذا الأسلوب كان كذلك علامة على موته وميلاد أسلوب جديد.

3.4 <u>عوامل انتشار الموضة</u> :

بعد تحليل بنيوي للموضة يصل **M. A . Descamps** و هو باحث في علم النفس الاجتماعي للموضة إلى إثني عشر عاملا للموضة : " القيمة ، الجنس ، التغير ، المعيار ، نضال الطبقات ، السياسة ، الإقتصاد ، الصناعة ، التجارة ، الإلهام ، و العرض " [73].

و هذا ما جعله يستنتج بأنه يجب فهم الموضة على أنها ظاهرة اجتماعية عامة ، و حقيقتها معقدة ، و هي نتاج لمجموعة من العوامل , و إذا كانت المحفزات فردية (كالرغبة في تجديد المظهر ، لفت انتباه الآخارين) ، أو إجتماعية (إظهار الإنتماء إلى مجموعة بالنسبة لمجموعة أخرى , المركز بالنسبة لنظام قائم ، الآراء السياسية ، الدينية ، إلخ ...) فإن الموضة تبدو على أنها ظاهرة غير محددة ، تعبر في نفس الوقت عن الفرد , عن المجتمع , عن اللاوعي , و عن تطور مستقل .

و إن كانت عوامل الموضة متشابكة و كثيرة فحسبنا أن نركز على العوامل الأساسية في انتشار الموضة و نحصرها في وسائل الإعلام و التقليد ، و النزعة الإستهلاكية .

أ – <u>وسائل الإعلام</u> :

إن الشباب أكثر إذعانا للموضة ، و الإناث اكثر استسلاما من الذكور لتعاليمها المتواترة باعتبار أن اللباس جزء من جمال المراة ، فوسائل الدعاية و النشر و الإعلام لها دور كبير في تشجيع المرأة في اتباع آخر صيحات الموضة و ذلك من خلال المجلات التي تتبارى في تقديم الموديلات (النماذج) الجديدة و إظهار عارضات الأزياء على أنهن النموذج الأرقى في الأناقة و الرشاقة كما توجد قنوات خاصة فقط بعرض الأزياء التي تكشف عن موضة كل فصل من الفصول و تبرز التفاصيل الدقيقة لكل هذه الازياء ، وهذا ماعبر عنه الدكتور زيد بن محمد الرماني في مقال بعنوان "الإعلان وزير اول في مملكة الثقافة الإستهلاكية " حيث قال : " الإعلان الحديث في صوره المتعددة من صحف و مجلات و ملصقات و لوحات إعلانية ... يقيم مسافة سحرية ثقافية بين السلعة و المستهلك ، فهذا الأخير يبدو كانه أمام صندوق فرجة ، يدهش قبل أن يدعى إلى الشراء ، فماذا يستطيع المندهش أن يعرف و أن يختار ؟ ".

و نفهم من ذلك أن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها تعتبر وسيلة لانتشار الموضة يستعملها منتجو الألبسة للترويج للباس كسلعة معروضة للإستهلاك ، فهي واجهة للعرض تربط المستهلك بالمنتج ، ووسائل الإعلام هذه تلعب دورا هاما في انتشار الموضة بوصفها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية توظف للتأثير وجلب المستهلك خاصة إذا ما علمنا الطفرة التكنولوجية التي مست وسائل الإعلام بتطور تكنولوجيات الإعلام و الإتصال الجديدة NTIC و تحديدا الإتصال عبر شبكة الأنترنت و القنوات الرقمية.

ب – <u>التقليد</u> :

إن اتباع الموضة قد يفرضه الحرص على التشبه بالآخرين و عدم لفت النظر إلى الذات ،ويتركز الإنتباه على الفترة التي ترسخ فيها الأزياء و الفترة التي تأخذ فيها بالإضمحلال، ويخشى المرء إذا لم يتبع ما تفرضه الأزياء أن يصبح موضع سخرية الآخرين ، و مع ذلك فإن هذا الإنقياد لا يتسم بطابع جمالي إذ يستمد دوافعه من هيئات محدودة (كالطبقة ،البيئة المهنية و الجوار) [74] .

ونفهم من هذا أن ظاهر التقليد للنماذج الموضوية يوحي بانه فعل إرادي يسلكه المقلد عن إختيار لأسباب قد تكون جمالية ، إلا أن حقيقة الأمر هي على نقيض ذلك و هذا يمكن تفسيره على الشكل التالي :

ــ أن اتباع الموضة هو انصياع قسري للشخص المقلد ، كشرط لإندماجه في محيطه الإجتماعي ، وإلا كان مخالفا للذوق العام ، وشاذا منبوذا.

ــ عدم أتباع الموضة السائدة و النماذج المنتشرة بين فئات المجتمع و خاصة بين فئة الشباب تعرض الرافض أو المخالف لها للسخرية و الإزدراء من طرف الآخرين و لهذا لا مناص له من اتباع السائد المنتشر حتى إن لم يعبر عن ذوقه.

و يرى **روني كونيغ** RENE KONING ــ كما أشرنا إلى ذلك سابقا في نظريات الموضة ــ أن الأفراد و المجموعات الفرعية تبحث عن التميز و لكن يعتبر طبيعيا في كل مرة يحاول الغالبية تقليد أولئك الذين تميزوا ، بل البحث حتى إلى تجاوزهم وبين ذلك على أساس نظرية التقليد التي يعتبر **غبريـــال**

تـــارد ' GABRIEL TARDE ' مؤسسها ، إذ يجعل من التقليد المبدأ الاساسي في الحياة الاجتماعية عموما [70] .

حيث انه بناء على نظرية التقليد وضع القليد على أساس كل نشاط إنساني ، بل ينظر إلى المجتمع كمجموعة أفراد يقلدون بعضهم [75]، و يفسر آلية التقليد انطلاقا من محاولة الطبقات الدنيا من المجتمع محاكاة الطبقات العليا في لباسهم و سلوكاتهم و كلامهم ...

و إن كان مبدأ التقليد مازال قائما إلى يومنا هذا فإن اتجاهه قد تغير فلم يصبح التقليد في اتجاه واحد من الادنى إلى الاعلى بل تجاوز ذلك ليصير تقليد مجتمع لمجتمع آخر و حقيقة هنا يكون الإتجاه من تأثر المغلوب بالغالب كما هو الحال في تقليد المجتمعا العربية للمجتمعات الغربية .

كما تجدر الإشارة إلى أن التقليد لم يعد أمرا عاديا ، و طبيعيا يحدث بعفوية بل أصبح فعلا إراديا ، يخضع لمخطط و استراتجيات يضعها مصممو الأزياء و شركات الألبسة الكبرى الذين عن طريق وسائل الإعلام المختلفة ، وضعوا نموذجا و روجوا للبضاعة .

ج – <u>النزعة الإستهلاكية</u> :

بعد ما كانت الموضة في القرون الوسطى إلى غاية نهاية القرن التاسع عشر (ق19)ظاهرة تمس الطبقة الأرستقراطية التي تتفنن في انواع الألبسة وذلك لقدرتهم المالية التي تسمح لهم باقتناء ما يريدون ليتميزوا عن غيرهم من الطبقات الاخرى فإنها تجاوزت هذه الطبقة لتمس الطبقة الوسطى من المجتمعات الأوروبية و ذلك بفعل التغيرات الجذرية التي مست الحياة في أوروبا .

فإن تحسن دخل الفرد في أوربا و الثورة التي مست القطاع الإقتصادي ومنه صناعة الألبسة و تحديدا ظهور نوع جديد يتمثل في الألبسة الجاهزة le prêt à porter [75]، نمى الرغبة المتزايدة في استهلاك الألبسة .

و هذه النزعة الاستهلاكية تعود إلى أسباب مختلفة منها نفسية و اجتماعية تم تحريكها بواسطة اجهزة الإعلام بشتى أشكالها و لوبيات صناعة الألبسة ، فالشباب يذعن للموضة رغبة في الظهور و تأكيدا للإختلاف و التميز الشخصي عن الآخرين ، و كذا إثباتا للإندماج الاجتماعي وضمان مكانة محترمة ضمن الجماعات و تعويض النقص و ما إلى ذلك من العوامل التي تغذي الحاجات النفسية ، و يعني ذلك أن النزعة الإستهلاكية الموجودة أساسا في نفسية الفرد استغلت ليحقق من ورائها الصناعيون أرباحا خيالية ، وهذا مايجيش به حقل الموضة من صراعات و تنافسات متواترة بين مالكي وسائل الإنتاج التي تحول المستهلك إلى إنسان إستهلاكي بدرجة " إمتياز " ، يبرهن على وجوده ليس بالفكر لان المناعة الفكرية تعوزه بل أن وجود ه متعلق باللباس .

5. اتجاهات تفسير الموضة ونظرياتها :

إن المختصين في عالم اللباس من علماء الاجتماع والمؤرخين ، يظلون غامضين تجاه ظاهرة الموضة ، يضعون في الطليعة العوامل الثانوية ، التي لا شك في أهميتها ولكن لا تمثل جوابا تاما ، قليلون من اهتموا حقيقة بوضع نظرية الموضة ، وقد طرحت الكثير من النظريات لتفسير فعل الموضة و أبعاده ، و هذه النظريات عالجت زاوية من زوايا هذه الظاهرة مما جعلها تتباعد فيما بينها ، بل تصل إلى حد التناقض وقد حصرها **كانتين بيل Quentin Bell** في أربع اتجاهات [69]

أ- شرح تحولا ت الموضة من خلال تصرف بعض الأفراد.

ب- اعتبار الموضة فيض من الطبيعة الإنسانية

ج- اعتبار الموضة انعكاس للأحداث الكبرى والسياسية والروحية .

د- تدخل قوى أخرى خارجيةفي ظاهرة الموضة.

1.5 اتجاهات تفسير الموضة:

الإتجاه الأول : يرى أصحاب هذا الإتجاه أن تصرفات الأفراد هي السبب الرئيسي في تغيير الموضة ولا يشكلون إلا أقلية ، ومفاد هذه النظرية أن الأفراد هم الذين يتسببون في خلق موضة كرجال الأعمال الذين يبدعون الموضة ويلعبون دورا رئيسا فيها.ونضرب لذلك مثلا يتمثل في أن الملك البريطاني المعروف بأناقته

"شارل الثاني " حاول تجميد الموضة حيث أنه في 1666م أدخل لباسا رجاليا جديدا من أصل شرقي وبما أن الملك – ذاته- هو الذي يملي الموضة والحاشية تقلده ، كان نجاح هذا الزي وانتشاره يظهر مضمونا ، حيث انتشر في بريطانيا وبعض أنحاء أوربا لكن هذا النجاح لم يستمر لمدة طويلة ، بل كان لمدة قصيرة ، إذ سرعان ما نسي هذا اللباس (البدلة) و الانجليز معا.

وأعطى هذا الاتجاه الأهمية لمنتجي الملابس على أنهم الفاعل الأساسي في ظهور أزياء جديدة ، فهم الذين يفرضون على الجمهور الصيحات الجديدة لتنشيط السوق بهدف تحقيق الربح ، فهم الذين يدرسون الواقع بكل أبعاده الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، ويتصيدون الفرص لبعث موضة جديدة ، ومن هنا نفهم بأن الجمهور ليست له الحرية في اختيار لباسه ، بل هو تحت سيطرة منتجي الملابس .

ومن الانتقادات التي وجهت لهذا الآتجاه كون أنه إذا كان الأمر في يد هؤلاء الأفراد ، لماذا يستفيد صناع ملابس النساء من التغيرات المستمرة للموضة بينما لا نجد ذلك عند صناع ملابس الرجال؟ و إذا طرح المشكل بطريقة أدق لماذا الموضة الرجالية كانت متغيرة ومكلفة ، كمثيلتها النسوية لمدة قرون وتغير الأمر بعد ذلك ، هذا مما ينفي أن الموضة يتحكم فيها سياسيون أو اقتصاديون.

الاتجاه الثاني:

يفسر بأن الموضة كظاهرة اجتماعية ، تتعلق بالطبيعة الإنسانية و **بول نيستروم Paul Nystrom** هو خير من يمثلها ، حيث استنتج بناء على اختباره للدوافع الإنسانية :" يرى **نيستروم** بأن

الأسباب التي تفسر فائدة الموضة وتحولاتها... هي الملل الذي تحدثه موضة اللحظة ، الفضول الرغبة في التميز و إثبات الذات ورفض الأعراف والروح الجماعية و التقليد و توجد- يمكن عوامل أخرى – في الطبيعة الإنسانية تفسر الاهتمام بالموضة ، فالأسباب التي ذكرت تمثل أساسا صلبا في تحليل براغماتي للموضة . [69] .

ويرى Quentin Bell في نقده لهذه النظرية بان تفسير الموضة بالرجوع إلى الطبيعة الإنسانية غير كاف على الصعيد التاريخ الإنساني ، فعل الموضة لا يتكون إلا في ظروف استثنائية بشكل عام ، فالرجال والنساء كانوا راضيين بأن يلبسوا نفس الثياب الذي لبسه آباءهم لمدة قرون ، ولا يحدث تغيير في الزي إلا نادرا ، وبشكل بطيء ، إذ أن خصوصيات الطبيعة الإنسانية التي تؤدي إلى تغيرات الموضة ، لا تتجدد إلا في ظروف خاصة ، إذن الموضة ليست نتاج الطبيعة الإنسانية بل بالعكس الطبيعة الإنسانية خاضعة لسيطرة الموضة [69].

الاتجاه الثالث :

ينطلق هذا الاتجاه من العلاقة بين مظهر الإنسان وعالمه الخاص ، أي أهمية اللباس في إبراز الجانب الجنسي و الشعور بالحشمة ، الذين لا يمكن فصلهما حيث كان موضوع مناقشة علمية في كتاب J.C .Fluguel الذي بين كيف أن التخيل الجنسي يتم إسقاطه على اللباس الذي نلبسه أو نخلعه ، فهذه النزوات قد تكون شعورية أو لاشعورية.

ويظهر على ضوء هذه البحوث بأن المفاضلة الجنسية أثرت على اللباس الحديث إذ كان لها أهمية أساسية في نظام تخيلنا، فعلماء النفس ربطوا بين تاريخ اللباس و الغريزة الجنسية التي هي مؤثر ولم تزل تؤثر في مسار التاريخ ، وهي أيضا ظاهرة متقلبة متذبذبة ، ولهذا فهم يرون بوجوب البحث في أن أسباب تحولات الموضة في ظواهر تاريخية التي هي في تحول مستمر ، فكيف نفسر في أن الموضة الرجالية ظلت جامدة ثابتة لمدة طويلة بينما نظيرتها النسائية استمرت في النمو . ولإثبات ما ذهب إليه **فلـــوغـــل** Fluguel ضرب مثالا عن دور اللاوعي في موضة انتعال الحذاء ذي الكعب العالي واستمرارها بالطريقة التالية [69]:

أ- يعطي الحذاء ذو الكعب العالي هيئة لمنتعله ويظهره أكثر نبلا ;

ب- الكعب العالي يضمر البطن;

ت- الكعب العالي يكبر دون أن يضخم;

ث- الكعب العالي يظهر القدم أصغر;

ج- وفي نفس الوقت الكعب العالي يمثل رمز ا للجانب الجنسي.

وهذا المثال أبرز أن موضة هذا الحذاء انتشرت وذاعت لكنه أغفل الأسباب التي جعلت من هذه الموضة ذاتها متجاوزة وقديمة.

الاتجـــاه الرابـــــع:

وهو الذي أخذ بعين الاعتبار الظواهر التي تفلت من طبيعة الإنسان مثل الجو ، التجارة ، التبادلات الدولية ، الحوادث ، الحروب الثورات ، وبروز الأفكار الجديدة في مجال السياسة والأخلاق [69]

فيما يتعلق بالجو فالناس يغيرون ملابسهم لحماية أجسادهم و وقايتها من لسعات البرد و لفحات الحر فبعد سنوات أدرك الأوروبيون العيش في الهند يتطلب ألبسة ملائمة مع الجو السائد في هذا البلد الذي يختلف أساسا مع الجو في أوربا ، وهذا ما يجعلنا نقول أن اللباس هو جواب لبعض الحاجات الجوية (المناخية) ، ولأدل على ذلك التباين الموجود في اللباس عند شعوب الإسكيمو شمالا وشعوب الصحراء الكبرى جنوبا ، أما التجارة والتأثيرات الأجنبية خاصة الغزوات تلعب بالتأكيد دورا في تطوير اللباس فمثلا غزو التتار للصين حمل معه القبعة التتارية ، وعندما اجتاح البربر الأمبراطورية الرومانية فإنهم عدلوا في البدلة الرومانية ولكن بمجرد انتهاء الغزو وعملية التغيير توقفت ، وأحيانا يصعب تمييز التأثيرات الأجنبية من الموضة الأصلية بحيث إذا كانت الموضة الدخيلة فاخرة على الموضة الموجودة فإنه يتم تبنيها بطريقة آلية .

كما أن للتجارة تأثيرا في مجال الموضة ولكن هذا العامل يعتبر ثانويا تابعا للتيارات الكبرى للموضة ، فيمكن مثلا استيراد أقمشة جديدة فتؤثر هذه الأخيرة في مسار الموضة.

وقد تأتي بعض الموضات نتيجة حوادث لاإرادية [69] ، فمثلا "اللورد سينسر" Lord Spencer عندما أحرق ذيل لباسه دون قصد اخترع بدلة جديدة وهذه البدلة شاعت وانتشرت إلى حد أن أصبحت موضة ، غير أنه لا يمكننا أن نتصور أن الموضة التي هي بطبيعتها في تطور مستمر ومنتظم هي ثمرة مجموعة حوادث لا سلطة لإرادة الإنسان فيها. وقد تدخلت النزاعات الأوروبية الكبر ى وبعض الأحداث الاقتصادية كانخفاض العملة والأزمات المالية في تاريخ الموضة.

ويرى "جيمس ليفر" James Laver بأن كل هذه التفسيرات قد تكون صحيحة لكن غير كافية فهي عرض مرضي للدوافع الإنسانية لكن تترك الكثير من الأشياء غير مفسرة فعلماء الاجتماع يضعون في المقدمة عوامل هامة لاشك في ذلك لكنها ثانوية لأنهم لا يكونون جوابا تاما ، الموضة ليست فقط تعبير عن جو اجتماعي ولا انعكاس للآداب السائدة في مرحلة و لا حصيلة الأخلاق والجو الأخلاقي لنفسية المرأة ولا مؤشر للضجر من موضة اللحظة ، وليست كذلك نتيجة حوادث تاريخية مهمة . الموضة إذن هي نتاج كل هذه العوامل ولا يصح اختصارها في عامل واحد لأنها ذات طبيعة عالمية وثابتة وذلك منذ نهاية القرون الوسطى " الموضة ليست حدثا للطبيعة الإنسانية، بل بالعكس هذه الأخيرة هي خاضعة بدورها للموضة" [52].

وبعد هذا العرض الموجز للإتجاهات التي حاولت تفسير الموضة من منطلقات مختلفة نورد ثلاث نظريات أساسية أثرت و ما زالت تؤثر في الدراسات التي جعلت الموضة موضوعا فرعيا من موضعاتها كعلم الإجتماع الثقافي ، الأنتروبولوجيا ، علم النفس الإجتماعي و السيميولوجيا، وعلم اجتماع الموضة الذي حدد الموضة كموضوع و كمنهج له .

2.5 نظريات الموضة :

نظرية التقليد Théories de l'imitation:

بناء على قوانين التقليد ،**غبريال تارد Gabriel Tarde** جعل من مبدأ التقليد أساسا لكل نشاط إجتماعي ،حيث أنه تصور المجتمع عبارة عن مجموعة أفراد يتبادلون التقليد بين مقلد و مقلد [75]، إذ يعرف المجتمعات الإنسانية على أنها "مجموعة كائنات في حالة تقليد البعض للبعض الآخر، يتشابهون ، وسماتهم المشتركة ما هي إلا نسخ قديمة لنفس النموذج" [76]، و ذهب إلى أبعد من ذلك عندما حاول أن يرى في التقليد المبدأ الأساسي في الحياة الإجتماعية [70]، فسلوك الطفل تقليد لسوك أبويه وتصرفات التلميذ محاولة لمحاكاة المعلم أو الأقران ...إلخ.

ذهب **تـــارد** ليشرح أليات التقليد مؤكدا أن الطبقات الدنيا les classes inférieurs من المجتمع هي التي تعمل على تقليد العليا les classes supérieurs في كل الجوانب ــ التي تستطيع بها أن تلغي الفوارق القائمة ــ في ألبستها ، سلوكاتها ، طريقة الحديث ...إلخ [76] و على مستوى أخص الفرد الذي يقلد يبدو على أنه لا يقلد أحدا وهذا حسب **تارد** فيه جانب من الصحة وهنا العلوية تكون حسب المجتمع الطبقي ، المجتمع المبني على السلم الإجتماعي ،الذي يعيش فيه هذا الفرد ، و قد يكون التقليد في كل المجالات أو في مجال محدد.

و حسب **تـــارد** هذا الحكم إن كان يصدق علي المجتمعات القديمة فإنه لا ينطبق على المجتمعات المعاصرة ،فهو يرى أنه لا يوجد إنسان في منأى عن التقليد ، و أن الذي نقلده أكثر هو مقلد بدوره لواحد ممن قلدوه فلم يصبح التقليد ههنا في منحى أحادي فبهذه الصورة اتجه نحو التعاضد و التخصص عند ما تعمم.

هذا التقليد في الموضة ، ينطبق أولا على اللباس أكثر من المجالات الأخرى ، الذي يعود إلى الحاجة إلى الرفاهية " Le luxe " ، حتى أن هربرت سبنسر HERBERT SPENCER ، ذهب إلى أن الطبقات الدنيا تجبر الطبقات العاليا على تغير استعمالاتها و منها اللباس بشكل مستمر للحفاظ على المسافة التي تفصلها عن الطبقة الدنيا [70].

ويفهم من هذا أن عملية التقليد هي عامل محرك للموضة بل للمجتمع ، لأنه يزيل صفة الثبات على اللباس فتظهر نماذج جديدة يتم تعميمها عن طريق التقليد ولما تصل إلى التعميم تضمحل و تموت حتما لتظهر نماذج أخرى وذلك حفاظا على السلم الاجتماعي .

هذه النظرية إن صحت نسبيا على المجتمعات الإقطاعية و الأرستقراطية في العصور السابقة لكون أن اللباس يعتبرأحد المظاهر التي تعبر من خلالها الطبقات العليا من المجتمع عن تميزها عن الطبقات الاخرى ، فإنها تفقد صحتها في ظل التغير الذي مس المجتمعات الإنسانية في القرنيين ــ العشرين و الحادي و العشرين ــ حيث أصبح التقليد لايتجه فقط من الأدنى إلى الأعلى بل قد يحدث في مختلف الإتجاهات لأسباب سياسية ، إقتصادية و اجتماعية ، فمثلا : في فترة ما كان لباس "**ماوتسي تونغ** " هو النموذج المنتشر بين فئة الشباب الثائر ، و اليوم نجد أن" **تشي غيفارا** " أصبح رمزا للثوار و بات نموذجا يقلد في أفكاره كما في لباسه .

نظرية التميز Théorie de la distinction :

أخذ **جورج سيمال George Simmel** نظرية التقليد التي وضعها **تـــارد** في تفسير آلية الموضة مؤكدا أن التقليد يستجيب لواحدة من الميولات الأساسية لدى الإنسان ، التي تدفعنا إلى إقامة التفرد في التعميم بتحريك الإستقرار في التغير [77]و لكنه رأى أن عملية التقليد لا تكفي لوحدها لفهم ظاهرة الموضة بل يجب أن يضاف لها التميز كمفهوم أساسي لظهور الموضة و تحريكها ، و عليه إذا كانت الموضة تقليدا لنموذج ما في اللباس مرضية لحاجة ذات سند إجتماعي ، ذلك عن طريق إجبار الفرد إلى اتباع الطريق المتبع من قبل الجميع فكذلك ــ الموضة ــ ترضي من ناحية أخرى حاجة الإنسان إلى التميز و ميله إلى الإختلاف و التنوع [77].

و الموضة في مجال اللباس حسب ما ذهب إليه **فردريك مونيرون Monneyron** تصل إلى التميز بطريقتين مختلفتين [75]:

- بفضل تغير المحتوى الذي يطبع موضة اليوم بعلامة فردية بالنظر إلى موضة الأمس أو الغد .
- كون أن الموضات في مجال الألبسة هي دائما موضات طبقات أي الطبقات العليا التي تريد أن تحتفظ بأفضلية التميز عن الطبقات الأخرى حيث تجد نفسها مضطرة ترك موضة اليوم عندما تقلد الطبقة الدنيا من الجتمع و تستعمل نماذجها.

النزعة إلى التميز تقوم إذن أساسا على علاقة جدلية مع عنصر التقليد ، فالموضة حسب **تارد** هي نتاج أو وليدة التقسيم الطبقي للمجتمع ، فهذا التجاذب الطبقي الذي نعبر عنه بالشكل التالي :

نموذج (لباس الطبقةالعليا) ⟵ تقليد الطبقة الدنيا ⟵ إنتشار النموذج بين عامة الناس ⟵ خلق نموذج جديد (الطبقة العليا) ⟵ تحقيق التميز

يحدث عندما توجه الطبقة الدنيا أنظارها و مجهوداتها نحو الأعلى مقلدة الطبقة العليا فتخلق نموذج جديدا نسميه الموضة لتستأثر به عن غيرها ليتحقق التميز تكمل الحلقة التي تجسد حركية الموضة.

ســـيمال يعتبر بأن ثنائية ــ التقليد و التميز ــ ارتبطت على وجه الخصوص بالمدن الكبرى و كذلك العوامل الإقتصادية فيها ، النتائج الإقتصادية ظهرت جلية للعيان حيث انخفظت الأسعار و تحسنت القدرة الشرائية لدى الطبقات الشعبية و بالمقابل وتيرة الموضة أصبحت تسير بشكل متسارع « على قدر ما

الموضة تتغير بسرعة على قدر ما الأسعار تنخفظ و بالتالي تلزم المستهلك le consomateur من ناحية وتجبر المنتج le producteur على التغيير السريع للنموذج اللباس من ناحية أخرى » [77.]

و خلاصة القول حول ما ذهب إليه **ســيمال** في نظريته تتمثل فيما أوجزه رونيه كونيغ König حيث يقول :« أنه توجد نظرية قديمة تجد جذورها عند **هربرت سبنسر Herbert Spencer** أن هذا النوع من الحركة يجد أصله في أن الطبقات الدنيا تقلد الطبقات العليا و هذه الأخيرة تجد نفسها مجبرة للإستمرار في التميز عن الأخرى إلى تغير الموضة إلى اللحظة التي يلتحق به الآخرون و هكذا دواليك ...» [70] ويمكن القول أن نظرية **سيمال** هي تكملة لنظرية **تــارد** حيث وضحت أكثر إشكالية ظهور الموضات و اختفائها محددة الأسباب التي تختفي وراء ذلك و هذا تدارك لما فات **تــارد.**

<u>نظرية فيبلان THEORIE DE LA CLASSE DE LOISIRS</u>:

تنسب هذه النظرية إلى المفكر الإقتصادي فيبلان **Thorstein Veblen** و جاء ت هذه النظرية تحت إسم **la théorie de la classe de loisirs (1899)** . و مفادها أن فيبلان انطلق من مقدمات وتتمثل فيما يلي [70]:

ــ النفقات التي تخصص للألبسة هي حاضرة في اللباس أكثر من أي مجال آخر للاستهلاك،

ــ الألبسة الحديثة، الزينة تتغلب بشكل واضح على حساب الانشغال بستر الجسد ،

ــ اللباس حاجة سامية ، حاجة ذات طبيعة روحية.

بناء على هذه المقدمات توصل إلى القانون الذي يحكم استعمال اللباس و هو بشكل غير مباشر التبذير التفاخري le gaspillage ostentatoire، مما يدل على الاستجابة إلى شروط الغلاء ، فالطبقة التي ترى إلى نفسها أرقى من غيرها تنظر للباس الذي لم يكلف ثمنا باهضا على أنه مثير للضحك ، و عليه في مجال الألبسة إذا كان الثوب له ثمن معقول فهو ذو نوعية رديئة أو غير أصيل ، فقد نرى لباسا يعجبنا شكله و لونه له أثر بصري لكن بمجرد أن نعلم بثمنه فإن قيمته تسقط .

و حسب **فليغل** FLUGEL في المجتمعات الإقطاعية التي تعتمد على نظام إجتماعي طبقي الثروة هي موضوع إعتزاز و و سيلة للحصول على السلطة و الإحترام ، و من الطبيعي أن الأفراد الأثرياء يرتدون ألبسة من نسيج ذي نوعية عالية و يريدون من وراء ذلك التميز عن طريق التفاخر [78] .

هذا ما جعل **فيبلان** يحدد وظيفة اللباس بالدرجة الأولى على أنه شهادة على قدرة الإنفاق capacité de paiement و يقول أنه إذا استطعنا أنه بمقدورنا أن نستهلك باستمرار و بدون حساب و لسنا بحاجة إلى العمل لكي نعيش ، هذا دليل على مركزنا ومكانتنا الاجتماعية ، فاللباس الأنيق يحدث أثره ليس فقط لأنه ثمين بل يدل كذلك على أن مرتديه يستطيع استهلاك ثروة نسبيا باهضة دون أن ينتج [78]و هنا نجد أن **فيبلان** قد جعل من اللباس شعارا من الشعارات الدالة على الطبقة المرفهة التي تعيش في فخفخة آخذا لباس المرأة دليلا على ذلك و هذا ما جعله لم يتأخر في التوسع في مناقشة ألبسة المرأة الفاخرة التي تعيق حركتها

و تجعل كل شكل من العمل قد يكون مستحيلا مثل : القبعات الأنيقة الكبيرة ، الكعب العالي ،التنورة الواسعة ، المشد le corset ، هذه الألبسة و ملحقاتها تعيق الحركة [75].

بالإضافة إلى المبدأين اللذين تستند عليهما علاقتنا باللباس «التبذير الفخري» و« اللهو الفخري» فإن **فيبلان** يضيف مبدأ ثالثا فلا يكفي أن يكون ثمينا و غير مريح بل يجب أن يكون ملائما لذوق اليوم .

إذن، نفهم من كل ما سبق أن ظاهرة الموضة حسب نظرية **فيبلان** ليست إلا مظهرا تعبر من خلالها الطبقة الميسورة عن مركزها الإجتماعي و ذلك بالإسراف و التفاخر و إعلان قدرتها الشرائية فيما تنفقه على الملابس و أدوات الزينة فهنا لا يصبح دور اللباس محصورا في حماية الجسد و ستره بل يتجاوزه ليأخذ دلالات أخرى فهو وسيلة تعبيرية تستغل لتمرير رسالة ذات بعد إجتماعي في المجتمعات الطبقية.

3.5 الموضة في الدراسات الاجتماعية :

يرى **فريدريك مونيرون Fredéric Monneyron** أن موضوع الموضة عانى وما زال يعاني من التهميش [75]لكي يصبح موضوعا لدراسة جادة،فمن الظاهر أن اللباس لم يعط المكانة التي يستحقها ، و بلا شك الموضة كموضوع أو كظاهرة لم تبرز قيمتها بالقدر الكافي في السلوكات الإجتماعية ،إذا كنا لا نرتدي نفس اللباس عندما نذهب إلي المطعم في المدينة ،أو حظور حفل أو مشاهدة مقابلة رياضية فإننا لا نسلك نفس الطريقة و ذلك بالنظر إلى اللباس الذي نرتديه.

هذا التجاهل لموضوع الموضة من قبل الدارسين وتجنبهم التعرض له أرجعه **فريدريك مونيرون** إلى عاملين اثنين :

أ.اعتبار اللباس أمرا عاديا و مبتذلا ، لا ينكر أن اللباس بداية هو الذي يميز الإنسان عن الحيوان ، الناس فيما بينهم و حتى العصور لكن اعتباره جزء من حياتنا اليومية يجعلنا لا نفكر فيه أو تأهيله ليكون موضوع تفكير فلسفي ،سوسيولوجي أو نفسي فاعتياد الإنسان على اللباس حيث أصبح من المسلمات و البديهيات بالنسبة له جعل علماء الإجتماع و غيرهم لا يبالون به .

ب.أن إقصاء اللباس من كل دراسة جادة مرده أساسا إلى اتصافه بالتفاهة ، عدم الجدية ، الأهمية والسطحية [75]على عكس موضوعات علم الإجتماع التي تتصف إجتماعيا بالجدية و الثقل،هذا الذي جعل عدد الكتاب الذين درسوا عن كثب ظاهرة الموضة ضئيلا جدا بل أن بعض الدارسين اعتبروا الموضة ضمنا أمرا تافها و ضئيل الأهمية ، لاسيما إذا انحصرت بالألبسة وحتى الذين تطرقوا لموضوع الموضة كعلماء الأخلاق اهتموا بها من الجانب الأخلاقي لما يرافقها من تفاخر و تنافس و إرضاء للذات أو غالبا الرغبة في التغيير المعتبر نوعا من الفوضى [74].

فإن الثقافة الأوروبية إعتنت بالبحث عن الحقيقة فيما وراء الأشياء ،وليس في مظهرها ،على اعتبار أن المظاهر مظللة خاطئة مخطئة عند الأوروبيين لا تكشف عن حقيقة الأشياء ، كما دل على ذلك المثل الشعبي الأوروبي القائل : " l’habit ne fait pas le moine " و الأولى البحث عن الكائن

وراء هذه المظاهر و ليس فيها.ومن هنا نزعت من اللباس و بالتالي الموضة الأهمية و الجدوى من أن يكونا محورا للتفكير الإجتماعي.

لإعادة اللباس و الموضة و جعلهما مركزا للتساؤلات الفلسفية ، الجمالية و الإجتماعية الهامة يجب إخراجهما من دائرة المألوف المعتاد و المبتذل و قلب المفاهيم السائدة التي تنظر إليهما على أنهما يمثلان الظاهر و الظاهر لا يعني شيئا ؛ و هذا ما فعله **أوسكار وايلد Oscar Wilde** عندما قال :" اللغز الحقيقي للكون يكمن في المرئي و ليس في اللامرئي" و هذا على غير ماكان رائجا عند الدارسين من قبل باعتبار المرئي سطح و مرآة لا تعكس حقيقة الباطن و بعد الوقوف عند جدلية المظاهر و الكائن ، و أن تغيير المظاهر يمكن أن ينتهي بتغيير الكائن ذاته و من هنا تتولد تساؤلات أخرى :

– تبني زينة لباسية ما ،هل يمكن أن تعدل سلوكا أو أن تحدد هوية ؟

إذن الموضة أكثر تعقيدا مما نتصوره و لفهم هذه الظاهرة الاجتماعية يجب أن نضع اللباس بصفته عنصرا مركزيا في السلوكات الفردية و الهياكل الاجتماعية و البحث عن العلاقات التي يقيمها الإنسان المعاصر مع اللباس .

– هل يمكن اعتبار الموضة ظاهرة إنسانية (عالمية) و أن كل المجتمعات عرفتها على أساس أن اللباس هو الذي يميز الإنسان عن الحيوان و أنه بالإضافة إلى وظيفة الحماية هناك و ظيفة أخرى له تتمثل في الزينة؟ ، غير أن الموضة كمفهوم و كظاهرة اجتماعية هي ابتداع أوروبي هذا إذا اتفقنا على أنها تغير مستمر يمس المجتمع بكامله [74]، و هذه الصفة لم تكن ميزة إنسانية حيث أن الألبسة في الحضارات الأخرى الصينية و الهندية مثلا تميزت بالثبات و الجمود و لم تطرأ عليها تغيرات على امتداد العصور الطويلة ، و تؤكد هذا التصور الباحثة **جان ميزونوف** بقولها أن: " المجتمعات الساكنة التقليدية التي تكتسب فيها النماذج صفة الطقوس الدينية لا تعتبر ملائمة تماما لظاهرة الموضة ، و على النقيض من ذلك

فإن المجتمعات الأكثر حيوية و انسيابا،تسهل التغيرات المدفوعة من تطور الأفكار و الكيانات ...إلخ" [74]إذن الموضة لا تكتفي بوصفها ظاهرة اجتماعية غربية بل هي كذلك مفهوم و ظاهرة غربية حديثة .

فالموضة ارتبطت بشكل وثيق بالمجتمعات التي أصبح الفرد فيها القيمة العليا التي عوضت بشكل تطوري المجتمعات التقليدية التي جعلت القيمة في المجتمع ككل و التي انتشرت فيها الفلسفات الوضعية التي مجدت الفرد و الحريات الفردية [75].

و لهذا لا نستغرب ارتباط نشأة الموضة كظاهرة اجتماعية بالمجتمعات البرجوازية التي بدأت تظهر في أوروبا مع المجتمعات الديموقراطية التي تعرف نفسها على أنها مجموعة أفراد متساوين فيما بينهم ، و ليس من الصدفة أن هذه الظاهرة تطورت في البداية في فرنسا و انجلترا كدولتين فضلت الفرد على الجماعة و أعطته هامشا واسعا من الحرية [75].

و في الأخير يمكن أن نذكر بأهم التيارات الكبرى في سوسيووجيا الموضة ، حيث نجد" **فريديريك مونيرون** " يعتبر أن **'تارد '** Tarde و 'Veblen ' و' Simmel ' الرواد الأوائل لعلم اجتماع الموضة بصفة عامة و أن Veblen يتعرض لها من الزاوية الإقتصادية و ذلك لكونه مفكرا اقتصاديا , حقيقة أن Simmel هو الذي أسس سوسيولوجيا الموضة مع مفاهيم التقليد و التميز اللذين فرضا خلال النصف الأول من القرن العشرين ، و عليه يمكن ملاحظة ثلاث تيارات أساسية في تاريخ الموضة كظاهرة اجتماعية :

أ – <u>التيار الأول</u> :

و يتمثل في أعمال روني كونيغ RENE KONING و كونتين بيل Quentin Bell بالإضافة إلى Descamps الذين وضعوا حقيقة سوسيولوجيا الموضة في نفس سياق Simmel و Veblen .

ب – <u>التيار الثاني</u> :

الذي وضع الموضة في إطار أوسع في علم الاجتماع الثقافي أين نجد Bordieu و كذلك Yonnet هما خير من يمثل هذا الإتجاه .

ج – <u>التيار الثالث</u> :

الذي يصنف جانبا عن علم الاجتماع و يتكون من الآفاق السميولوجية **لرولان بارت Barthes** و الآفاق النسوية الحالية .

و يجب أن نظيف تيارا أخيرا الذي يبحث لإبراز الموضة على أنها فكر رمزي إجتماعي و يطور علم الإجتماع صور الموضة بحيث يصبح اللباس بل الموضة في حد ذاتها رمزا له دلالات لهذا اختصت علوم أخرى بعيدة عن الدراسات الإجتماعية بظاهرة الموضة . [79]

6. <u>لباس المرأة في الشريعة الإسلامية:</u>

إن موضوع لباس المرأة المسلمة من المضوعات التي أوليت اهتماما خاصا من قبل العامة و الباحثين المسلمين و غيرهم ومن زوايا مختلفة : دينية ، اجتماعية ، نفسية و حتى من الناحية السياسية ؛ حتى أن خمار المرأة المسلمةle voile islamique دخل كواليس البرلمانات الأوربية ــ كفرنسا و بريطانيا ــ و صدرت فيه قوانين تمنعه من المدارس و الفضاءات العامة ، هذا ما جعل ظاهرة لباس المرأة المسلمة تثير جدلا و تضاربا في الأراء و المواقف بين رافض و مؤيد له ، فبينما يضعه فريق على أنه رمز للطهارة و شعار يميز المرأة المسلمة نجد فريقا آخر ينظر إليه على أنه علامة تخلف و تشيئ للمرأة و إهانتها و تقييد لحريتها.

إن الإســـلام لم يقيد حرية المسلم في اختيار اللبـــاس الذي يرتديه بل ترك لأهل كل عصر أن يلبسوا

اللباس الذي يناسبهم شريطة أن يكون لباسا شرعيا لا يكشـــف عن المناطق المحضورة من جسد المـــــرأة و الرجل على حد سواء .

وعلى هذا الأساس فإن أول ما عني به في الإسلام في أحكام الاجتماع هو إبطال العري وتعيين العورات بالنسبة للرجال والنساء ، فلقد كان رجال من العرب يتعرى بعضهم أمام بعض دون حياء أو تردد وكانوا يطوفون بالكعبة عراة ،و يعتقدون أنه من أفضل العبادات ، حتى النساء كن يتعرين عند الطواف وكن يلبسن في عامة الأحوال لباسا يكشف عن بعض الصدر و عن جانب من الذراعين والكشح والساقين [80]. ، و في هذا المعنى يقول الله تعالى في سورة الأعراف الآية 26:" يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا " [50] ، ففرض في هذه الآية ستر الجسم على كل رجل وامرأة وشدد النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن كشف العورة و النظر إليها ، فقال : " ملعون من نظر إلى سوأة أخيه " [80] .

والعورة في مصطلح الشرع هي ما يجب ستره من أعضاء الجسم فقرر الإسلام حدودا متباينة لعورات النساء والرجال ، فحدد ما بين السرة و الركبتين عورة للرجال ، وأمروا ألا يكشفوه لأحد ، أما عورة النساء فقد جعلت أوسع من عورة الرجال فأمرن أن يخفين كل جسمهن غير الوجه والكفين . [80]

1.6 مفهوم الحجاب و دليل مشروعيته :

الحجاب في اللغة هو المنع من الوصول ، و منه قيل للستر الذي يحول بين الشيئين: حجاب ، لأنه يمنع الرؤية بينهما، و سمي حجاب المرأة حجابا لأنه يمنع المشاهدة [81] ولقد وردت مادة (حجب) في القرآن الكريم في ثمانية مواضع كلها تدور حول الستر و المنع : "الأية 32 سورة ص ، الأية46 سورة الأعراف ، الأية51 سورة الشورى ، الأية15سورة المطففين ، الأية 17 سورة مريم ،الأية53 سورةالأحزاب ...." و من هنا نعلم أن مفهوم الحجاب في الإصطلاح اللغوي هو الستر ، وهو وإن دل على المنع فإن الستر داخل في مفهوم المنع بالتضمن ، فالمنع يتضمن الستر .

ويعني الحجاب في الشرع هو اللباس الذي ترتديه المرأة المسلمة متوفرا على الشروط التي تحقق الستر ، الإحتشام وحفظ العورة وصونها من الفتنة والإغراء [55] .

و دليل مشروعية الحجاب استمده العلماء من جملة من النصوص المحكمة في القرآن والسنة و منها :

* الآية 53 من سورة الآحزاب : " ...و إذا سألتموهن متاعا ، فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن " [50] فهذه الآية الكريمة نص واضح في وجوب تحجب النساء عن الرجال وتسترهن منهم وقد أوضح الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أن التحجب أطهر لقلوب الرجال و النساء و أبعد عن الفاحشة و أسبابها و أشار إلى أن السفور و عدم التحجب خبث و نجاسة و أن التحجب طهارة و سلامة .

* الآية 59 من سورة الأحزاب : " يا أيها النبي قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين و كان الله غفورا رحيما " أمر الله نبيه صلى الله عليه و سلم أن يأمر نساءه و بناته و نساء المؤمنين عامة إذا خرجن لحاجتهن أن يغطين أجسامهن و رؤوسهن و جيوبهن ــ و هي فتخة الصدر من الثوب ــ بجلباب * ، فيميزهن هذا الزي و يجعلهن في مأمن من معابثة الفساق، فإن معرفتهن و حشمتهن معا تلقيان الخجل و التحرج في نفوس الذين كانوا يتتبعون النساء لمعابثتهنر [82] .

*الأية 31 من سورة النور : " وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن و يحفظن فروجهن و **لا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ويضربن بخمرهن على جيوبهن** و لا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو ءابائهن أو ءاباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء و لا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن و توبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون "ففي هذه الآية أمر صريح من الله للمؤمنات بعدم كشف زينتهن للأجانب إلا ما ظهر منها في الوجه واليدين و " ليضربن بخمرهن على جيوبهن " و الجيب فتحة الصدر في الثوب و الخمار غطاء الرأس و النحر و الصدرليداري مفاتنهن [82] ، و هذه النصوص القرآنية تدل صراحة على وجوب ارتداء المرأة المسلمة للحجاب الساتر لجسدها ، و إن كانت مشروعية الحجاب محل إجماع بين علماء الدين فإن الإختلاف بينهم يظل في تحديد ما يجب ستره من جسد المرأة فمن قائل أن الحجاب لا يتضمن ستر الوجه و الكفين و القدمين في حين يرى الآخرون أن هذه الأجزاء من الجسد عورة لا يجوز كشفها.

إذا تأملنا دلالة الحجاب من حيث اللغة و الشرع تبين لنا أن غاية الحجاب هو ستر جسد المرأة عن أنظار الرجال الأجانب ، و أن المقصود من ذلك هو صيانة المرأة المسلمة و الحفاظ على عفافها و طهارتها و من اجل تحقيق هذه الغاية فقد جعل الإسلام للحجاب شروطا واضحة تميزه و تحدده مواصفاته الشرعية ، ومن هنا أوجب الشرع الإسلامي على المرأة المسلمة إرتداء الحجاب .

2.6 مواصفات الحجاب الشرعي :

لقد حدد الشرع الإسلامي حدود و مواصفات اللباس الذي يجب أن تلتزم به المرأة المسلمة و هي كالآتي :

أ- يرى أهل العلم الحنفية منهم و الشافعية و المالكية أن جميع بدن المرأة عورة إلا الوجه و الكفين ، فيباح للمرأة كشف وجهها و كفيها إذا كان كشفهما لا يثير الفتنة لجمالها الطبيعي [83] ، و هذا يعني أن لباس المرأة المسلمة كي يكون ساترا للعورة ينبغي أن يستوعب جميع البدن إلا ما استثنى منه

* الجلباب ثوب واسع أوسع من الحمار و دون الرداء تلويه المرأة على رأسها و تبقي منه ما ترسله على صدرها وعن ابن عباس (ض) الرداء الذي يستر من فوق إلى أسفل و قيل الجلباب الملحفة (أنظر تفسير الكشاف مج. 5 ص. 54)

الوجه و الكفين ــ على احتلاف بين العلماء في هذا الشأن ــ و لها بأن تطيل لباسها إلى أن يستر قدميها و أن تسبل خمارها على رأسها لتستر عنقها و نحرها و صدرها [84] ، و في هذا المعنى يقول الله عز وجل في سورة الأحزاب الآية 59 : " يا أيها النبي قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين يدنين عليـــهــن من جلا بيبهن ، ذلك أدنى أن يــعرفن فلا يــؤذين ، وكان الله غفــورا رحيما " [50].

إذن الحكمة من إستيعاب لباس المرأة (الحجاب) لجميع بدنها هو صيانتها من الإبتذال و قطع كل السبل المؤدية للفساد .

ب- أن يكون واسعا لا يحدد معالم البدن يصف ما تحته بضيقه و هذا شرط يمس لباس المرأة و الرجل على حد سواء ، [84]، و عليه فإن الغرض من اللباس هو الستر ، ستر العورة ومواضع الزينة ، وهذا لا يتحقق في الواقع إلا بالثوب الواسع ، أما الثوب الضيق فيصف جسم المرأة أو بعضه ،و من معاني الكاسيات العريات ــ الواردة في الحديث الذي أورده الإمام مالك في موطئه في باب ما يكره للنساء لبسه من الثياب [85]ــ أن تلبس المرأة ثوبا ضيقا يبدي مفاتن جسمها لأن التي تكتسي بما لا يسترها ، فهي تسمى كاسية و لكنها في الحقيقة عارية ، و إنما كسوة المرأة ما يسترها ، فلا يبدي جسمها و لا حجم أعضائها لكونه كثيفا واسعا .

ت – أن يكون صفيقا لا يشف ، قد روي عن مالك بن علقمة بن أبي علقمة عن أمه انها قالت دخلت حفصة بنت عبد الرحمن على عائشة زوج النبي صلى الله عيه و سلم و على حفصة خمار رقيق ، فشقته و كستها خمارا كثيفا [85]حتى لا يشف ما تحته برقيته وبشفافيته ، فثياب المرأة إذا لم يكن صفيقا فإنه يجسد جسمها و مواضع الفتنة فيها ، وكذلك إذا كان شفافا فإنه يبرز وجهها ولون بشرتها ويخالف الستر الذي هو غاية الحجاب .

ج – أن لا يشبه لباس المرأة لباس الرجل إذ أراد الإسلام ان تكون طبيعة المرأة متميزة عن طبيعة الرجل ، و دليل ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه و سلم : " أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الرجل يلبس لبس المرأة ، والمرأة تلبس لبس الرجل " و يقول أيضا : " ليس منا من تشبه بالرجال من النساء و لا من تشبه بالنساء من الرجال " [86]، و في هذه الاحاديث نص في تحريم التشبه مطلقا المرأة بالرجال في لباسها سواء كانت في البيت أو خارجه و نفهم من ذلك أن الحكمة من وجوب عدم تشبه النساء بالرجال في اللباس لمحافظة المرأة على أنوثتها التي خلقها الله عليها .

د – أن لا يكون الحجاب في نفسه زينة لأن الغاية منه هي تحصيل الستر والعفاف ، فإذا كان الحجاب زينة مثيرة فقد تعطلت بذلك الغاية منه ، وقد نفرت التعاليم الإسلامية من التبرج وإبراز الزينة لغير الزوج والأولاد أو من هو بمحرم [87]مصداقا لقوله تعالى: " و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى" الأحزاب الآية 33 و التبرج ليس معناه أن تخرج المرأة من بيتها سافرة بل تبرج الجاهلية الأولى يقصد به ما أورده ابن كثير في تفسيره [55]:

* خروج المرأة في الجاهلية تمشي بين يدي الرجال فعد ذلك تبرجا؛

* كانت للمرأة مشية تكسر و تغنج عندما تخرج من بيتها؛

*كانت المرأة تلقي الحمار على رأسها و لا تشده فيواري قلائدها و قرطها و عنقها و يبدو ذلك كله منها .

هـ – أن لا يكون لباس شهرة ، ولباس الشهرة هو الذي يشهر لابسه بين الناس ، ويلحق بالثوب غيره من اللبوس مما يشتهر به اللابس له ، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" من لبس ثوب شهرة الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة " وفي هذا المعنى قال أيضا : " كل و اشرب و البس و تصدق في غير سرف ولا مخيلة " [86]و معنى ذلك أن المرأة تتزي بلباس فتسرف فيه لتظهر و تجلب الأنظار إليها خيلاء أي تكبرا و هذا في حد ذاته مناقض لفلسفة اللباس الشرعي.

ولقد أباح الإسلام للمرأة ما يناسب أنوثتها كالحرير والذهب وترك لها حرية اللباس والزينة داخل البيت للزوج. وفي هذا المعنى يقول النبي صلى الله عليه وسلم :"حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي ، و أحل لإناثهم " [88].

نستنتج من خلال ما سبق أن لباس المرأة المسلمة محدود بضوابط و بشروط نص عليها الدين الإسلامي في القرآن الكريم و السنة النبوية ، و ذلك لما في هذه المواصافات أو الشروط من قيم روحية و نفسية و اجتماعية ، فلباس المرأة يعتبر حافظا للحرمات و مانعا للغواية والتبرج و الفضول و مقاوما للشهوات ودارئا للفساد ومؤمنا للحشمة .

و تجدر الإشارة إلى أن هناك كثير من المفكرين الغربيين يردون ظاهرة الحجاب في المناطق الإسلامية إلى نقص في الأخلاق أو القدرات النفسية و منهم منتسكيو الذي عبر عن موقفه من ارتداء المرأة المسلمة للحجاب في قوله : " ليس الحجاب عند الإسلام على شيء من المبادئ التي ترى المرأة كائنا مستضعفا ولا هو على شيء من المبادئ التي تفترض في المرأة نقصا في الخلق والملكات و إنما اكتسب المسلمون هذه المعتقدات الخاطئة بفعل تأخرهم وجهلهم بروح شريعتهم ، فقد أساؤوا فهم الحجاب وبالغوا في تطبيق مفهومه حتى أصبح نوعا من السجن " [89].

ويرد الشيباني على منوتسكيو بقوله أن الإسلام كمبادئ وتعاليم بريىء لما آلت إليه حال المرأة المسلمة في القرون المتأخرة من تاريخ الأمة الإسلامية كما هو بريئ من سوء تصرف المسلمين وسوء فهمهم لتعاليمه وتقليبهم للعرف الخاطئ على مقتضيات نصوصه و تعاليمه " [89] .

كما يمكن رد ظاهرة الحجاب عند النساء المسلمات في عديد من الأقطار إلى الموروثات القديمة وليس لذلك علاقة بما نصت عليه الشريعة، وفي هذا المعنى تقول "**منسى جوليت**" : " من الجلي أن الوشاح الأسود الأزلي الذي ترتديه نساء سردينيا وكورسيكا وصقلية وغيرها من نساء حوض المتوسط المسيحي بقية من الحجاب " [90] .

3.6 ظاهرة الحجاب في المجتمع الجزائري :

كانت المرأة الجزائرية – خارج بيتها – قبل مجيء الأتراك العثمانيين إلى غاية السنوات الأخيرة تتلحف في حايك يستر جميع جسدها ولا يظهر منه شيئا بما في ذلك ملابسها الداخلية و هذا الحايك (أنظر الصورة رقم :13) عــبارة عن قطعة قماش كبيرة ، مستطيلة الشكل، مصنوعة من الصوف أو الحرير حسب فصل السنة أو حسب المرتبة الاجتماعية [48]. كما كانت ترتدي ما يسمى **بالملاية** وهي عبارة عن عباءة واسعة و فضفاضة ذات اللون الأسود تنسدل من فوق رأسها إلى قدميها و كان هذا النوع من اللباس منتشر بين النساء في الشرق الجزائري ترتديه عند الخروج من البيت ، وكانت النساء الجزائريات عامة تغطي وجوههن أيضا إلى جانب **الحايك** أو **الملاية** بقطعة قماش صغيرة تشبه المنديل يعقد خلف الرقبة بخيطين يعرف باسم **العجار** [91].

وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من اللباس في الوقت الحاضر أصبح نادرا وقلة من النساء المتقدمات في السن ترتديه ، وغدا الحجاب لباس شريحة واسعة من الفتيات الجزائريات ، غير أن الحجاب المنتشر بين النساء اليوم لا يأخذ شكلا واحدا بل تنوع إلى حد التناقض و التباين و هذا ما جعل الحجاب والمتحجبات أصنافا :

- فهناك الملتزمة التي ترتدي الحجاب الشرعي وفقا لشروطه ، لا لشكل معين غير ممانعة من التفنن في التأنق في لون و شكل الخمار و أسلوب ارتدائه ،

*هناك المتجلببة وهي التي تتزيا بحجاب شرعي ذي ألوان داكنة ــ الأسود ، الرمادي ، البني ، الأزرق الداكن ــ وعادة ما يكون الجلباب مكونا من قطعة واحدة تغطي الجسد كله من الرأس إلى القدمين ، و قد يزيد على ذلك كله بوضع النقاب كستار للوجه ، و القفازين لتغطية الكفين و لبس الجوارب و هذا لفهم واجتهاد يرى أن جسد المرأة كله عورة.

- و هناك المتحجبة بحجاب اصطلح على تسميته ب "**حجاب الموضة**" فهو حجاب لأنه يغطي الجسد أو بعضه **و** يلتقي بالحجاب الشرعي لأن المرأة تضع على رأسها شبه خمار لكن لا تتوفر فيه الشروط التي اتفق عليها علماء السلف ، فبعد أن كان الناس متفقين على على أن المباح هو الوجه والكفان ، صار الواقع رغم وضوح المفاهيم نظريا يعكس اختلاطا وتحررا واسعا لدى المتحجبات ، فأصبحت بعضهن لا تتوارى وراء حجاب كامل ، وتبدي بعض مفاتنها ، فقد تظهر الرقبة ، مع جزء من الصدر أو جزء كبير من شعر مقدمة الرأس إلخ... ، و هذا ما عبرت عنه الكاتبة إيمان . ب في قولها " لا شك أن الحجاب قد تأثر كغيره بالعولمة و بالتحولات المختلفة التي طرأت على المجتمع ، فتحول من رداء عادي بسيط القماش إلى لباس ذي موديلات عديدة و ألوان متنوعة تتماشى و آخر صيحات الموضة ... ، و أصبحت الجامعة من أهم الأماكن التي تتنافس فيها الطالبات المحجبات مع المتبرجات في اقتناء أحسن الثياب و أروع

التصاميم بألوان زاهية تتماشى مع كل موسم حسب ما تمليه آخر صيحات الموضة " [92]فأصبح هذا النوع من الحجاب لا يختلف أساسا مع اللباس الغربي.

ويمكن ملاحظة ذلك من خلال مراقبة عروض الأزياء المخصصة للمحجبات ، حيث كثرت الأطقم المطرزة و الملونة و البراقة ، و الأمر لا يقتصر هنا على الألوان و نوعية القماش بل يتعداه أيضا إلى طريقة التفصيل ، إذ أن بعض الأزياء التي تقدم على أنها أزياء إسلامية تشبه إ لى حد كبير الأزياء التي تقدم في دور عرض الأزياء العالمية ، و تشهد بعض المحلات التابعة لمؤسسة **ساجدة** العالمية و التي انتشرت عبر مختلف مناطق الوطن إقبالا واسعا و متهافتا من قبل الفئة النسوية من مختلف الأعمار لما توفره هذه المحلات من ألبسة مواكبة للموضة .

ويمكن ان نستخلص مما سبق و حسب الباحثة "**إيمان .ب** " أن الحجاب تحول من قناعة دينية إلى قناعة اجتماعية فرضتها التغيرات التي شهدها المجتمع و الإنفتاح على العالم و على الموضة و على كل ماهو جديد في مجال الموضة و الجمال .

إلا أن الدكتور عبد الفتاح إدريس ــ في جواب على سؤال طرح عليه عبر الأنترنت فأجاب قائلا أنه ليس هناك موديل معين لثياب المرأة المسلمة يتحقق به ستر عورتها ، فبوسع كل إمراة ان تختار من هذه الموديلات ما يكون مناسبا لبدنها أو عملها سواء كانت تعمل داخل المنزل أو خارجه ، بحيث تكون الثياب المختارة غير ملتصقة ببدنها و أن تكون سميكة نوعا ما ، حتى لا تصف تفصيلات البدن إن كانت ضيقة ، أو تبدي شيئا منه إن كانت رقيقة " شفافة " فإذا اختارت المرأة ما يناسبها من ذلك فلا يتصور أن تعوقها عن العمل إلا أن تكون المرأة قد اختارت ما لا يناسبها منها ، فتكون بهذا قد أساءت الإختيار ، و عليها في هذه الحالة ان تبحث عما يناسبها.

4.6_ أسباب ارتداء الحجاب لدى الفتيات :

هناك مؤشرات تؤكد أن لكل فتاة منطقها في ارتداء الحجاب ، فهناك من ترتديه على قناعة دينية ابتغاء وجه الله، وامتثالا لأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم باعتباره جملة من الآداب شرعـــها الإسلام ليبطل التبرج والسفور و هذا ما تؤكده الدراسة الميدانية التي قام بها **عبد الرحمن محمد العيسوي** بعنوان " سيكولوجية الحجاب" حيث يرى أن الفتاة تجد في الحجاب سعادتها الروحية والنفسية كما يعتبر صيانة لها من الابتذال والامتهان [87].

وهناك من ترتديه لأسباب اجتماعية متعلقة بالعادات والتقاليد وهذا ما نجده منتشرا في المناطق الريفية التي تعتبر مناطق محافظة لا يجوز فيها للفتاة القاطنة بها أن تخرج متبرجة و إلا تعرضت لانتقادات الجميع و لأن مظهرها عنوان سمعة و شرف عائلتها فهنا لا يكون الحجاب نتيجة إختيار بل نتيجة ضغط أجتماعي يفرضه المحيط.

و هناك من تربت في أسرة متدينة فوجدت جميع النساء يلبسن الحجاب فلم تجد مناصا عنه ولا مفر من ارتدائه ، و إلا لاقت صدا و غضبا عنيفا من قبل محيطها الأسري و الاجتماعي .

وهناك من ترتديه لأنها وجدت فيه موضة و تقليعة انتشرت بين الفتيات أو لإخفاء العيوب الخلقية في جسدها كأن يكون شعرها غير جميل ، يستحسن حسبها تغطيته ، كما يمكن للفتاة أن ترى ان الحجاب يعكس الشخصية الهادئة الرزينة المتخلقة بصفات حميدة ، الأمر الذي يجعلها ترتديه للفوز بإحترام الآخرين لها و خاصة الرجال منهم و هذا مايزيد أيضا في فرص الزواج بالنسبة لها من رجل متدين .

خلاصـــــــــــــة الفصـــل :

إن اللباس ضرورة من ضرورات الحياة و هي ملازمة للإنسان من يوم ميلاده إلى وفاته ، و لم يكن اللباس في حد ذاته من قبيل الإختيار بل كان مضطرا يحمي جسمه العاري من العوامل الخارجية المختلفة ويستره لإعتبارات أخلاقية أو دينية ، لهذا فلا غرابة في أن نجد أول المهتمين بموضوع اللباس هم الأنثروبولوجيين لكن اللباس مظهر إنساني ثقافي تميز به الإنسان عن باقي المخلوقات .

إن اللباس كظاهرة إجتماعية و إنسانية ليس فقط رداء يرتديه الشخص بل هو مفعم بالدلالات المختلفة التي تفصح عن هوية الشخص من حيث هو رجل أو امراة ،صغير أو كبير ، غني أو فقير ، و كذلك يكشف اللباس عن الطبقة التي ينتمي إليها و الإعتقاد الذي يحمله و الجغرافيا التي يسكنها و الديموغرافيا التي ينتسب إليها ، كما لا يخفى أن اللباس يعكس باطن النفس البشرية ، فيعرف الشخص بلباسه فتحدد سماته و ثقافته .

إن اللباس لا ينشأ من فراغ فهو نتيجة عوامل مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة ، فللأسرة الأثر البالغ في الزي الذي يلبسه الفرد ، فمنها يتعرف على الجائز ، المباح ، و الحرام و الممنوع في الرداء، كما أن أثر القرين يتدخل في تحديد ما نلبس ، فمن ضمن ما نأخذه ممن نصاحب في المدرسة أو الجامعة طريقة اللباس .

و قد أصبحت وسائل الإعلام – المختلفة في ظل الثورة التي مست وسائل الإتصال – من أبلغ مؤسسات التنشئة الإجتماعية أثرا في تحديد السلوك اللباسي لدى الناس ، لما تتضمنه من برامج تعرض على المتلقى بل تفرض عليه طريقة أو نموذج معينا .

إن المؤسسة الدينية لاشك في أنها تؤطر حياة الإنسان فتضع له الخطوط التي لا يحل تجاوزها و الإطار الذي يجب أن يمشي في داخله و لا يتعداه إلى الخارج ،و لأدل على ذلك أن الناس تعرف دياناتهم بمجرد التعرف على لباسهم ، و لا غرابة أن نجد الإسلام يضع الحدود للرجل كما للمرأة الشروط و المواصفات التي يجب أن يتوفر عليها اللباس ، فها هو الحجاب يتخذ كعنوان للمراة المسلمة ويشار إليها بأنها مسلمة يمجرد أنها وضعت الخمار على رأسها ، غير أن الحجاب في حد ذاته و لا سيما لدى المراة الجزائرية أخذ أبعادا كثيرة سياسية و اجتماعية و ثقافية ، فلم يكن بعيدا أو في منأى عن ما تفرضه العولمة ، فأصبح يحمل تناقضات تصل إلى حد التضاد فمن حجاب شرعي إلى جلباب إلى حجاب الموضة ... .

الفصل الرابع :

الثقافة و الشخصية و علاقتهما باللباس

تمهيد :

الثقافة هي حياة الإنسان ، لا وجود لها بدونه، كما لا قيمة له بدونها ، فالإنسان يعيش بها ولها، وهي– الثقافة– التي جعلته يتميز عن غيره من التجمعات الحيوانية ، ويتفوق عليها تفوقا كليا ، فالإنسان يكتسب الثقافة اكتسابا واعيا ، كما أنه يضطر إلى خلقها خلقا ، حتى يتمكن من تحقيق التقدم والرقي الحضاري في أسلوب حياته، كما يعمل على نقلها إلى الآخرين لإثبات وجوده و أحيانا لفرض جبروته وسيطرته ، وحين يرقى الإنسان بهذه الثقافة المختلفة والمكتسبة ، من خلال العقل يصل إلى التمدن أو ما نسميه اصطلاحا الحضارة ، التي تعد أرقى درجات الصقل للثقافة .

وعموما الثقافة ليست مقتصرة على جنس دون آخر أو مكان دون غيره ، فالثقافة لا تعرف ولا تعترف بالحدود البشرية ولا الجغرافية ، فهي ترتبط بالإنسان وجودا وزمانا ومكانا ، لذلك فهي قابلة للتغير تقدما وانحطاطا ، والأمر في نهاية خاتمته يعود لذلك الكائن المسمى الإنسان .

و إذا كانت الثقافة تتخطى حياة الفرد والجيل لتبقى وتستمر لابد أن تعتمد على أشخاص إنسانيين يحملونها ، فدراسة الشخصية تحمل ثقافة معينة وطريقة اكتسابها أساسية في فهم الثقافة ، وباختصار فإن تأثيرات الثقافة على الشخصية متعددة الجوانب نلمسها من خلال هذا الفصل الذي نتعرض فيه إلى ماهية الثقافة و نظرياتها ثم علاقة اللباس بالثقافة من جهة و نتناول ماهية الشخصية و نظرياتها و علاقة اللباس بالشخصية من جهة أخرى ، ونتطرق أيضا إلى علاقة الـــتأثر و التأثير بين الثقافة و الشخصية و نتعرض في الأخير إلى سمات الشخصية القاعدية أو الأساسية بصفة عامة و مميزات الشخصية القاعدية الجزائرية بصفة خاصة و علاقتها باللباس .

1. ماهية الثقافة :

1.1 تـــعـــريف للثقافة :

إن كلمة ثقافة مأخوذة من كلمة ثقف ، وتعني هذه الكلمة جدد وسوى ، ويربط ابن منظور بين كلمتي التثقيف و الحذق وسرعة التعليم [93] .

المعنى الإشتقاقي لكلمة " Culture " يتعلق بالزراعة ، أي شق الأرض وفلحها ، و في المعنى المجازي، يعني عمل الروح ، العمل الفكري ونتائج هذا العمل [29] ،.

والثقافة أيضا هي " تنمية أو نتيجة لبعض القوى العقلية أو الجسدية بواسطة تمرين لائق ، وقد علق على هذا التعريف André la lande وقال أنه ضيق جدا فمصطلاح الثقافة الذي نستخدمه اليوم يرجع إلى عهد حديث نسبيا ، رغم أن اللغة العربية و اللغات الأجـنبية قد عرفت الثقافة منذ عـــهود بعيدة ، ولكن (الثقافة) لم تتخذه معنى محدد إلا على أيـدي علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيين الذين استبعدوا كثيرا من المعاني الأخرى لهذا اللفظ في اللغات الأوروبية ، بوجه خاص ، كمعنى التثقيف والتهذيب والتربية النباتية والزراعية ، و أصبحوا يستعملونه كاصطلاح للدلالة على كل ما صنعه أي شعب مـن الشعوب من مصنوعات يدوية ونظم اجتماعية و أدوات و أسلوب للتعبد [7].

واعتبارا لما سبق نلاحظ أن ثقافات الشعوب تتفق جميعا على تنظيم الحاجات الاجتماعية لأفراد المجتمع ، والثقافة دائمة التغير بما تضيفه إليها الأجيال الجديدة من خبرات و أدوات وقيم و أنماط سلوكية أو بالعكس بما تستبعده وتحذفه من بعض الأساليب والأفكار ، أو الأدوات القديمة التي لم تعد تتفق مع ظروف حياتها الجديدة [7].

لقد تعددت تعريفات علماء الاجتماع والأنثروبولوجيين وغيرهم لمصطلح الثقافة ولعل أبرز تعريف قدم للثقافة هو تعريف **تيلورTAYLOR** ، فهو أول من أعطى الثقافة معناها الاصطلاحي ، وقد إستخدم هذا المفهوم " **الإنجليز**" للمرة الأولى سنة 1871 مستعيرا إياه من الألمانية ، وقد تأثر **تيلور** في استخدامه لكلمة الثقافة بعالم ألماني هو **جوستاف كلم** (1802-1843) الذي نشر كتابا بعنوان "**الثقافة** " [7].

ويمكن تصنيف تعريفات الثقافة إلى سبعة أقسام أساسية وهي : التعريفات الو صفية ، التعريفات التاريخية ، التعريفات المعيارية ، التعريفات السيكولوجية ، ، التعريفات التطورية و التعريفات الشمولية .

أ- التعريفات الو صفية :

و تتصل بتعداد محتوى الثقافة [94]، وهذا يعني أنها تركز على ما تتضمنه الثقافة من مظاهر العادات الاجتماعية في المجتمع المحلي واستجابات الأفراد نتيجة لعادات الجماعة التي يعيشون فيها ومنتجات

النشاط الإنساني ، مثل تعريف F. Boas ، الذي يقول " الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل العادات الاجتماعية في جماعة ما ، و كل ردود أفعال الفرد المتأثرة بعادات المجموعة التي يعيش فيها و كل منتجات الأنشطة الإنسانية تتحدد بتلك العادات " [5].

ب- التعريفات التاريخية :

تنفرد التعريفات التاريخية بأنها تجعل التراث الاجتماعي أو التقاليد في بؤرة اهتمامها ، و يتجلى ذلك من خلال استعراضنا لأهم التعاريف التاريخية .

يرى **مالينوفسكي** أن : " التراث الاجتماعي هو المفهوم الرئيس من الأنثروبولوجيا الثقافية ، وغالبا ما يطلق عليه مصلح الثقافة ، فالثقافة تضم الصناعات الموروثة والبضائع والسلع والعمليات التكنولوجية أو الأفكار والعادات والقيم" [7].

و يعرفها "**رالف لينتون** " بقوله : إن الوراثة الاجتماعية هي الثقافة ، فالثقافة كاصطلاح عام تعني الوراثة الاجتماعية البشرية بينما يعني الاصطلاح النوعي صفة معينة من الوراثة الاجتماعية " [7] .

ويعرفها "**بارسونز**" على أنها : " الثقافة تتكون من تلك النماذج المتصلة بالسلوك الإنساني وبمنتجات الفعل الإنساني التي يمكن أن تورث ، بمعنى تنتقل من جيل إلى جيل، بصرف النظر عن الجينات البيولوجية " [7] .

بناء على ما سبق فإن التعريفات التاريخية تتميز بكونها تنتقي أحد أوجه الثقافة و هو التراث الاجتماعي ، فتركز عليه بدلا من أن تحاول تعريف الثقافة بشكل موسع ، ويصبح الثقافي و الاجتماعي متطابقين بفعالية ، فالثقافة هي كل شيء لا يمكن انتقاله جينيا ، ومما يؤخذ على هذه التعريفات كونها تصور الثقافة على أنها حالة إستيتيكية ،أي جامدة ، لا تتطور.

ج- التعريفات المعياريـــــة :

يمكن تقسيم التعريفات المعيارية للثقافة إلى فئتين فرعيتين : الفئـــة الأولى تهتم بالثقافة كقاعدة و أسلوب ،والفئة الثانية تبرز المثل والقيم ، ويمثل الفئة الأولى **وسلر** الذي يرى أن : " الثقافة هي أسلوب تتبعه الجماعة أو القبيلة و هو يضم كل الإجراءات الاجتماعية المقننة وثقافة القبيلة تتضمن مجموعة المعتقدات والإجراءات التي تتبعها" [7].

أما الفئة الثانية يمثلها "**سوروكيـــن** " حيث يعتقد أن : المظهر الاجتماعي للكون فوق العضوي (العالم الثقافي) يتكون من أفراد متفاعلين ومن أشكال من التفاعل ، من مجموعة منظمة ، و من علاقات بين الأفراد وبين المجموعات المنظمة وغير المنظمة ، أما المظهر الثقافي للكون فوق العضوي فيتكون من المعاني والقيم والمعايير " [7].

د- التعريفات السيكولوجية :

هذه التعريفات تبرز جوانب التكيف و التعلم والعادات على اعتبار أن الثقافة مجموعة أساليب فنية تحقق اشباع الحاجات وحل المشاكل ، والتعريف الذي يتضمن هذا المعنى هو تعريف "**يونغ**"

الذي يرى أن : " الأساليب الشعبية المميزة لمعالجة المشكلات والنظم الاجتماعية الشعبية ، نطلق عليها الثقافة ، أي أن الثقافة تتكون من ذلك الكل من السلوك المتعلم أو نماذج سلوك أية جماعة تتسلمها من جماعة سابقة أو جيل سابق عليها ، ثم تسلمها بدوره بعد أن تضيف إليها إلى جماعات لاحقة أو جيل لاحق " [7].

كما يعرفها أيضا "**سمنروكلر** "حيث يقول : " الثقافة هي مجموع أساليب تكيف الناس لظروف حياتهم ،وهذا التكيف لايمكن الوصول إليه إلا من خلال أفعال تجمع ما بين التنوع والانتقال والانتقاء" [7].

بناء على ما سبق فإن التعريفات السيكولوجية تنظر إلى الثقافة كأداة لحل المشكلات .

هـ- <u>التعريفات التطورية(النشوئية)</u> :

وتهتم هذه التعريفات بتوضيح نشأة الثقافة وعوامل نموها وتدهورها وهي تركز بصفة خاصة على أصول الثقافات ومصادرها ، مثل تعريف L. J Carr الذي ينظر إلى الثقافة على أنها: " نتاج تراكمي منقول للسوك السائد في المجتمعات [5]

ويعرفها **"دافيز**" حين يقول أن : " الثقافة هي كل أساليب التفكير والسلوك التي تنتقل من جيل إلى جيل بالتفاعل الإتصالي ، و أقصد به الإنتقال عن طريق الرموز وليس عن طريق الجينات الو راثية " [7] نستخلص من هذه التعريفات التطورية أن الثقافة ينظر إليها على أنها نتاج للتفاعل الإنساني ،بالإضافة إلى أنها مجموعة أفكار و رموز تنتقل من جيل إلى جيل .

و - <u>التعريفات الشمولية</u> :

من أهم التعريفات الشمولية للثقافة التعريف الماركسي ، وهو لا ينظر إليها من زاوية واحدة ، بل ينظر إليها من وجهات مختلفة ، و يرى أصحاب هذا التعريف أن كل القيم المادية والروحية ووسائل خلقها واستعمالها ونقلها ، يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ مع التميز بين الثقافة المادية والثقافة الروحية ، والثقافة ظاهرة تاريخية يتحدد تطورها بتتابع النظم الاقتصادية ، الاجتماعية وتتخذ الثقافة في أي مجتمع طبقي طابعا طبقيا سواء فيما يتعلق بمفهومها الإيديولوجي أو أهدافها العميقة " [7].

و لعل أهم ما يميز هذا التعريف كونه يجمع بين عدة تعريفات ، مثل الو صفية ،و التاريخية ، والمعيارية والتطورية.

ويعرف **إدوارد تيلور** الثقافة على أنها :" كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات ، والفنون والأخلاق والقانون والعرف ، وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع [95]".

يبرز هذا التعريف العناصر اللامادية لحياة الإنسان في جماعة ، كالأخلاق والقانون والعرف الاجتماعي التي تنشأ نتيجة التفاعل الاجتماعي ، و تأخذ طابعا إلزاميا إلى جانب العنصر المادي للثقافة ، علاوة على العلاقات بين الناس ، وبين عناصر المكونة للثقافة .

وعند " **كلايد كلاكهون**" ، الثقافة هي: " جميع مخططات الحياة التي تكونت على مدى التاريخ ، بما في ذلك المخططات الضمنية و الصريحة ، والعقلية و اللاعقلية وغير العقلية ، وهي توجد في أي وقت كموجهات لسلوك الناس عند الحاجة " [96].

بعد استعراضنا لمختلف التعريفات التي تناولت مصطلح الثقافة يجدر بنا أن نلتفت إلى مفهوم هذا المصطلح من منظور الفكر العربي الإسلامي ، حيث نتعرض لتعريفي العلامة **ابن خلدون** والمفكر الجزائري **مالك بن نبي** .

لقد أوضح **ابن خلدون** في مقدمته كيف أن دوافع الإنسان الفطرية هي أساس الظواهر الاجتماعية ،بل أساس الثقافة بمعناها الكامل ، كما حلل النشاط الاجتماعي و أبرز ما يحتوي عليه من ظواهر كظاهرة التخصص و ظاهرة تقسيم العمل وظاهرة التعاون التي بدونها لا تتحقق مطالب الإنسان ، فابن خلدون يرى أن الاجتماع الإنساني ضروري للتعاون من أجل الحصول على الغذاء من جهة و ولدفع عدوان الحيوان من جهة أخرى " [7].

أما المفكر مالك بن نبي فهو يركز على جو الحياة الاجتماعية وما يميزها من أشياء ظاهرة و أخرى باطنة ، وهو لا يكتف بتحديد هذه العناصر فقط ، بل يربطها بالعملية التطبيقية التي ينتهي إليها التحليل ،وفي ذلك يقول :" إن الثقافة لا تستطيع أن تكون أسلوبا في مجتمع معين، كما ذكرنا إلا إذا اشتملت على عنصر يجعل كل فرد مرتبطا بهذا الأسلوب ، فلا يحدث فيه نشوز بسلوكه الخاص ، وهذا العنصر يتمثل في العنصر الأخلاقي ، لأن المبدأ الأخلاقي يقوم بالضبط ببناء عالم الأشخاص الذي لا يتصور بدونه عالم الأشياء ولا عالم المفاهيم " [97].

ومن جانب آخر فإن **مالك بن نبي** يؤكد على دور الفعالية في العملية الثقافية ، إذ لا يكفي تحديد عناصر الثقافة ومبادئها وجوانبها النفسية ، والاجتماعية فحسب بل ينبغي أن تكون الفكرة في حد ذاتها فعالة ، لتحديد سلوك ونمط من أنماط الحياة ، فإن فعاليتها ذات علاقة وظيفية بطبيعة علاقتها بمجموع الشروط النفسية الزمنية التي تتطبع بها الحضارة في المجتمع" [98].

ويرى المفكر **بوزار** أن الثقافة ترتبط بسيطرة الإنسان و تحكمه في عوامل الطبيعة ، ومن المهم حسبه ربط الثقافة بقواعدها التي تبقى دوما معبرة عن احتياجات الإنسان و استجاباته لها ، و هكذا تكون فكرة الإنسان و أعماله هي منبع ثقافته مادام يسعى للسيطرة على الطبيعة ،أي أن الإنسان هو الذي أوجد بنفسه ثقافته لتحدي الطبيعة [99].

بناء على ما سبق فإنه يمكن لنا القول ، بأن رغم اختلاف التعريفات المتداولة بين المفكرين وباختلاف اتجاهاتهم، فالثقافة تظل مطمح الإنسان الساعي للعلم والرافض للجهل والمستفيد من تراكم المعارف والخبرات .

2.1 خصائص الثقافة :

مهما اختلفت الثقافات الإنسانية إلا أن ثمة مظاهر عامة ومشتركة تميزها جميعا وتجعلها قابلة للتحليل العلمي ويمكن الحديث عن خصائص عامة للثقافة والتي تشترك فيها جميع الثقافات و هي كما يلي :

أ – الثقافة نتاج إنساني :

إذ لا وجود للثقافة دون وجود مجتمع إنساني ولا وجود لمجتمع إنساني دون ثقافة ما ، وهذا يعني أن الإنسان هو الوحيد القادر على الاختراع والابتكار من إشباع حاجاته ، وهذا راجع إلى القدرات العقلية التي ميزه الله بها عن الكائنات الحية الأخرى و التي تصنع له الأدوات والآلات المختلفة التي تسهل له حياته.

ب – الثقافة اجتماعية :

يتمثل الطابع الاجتماعي للثقافة في أن عناصرها تكون عامة ومشتركة بين الكائنات الإنسانية التي تعيش داخل تجمعات منظمة أوجماعات وأن تقبلها والامتثال والتطابق لها يكون في كثير من الأحيان بضغوط اجتماعية ولذلك فهي تمثل في مجموعها عادات جمعية تنبثق عن التفاعل الإنساني و الاجتماعي [5] .

ج– الثقافة مكتسبة :

بما أن الثقافة من اكتشاف الإنسان فهي مكتسبة و ليست وراثية ، كما أنها ليست غريزية أو فطرية ، بل أن عناصرها ومظاهرها أمور يكتسبها كل فرد خلال تجربته و خبرته في الحياة الاجتماعية عن طريق التعلم .

" فالتنشئة التاريخية للثقافة تنهض على الحقيقة التي مؤداها أن الثقافة تنتقل عن طريق التعلم ...فالأطفال لا يكونون مزودين عند الميلاد بأساليب سلوكية من صنع الثقافة ، و إنما يكتسبون هذه الأساليب من خلا ل نموهم في المجتمع و كنتيجة لعملية تعلم طويلة ومعقدة ". [96] وهذا يعني أن الأفراد يكتسبون الثقافة من خلال اتصالهم وعلاقاتهم بالآخرين، بذلك تكون الثقافة إنسانية الملامح ولا مجال لقيام أية ثقافة دون الوجود الإنساني الذي بخلق هذه الثقافة و يكتسبها عن الغير من خلال تطور حياته الاجتماعية فنا وفكرا وسلوكا" [100].

د– الثقافة انتقالية وتراكمية :

هذه الخاصية قاصرة على الإنسان وحده ، فكل الحيوانات قادرة على التعلم ، فقط الإنسان الذي باستطاعته أن ينقل ما تعلمه إلى غيره ، فكثير من العادات التي تتعلمها الكائنات البشرية تنتقل من الآباء إلى الأبناء على مر الأجيال [101]. و على هذا الأساس فإن الثقافة تنتقل بمرور الزمن من جيل إلى جيل آخر و من مجتمع إلى آخر من خلال العادات و التقاليد والقوانين ، والأعراف فتتأثر بها الأجيال وتؤثر فيها ، وهكذا يحدث التراكم الثقافي.

هـ– الثقافة مثالية :

" ينظر إلى العادات الاجتماعية التي تكون الثقافة على أنها تمثل نماذج مثالية ينبغي على أعضاء الجماعة أو المجتمع أن يجتذروها أو يمتثلوا لها ويتكيفوا معها ، وقد يكون هناك تفاوت ملحوظ بين النموذج والواقع ، لكن أهمية وجود النموذج أو المثال تبقى موجودة ومعروفة " [7] .

نفهم من هذا القول أننا إذا نظرنا إلى أي عنصر ثقافي على أنه فكرة مقبولة وينبغي أن نمتثل ونعمل بها ، فإن هناك تمييز واضح بين المعايير المثالية و بين السلوك الفعلي الواقعي ، فالفرد عندما يتواجد في أي موقف فهو يتصرف وفقا لدوافعه ككائن عضوي ، و هو عندما يفعل ذلك فإنه يتبع عاداته الراسخة بما في ذلك ثقافته.

و– الثقافة إشباعية :

غالبا ما تقوم الثقافة بإشباع حاجات أساسية و ما يقابلها من إستجايات ثقافية المرتبطة بها على أساس أن لكل حاجة أساسية للإنسان إستجابة ثقافية تقابلها ولقد عبر ماليفونسكي Malinowski عن تلك العلاقة في صيغة مبسطة جدا والموضحة في الجدول التالي [102].

الرقم	الحاجات الأساسية Besoins élémentaires	الرقم	إستجابات ثقافية Réponses culturelles
01	عملية التمثيل الغذائي Métabolisme	01	التزويدبالمؤون Subsistances
02	الإنجاب Reproduction	02	القرابة Parenté
03	الراحة الجسمانية Bien-être corporel	03	المأوى Abri
04	الأمان Sécurité	04	الحماية Protection
05	الحركـــــــــة Mouvement	05	الأنشطة Activités
06	النمـــــــــــــو Croissance	06	التدريـــــب Education
07	الصحـــــــــة Santé	07	العادات الصحـــــية Hygiène

الجدول (1): **الحاجات الأساسية و الإستجابات الثقافية**

وتعني عملية التمثيل الغذائي أن عمليات : تناول الطعام والهضم ، وامتصاص المواد الغذائية والتخلص من الفضلات ، تعد جميعا مرتبطة بعوامل البيئة ، وأن التفاعل بين الكائن العضوي والعالم الخارجي هو تفاعل مرسوم ثقافيا، والمسألة هنا لا تتعلق بدافع الجوع أو برغبته في اشتنشاق الهواء أو إحساس بالعطش ، لكن اهتمامنا ينصب على المجتمع ككل ، إذ أن الكائن العضوي بعمومه يتطلب ظروفا

معينة توفر له المادة الفيزيقية التي يحتاج إليها [102].

أما عن نظام التزويد بالمؤون أو توفير الطعام فالكائنات البشرية لا تأكل ولا تشرب من الطبيعة مباشرة كما أنها لاتأكل وهي فرادى أو في حالة عزلة ، فضلا على أن عملية الأكل والشرب هذه لا يمكن أن تتم بمجرد أداء فيزيقي أو جسماني ، فعادة ما يتناول الناس طعامهم مجتمعين حول منضدة واحدة أو مكان مخصص لهذا الغرض ، وذلك بعد أن يكون الطعام قد أعد بالفعل ، أي اختير ، و طهي ، ووزع ... وهناك بعض المظاهر الفيزيقية للطعام ، و أساليب وعادات مختلفة لإعداده و تناوله . ولكل مجتمع نظمه أو مؤسساته المعنية بمسألة الغذاء ، قد تتمثل في المنزل أو المطاعم أو في بعض الشركات الأجنبية المخصصة لذلك [102].

و إذا انتقلنا إلى عملية الإنجاب وهي الحاجة الثانية من الحاجات الإنسانية الأساسية ، فهنا لا تعطى الأهمية للغريزة الجنسية وإشباعها بل تكمن أهمية الإنجاب في تزويد المجتمع بالأعضاء اللازمين لوجوده أما نوعية الاستجابة الثقافية تجاه هذه الحاجة فهي ، تتمثل في القرابة ، أي تلك العلاقة التي تضمن رعاية الأب والأم لأطفالها أطول فترة ممكنة، ، ولا تظل العلاقة بأي حال مجرد علاقة فسيولوجية خالصة ، أو علاقة خاصة بين المرأة الحامل وزوجها، و إنما هناك مجموعة قواعد سلوكية تحكم العلاقة بينهما ، كما أن أقارب الزوج والزوجة غالبا ما يبدون اهتمامهم بالحالة الولادية و بإضافة فردا جديدا إلى عدد أفراد العائلة ، ولذلك تميز أعراف الحمل و تقاليده و أخلاقياته ، بأنها مسألة تحظى بالاهتمام العام [101].

و الحاجة إلى الراحة الجسمية ، هي مسألة تتعلق بدرجة الحرارة ، والنسبة المئوية للرطوبة ، وعدم وجود أشياء ضارة مؤذية للجسم الإنساني ، و كلها عوامل تساعد على حسن أداء العمليات الفسيولوجية المختلفة كالدورة الدموية ، الهضم ، و إفراز العصارات ، والتمثيل الغذائي ، و ربما تعتبر درجة الحرارة هي أكثر هذه العوامل أهمية ، ويعتبر المأوى بمثابة الاستجابة الثقافية للحاجة إلى الراحة الجسمانية ، وكلمة مأوى هنا تأخذ بمعناها الواسع بما تنطوي عليه من استخدامات للملبس والتدفئة والأماكن المغلقة والمغطاة [101].

أما عن الأمان فهو يشير إلى منع وقوع أضرار جسمانية نتيجة للتعرض للحوادث أو لهجوم الحيوانات أو الكائنات البشرية ، وتؤكد **سامية محمد جابر** أنه لا يمكن للثقافة أن تدوم في ظل ظروف تتعرض فيها معظم الكائنات العضوية لإنعدام الحماية الجسدية ، ولذلك تأتي الحماية تنظيما للدفاع عن الإنسان ضد الخطر الطبيعي أو مفاجآت الطبيعة ، ضد هجوم الحيوانات أو عنف الإنسان ذاته ، وهي تضم مؤسسات معينة مثل : المنزل ، والبادية أو المحافظة ، والعشيرة والقبيلة ولكل حالة من حالات الحماية وضعها المادي ، وتجهيزاتها ونظام قواعدها ... [101].

وتؤكد الحاجة إلى الحركة مسألة هامة وهي أن النشاط يعد ضروريا ولازما للكائن العضوي مثل لزومه وضرورته للثقافة ، ويسلط الضوء هنا على مجموعة الظروف العامة التي تتمكن الجماعة في ظلها

من الحياة والتعاون ، ويتمكن معظم أعضاءها في أي وقت ، وكل الأعضاء من وجود فرصة للتدريب والابتكار [103].

وفيما يخص نمو الكائنات البشرية ونضجها وتدهورها ، فإن هذا الأمر يفرض ظروفا عامة ولكنها محددة جدا على الثقافة ، ومعنى هذا أنه لا يمكن لثقافة أن تدوم أو أن تبقى جماعة إذا تركت الطفولة وخاصة بعد الميلاد مباشرة، دون أية عناية كما هو الحال في كثير من الأنواع الحيوانية [101].

وأخيرا ، تذكر الصحة بوصفها حاجة بيولوجية عامة ، وهي التي تمكن الكائن العضوي من بذل الطاقة الضرورية للمحافظة عليه في ظروف سوية ، وهنا تأتي أهمية الإشارة إلى الحيل و الممارسات الثقافية التي تجري لمقاومة المرض أو التخفيف من الألم أو التخلص منه ، والصحة بوصفها حاجة أساسية من حاجات الإنسان ، تتطلب إشباعا بواسطة نظم الرعاية الصحية المختلفة ، تلك النظم التي يمكن فهمها بالرجوع إلى الرفاهية العضوية للجسم الإنساني التي توفرها الإستجابات الأخرى المذكورة سلفا ، لكن الترتيبات الصحية يمكن تحليلها أيضا من وجهة نظر معتقدات الأهالي – في الثقافات البدائية والتقليدية – بشأن الصحة والمخاطر السحرية والخرافية ، ويهتم علم الإثنوجرافيا في هذا الصدد بتسجيل المعارف العامة والمخاطر والخرافية ، وقواعد التعرض للمرض ، و التعب المفرط ، وكيفية تحاشي المخاطر ،وأساليب المداواة التقليدية [101].

و تشتق من الحاجات الأساسية ، حاجات ثانوية تقوم الثقافة بإشباعها هي الأخرى ، وذلك بربطها باستجاباتها الثقافية . و يقصد بالحاجات المشتقة الثانوية ، تلك الضرورات الثقافية التي يفرضها الإنسان على ذاته من خلال رغبته في زيادة أمنه ، وتعزيز أوجه راحته ، و في اقتحام آفاق الحركة ، و زيادة سرعة إنجازه ، و إعداد الآلات اللازمة للإنتاج و الحرب و للدفاع و الهجوم ، و معنى ذلك أن ثمة نماذج جديدة للسلوك لا بد من وجودها في كل الإستجابات الثقافية [101].

ويلخص "**مالينوفسكي** " العلاقة بين الحاجات الثقافية الثانوية المشتقة من الحاجات الثقافية الأساسية أو تلك الضرورات المشتقة و استجاباتها الثقافية في الجدول التالي [102] :

الرقم	الضرورات المشتقة Impératifs	الرقم	الإستـــــــــــجابات Réponses
01	ضرورة القيام بعمليات الإنتاج و التدعيم و الإحلال للجهاز الثقافي للأدوات و للسلع الإستهلاكية.	01	الإقتصاد. Economie
02	تقنين السلوك الإنساني تبعا لقواعد فنية ، و عرفية ، و قانونية ،و أخلاقية ، و تنظيم هذا السلوك و وضع معايير للثواب و العقاب.	02	الضبط الإجتماعي. Contrôle social.
03	لا بد من تجديد ، و تشكيل ، و تدعيم الخامة البشرية	03	التعليم.

	التي يتكون منها أي نظام أو مؤسسة ، و إمدادها.		Education.
04	تحديد السلطة داخل كل نظام مؤسسة ، و مدها بالقوى اللازمة و بالوسائل التي تمكنها من تنفيذ أوامرها بالقوى.	04	التنظيم السياسي Organisation politique

الجدول (2) : **الضرورات المشتقة والاستجابات الثقافية**

يرى مالينوفسكى أن الاستجابات الثقافية للحاجات البيولوجية الضرورية هي التي فرضت على الإنسان عدداً من الضرورات الناتجة عن هذه الاحتياجات الضرورية التي تتمثل في [104]:

أ- نتيجة للحاجة الضرورية للغذاء ظهرت استجابات ثقافية تتمثل في الحصول على الغذاء و الذي يعرف **بالتنظيم الإقتصادي** أياً كان هذا التنظيم ساذجاً غير معقد أو معقداً أو شاملاً لعدد من القواعد المنظمة للنشاط الإقتصادي والمتمثلة في صنع الآلات والأدوات اللازمة لإنتاج الغذاء واستخدامها لأغراض أخرى مختلفة، إلى جانب ظواهر أخرى مصاحبة مثل ملكية الأرض وتقسيماتها وتوزيع الثروة بين أفراد المجتمع وتقسيم العمل وما إلى ذلك.

ب- تظهر الضرورة الثانية، وهى ضرورة معيارية أي ثقافية، استجابة للاحتياج لتفسير الثقافة ذاتها بقصد الوصول إلى الوظيفة الأساسية للثقافة البشرية المتمثلة في عمليات التعاون والحياة المشتركة مع ما يتطلبه ذلك من مظاهر العمل المشترك بين أفراد المجتمع من أجل المصلحة العامة، وتظهر بفعل ذلك قواعد اجتماعية معينة.

ج- الضرورة التي تمثلها الطرق والوسائل التي ينتقل بها التراث الاجتماعي الثقافي من جيل إلى جيل، أي **التربيَّة** المسئولة عن إعداد أفراد المجتمع تربوياً وتزويدهم بالمعارف اللازمة التي تؤهلهم للقيام بأدوارهم المحددة في المجتمع، وهى تمثل القوانين المنظمة للسلوك الإنساني من جميع جوانبه.

د- **التنظيم السياسي** الذي يحدد السلطات في أي مجتمع، ويرتبط في معظم المجتمعات بالتسلط والقهر، ويرمى إلى تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع فيما بينهم، وينظم علاقاتهم بغيرهم من المجتمعات، ويوفر لهم الحمايَّة ضد الاعتداءات التي قد تقع عليهم من الخارج.

هـ- <u>الثقافة تكيفية (توافقية)</u> :

إن الثقافة تتميز بتغيرها و هي تتغير لكي تتوافق مع البيئات الاخرى (الجغرافية ، الاجتماعية ، بيولوجية ، سيكولوجية) ، وكلما تغيرت ظروف الحياة عجزت الأشكال التقليدية عن توفير القدر

اللازم من الإشباع، وكلما ظهرت حاجات جديدة و أصبحت موضع اقتناع ، استحدثت توافقات جديدة لإشباعها [101].

و- <u>الثقافة تكاملية</u> :

تعتبر هذه الخاصية نتيجة طبيعية لعملية التوافق ، فعناصر الثقافة تميل إلى أن تشكل كل متكاملا و مترابطا إلا أن التكامل الخالص الواقعي لا يتحقق بشكل تام ، نظرا للأحداث التاريخية التي تحدث باستمرار تأثيرا مخلا إلى درجة ما ، فالتكامل يحتاج إلى وقت ، و قبل أن تكتمل عملية اجتماعية معينة تكون ثمة عمليات أخرى قد ظهرت في الأفق ، حتى إذا اكتملت أية ثقافة أي تكاملت جوانبها المختلفة فسوف تحدث بينها وبين ثقافات أخرى مختلفة عنها ، بعض الارتباطات التي تجعلها مرة أخرى غير متكاملة [101].

ز- <u>الثقافة انتقائية</u> :

" يتم توارث الثقافة من جيل إلى جيل ، ولكن العملية لا يمكن تصورها بطريقة آلية وحتمية بل تتم العملية عن وعي و إدراك ، ولا يمكن في أغلب الأحيان تحديد طريقة الانتقال هذه ... وخلافا للموروثات البيولوجية التي تحدث للكائن الحي فإن انتقال عناصر الثقافة ينتقي منها البعض ويستبعد البعض الآخر تبعا لظروفه وحاجاته، ويجب أن نبرز هنا حقيقة جوهرية وهي أنه ليس معنى الانتقاء أن لنا اختيارا تاما في قبول عناصر ثقافية أو رفضها ، لأن هذه العناصر تعلو على مشيئتنا إلى حد ما ، وغاية ما هنالك أن قبولنا الواعي لعناصر الثقافة يجعل لنا نوعا من القدرة على تكيفنا تبعا لظروفنا والوقوف منها موقف الإنتماء لا موقف التلقي السلبي ، وهو ما يذهب إليه ابن خلدون من تبدل الأحوال بتبدل الأمصار ومرور الأيام" [7].

ح- <u>الثقافة متغيرة</u> :

تسلمنا الميزة السابقة للثقافة إلى خاصية أخرى هي أن الثقافة تمتاز بالتغير، و يصيب التغير الثقافي كافة عناصر الثقافة المادية وغير المادية ، ويحدث التغير الثقافي بفضل ما تضيفه الأجيال الجديدة إليها من خبرات و أدوات وقيم ، و أنماط سلوك أو بفضل ما تستبعده وتحذفه من أساليب و أفكار و أدوات نتيجة لأنها لم تعد تتفق مع الظروف الجديدة ، و يبدأ التغير أولا في العناصر المادية للثقافة ، ويتم تغير العناصر اللامادية ببطء شديد ، الأمر الذي يترتب عليه تخلف العناصر الأخيرة في تغيرها عن العناصر الأولى مما يتسبب في حدوث ظاهرة التخلف الثقافي ، ذلك لأن الناس أكثر إقبالا على عناصر الثقافة المادية ولأن تلك العناصرالمادية هي عناصر محسوسة و ملموسة و لها منافع و محاسن مباشرة ولا ترتبط بالعواطف الإنسانية والأحاسيس التي تتسم بها العناصر اللامادية للثقافة و منافعها تكون غير مباشرة [100].

ط_ الثقافة جامدة :

" إن حدث التغيير الثقافي ببطء شديد ، وفي نطاق ضيق ، فإنه لا يدرك بسهولة ، وفي هذه الحال توصف الثقافة بالاستقرار والجمود ، كثقافات الشعوب البدائية، أو ثقافات البيئات الريفية ، ومن بين أسباب جمود الثقافة العزلة وعدم الاتصال بالثقافات الأخرى و الاستفادة من خبراتها" [100] .

3.1 عناصر الثقافة :

يمكن تقسيم المحتوى الثقافي لثقافة أي مجتمع إلى ثلاثة أقسام على أساس مدى إشتراك أفراد الجماعة في عناصر كل قسم منها [105]:

أ – العموميات :

و هي الأفكار والسلوك وطرق التفكير التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع العاملين ، وهذه العموميات تختلف من ثقافة إلى أخرى ، وهي التي تكون الأساس العام للثقافة ، التي تتميز عن ثقافة أخرى ، وتشمل هذه العموميات اللغة التي يتحدثها الناس ، وطريقة الأكل ، وطريقة ارتداء الملابس ، وطريقة التحية ، وطريقة بناء المنازل ، و الأنماط الأساسية للعلاقات الاجتماعية ، وقد تسود العموميات هذه في مرحلة زمنية معينة ، وعن طريق هذه العموميات يستطيع الفرد أن يميز الشخص الذي ينتمي إليه ، إذا ما عرف هذه العموميات. واشتراك أفراد الجماعة في عموميات الثقافة يؤدي إلى ظهور الاهتمامات المشتركة التي تجمع بين الأفراد ، و تولد بينهم شعورا بالتضامن و بالمصير المشترك ، أما إذا كانت هناك إهتمامات متعارضة كان ذلك من أهم مصادر الصراع والتمزق وتتخذ التربية من عموميات الثقافة وسيلة توحيد المجتمع وتماسكه ، فهي التي تكسب أفراد الثقافة الأنماط السلوكية المتشابهة ، في المرحلة الأولى من التعليم في كثير من المجتمعات الإنسانية.

ب – الخصوصيات :

هي تلك العناصر من الثقافة التي تشترك فيها مجموعة معينة من الأفراد لها تنظيمها الاجتماعي الخاص ، والتي لا يشترك فيها جميع أفراد المجتمع ، ففي جميع المجتمعات نجد أن هناك أشياء يعرفها أو يقوم بها جزء معين من السكان وتؤدي إلى الصالح العام للجماعة ، ولدى كل فرد من أفراد المجتمع فكرة عامة واضحة عن نتيجة هذه العمليات المتميزة وهذه المناشط التخصصية المختلفة ، مثل الرجل العادي فقد لا يعرف الكثير عن عمل النجار ، ولكن هذا لا يمنع أن هذا الشخص العادي يستطيع ان يفرق بين الصنعة الجيدة المتقنة وغير المتقنة و تتألف الخصوصيات مما يأتي :

- **الخصوصيات المهنية والفنية :** فكل جماعة لها خصوصياتها الثقافية التي تتميز بها عن غيرها كالأطباء والمهندسين والمحامين و الحدادين والخياطين إلخ...
- **الخصوصيات الطبقية :** كل طبقة في المجتمع لها خصوصياتها الثقافية الخاصة بها ، فخصوصيات الطبقة الأرستقراطية تختلف عن خصوصيات الطبقة الدنيا و الوسطى .

- **خصوصيات عقائدية : ل**كل عقيدة عناصرها الثقافية الخاصة بها و التي تميز الأفراد التابعين إليها و المؤمنين بها عن غيرهم من أفراد المعتقدات الأخرى.
- **خصوصيات عرقية أو عنصرية** : لكل عنصر أو عرق في المجتمع عناصره الثقافية التي تميزه عن العروق أو العناصر الأخرى ، أما من حيث علاقة الخصوصيات الثقافية بالتربية ، فإن مكان الخصوصيات الثقافية هو التعليم الخاص .

ج – <u>المتغيرات</u> :

وهي العناصر التي نجدها لدى أفراد معينين و لكنها لا تكون مشتركة بين أفراد الثقافة جميعهم ، بل إنها لاتكون سائدة بين طبقات لها تنظيم اجتماعي معين ، أي أن هذه العناصر ليست من العموميات بحيث يشترك فيها أفراد طبقة إجتماعية أو أفراد مهنة أو حرفة ، وهذه العناصر الثقافية تتضمن مجالا واسعا مختلفا عن الأفكار و العادات والأنماط السلوكية وطرق التفكير ، وهذه المتغيرات تضل حائرة على سطح الثقافة حتى تتحول إلى خصوصيات وعموميات فتثبت وتستقر.

4.1 <u>وظائف الثقافة</u> :

تقوم الثقافة بوظائف متعددة لصالح الفرد والجماعة معا ، ويمكن تلخيص هذه الوظائف كما يلي : .

أ – تمكن الفرد من اشباع حاجاته البيولوجية من مأكل ومشرب ومسكن وتناسل وحاجاته الاجتماعية إلى الحياة مع سائر أعضاء جماعته إضافة إلى الحاجات النفسية كالعاطفة ، و الأمان والسعادة و الاستحسان ، وهذا لأجل أن تحافظ الجماعة على بقائها واستمرارها .

ب – تمد أفرادها بمجموعة من القوانين و النظم التي تتيح التعاون بين أعضائها مما ينتج عنه تكيف مع المواقف البيئية المختلفة ، وينتج عن ذلك أن تستطيع الجماعة الاستجابة لمواقف معينة استجابة موحدة لا تعتريها التفرقة [30].

ج – تزود الفرد بمعلني الأشياء والأحداث بحيث تمكنه دائما من أن يستمد منها مفهوماته فيستطيع من خلالها أن يحدد ما هو طبيعي وغير طبيعي وما هو منطقي أوغير منطقي أو ماهو خلقي ولا خلقي ، ليتزود في النهاية بالقيم و الأهداف ومن هنا تتسم المواقف المختلفة للثقافة وعلى هذا الأساس فإن الثقافة تحدد للأفراد مختلف المواقف وبالتالي تحدد لهم أنماط السلوك الواجب إتباعها في كل موقف.

د – تحدد الثقافة لدى الفرد الاتجاهات والقيم و الأهداف ، فهو يتعلمها في العادة بطريقة لا شعورية تماما كما يتعلم اللغة وعلى أي حال فإن الثقافة بما تحدده من أهداف مسموح بها أو محضورة فهي بالتالي تحدد مسارات الطموح الشخص عند الفرد كما تحدد مسارات حياته بأكملها وهي عندما تفعل ذلك تساعد كثيرا في شرح وتفسير جوانب النجاح والفشل في المجتمع بأسره ، فقد يتعجب الفرد الهادي ، كيف أن ألمانيا مثلا قد قادت العالم كله في مجال الموسيقى ، وإيطاليا في مجال الفن و إنجلترا في مجال التجارة ، و هذا يكشف عن أن كل مجتمع من هذه المجتمعات قد تفوق في النشاط الذي دعمته الثقافة أو شجعت القيام به ، وقد

ينمي الفرد أو يعدل أو حتى يعارض إتجاهات معينة في ثقافته ولكنه رغم ذلك كله يعيش دائما داخل إطارها ، وعلى هذا يمكن القول بأن أفراد أي مجتمع هم إنعكاسات حقيقية لثقافتهم [30].

هـ – توجيه سلوك الأفراد في مسارات معينة تقبلها وتسمح لها وتمنعه أو تعوقه عن السير في إتجاهات تحظرها ، فبدون القواعد و المعايير التي تضعها الثقافة لضبط سلوك أفراد المجتمع وتنظيمه أو توجيهه لساد الاضطراب والفوضى في المجتمع الإنساني ، فالنظام الاجتماعي العام لا يمكن أن يستند على افتراض أو تصور إن الأفراد سيسلكون بطريقة تلقائية في الاتجاه الذي يحقق الانسجام الاجتماعي في المجتمع [32].

و خلاصة القول ، الثقافة تمثل ضرورة إنسانية عامة ، ومهمة لتطور لمجتمعات و تقدمها، لما لها من سطوة وقوة على توجيه السلوك الإنساني ، فعلى الرغم من أن الإنسان هو صانعها ومبتكرها ، فإن لديها قدرة الاستقلالية والتحكم في توجيه سلوكياته ، وإخضاعه من خلال طابعها الملزم لسلوكياته [106].

2. نظريات الثقافة :

1.2 النظرية التطورية: البدايات الأولى:

لقد حاول الأنثروبولوجيون من البداية أن يفسروا الإختلاف الثقافي بين المجتمعات ،في إطار نظرية التطور و الإنتشارو ذلك من خلال دراساتهم لعدد من الشعوب فكان شغلهم الأكبر البحث عن الأصول الأولى، أو البدايات للنظم والثقافات [106]،معتمدين في منهجهم على نظرية التطور فى الطبيعة الحية كما صاغها **داروين** التي يمكن اختزالها فى أن العوامل الرئيسة فى تطور الكائنات الحيَّة هى التحول والوراثة والاصطفاء الطبيعي. الأصلح بين الكائنات الحية هو وحده الذى يبقى ويتكاثر فى الصراع من أجل البقاء تحت تأثير البيئة الخارجية.

وافترض **مورغان** Morgan عدداً من المراحل التطورية الاجتماعية ، وربط كل مرحلة من تلك المراحل بنمط معين طبقاً لمراحل التطور الثقافي، أى أن كل مرحلة تميزها علاقات ثقافية تتمظهر فى أشكال من النظم بحيث تتوافق مع المراحل الفرعية.و أن جميع المجتمعات الإنسانية تخضع فى تطورها لقانون واحد طالما أن تاريخ الجنس البشري واحد "وحدة أصل الإنسانية وتوحد الحاجات الإنسانية على الدرجة نفسها من التطور وذلك حين تكون العلاقات الاجتماعية على الدرجة نفسها من المساواة" ، هكذا يرى **مورغان** أن الثقافة الإنسانية إنتهجت فى تطورها مساراً آحادياً، أى أنها تنتقل عبر التاريخ وفق سلسلة متتابعة الحلقات، بمعنى وجود مراحل محددة وحتمية لا بدَّ أن تمر بها كل ثقافة من الحالات الدنيا إلى الحالات الراقية فالأكثر رقياً إنطلاقا من فكرة رئيسية مؤداها أن الثقافات تنمو

من خلال سلسلة من المراحل التطورية ،الآخذة في النمو من حيث درجة التعقيد و الكفاءة.وسعى مورغان إلى إيجاد علاقة عنصرين كبيرين فى مرحلة ما قبل التاريخ هما: مرحلة التوحش ومرحلة البربرية وقسم كل مرحلة منها إلى مراحل فرعية دنيا ووسطى وعليا قبل الوصول إلى مرحلة المدنية. وبذلك استعاد التاريخ البدائي تلاحماً شاملاً وعمقاً [106].

يرى تايلورTaylorأن الثقافة تطورت من الشكل غير المعقد إلى الأشكال المعقدة مبدياً واتفق مع مورغان بشأن مراحل التتابع الثقافي من الوحشية إلى البربرية فالمدنية.

عدَّ **تايلور** الثقافة عنصراً مساعداً لفهم تاريخ البشرية طالما أن الثقافة ظاهرة تاريخية تميز بها الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى، ويكتسبها الإنسان بالتعلم من مجتمعه الذى يعيش فيه. بهذا الفهم يرى **تايلور** أن الثقافة تكون دوما ثقافة جماعة – مجتمع. هكذا يفترض **تايلور** أن دراسة الثقافة هي دراسة تاريخ تطور الفرد فى المجتمع بحسبانها العملية التاريخية العقلية لتطور عادات الإنسان وتقاليده من حالتها غير المعقدة إلى حالتها المعقدة فالأكثر تعقيداً. لكن يلاحظ أن **تايلور**، خلافا **لمورغان**، لا يصر على عد مراحل تطور الثقافة من الوحشية إلى البربرية فالمدنية بمثابة حتمية ملزمة محتفظا فى الوقت نفسه بمبدأ التقدم التطوري من الأدنى إلى الأعلى حقيقة وضعية.

هكذا يمكن تلخيص آراء التطوريين فى أن تاريخ الإنسانية وتاريخ الثقافة يمثل خطاً متصاعداً من العادات والتقاليد والعقائد والتنظيمات والأدوات والآلات والأفكار. وأنَّ البشرية مرت بمراحل ثقافية تتدرج من الأشكال غير المعقدة إلى الأشكال المعقدة فالأكثر تعقيداً، وأن هذا الخط المتصاعد من الأسفل إلى الأعلى متشابه فى أجزاء العالم نتيجة الوحدة النفسية لبني الإنسان فى كل مكان وزمان وهو ما جعل التطوريين فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر شغلتهم فكرة تطور الثقافة والمجتمع الإنساني عبر مراحل التبدل من حالة إلى حالة، أكثر مما شغلتهم فكرة اكتشاف القوانين الأساسية التى تحكم عملية تطور الثقافة [104].

إلا أن النظرية التطورية واجهت العديد من الإنتقادات التي يمكن ردها إلى إعتمادها على معلومات غير دقيقة جمعها الرحالة و المبشرون و التجار و بالتالي جاءت المادة التي اعتمدها التطوريون مفتقرة إلى الدقة في كثير من الأحيان .

2.2 النظرية الإنتشارية :

إذا كان التطوريون قد اعتقدوا أن الثقافة تتطور ذاتيا ،و أن المجتمع ينتقل من مرحلة بسيطة إلى أخرى معقدة بمجرد توافر عوامل و شروط كافية لظهور المرحلة الحديثة [106]فإن الإنتشاريين يفترضون أن الاتصال بين الشعوب المختلفة قد نتج عنه احتكاك ثقافي وعملية انتشار لبعض السمات الثقافية أو كلها وهو ما يفسر التباين الثقافي بين الشعوب أي عن طريق تبني و إستعارة ثقافة لسلوكات و أدوات و مؤسسات و معتقدات من ثقافة أخرى [102]. وينطلق دعاة هذا الاتجاه من الافتراض بأن عملية الانتشار تبدأ من مركز ثقافي محدد لتنتقل عبر الزمان إلى أجزاء العالم المختلفة عن طريق الاتصالات بين الشعوب.وبما أن نظرية الانتشار الثقافي تسعى إلى الكشف عن حلقات لربط الثقافات معاً نتيجة تفاعلها جغرافياً وزمنيا فإنها تلتزم أيضاً بالمبدأ التاريخي فى علاقات الثقافات بعضها بالبعض الآخر.وقد ظهرت فى أوروبا مدرستان للانتشار الثقافي. كان **فريدريك راتزل** رائداً للمدرسة الأولى وتبني منهجاً تاريخياً-جغرافياً بتأثير المدرسة الجغرافية الألمانية وركز على أهمية الاتصالات والعلاقات الثقافية بين الشعوب ودور تلك العلاقات فى نمو الثقافة. وادعى **راتزل** بأنَّ الزراعة اعتمدت إما على الفأس أو المحراث وهو ما يفسر الاختلافات بين الثقافات الزراعية. وتبعه فى ذلك **هان**، المتخصص فى الجغرافيا البشرية، وادعى هذا الأخير بأن تدجين الحيوانات أعقب اكتشاف الزراعة المعتمدة على الفأس. ومع اعتراف **هان** بأن الزراعة المعتمدة على الفأس يمكن أن تكون قد ظهرت عدة مرات فى أجزاء مختلفة من العالم إلا أنه يؤكد على أن زراعة المحراث وتدجين الحيوانات واكتشاف عجلة الفخاري قد تمت كلها فى الشرق الأدنى القديم ثم انتشرت منه إلى بقية أجزاء العالم. أما **هاينرينج شورتز** H. Shurtz فقد أبرز فكرة وجود علاقات ثقافية بين العالم القديم (أندونيسيا وماليزيا) وبين العالم الجديد (الأمريكتين). وقد طور **ليو فروبينيوس** L. Frobentis فكرة انتقال الثقافات عبر المحيطات بادعائه حدوث انتشار ثقافي من أندونيسيا إلى أفريقيا. فقد حاول إثبات وجود دائرة ثقافية ماليزية زنجية فى غرب أفريقيا فسرها بوصول نفوذ ثقافي أندونيسي فى صورة موجة ثقافية إلى ساحل أفريقيا الشرقي، ومن ثمَّ عبورها إلى غرب أفريقيا حيث لا تزال بقايا تلك الموجة موجودة فى حين أن بقاياها قد إندثرت فى شرق أفريقيا نتيجة هجرات البانتو والحاميين اللاحقة. بهذا يكون **ليوفروبينيوس** أول من أدخل مفهوم "الدائرة الثقافية" فى الاثنولوجيا وهو المفهوم الذي نال تطوره اللاحق فى أعمال **جرايبز** فكرة أحادية منشأ الثقافة الإنسانية مفترضاً وجود عدة

مراكز ثقافية أساسية فى جهات مختلفة من العالم.. وبفعل التقاء الثقافات نشأت دوائر ثقافية وحدثت بعض عمليات الانصهار وبرزت تشكيلات مختلفة وهو الأمر الذي يفسر الاختلافات البادية فى الثقافات الأساسية.

أما **فلهلم شميدت** W. Schmidt فقد نشر مع **فيلهلم كوبرز** خلاصة آراء مدرسة "فينا" وأكدا على وجود ثقافات أزلية تمثل أقدم أنواع المجموعات الثقافية المعاصرة. وكانت هذه الثقافات الأزلية (أقزام أفريقيا وآسيا والفيدا فى سيريلانكا، والسينوى فى الملايو، والكوبو فى سومطرة) تمثل الدائرة الثقافية الأولى. وتمثلت الدائرة الثانية فى الثقافات الرعوية فى مناطق سيبيريا وأواسط آسيا (حيث دجن الساموييد فى شمال سيبيريا الرنة، ودجن التركمان الحصان، ثم المجموعات التي دجنت الماشية والماعز ... إلخ).

وتنطوي فكرة الدائرة الثقافية على نقطتين هما: وجود الدائرة الثقافية وكينونتها، والدائرة الثقافية بحسبانها منهجاً بحثياً أثنولوجياً. ويعرف **شميدت** الدائرة الثقافية بقوله: "إذا احتوت ثقافة كاملة على كل شيء: النواحى المادية والاقتصادية والاجتماعية والاعتيادية والدينية، فإننا نطلق عليها اسم الدائرة الثقافية لأنها متكاملة وتعود على نفسها مثل الدائرة. إنها تكفى نفسها بنفسها، ومن ثم تؤمن استقلال وجودها. وهى – أي الثقافة– فى حالة إذا ما أهملت أو فشلت فى إرضاء واحد أو أكثر من الاحتياجات الإنسانية الهامة تتيح حدوث تعويض من ثقافة أخرى. وكلما زاد عدد عناصر التعويض تقل هذه الثقافة عن أن تكون دائرة ثقافية (مستقلة). ويضيف شميدت بأن كل مفردات الثقافة متماسكة تماسكاً عضوياً وليست مجرد ارتباطات تلقائية، غالباً ما يسيطر واحد من مظاهر الثقافة فى الدائرة على بقية المظاهر.

والجدير بالذكر أن فكرة الدوائر الثقافية كانت فى مجموعها وسيلة ومنهجاً أدق وأحسن من أفكار المدرسة الإنتشارية الثانية التى تأسست فى بريطانيا على يد عالم التشريح البريطاني **اليوت سميث** E.Smith الذى كان مهتماً بالآثار والهياكل البشرية. وكان سميث وكذلك تلميذه بيري W.L.Perry قد اعتقدا بأن الثقافة الإنسانية نشأت على ضفاف النيل وازدهرت فى مصر القديمة منذ حوالي خمسة ألف سنة قبل الميلاد تقريباً. وعندما توافرت الظروف وبدأت الاتصالات بين الجماعات والشعوب إنتقلت بعض مظاهر تلك الثقافة المصرية القديمة إلى بقية العالم [106]. ففي كتابه "هجرة الحضارات" الذي نشره عام 1915 يؤكد **سميث** من خلال دراسته للمتشابهات الاثنوغرافية خارج مصر بأن مصر كانت مركزاً للثقافة ومنها انتقلت

إلى عالم البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط وأفريقيا والهند وأندونيسيا وعالم المحيط الهادي والأمريكتين [106].

أما فى أمريكا فإن الاتجاه الإنتشارى وجد تعبيراً له فى كتابات **فرانز بواس** العالم الطبيعي الألماني الذي استهوته الأنثروبولوجيا بعد زيارة قام بها إلى جزيرة بافن فى كندا فى عام 1883. فقد أشار بواس إلى أنه من خلال دراسة الشكل والتوزيع الجغرافي لمصدر السمات الثقافية وهجرتها واستعارتها عن طريق الاتصال بين الشعوب، يمكن للباحث أن يستدل على كيفية نشأة السمات الثقافية وتطورها، وبالتالي يمكن الوصول إلى نظرية تتوفر فيها عناصر الصدق والبرهان لتفسير المجتمعات الإنسانية وتطور النظم الاجتماعية أو السمات الثقافية. وانطلاقا من هذا الفهم استخدم بواس مصطلح المناطق الثقافية الذى يشير إلى مجموعات من المناطق الجغرافية التي تتصف كل منها بنمط ثقافي معين غض النظر عن احتواء أي من هذه المناطق على شعوب أو جماعات. ويشير مفهوم المنطقة الثقافية إلى طرق السلوك الشائعة بين عدد من المجتمعات التي تتميز باشتراكها فى عدد من مظاهر الثقافة نتيجة لدرجة معينة من الإتصال والتفاعل.

وفق هذا الإطار النظرى سعت المدرسة الأمريكية بزعامة **بواس** إلى إنجاز الدراسة التاريخية الدقيقة للعناصر المختلفة لثقافة محددة وتحليل كل جزء أو عنصر من حيث مصدر نشأته وتطوره واستخدامه وتتبع عمليات هجرته أو استعارته بين الشعوب المختلفة. وكان من نتيجة هذا الاتجاه الإنتشارى أن أخذ علماء الإنسان فى النظر إل الثقافات الإنسانية بحسبان أنها تؤلف كيانات مستقلة من حيث المنشأ والتطور ومن حيث ملامحها الرئيسة التى تميزها عن غيرها، وهو ما يضع الاتجاه الإنتشارى على عكس الاتجاه التطوري الذى يرى أن الثقافات متشابهة وأن الاختلاف الوحيد بينها يكمن فقط فى درجة تطورها التقني والاقتصادي. لقد زعزعت المدرسة الإنتشارية إن لم يكن إشكالية الاتجاه التطوري فعلى الأقل طريقته. فالاتجاه الإنتشارى قد ابتعد على الأقل عن الفهم الخطى للتاريخ، ومن ناحية ثانية جعل نظرية التاريخ لاحقة لتحليل التواريخ الجزئية لكل مجتمع بحسبانه كلاً مستقلاً، هكذا كتب بواس قائلاً "حين نوضح تاريخ ثقافة واحدة ونفهم مؤثرات المحيط والشروط النفسيَّة التى تنعكس فيها، نكون قد خطونا خطوة إلى الأمام . كذلك يمكننا أن نبحث فى الأسباب المؤثرة أثناء تكونه، أو إبانة تطور تلك الثقافة . وهكذا، وبفهمنا لمقاطع النمو، يمكننا اكتشاف قوانين عامة. هذه الطريقة أكثر ضماناً من الطريقة المقارنة

(التطورية). والتى غالباً ما تمارس، فبدل وضع فرضية تتناول نمطاً للتطور، يقدم التاريخ الفعلي قاعدة الاستنتاجات.

3.2 النظرية الوظيفية :

يعد الاتجاه الوظيفي من الاتجاهات النظرية الأساسية فى علم الإنسان وفى علم الاجتماع. وظهر كرد فعل للمدرسة النشأوية التطورية و المدرسة الإنتشارية [107] . أخذ هذا الاتجاه فى التبلور منهجاً نظرياً لدراسة الثقافات الإنسانية فى الوقت الذى نشأ فيه الاتجاه الإنتشارى فى كل من أوروبا وأمريكا كرد فعل على منطلقات الاتجاه التطوري. إلا أن فكرة الوظيفة قديمة وجدت تعبيراً لها فى أعمال الفلاسفة والمفكرين فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. اقترن الاتجاه الوظيفي بصور ة أساسية بالأنثروبولوجيا الاجتماعية فى بريطانيا بأسماء **مالينوفسكى ورادكليف بروان.**

اقترنت الوظيفية بالاتجاه العضوي فى العلوم الطبيعية، عرف الاتجاه الوظيفي فى الأنثربولوجيا الاجتماعية بتركيزه على دراسة الثقافات الإنسانية كل على حدة وفق واقعها المكاني والزماني ذلك أن الوظيفية ليست دراسة متزامنة بقدر ما هى آنية. وفى ذلك اختلف الاتجاه الوظيفي عن الدراسات التاريخية ، النزعة المميزة لكل من الاتجاهين التطوري الإنتشارى.

وقد تجلى الاتجاه الذى صار يعرف باسم المماثلة العضوية بداية فى أعمال الفلاسفة الأخلاقيين الاسكتلنديين من أمثال **آدم سميث وديفيد هيوم** وغيرهما من الذين رأوا فى المجتمع نسقاً طبيعياً ينشأ من الطبيعة البشرية لا من العقد الاجتماعي. وقد استخدم **مونتسكيو** مفهوم النسق فى كتابه "**روح القوانين**" بوضعه أسس النسق الاجتماعي الكلى بناءً على ارتباط أجزاء المجتمع ارتباطا وظيفياً. وأصبحت فكرة النسق الاجتماعي العامل القوي فى إرساء دعائم علم الاجتماع المقارن والأنثروبولوجيا الاجتماعية. أصبح التحليل الوظيفي مدخلاً أساسياً فى تحليلات علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية للربط بين النظام الاجتماعي ووظيفته وبين خصائص سلوك الأفراد الذين يؤلفون ذلك النظام. يشتمل النسق الاجتماعي على عدد من النظم يقوم كل نظام بوظيفته المعينة بغية الحفاظ على سلامة النسق. وينظر الوظيفيون إلى المجتمعات البشرية أنساقاً اجتماعية تعتمد أجزاؤها بعضها على بعض ويدخل كل جزء منها فى عدد من العلاقات الضرورية مع الأجزاء الأخرى. وقد ذهب **هربرت سبنسر** فى موضوع المماثلة إلى أبعد من ذلك

حيث شبه المجتمع من حيث البناء والوظيفة بالكائن الحي بحسبان أن المجتمع ينمو ويتطور تماماً كما ينمو الأول ويتطو [95].

واستخدم **سبنسر** إصطلاحات العلوم الطبيعية فى تحليلاته البنائية الوظيفية للمجتمع والحياة الاجتماعية مثل الفسيولوجيا والمورفولوجيا والإيكولوجيا...إلخ. وأشار بوضوح إلى أن البناء يتألف من الأجزاء التى تدخل فى تركيبه وفى عناصر جزئية لا حصر لعددها تؤدي دورها فى عملية التساند بين جميع الأجزاء التى تدخل فى تركيب البناء الكلى.

ويعد **إميل دوركايم** بحق حلقة الوصل بين الفكر الذى كان سائداً فى القرن التاسع عشر والاتجاهات الجديدة للفكر الاجتماعي التى ظهرت فى بداية القرن التاسع عشر والاتجاهات الجديدة للفكر الاجتماعي التى ظهرت فى بداية القرن العشرين. اتخذ **دوركايم** موقفاً رافضاً للتفسيرات العضوية التى قال بها أنصار الاتجاه العضوي من أمثال **هربرت سبنسر**، مستبعداً إمكانية تفسير الظواهر الاجتماعية من خلال المماثلة العضوية. وكان **دوركايم** يسعى إلى تحرير الظواهر الاجتماعية من محتوياتها النفسية وإلى تجريدها من أصولها البيولوجية بالتركيز على دراسة تلك الظواهر من وجهة نظر اجتماعية صرفة فى حدود علم الاجتماع. يرى **دوركايم** أن الظاهرة الاجتماعية يجب أن تتمتع باستقلالها بحسبانها ظاهرة قائمة بذاتها، أي أنَّ لها وجودها المستقل عن الظواهر البيولوجية ولا يمكن لها ان تتأثر إلا اجتماعيا ولا تفسر إلا على أسس اجتماعية. وفى كتابه "**تقسيم العمل**" استخدم **دوركايم** الوظيفة بمعنيين اثنين: أولاً بالإشارة إلى نسق من الحركات الحيوية اللازمة لحياة الكائن العضوي، وثانياً بالإشارة إلى العلاقة التى تربط بين تلك الحركات الحيوية وبين حاجات الكائن العضوي (وظيفة التنفس، والهضم على سبيل المثال). استخدم **دوركايم** مفهوم الدور مرادفاً لمفهوم الوظيفة ذلك أنه حين يتحدث عن وظيفة الدين مثلاً فإنه يشير إلى الدور الذي يقوم به الدين فى الحياة الاجتماعية. ويوصى **دوركايم** تلاميذه بكلمته: إذا كنت ترغب فى دراسة ظاهرة اجتماعية فعليك أن تصل إلى السبب الذى أدى إلى الوظيفة التى تقوم بها الظاهرة.

تمثل إسهام **مالينوفسكى** فى النظرية الوظيفية فى طرحه لتوجيه نظرى يقوم على فرضية مفادها أن جميع السمات الثقافية تشكل أجزاء مقيدة للمجتمع الذى توجد فيه، أي أن كل نمط ثقافي، وكل معتقد دينى، أو موقف من المواقف يمثل جزءاً من ثقافة المجتمع يؤدى وظيفة فى تلك الثقافة. حاول **مالينوفسكي** إثبات أن كل الثقافات ،بصرف النظر عن تنوعها في الشكل تقوم بوظيفة إشباع حاجات عضوية ونفسية

عالمية للأفراد [95] و أن ثقافة أي مجتمع تنشأ وتتطور فى إطار إشباع هذه الاحتياجات البيولوجية للأفراد، وحصرها فى التغذية، والإنجاب، والراحة البدنية، والأمان والاسترخاء، والحركة والنمو [102]. ويؤكد **مالينوفسكى** أن كل ثقافة هى كيان كلى وظيفي متكامل ويشبهها بالكائن الحى بحيث لا نستطيع فهم أي جزء من الثقافة إلا فى ضوء علاقته بالكل، وأن الوظيفة التى يؤديها بعناصر الثقافة الأخرى، أي أن الثقافة تدرس كما هى موجودة بالفعل وليس من الضروري أن نبحث فى تاريخ نشأتها وتطورها.

ويؤكد **مالينوفسكى** على الأسس البيولوجية التى تقوم عليها النظرية الأنثروبولوجية ذلك أن البشر فى كل زمان ومكان عليهم أن يشبعوا حاجاتهم الضرورية التى تؤهلهم على البقاء، أي أن على البشر أن يشبعوا حاجاتهم الضرورية من غذاء وهواء، وعليهم أن يتناسلوا، وأن يزودوا أنفسهم بالراحة والصحة والأمن وغيرها من الحاجات الضرورية التى تحفظ للنوع البشرى البقاء والاستمرار، أي أن الإنسان ليس مثل بقية الحيوانات يعيش فقط على الدوافع الجسمية، وإنما على الدوافع الثقافية. ونرى فى كل مجتمع أنواعاً من الاستجابات الثقافية لكل تلك الاحتياجات الضرورية ذلك أنه وفقاً لرأي **مالينوفسكى** "لا يمكن تعريف الوظيفة إلا بإشباع الحاجات عن طريق النشاط الذى يتعاون فيه الأفراد ويستخدمون الآلات ويستهلكون ما ينتجونه وهذا ما عناه مالينوفسكي عندما أعلن أن الثقافة :"يجب أن تفهم على أنها وسيلة لغاية،أي بالمعنى الآلي أي الوظيفي "

من أهم الاتجاهات التي تأثر بها **راد كليف بروان**(1881-1955) و**هيمنت** على أفكاره مسألة المماثلة بين الكائنات الحية والحياة الاجتماعية، أي على أساس المشابهة بين الحياة الاجتماعية والحياة العضوية البيولوجية كما كان الحال عند **إميل دور كايم**. يرى **بروان** أن المجتمع مثله مثل الكائن الحي يتألف من أجزاء أو وحدات تتداخل وظيفياً وتعتمد على بعضها البعض، فمثلاً أنه كما تتعاضد أعضاء الكائن الحي للحفاظ على الكائن حياً تعمل نظم المجتمع وتقاليده بدورها على بقاء المجتمع واستمراره. يُعرِّف **بروان** الوظيفة بأنها الدور الذى يؤديه أي نشاط جزئي فى النشاط الكلي الذى يكون هو جزء فيه. هكذا تكون وظيفة أي نظام اجتماعي كامنة فى الدور الذي يؤديه فى البنية الاجتماعية المكونة من أفراد يرتبطون ببعضهم فى كلٍ واحدٍ متماسكٍ للعلاقات الاجتماعية المحددة، ووظيفة أية عادة اجتماعية هى الدور الذى تقوم به العادة المعينة فى مجمل الحياة الاجتماعية على أساس أن هذه الحياة هى عماد النسق الاجتماعي الكلى. يعطى **براون** أهميَّة للحياة الاجتماعية فى

أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية طالما أن النسق الاجتماعي يؤلف، فى رأيه، وحدة كيان ووظيفة، أي أنه ليس مجرد تجمع أو حشد وإنما هو كل متكامل مثله مثل الكائن العضوى.

4.2 الاتجاه الثقافوي النسبى الأمريكى:

أن يكون لكل مجتمع إنسانى نظامه القيمي، والمستند إلى اختيار ثقافي مميز، وإلى خلفيات سماها **كادرينر** لاحقاً بالشخصية القاعدية [7]، كل ذلك سمح للأنثروبولوجيا الأمريكية أن تتخطى فى الفترة 1930-1950 الكثير من الغيوم التى شابت البنيوية الوظيفية البريطانية.

رأى **الفريد كروبر** (1876-1960) أن التاريخ لا يعنى قط دراسة تتابع الظواهر والأحداث فى الزمن، كما فهمه الوظيفيون، وإنما يهدف فى النهاية إلى إعطاء وصف متكامل لموضوع الدراسة، وبهذا يمكن استخدام التاريخ فى دراسة الوقائع والأحداث الجارية فى مجتمع معين، على أساس هذا التوسع فى مفهوم التاريخ عند **كروبر** بحسبانه منهجاً يأخذ فى الحسبان عنصري الزمان والمكان، تصبح الأنثروبولوجيا دراسة تاريخية فى المقام الأول ويكون هدفها هو التمييز بين الأنماط الثقافية التى يمكن استخلاصها من الدراسة المقارنة للشعوب. لكن علماء أنثربولوجيا أمريكيون آخرون من أمثال **روث بناديكت**، و**مرجريت ميد**، و**إدوارد سابير**، و**كاردينر** رأوا أن التاريخ وحده لا يكفى لتفسير الثقافة، ذلك لأن الثقافة مسألة معقدة تجمع، فى اعتقادهم، بين التجربة المكتسبة عبر الزمن وخلال التاريخ وبين التجربة النفسية (السيكولوجية)، وأن أيه سمة من السمات الثقافية تضم بذلك مزيجاً من النشاط النفسي والثقافي بالنسبة إلى بيئة معينة. نتج عن ذلك لجوء أولئك الأنثروبولوجيين إلى الاستعانة بمفاهيم علم النفس.

كانت دراسة **روث بناديكت** "**أنماط الثقافة**" الذى نشرته فى عام 1934 بداية حقيقية لبلورة الاتجاه الثقافوى النسبي (ما يعرف فى حالات بالاتجاه التاريخى النفسي) فى دراسة الثقافات. ويبدو أن نزعة المقارنة التى ميزت دراستها لا يجوز بحال ردها إلى النزعة التى كان قد إقترحها **راد كليف براون**. لا شك أن الدراسات التى أجريت لأنماط المجتمعات التى تميزت بممارساتها الاقتصادية والاجتماعية والدينية (الدوبو، والزونى ، والكواكيت من شعوب أمريكا الأصليين) إلى جانب التقصي عن الأنظمة الثقافية التى لا بدَّ منها والتى تعد نماذج قصوى عن طواعية الإنسان، هى التى مكنت **روث بناديكت** من تطوير نظريَّة "الصيغ الثقافية". ترتكز كل

ثقافة، فى اعتقاد **بناديكت**، حول مبدأ أساسي يعطيها نمطاً أو تشكيلاً خاصاً بها يميزها عن غيرها من الثقافات. إن كل مجتمع لا يستعمل سوى جزء محدد من الصيغة الثقافية التي باستطاعة الإنسان استخدامها . وأجرت **بناديكت** دراسة مقارنة بين عدة ثقافات غير معقدة أوضحت من خلالها العلاقة القائمة بين "الصيغة الثقافية العامة ومظاهر الشخصية كما تنعكس لدى الأفراد فى تلك المجتمعات". وكما أشار **أحمد أبو زيد** فإنه فى حين "بدأ **مالينوفسكى** نظرته للثقافة من الفرد عاداً الظواهر الثقافية مشتقات من الحاجات الفردية [102]، بدأت **روث بناديكت** من الصيغ الثقافية عادة السلوك الفردي مجرد اتفاق وتواؤم مع التعاليم، والمثل ، والقيم، والاتجاهات الثقافية الموجودة بالفعل". هكذا تمَّ طرح لا الفكرة ذات الخط الواحد وحسب، بل فكرة التطور أيضاً بمعناها التقليدي.

وهكذا تم إحلال فكرة الاختيار الثقافي بدلاً عن مفهوم الطبقة، أو التماهى أو التوازي فى مسيرة كل مجتمع. الاختلاف ليس هو بغية الانتظام، أى التأخر وسط التطور الوحيد، بل أنه محصلة الاختيار والطرق المتباينة. وفقاً لهذا المنظور تنتمى كل مقاومة وتفقد دلالتها. هكذا لا يعود لأي مجتمع طموح أو عجرفة الحكم على الآخرين وتكتسب تخريجات غير متنافسة للممارسات والعقائد، وهى لا تختلف عن بعضها بعضاً، لأن خطاً معيناً يكون حاضراً هنا غائباً هناك، أو لأن خطاً آخراً موجود فى منطقتين إثنتين، ولكن بأشكال مختلفة. إنها تختلف ككل فى اتجاهات مختلفة. إنها تتقدم فى طرق مختلفة بحثاً عن غايات مختلفة، وهذه الغايات والوسائل التى نجدها فى مجتمع ما لا يمكن الحكم عليها بعبارات مجتمع آخر لأنه لا يمكن قياسها".

لقد ساعدت شمولية معنى المؤسسات الإنسانية (القرابة والاقتصاد والسياسة) كل من راد **كليف براون** و**مالينوفسكي** على إرساء نظرية المقارنة. إلا أن الأمر بالنسبة **لبناديكت** يختلف ذلك أن المؤسسات ليس سوى إطار شكلي لكنه فارغ، ويكون من اليسر إظهار شموليتها حين نترك المعنى العيني والفعال الذى تمثله فى ثقافة ما، أو من أجلها . ينطبق هذا بدوره على مفهوم "الوظيفة" بالمعنى الذى أدخله عليه كل من **مالينوفسكى وبروان**، وهو أمر يعود لتفسير المؤسسات لقيم خاصة ومميزة. إن "الاختيارات" مرتبطة بمجتمع معين، لا بحسبانها استجابة لحاجات أساسية كما يعتقد **مالينوفسكى** (شمولية الحاجة الجنسية تقابلها شمولية العائلة، والجوع تقابله المؤسسة الاقتصادية، وشمولية القلق تقابله المؤسسة الدينية). يوجد نموذج ثان للاتجاه الثقافوى النسبي الأمريكي يتمثل فى مؤلفات **ابرام كاردينر** التي تطرح مفهوم

الشخصية القاعدة الذى يشير إلى مجموعة الخصائص النفسية والسلوكية، التى تتطابق مع كل النظم والعناصر والسمات المؤلفة لأية ثقافة. يركز **كاردينر** على ما أسماه النظم الأولية المرتبطة بتربية الأطفال فى سنواتهم الأولى، والتى تختلف من ثقافة إلى أخرى. يفترض **كاردينر** أنه نتيجة لاشتراك مجموعة من الناس فى نوع معين من النشأة والتربية خلال مرحلة طفولتهم، تسود سمات شخصية مشتركة بينهم عندما يكبرون. ومن ثم ترتبط هذه الصفات بالتشكيل النهائي للثقافة السائدة بين هؤلاء الأفراد. ومع أنه لا يمكن للنمط أو التشكيل الثقافي السائد أن يزيد من وجود الفوارق الفردية و يقللها فى نطاق الثقافة الواحدة إلا أن العلاقة بين الأنماط الثقافية والشخصية الفردية والتأثيرات المتبادلة بينها أمر لا يجوز إهماله. وعرض **كاردنر** فى كتابه "التخوم النفسية للمجتمع" عدداً من أنماط الثقافة: ثقافة الكومانشى أو ثقافة شعوب الألور، بمواجهة الثقافة الغربية كما تجسدها مدينة أمريكية صغيرة. وقد اعتمد تفسير **كاردنر** إلى قيم أساسية، أو كما يقول **كاردنر** استنادا إلى "نظم إسقاط" الشخصية الأساسية التى تتمثل فى كل ثقافة دون اللجوء إلى قيم أو مفاهيم خارجية، وذلك يعود، كما يقول "لامتلاك كل ثقافة تركيباً نفسياً فريداً، ولا وجود لثقافتين متشابهتين".

3. ماهية الشخصية :

1.3 تعريف الشخصية:

أ. التعريف اللغوي:

كلمة شخصية في اللغة من : شخص ، وقد ورد في لسان العرب : " شخص : جماعة الإنسان وغيره " وهو كذلك سواد الإنسان تراه من بعيد ، و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه [49]، إن هذا المعنى أقرب إلى الجسم المادي (الفيزيقي).

وقد ورد في نفس المعجم معنى آخر للشخص ، وهو ، أنه : كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لفظ الشخص [49] .

نلاحظ في المعنى الأخير أن **ابن منظور** انتقل من المعنى الما دي إلى المعنى المعنوي ، بمعنى أنه تجاوز بمصطلح الشخص ، الجسم إلى المعنى السيكولوجي لمصطلح الشخصية . أما في اللغات الأوروبية فقد قام " **ألبورت** " ببحث مستفيض في أصل المصطلح من ناحية علم اللغات وتتبع مختلف المعاني التي استخدم فيها اللفظ أثناء التطور التاريخي ، وجرى استخدامه في مجالات مختلفة ، الفلسفية والدينية والاجتماعية والقانونية والنفسية ...،

ويذكر ألبورت Allport أن كلمة Personnality في الإنجليزية ، ومصطلح Personnalité بالفرنسية ، ولفظ Personlichkeit بالألمانية يشبه كل منها إلى حد كبير كلمة Personalitas في اللغة اللاتينية التي كانت متداولة في العصور الوسطى ، بينما كانت الكلمة اللاتينية Personna وحدها هي المستخدمة في اللغة اللاتينية قديما ، ولقد استخدمت **البر سونا** في الأصل لتشير إلى القناع المسرحي الذي استخدم أول مرة في المسرحيات الإغريقية وتقبله الممثلون الرومان قبل ميلاد المسيح ، حوالي مئة عام ، ويذكر Guilford أن الممثل اليوناني كان يضع عادة على وجهه قناعا يدعى **برسونا** ، لأنه كان يتحدث من خلاله وذلك ليخلع على نفسه ثوب الدور الذي يمثله أو ليظهر أمام الأعين بمظهر معين ، وفي الوقت نفسه ليكون من الصعب التعرف على الشخصيات التي تقوم بهذا الدور ، فالشخصية ينظر إليها من حيث ما يعطيه قناع الممثل من انطباعات [6].

والقناع يطلق على الدور الذي يعطيه المجتمع للشخص كي يلعبه في الحياة وكثيرا ما يعطي القناع انطباعا، عن الشخص كما قال " **شكسبير** " : إن الحياة مسرح كبير و أن الناس ليسوا سوى ممثلين على مسرح الحياة "، و باختصار القناع هو الشخصية العامة ، و هو تلك الجوانب التي يظهرها الشخص أو التي يلصقها الرأي العام بالتوافق [108].

ب. <u>التعريف السيكولوجي</u> :

يرى **جوردان ألبورت Gordon Allport** أن : " الشخصية هي التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية ، الجسمية التي تحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئته " [6].

يذكر **ألبورت** خصائص هذا التعريف ، فيعني بالتنظيم الدينامي الطبيعة المتغيرة و الارتقائية للشخصية ، كما يركز على الجوانب الداخلية أكثر من المظاهر السطحية ، وهذا التعريف يتضمن فكرة التنظيم الداخلي ، فيعني بأن الشخصية ليست مجرد مجموعة أجزاء بل عمليات تنظيمية تكاملية وضرورية لتفسير نمو الشخصية وتركيبها ، أما النفسية الجسمية فتعني أن تنظيم الشخصية ، يتضمن عمل كل من العقل والجسم في وحدة لا تنفصم ، بينما تشير الأجهزة إلى وجود نظام مركب من العناصر التي تتفاعل في تبادل [6]. على العكس من ذلك لم يوافق Mc Clellan علىهذا الشرح الذي قدمه **ألبورت** ، واستخلص تعريفا آخر للشخصية مفاده أن : " الشخصية هي ذلك التصور الملائم الذي يمكن أن يقدمه أي عالم في أي وقت استنادا للسلوكات الأساسية بكل جزيئياتها " [109].

يتلخص هذا التعريف في أن الشخصية هي محصلة أنواع النشاط المختلفة التي يقوم بها الفرد والتي يمكن عن طريق ملاحظتها ملاحظة فعلية خارجية التعرف على الفرد .

أما **Raimond Catell** فيعرف الشخصية على أنها : " هي ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين " [6].

يعني هذا التعريف أن شخصية الفرد تتكشف حسب الموقف الذي يوضع فيه الفرد ، وتختلف استجابات الأفراد باختلاف سمات شخصياتهم ، فالفرد يستجيب بطريقة تحدد إلى درجة كبيرة من خلال ما يتميز به من سمات شخصية متميزة عن شخصيات الآخرين.

والشخصية عند **Morton Prince** : " هي ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزاعات وشهوات وغرائز فطرية ، وبيولوجية ، وما لديه من نزاعات واستعدادات مكتسبة " [110].

يركز هذا التعريف على جوهر الإنسان وطبيعته الداخلية ، حيث ينظر إلى الشخصية على أنها تنظيم يتضمن كل الجوانب النفسية والعقلية والمزاجية والأخلاقية سواء كانت فطرية غريزية أو كانت مكتسبة عن طريق الخبرة والاستعدادات والميول .

بناء على ما سبق يمكن أن نستخلص أن التعاريف السيكولوجية إن تعددت واختلفت في تعريف الشخصية فهي تركز على جانبين ، الجانب المظهري الخارجي للشخصية من جهة ، والجانب الباطني الداخلي بكل ما يحمله من نواح نفسية وعقلية و أخلاقية ومزاجية ... من جهة أخرى .

ج. <u>التعريف السوسيولوجي</u> :

يعرف " **بيرسانز** " الشخصية بقوله أن لكل منا شخصية طالما أن كلا منا مر بعمليات التنشئة الاجتماعية ، لذلك فإن أفضل تعريف للشخصية في نظره أنها: " تنظيم يقوم على عادات الشخص وسماته ، و تنبثق من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية، و هو يعني بالتنظيم هنا تكامل العادات والاتجاهات والسمات كما ينظر إلى العادات على أنها طرق دائمة نسبيا ، يسير عليها الفرد في سلوكه و أفعاله بطريقة تمكن من التنبؤ بسلوكه في موافق معينة " [5].

و يرى " **لندربج** " أن إصطلاح الشخصية يشير إلى العادات والاتجاهات والسمات الاجتماعية الأخرى التي تميز سلوك فرد معين ، و لذلك تدل الشخصية على أنساق السلوك التي تكتسب من خلال عمليات التعلم والتفاعل الاجتماعي [5].

ويعرف "**سوروكـــين**" **Sorokin** الشخصية بإبراز أهميتها في علم الاجتماع بقوله أن الجانب الاجتماعي الثقافي من الشخصية لا يتحدد ولا يكتسب عن طريق الوراثة لأنه يصاغ أو يصب في قالب معين من خلال الوسط الاجتماعي الثقافي فمعتقدات الإنسان وقيمه وتعبيراته الإرادية و العاطفية أفعاله التي تحمل معنى محددا ، تقوم جميعا وتنبثق عن الجماعات التي يتفاعل معها [5].

أما **Perssons** يشير مفهوم الشخصية عنده إلى العناصر المكونة لبناء الشخصية العادية في المجتمع ، ولقد أكد أن عملية التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب بها المرء في طفولته عناصر الشخصية الأساسية .إذن **بارسونز** يوفق بين حاجات الفرد ومطالب المجتمع ، ويربط بين الشخصية والبناء الاجتماعي ، ولا يتحقق وجود الشخصية إلا بوجود بناء اجتماعي ولا يتحقق بناء اجتماعي إلا بوجود شخصية [5]. الملاحظ على التعريفات السوسيولوجية أنها تركز على الجانب الاجتماعي للشخصية

سواء كان الأمر يتعلق بعملية التنشئة الاجتماعية التي من خلالها يكون الفرد شخصيته أو تأثير البيئة الاجتماعية و الثقافية في تشكيل شخصية الإنسان .

بناء على ما سبق فإن الشخصية هي نظام متكامل من السمات الجسمية العقلية والاجتماعية والانفعالية الثابتة نسبيا ، والتي تميز الفرد عن غيره و تحدد أسلوب تعامله وتفاعله مع الآخرين ، و أيضا مع البيئة الاجتماعية والمادية المحيطة به ... ، فالشخصية هي الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك الفرد التي تميزه عن غيره ، إنها تشمل عاداته وأفكاره ، واتجاهاته واهتماماته وأسلوبه في الحياة [111].

2.3 مقومات الشخصية :

على الرغم من أن الشخصية تتشكل وتتغير من خلال التنشئة الاجتماعية إلا أن هناك أربع محددات هامة لتكوين الشخصية حسب الدكتور السيد عبد العاطي السيد وهي : [5] .

أ –المقومات الو راثية البيولوجية.

ب – البيئة الجغرافية

ج – البيئة الثقافية

د – البيئة الاجتماعية

أ – المقومات الو راثية البيولوجية :

يولد الإنسان مزودا ببناء تشريحي و فسيولوجي وعصبي يحدد سلوكه الاجتماعي وعند هذا الحد تعتبر الوراثة البيولوجية عاملا هاما في التنشئة الاجتماعية ، وتبدوا الأهمية الكبرى لمقومات الوراثة البيولوجية في أن عناصرها ثابتة لا متغيرة، وتلعب الاختلافات بين الرجال و النساء ، أو بين أفراد كل نوع دورا هاما في الحياة الاجتماعية أينما كانت ، وقد يكون التنوع والاختلاف بين الكائنات الإنسانية متميزا كالاختلافات أو الفروق بين الجنسين وقد يكون متصلا أو مستمرا كاختلافات الطول والوزن وحجم الر أس ولون البشرة وغير ذلك من السمات الفيزيقية التي توجد حتى داخل النوع الواحد (ذكور أو إناث) و أيا كانت نوعية الاختلاف بين الأفراد فإن هناك مستويات للعلاقة بين الفروق الو راثية أو البيولوجية وبين تكوين الشخصية .

- ❖ إن ما تمني الطبيعة للأفراد من خصائص فيزيقية مختلفة ومتمايزة قد تحدد لهم أوضاعا متباينة وقدرات متفاوتة للمنافسة ،فالفتاة الجميلة مثلا قد تجد فرصة الزواج سانحة لها بدرجة قد لا تتوفر لغيرها ذات المظهر العادي أو القبيح.
- ❖ كثيرا ما تصبح بعض السمات البيولوجية – خاصة إذا ارتبطت بالتحديدات الثقافية على مر الزمن– عوامل هامة و أساسية في التمييزات الطبقية بين الأفراد على المستوى الاجتماعي ، و لعل من أوضح الأمثلة في هذا الصدد ذاك الوضع الطبقي لأفراد السلالات الممتزجة أو المهجنة الذين لا يختلطون اجتماعيا مع أسلافهم ممن يمثلون مكانة أدنى منهم إلا نادرا في الوقت الذي لا يتقبلون فيه اجتماعيا من جماعات السلف الذين يحتلون مكانة أعلى منهم.

- التوازن في إفرازات الغدد يؤدي إلى جعل الشخص سليما وسلوكه مناسبا ... أما إذا اختلت الغدد في إفرازاتها أو تعطلت في أداء وظائفها يؤدي ذلك إلى الإضطراب النفسي والسلوك المرضي ... مثال ذلك نقص إفرازات الغدد النخامية بسبب تأخر النمو بصفة عامة فيؤدي إلى اضطراب في الشخصية لشعور الفرد بنقص في نموه عن أقرانه [110] ، كما أن الغدة الدرقية إذا زاد إفرازها زاد نشاط العمليات الحيوية ، واتسم الفرد بسرعة الاهتياج و إذا قل أو فتر تحول الفرد إلى كائن خامل بليد وتعطل ذكاءه و اتخذ جسمه مظهرا غريبا ، ولا ننسى أيضا ما للجهاز العصبي من صلة وثيقة بذكائه و مواهبه الخاصة و قدراته أو مهاراته الحركية الأمر الذي يؤثر و بدرجة كبيرة من الوضوح على تكوين شخصيته [5].

ب – <u>البيئة الجغرافية</u> :

تشتمل البيئة الجغرافية التي تحيط بالإنسان على أربعة عناصر أساسية هي الموقع و المناخ والطبوغرافيا والموارد الطبيعية ، و تمارس كل من هذه العناصر الأربعة تأثيرات متعددة على السلوك الإنساني بالدرجة الأولى ، وقد برهنت بعض الدراسات أن العامل الجغرافي هو عامل محدد للسلوك الإنساني وذلك من خلال ما يضعه من حدود أو قيود على أوجه النشاط البشري و سنحاول فيما يلي أن نوضح كيف تؤثر البيئة الجغرافية في النشاط البشري وبالتالي في التنشئة الاجتماعية ، فكل واحد منا ينمو بطريقة أو أخرى في بيئة جغرافية معينة تشتمل على موارد الغذاء والمياه والتربة الخصبة والمعادن والطبوغرافيا ، وقد يعيش بعض الأفراد في أقاليم تمتاز بخصوبة أرضها واعتدال مناخها بينما يعيش البعض الآخر في أماكن صحراوية أو قطبية ذات مناخ متطرف وخصائص بيئية مختلفة , وقد يؤدي هذا التنوع في الظروف الجغرافية المحيطة بالمجتمع في تنوع أشكال الثقافات كما يؤدي أيضا إلى اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية مما يؤثر بدوره في تكوين الشخصية وذلك من خلال ما تمارسه هذه العوامل من تأثير على أسلوب حياة الجماعة وشخصيتها ككل [5].

ج– <u>البيئة الاجتماعية</u> :

من العوامل الاجتماعية التي تؤثر في الشخصية " الأسرة " ، فالأسرة كانت و لاتزال أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي و نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل ، وقد اجمعت خبرات الناس و دلت تجارب العلماء على ما للتربية في الأسرة من أثر عميق يتضاءل دونه أثر أية منظمة أخرى في تعيين الشخصيات و تشكيلها خاصة خلال مرحلة الطفولة المبكرة و ذلك لأن السنوات الاولى من حياة الطفل فترة حاسمة في تكوين شخصيته ، كما أن مركز الطفل في الأسرة له دور في تشكيل شخصيته ، فالطفل الأكبر أكثر ورودا على العيادات النفسية من سائر إخوته و إخواته ،حيث ثبت أنه تعوزه الثقة بالنفس و أنه يميل إلى المحافظة و التثبت بامتيازاته كما أنه لا يميل إلى التزعم و التحدي ، أما الطفل الوحيد فتتأثر شخصيته إلى حد كبير بالظروف و العوامل التي حدت بالوادين إلى قصر النسل فقد يكون متلهف أو متزمت ، أو متشائم [32].

د- البيئة الثقافية :

من الصعوبة أن ننكر الأثرالذي الذي تتركه الثقافة السائدة في سلوك أفرادها ذلك أن الأفراد هم نتاجها و بالتالي يصعب الفصل بين الإثنين ، و من ثمة فإن لكل جماعة بشرية خصوصية ثقافية بدليل أن الأساليب أو الطرق التي يتم من خلالها تلقين الآباء لأبنائهم تتحدد بفعل الثقافة السائدة ، بقصد استدخال المعايير و المحافظة على الأدوار المحددة ثقافيا لكلا الجنسين .

كذلك فإن أساليب تنشئة الأطفال تتاثر هي الأخرى بما هو شائع في الثقافة ، فلقد وجد أن بعض الثقافات تنمي لدى أطفالها النموذج المثال في المجتمع أو ما يسمى النموذج الشخص و على غراره يشكل الأفراد سلوكهم ، فالخبرات التي يتعرض لها الطفل في بيئته الاجتماعية تؤثر تأثيرا واضحا في تشكيل شخصيته ، فالأطفال الذين خبروا الحرب بمآسيها و أحداثها المؤلمة أو أولئك الذين غاب عنهم آبائهم لفترة طويلة من المتوقع أن تنشا لديهم شخصيات تميل إلى اللاسواء ، و يحدث العكس للأطفال الذين تعرضوا أثناء طفولتهم إلى خبرات سارة فقد نتوقع أن تنشأ لديهم شخصيات تميل إلى السواء إلى حد كبير كما وجد أن الخبرات المتشابهة التي يتعرض لها الأفراد في الثقافة الواحدة ستؤدي إلى تشكيل شخصيات تكاد تكون متشابهة في أساليب الحياة و طريقة الإستجابة للمواقف الاجتماعية المختلفة [112].

إذن الثقافة هي أسلوب في الحياة تطبع سلوك الأفراد بما هو شائع فيها ، و ما نجده في سلوك أفرادها إنما يعكس التوجهات فيها إنطلاقا من مقولة ، الفرد نتاج ثقافته [112].

بناء على ماسبق فإن الشخصية هي نتاج تداخل و ترابط العوامل الوراثية البيولوجية ، و الجغرافية والاجتماعية الثقافية و مع بعضها البعض ، و لا يمكن أن نفسر تكوين أو بناء شخصية الإنسان بأحد هذه العوامل دون الآخر .

4. نظريات الشخصية :

تختلف نظريات الشخصية فيما بينها اختلافا قد يكون كبيرا كما قد يكون طفيفا لأن كلا منها يساهم في فهم هذه الظاهرة المعقدة و هي الشخصية :

1.4 نظرية الانماط :

و تقسم هذه النظرية الناس إلى أنماط متباينة ، كل نمط منها يتميز بمجموعة من السمات [113]:

الأنماط الجسمية :

هناك آراء عديدة في هذه النظرية ، فمن العلماء من يقسم الأشخاص حسب شكل الوجه و منهم من يقسمها حسب جغرافية جمجمة الرأس ، و السمات الجسمية من ضخامة و سمنة و قصر...

الانماط النفسية :

من أشهر هذه الأنماط التصنيف الذي وضعه **يونج** و الذي قسم الناس إلى إنطوائيين و إنبساطيين ، و على جانب هذا الأساس فإنه رأى أن هناك وظائف عقلية أربعة هي التفكير و الإحساس و الإلهام و

الوجدان ، وعلى ذلك يصبح هناك ثمانية أنماط من الشخصية ، فالشخص قد يكون إنطوائيا و مفكرا أو إنطوائيا و حدسيا ، و ذلك حسب تغلب الوظائف العقلية عنده .

الأنماط الإجتماعية :

ترجع محاولة التقسيم إلى أنماط إجتماعية إلى **توماس** و **زنانيكي** عندما درسا الأنماط الاجتماعية في محاولة للتفريق بين السمات المزاجية و السمات الخلقية حيث أنهما كانا يريان أن المزاج يرجع إلى عوامل وراثية بينما الخلق يرجع إلى عوامل اجتماعية و الناس ينقسمون إلى أنماط اجتماعية معينة نتيجة للتفاعل الاجتماعي بينهم : و هذه الانماط هي :

1 –النمط العملي 2 –النمط البوهيمي 3–النمط المبتكر

و لقد قسم **سبرانجر** الفيلسوف الألماني الناس إلى أنماط اجتماعية على أساس من دراسته للإتجاهات النفسية و هي :

1– النمط النظري 2– النمط الاقتصادي 3– النمط الجمالي

4– النمط الاجتماعي 5– النمط السياسي 6– النمط الديني

نظرية انماط شيلدون Sheldon:

قام **شيلدون** بدراسة عميقة على 33 شخصا ليرى ماإذا كان هناك أي ارتباط بين الأنماط الجسمية المختلفة و بينالخصائص النفسية المتباينة و فيها أعد ثلاث قوائم تضم عشرين سمة و حدد ثلاث أنماط مختلفة للشخصية و هي الحشوية و الجسدية و الدماغية و هي تقابل أنماط الجسم الحشوية و العضلية و الجلدية على الترتيب و فيما يلي الأنماط الثلاثة التي حددها **شيلدون** [7]:

المزاج البدني :

يميز الشخص بالإندفاع و النزعة العدائية في حركته ، يميل إلى المجازفة و الإثارة ، نشط يميل إلى السيطرة على الآخرين و على المواقف ، لا يشعر بإحساسات الآخرين ، ولا يهتم بها ، صريح مقدام من الناحية الجسمية ،يميل إلى التنافس ، منبسط وموضوعي ، يسارع بالعمل عندما يقع في مشكلة .

المزاج الحشوي :

يكون الشخص بطيئ الحركة يميل إلى الراحة الجسمية ، و إلى الاجتماعات و المشاركة في الطقوس والأنشطة الاجتماعية و يكره العزلة ، متسامح في هدوء ، ميال إلى الإحسان و العطف ، يفهم طبائع الناس ، يعرف من يصادق ، ومن يهمل ، يفصح عن انفعلاته بسهولة ، يطلب مساعدة الغير عند الشدائد .

المزاج الدماغي :

متيقظ دائم التنبه ، متعقل في تصرفاته ، يخفي مشاعره و يكبت انفعلاته ، يبتعد عن الإتصالات الاجتماعية ، وخاصة الجديد منها ، تعوزه الثقة في النفس ، لا يتمسك بالعادات الثابتة و يتميز بالتصلب و التوتر الحركي ، يخطئ كثيرا في حق نفسه و يرتبك بسرعة يميل إلى الإنفراد بنفسه عندما تواجهه مشكلة ، لكنه يتميز بالحيوية و التصميم .

نقد نظرية الأنماط :

واجهت نظريات الأنماط كثيرا من النقد منه [7]:

– أنها وسيلة للوصف لكنها لا تفسر بناء الشخصية ، وعواملها المؤثرة فيها هذا إلى جانب أنها لا تصف الشخصية بصورة تتفق مع الواقع الذي تتدرج فيه مستويات و درجات أي ظاهرة من الظواهر ، كما توحي هذه النظريات بوجود حدود فاصلة بين الأنماط المختلفة ، فهذه الأنماط لا تمثل إلا الحالات المتطرفة من الشخصية ، و الحقيقة أننا نجد الناس خليطا من الأنماط على درجات متفاوتة .

– بالرغم من إختلاف طرق التقسيم عند أصحاب هذه النظرية فهم متفقون على أن وراء كل نمط من الأنماط تكوين طبيعي هو المسؤول عن الشكل الظاهري ، إن النظرية التي تقوم على أساس افتراض مثل هذه التكوينات تعجز عن تحقيق الأهداف المطلوبة منها ، فنظرية الأنماط في الحقيقة إنما تدور حول مجهول يحتاج إلى تفسير بينما هي يجب أن تتطلع إلى الفهم و التفسير و الضبط و التحكم .

2.4 نظرية السمات :

ويرى **كاتل** أن السمة مجموعة ردود الأفعال أوالاستجابات التى يربطها نوع من الوحدة التى تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت إسم واحد، ومعالجتها بالطريقة ذاتها فى معظم الأحوال ، ويعرف **أيزنك Eysenck** السمات بأنها " مجموعة من الأفعال السلوكية التى تتغير معا ، وتعد السمات عنده مفاهيم نظرية أكثر منها وحدات حسية.

ويقترح **أحمد محمد عبد الخالق** التعريف التالي للسمه : السمة هي خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي ، يمكن أن يختلف فيها الأفراد فتميز بعضهم عن بعض أي أن هناك فروقا فردية فيها . وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة، ويمكن أن تكون كذلك جسمية أو معرفية أو انفعالية أو متعلقة بمواقف اجتماعية " . والأخيرتان هما مجال الإهتمام فى بحوث الشخصية ولكل شخصية سماتها المميزه ، والتى تحدد خصائص هذه الشخصية ونقاط ضعفها وقوتها وأيضا مدى مرونتها وقدرتها على التكيف . وهنا هتم علماء نفس الشخصية بتحديد السمات أو الصفات النفسية ذات الثبات النسبي ، والتي يختلف فيها الأفراد فتميز بعضه عن بعض ، أي أن هناك فروقا فردية فيها [114].

وقد تحمس أنصار نظرية السمات إلى الطرح القائل : بأن مجموع سمات الفرد يكون البناء أو المكون السيكولوجي للشخصية ، وعن هذا البناء يصدر السلوك ، ويميز All Port بين نوعين أساسيين من السمات الوراثية و الظاهرية و هو يلفت النظر إلى أن ما قد يظهر على أنه السمة نفسها عند عدد من الأفراد قد يرجع إلى مصادر مختلفة ، فالإنطواء مثلا عند شخص معين قد يكون نتيجة لبعض المؤثرات الوراثية ، وقد يكون عند شخص آخر نتيجة لعوامل بيئية بحتة ، ومع هذا يبدو الشخصان متشابهين في هذه السمة [7].

و يمكن أن نلخص أهم المبادئ التي تقوم عليها نظرية **All Port** في الشخصية فيما يلي [7]:

العمومية و الفردية :

إن **ألبورت** أميل إلى النظرة الفردية من العمومية وذلك لأنه يرى أن الإنتقال من الخاص إلى العام ، ومن العام إلى الخاص يفيد الباحث في الشخصية ، فما نعرفه عن الإنسان عامة يساعدنا على تفهم فرد معين بالذات ، فهو يرى أن الخاصة المميزة للإنسان هي فرديته ، فهو مخلوق فريد لقوى الطبيعة و من المستحيل أن نجد شخصين متشابهين تمام التشابه مثل بصمات الأصابع فهي نموذج فريد من نوعه ، و لايمكن أن نجد بصمتان متشابهتين ، ورغم وجود تشابه بين الشخصيات المختلفة فإن **ألبورت** يرد هذه التشابهات إلى أثر الثقافة و مراحل النمو المختلفة و غير ذلك من العوامل ، لكن الفردية في نظره هي الأساس ، وفردية كل كائن حي إنساني هي حجر الزاوية في الإطار النظري للشخصية عند " **ألبورت** " .

مبدأ الدافعية :

يرى " **ألبورت** أن أي نظرية دافعية يجب أن :

- تنظر إلى الحالة الراهنة للكائن الحي و ليس للماضي أهمية ، فالدوافع الماضية لا تفسر شيئا مالم تكن هي أيضا دوافع قائمة في الوقت الحاضر .
- أن تكون من النوع الذي يسمح بالقول بوجود دوافع من أنواع مختلفة متعددة و ليس القول بنمط واحد كالحوافز أو البحث عن اللذة أو الرجوع إلى اللاشعور ، فدوافع الإنسان تتضمن كل مايمكن فعله أو عمله سواء كان شعوريا ، منعكسا ، إراديا .
- يجب أن تكون من النوع الذي يسمح بعزو قوى دينامية للعمليات المعرفية كالتفكير ، و القصد و الذي يعني به " **ألبورت** " امتزاج الرغبة و العقل ،فالنظريات القديمة التي فسرت الدوافع بالغرائز أو الصراع من أجل الحياة و الإرادة العمياء قد أضعفت من دور العقل ، وجعلت الوظائف العقلية المعرفية مجرد خدم لغيرها من الوظائف .

نقد نظرية السمات :

لقد وجهت بعض الإنتقادات حول نظرية السمات ويمكن أن ندرجها في النقاط التالية [7]:

– يرى بعض النقاد أن تحليل الشخصية إلى سمات ،نوع من التجريد يفكك الشخصية و يفقدها وحدتها التي يتميز بها الفرد ، فليست الشخصية مجموعة من السمات أو إستعدادات منعزلة بعضها عن بعض قائمة بذاتها ، أو مصفوفة بجانب بعضها البعض و يؤثر بعضها في بعض على الدوام ، فشدة الإنفعال تعطل التفكير ، و التهور يفسد الحكم ، و الغباء يؤثر في نفس المرء و كبريائه ... إلخ .

– يرى بعض النقاد أن السمات صفات غامضة مبهمة يفهمها كل إنسان فهما خاصا مما يؤدي إلى سوء الحكم ، هذا إلى جانب أنها متعددة متنوعة كثيرة ، لذلك فليس هناك ما يضمن عدم إغفال بعض السمات أو عدم التمييز التام بين السمات التي قد تبدو متداخلة أو مكررة ، و هذا الإعتراض هو الذي دعا إلى قيام منهج التحليل العاملي الذي اهتم بتصنيف المتغيرات المتعددة في مجموعات تعد كل منها وحدة تتداخل فيها الجزئيات المكونة لها .

– سمات الفرد هي طرق سلوكه في ظل مثيرات بيئية ، و يتوقف وجودها على التفاعل بينها ، وهناك اعتراض على اعتبار سمات الفرد أشياء يملكها ، فهو لا يملك الحياء أو الإنطلاق بل يشعر بالحياء في ظل ظروف معينة ، و هو ينطلق في ظروف أخرى مما يؤكد أهمية الظروف الخارجية .

– نظرية السمات وثيقة الصلة بنظريات الأنماط ، بل إنه يمكن القول بأن النمط هو سمة عامة أو سمة غالبة أو إئتلاف معين من عدة سمات ، و إذا كان النمط يفترض وحدة في جميع سلوك الفرد ، فالسمة تفترض وحدة في قطاع بأسره من السلوك ، فالامانة فيما يقال صفة ثابتة للشخصية كلها و تمتاز بالإستمرار النسبي حتى حين لا تظهر في السلوك الخارجي ، و على أية حال فإن سيكولوجية السمات ، شأنها شان نظرية الأنماط ، تميل بصورة عامة إلى توكيد ماهو بيولوجي و ما هو فطري أي ما يقاوم التغير و لا يتأثر نسبيا بالبيئة [115].

3.4 نظرية التحليل العاملي :

يمكن أن نلخص نظرية التحليل العاملي فيما يلي [113]:

منهج التحليل العاملي منج إحصائي يستهدف معرفة أنواع السلوك التي تترابط مع غيرها ، و عن طريق هذا المنهج أمكن تحديد العوامل المسؤولة عن السلوك و أمكن تجميع هذه العوامل ، و بذلك بدلا من تعددها و تشعبها أصبحت محدودة نسبيا ، وعلى ذلك فتطبيق هذا المنهج يؤدي إلى البساطة بدلا من التعدد .

ومن بين الدراسات التي إتبعت منهج التحليل العاملي دراسة ل " **كاتل** " في عام 1957 ، حيث طبق عددا كبيرا من الاختبارات و لاحظ سلوك الناس في مواقف عملية و انتهى إلى تحديد 15 سمة ثنائية حيث وجد أن كل سمة يندرج تحتها طائفة من السمات الجزئية الفرعية التي تترابط و إياها .

لقد حاولت نظرية التحليل العاملي أن تتلافى أوجه النقص البارزة في نظرية السمات و ذلك برد كثرة المتغيرات إلى قلة من الوحدات تضم كل واحدة منها مجموعة من السمات التي تترابط فيما بينها ارتباطا عاليا ، إن التحليل العاملي لا يختلف من حيث الهدف عن نظرية الأنماط و إنما تختلف الوسيلة ، فعلم الأنماط يستند إلى ذاتية الباحث بينما يستند التحليل العاملي إلى الوسائل الإحصائية و القياسية .

و لقد اتجه **أينزك** إلى النظر إلى المتغيرات الأساسية لا على أنها أنماط و إنما على أنها أبعاد و معنى ذلك التخلي عن البحث عن فواصل قاطعة و قبول التغير المتصل بين قطبين ، و ينطوي ذلك على فرض مؤداه أن كل شخص لا بد أن يكون له مكان محدد على كل بعد من هذه الأبعاد و بأن الناس يختلفون فيها من الناحية الكمية ، فليس هذا معناه أن تكون السمة العامة بعينها عند اتفاق الكم و ذلك لأن الكم يمكن أن يتفق ثم يختلف انتظام السمة اختلافا شاسعا و ذلك تبعا لتفاعل السمة مع غيرها من السمات الاخرى أو تبعا لنوع العلاقة بين السمة و السمات الأخرى، ومهما يكن من أمر فإن العوامل من حيث هي متغيرت أساسية يتم الكشف عنها باستخدام الوسائل الرياضية فهو افتراض تجريبي، أما الامزجة فهي افتراض بحت .

4.4 نظرية التحليل النفسي Sigmund Freud :

لقد بين فرويد **Freud** أن وراء الحياة الشعورية حياة لا شعورية تمثل منطقة نفسية هي اللاشعور، وهذه المنطقة زاخرة برغبات لا شعورية مكبوتة منذ عهد الطفولة، تعمل في الخفاء وتوجه سلوك الشخصية دون أن تشعر بها، وفي رأي **فرويد** أن الدوافع اللاشعورية تعود إلى غريزتين هما المحركان لسلوك الشخصية: الغريزة الجنسية أو الليبيدو La libido أو مجموع القوى البيولوجية التي ترمي للحصول على اللذة الجنسية، وغريزة الموت وهي مجموع الميول العدوانية الرامية إلى الكراهية. ويميز **فرويد** في الجهاز النفسي للشخصية بين ثلاثة مناطق دينامية وهي [113]:

الهو : جانب لا شعوري ليس بينه وبين العالم الخارجي الواقعي صلة مباشرة، لذلك فهو لا يعرف شيئا عن الأخلاق والمعايير الاجتماعية، ولا يعرف شيئا عن المنطق والزمان والمكان، إنه مستودع الرغبات الجنسية والعدوانية التي تخضع لمبدأ اللذة الحسية.

الأنا(Le Moi): جانب نفسي شعوري من الشخصية تكون بالتدريج من خلال اتصال الطفل بالواقع عن طريق الحواس، ووظيفته هي التوفيق بين مطالب الهومن جهة، والظروف الخارجية الواقعية من جهة أخرى، إن الأنا هو المسؤول عن تحقيق التوازن المطلوب للشخصية.

الأنا الأعلى(Le Sur-Moi): يمثل البعد الأخلاقي في الشخصية، وعمله الرئيسي هو ممارسة الرقابة على الدوافع اللاشعورية الكامنة في الهو وذلك بواسطة القيم العليا والقواعد الأخلاقية والاجتماعية. وإذا كان الأنا الأعلى يمارس الرقابة على الهو فإن ذلك يؤدي إلى كبت الدوافع اللاشعورية التي تبحث عن منفذ لها من خلال الأحلام، النسيان، زلات القلم، الأمراض النفسية، السخرية، النكتة، الإبداعات الفنية... هكذا يتجلى المفهوم الفرويدي للشخصية كترابط تفاعلي بين ثلاث منظومات ينتج عن تناسقها نوع من التوازن النفسي، بينما يكون تغلب إحداها على الأخرى تهديدا للتوازن ومنشأ للاضطرابات والأمراض النفسية.

وقد أكد **فرويد** على دور الطفولة وخاصة السنوات الخمس الأولى من حياة الشخصية في تحديد سلوكها اللاحق. فالتجارب والأزمات وكذا العلاقات العاطفية والوجدانية للطفل مع أبويه وإخوته، كل ذلك يترك في نفسيته أثرا لا ينمحي، وحتى عندما يصبح راشدا فإن سلوكاته ومشاعره هي انعكاس ونتيجة لهذه الخبرات الطفلية.

فالشخصية إذن حسب **فرويد** هي نتاج لنمو سابق تخضع فيه لبناء نفسي له مكونات متفاعلة فيما بينها(الهو، الأنا، الأنا الأعلى) مما يفتح المجال أمام تعدد الشخصية وتغيرها وخضوعها لمحددات لاشعورية خفية في الحياة النفسية لا تدرك إلا من خلال نتائجها.

نقد نظرية التحليل النفسي :

من بين الإنتقادات التي وجهت لنظرية التحليل النفسي للشخصية مايلي [113]:

- لم يقم تصور حقائق التكوين النفسي للشخصية أساسا على أسلوب علمي في التفكير ، بل قام على أساس

التامل الباطني الذاتي ، و لهذا عجزت النظرية عن التفسير العلمي لتلك الحقائق ، فنظرية التحليل النفسي لم تخل من المفاهيم الغيبية التي لا يمكن أن تفسر بعوامل محسوسة بل إنه يمكن القول أن مفهومات **فرويد** في تفسيره لجوانب الشخصية هي مفهومات أقرب إلىالتصورات الخرافية منهاإلىالمفهومات العلمية، فهو يتحدث مثلا عن أجهزة الشخصية و يجعل الشخصية أشبه بمسرح تتصارع فيه قوى مختلفة و كأن لها كيانا خاصا.

– تقوم نظرية " **فرويد** " على أساس الغريزة حيث قام بجمع الغرائز و جعل الغريزة الجنسية هي الأساس الوحيد للحياة النفسية ، و لو أنه عدل هذه النظرة بعد ذلك و جعل أساس الحياة غريزتين هما غريزة الحياة و غريزة الموت ، وفسر كافة أنماط السلوك الإنساني بهاتين الغريزتين : فالإنسان يأكل ليبقى على حياته ، لأن عنده غريزة الحياة , وإذا ألقى بنفسه إلىالبحر لينتحروهو ما يتعارض مع غريزة الحياة لم يؤد هذا إلى تساؤل أوعجب ، فالجواب جاهز وهو أن غريزة الموت تغلبت على غريزة الحياة , و الدليل على وجود غريزة الحياة هو أن السلوك ذاته يؤدي إلى التكيف للحياة و الدليل على وجود غريزة الموت هو السلوك نفسه الذي يحتاج إلى تفسير و على هذا الأساس فإن هذا الإتجاه لا يفيد في التنبؤ بالظواهر السلوكية لأننا نتظر حدوث السلوك ثم نرجعه إلى وجود الغريزة المناسبة ومن المعلوم أن التفسيرات التي تأتي بعد حدوث الظاهرة لا تفيد إلا قليلا، ولكن النظرية الجيدة هي التي تمكن من يستخدمها بالتنبؤ مقدما بما سوف يحدث .

– صور " **فرويد** " الفردعلى أنه بطبيعته ، و بما يولد به من نزعات غريزية ،معد للحياة الاجتماعية و أن المجتمع يعمل منذ البداية للضغط على الفرد ، وكبت نزعاته الطبيعية و يمكن القول أن الإنسان عند **فرويد** شرير و عدواني بطبعه , و أن المجتمع و الضغوط الاجتماعية هي عوامل التأديب و التهذيب و الواقع أنه ليس هناك دليل على أن الإنسان يولد بطبيعته شريرا أو خيرا , بل أن الدراسات الانثروبولوجية العديدة تشير إلى أن الإنسان و سمات شخصيته تتشكل في إطار الثقافة التي ينشأ فيها , و العلاقات الاجتماعية التي يتأثر بها .

بناء على ماسبق يمكن القول أن أغلب النظريات التي تناولت تفسير الشخصية من جوانب مختلفة أكدت على الصلة الوثيقة بين الثقافة و الشخصية ، حيث أنها رغم إعطائها للجانب النفسي أهمية كبيرة في دراسة الشخصية إلا أنها لا تهمل جانب التأثير المتبادل بين الثقافة و المجتمع من ناحية و بين الشخصية من ناحية أخرى .

5. الثقافة والشخصية:

1.5 علاقة الثقافة بالشخصية :

توجد بين الثقافة والشخصية (الفردية والجماعية) علاقة تأثير متبادل [7]، فكلاهما تؤثر في مكونات الأخرى وتتأثر بها ، وتتم هذه العملية داخل أي نظام اجتماعي، ولهذا ترى **بندكت** أن الثقافة و الشخصية عبارة عن جانبين اثنين لنفس الحقيقة الواحدة ، فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية أو تمثل الثقافة ينتج كل مجتمع نموذج متميز من الشخصية و تعني نموذج من التنظيم العقلي المتوافق و الذي يستطيع التكيف مع متطلباته الوظيفية و البنائية [100].

اما بالنسبة **لكاردنر**" **KARDINER** " فهي تعتبر أن كل نظام اجتماعي ثقافي يتميز بشخصية أساسية، ويميل كل مجتمع إلى تشكيل كل ثقافي فريد، يمكن لمجتمعات متشابهة من جهة تطورها الاقتصادي أن تكون مختلفة عن بعضها بقوة من الناحية الثقافية" [116].

وهكذا نلاحظ أن المجتمع الألماني يختلف عن المجتمع الإنجليزي ثقافيا رغم تقاربهما اقتصاديا وكذلك المجتمع الياباني يختلف ثقافيا اختلافا واضحا عن المجتمع الأمريكي رغم تقارب تطورهما الاقتصادي.

وتحيلنا هذه الملاحظة إلى أن النظام الاجتماعي يصبح متميزا بثقافة خاصة ، من خلال أنماط سلوكية تزيد في انتشارها وتعميمها على الأفراد ، ومثلما تتمايز ثقافات المجتمعات المتقاربة اقتصاديا تتمايز أيضا ثقافات الأفراد المتقاربة جغرافيا داخل المجتمع الواحد .

وفي إطار جدلية التأثير المتبادل بين الثقافة والشخصية نجد بأن الثقافة تؤثر في الشخصية من عدة جوانب منها:

الناحية الجسمية: حيث تخضع الفرد بما لها من قوة جبرية على أعمال أو ممارسات قد تضر بالناحية الجسمية ضررا كبيرا ، فمثلا كانت العادة في الصين في بعض الطبقات الثرية تثنى أصابع الطفلة الأنثى وتطوى تحت القدم وتلبس حذاء يساعد على إيقاف نمو قدميها وتجعلها تمشي مشية خاصة [7].

الناحية العقلية : إن الفرد الذي يعيش في جماعة تسود في ثقافتها العقائد الدينية أو الأفكار السحرية تنشأ عقليته وأفكاره متأثرة بذلك، فالمعتقدات التي تسود في مجتمع هندي أو صيني غير تلك التي تعتنقها الجماعة الأمريكية أو المصرية أو الجزائرية، بالإضافة إلى اعتقادات أخرى تبدو لنا انطلاقا من ثقافتنا اعتقادات غريبة جدا [7].

الناحية المزاجية: وتتضمن الناحية المزاجية تلك الاستعدادات الثابتة نسبيا المبنية على ما لدى الشخص من الطاقة الانفعالية والدوافع الغريزية التي يتزود بها منذ طفولته وهكذا نسمع عن بعض الجماعات والشعوب أنها تتميز بمزاج هادئ، وخلافا لها توجد شعوب أو مجتمعات كاملة يغلب على مزاجها طابع العنف والاستعداد المبكر للمواجهة.

ولا بد من التوضيح أن الثقافة لا تغير نوع أو طبيعة الانفعالات نفسها ، بل تؤثر في كيفية التعبير عنها ،أي أن الثقافة تلعب دورا جبريا إلزاميا في تنميط العلاقات ، أي تكوين أنماط خاصة بها. [7].

اثر الثقافة في الناحية الخلقية:

إن كل ثقافة يسري فيها تيار أخلاقي خاص ينساق فيه الفرد متأثرا بالمعايير الاخلاقية السائدة من ناحية الخير و الشر و الصواب و الخطأ و ما يجوز و ما لا يجوز و المعايير أمور نسبية تختلف في معناها و حدودها من مجتمع إلى آخر , ولذلك فالجنوح عن صراط تلك المعايير أمر نسبي والسلوك الشاذ في ثقافة ما قد يكون سلوكا عاديا بالنسبة لمعاييرو قيم ثقافة أخرى" [7]، فالسرقة مثلا تعتبرمن الجرائم في المجتمعات الحديثة و لكنها كانت مباحة في كثير من الشعوب البدائية و القديمة , حيث أنها كانت تعتبر عملا بطوليا .

2.5 أثر الشخصية في الثقافة:

إن تشكيل شخصية الأفراد في مجتمع معين هي منتوج لنوع الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع ، و التي يتفاعل الفرد معها على امتداد مراحل حياته ...و لا يعني – مطلقا – أن هذا الفرد آلة صماء تتأثر و لا تأثر ، و تأخذ و لا تعطي ، و تتغير و لا تغير , و إنما هي أمور نسبية ، وتظل الكلمة النهائية للإنسان طالما ظل مميزا عن بقية المخلوقات بالحرية و الإرادة و الذكاء و القدرة على الخلق و الإبداع ، حيث أنه بحكم هذا التميز الواضح من جهة و بحكم الفروق الفردية في المواهب و القدرات الثابتة علميا بين الأفراد في المجتمع الواحد من جهة أخرى ,على الرغم من خضوع هؤلاء الافراد لنظام تربوي واحد و أنماط ثقافية موحدة في عمومها و بصفة أخص في المجتمعات الصغيرة قد بات من الضروري أن يوجد دور مؤثر في الثقافة " [117] .

إذن فالإنسان صانع الثقافة ، ومبتكرها و ناقلها و مغيرها في الوقت الذي يحدد فيه البناء الإقتصادي و الاجتماعي للمجتمع طابع النشاطات الاجتماعية البشرية وجوهرها ، فإنه هو ذاته نتاج لهذه النشاطات ، و في هذا يقول **ماركس** : إن القوى الإنتاجية نتاج الطاقة البشرية العملية ، إلا ان هذه الطاقة ذاتها تتحكم فيا تلك الظروف التي يجد الناس أنفسهم موجودين فيها كقوى الإنتاج المكتسبة و الأشكال الاجتماعية القائمة قبلهم [7]، وعلى هذا فإن الإنسان عبارة عن مجموعة علاقات اجتماعية وهو نتاج أشكال اجتماعية معينة و هو يتغير بفعل تأثير التغير الذي يطرأ على العلاقات الاجتماعية ، إلا أن العلاقات الاجتماعية و الأشكال الاجتماعية للتفاعل الاجتماعي تتغير بدورها , بفعل النشاط البشري ، و في كل الأحوال فإن الإنسان ليس عنصرا سلبيا في الثقافة ، أو النظام الاجتماعي بل إنه يساهم مساهمة إجابية فعالة و يتخذ قرارات معينة، يمكنها إعتمادا على دوره في المجتمع و على مبلغ مسؤوليته أن تكون ذات أهمية بالغة للآخرين [7] .

من خلال ما سبق قوله يمكن أن نفهم أن الشخصية تلعب في التفاعل الإجتماعي دور الذات و الموضوع معا و لذلك فهي تتاثر بالثقافة و تأثر فيها .

و الخلاصة التي يمكن أن نخرج بها من خلال العرض السابق أن هناك علاقة وطيدة و قوية بين الثقافة و الشخصية تتسم بطابع الأخذ و العطاء و التأثير و التأثر , إلا أن الثقافة هي أكثر عطاء و تأثيرا في الشخصية ، فالأفراد الذين يؤثرون بشخصياتهم القوية في الثقافة كحركة الإصلاح التي قام بها جمال الدين الافغاني و محمد عبده في المشرق و كذلك حركة الإصلاح الديني الاجتماعي السياسي التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بزعامة الإمام عبد الحميد ابن باديس في المغرب العربي ... هم أفراد لم ينطلقوا من فراغ محض بل أفراد يعيشون في مجتمع ولهم ثقافة موروثة من بيئتهم الاجتماعية ، و إن كانت مواهبهم و قدراتهم العالية قد مكنتهم من تكوين شخصيات فذة لها تأثيرها الفعال في النسق الثقافي ككل . كما أن هؤلاء لا يمثلون إلا نسب ضئيلة في المجتمعات ، و تبقى الثقافة أكثر بروزا و أشمل مجالا واوسع ميدانا للدراسات الانثروبولوجية .

3.5 الشخصية القاعدية :

قال **دوركايم DURKHEIM** إن الإنسان هو إنسان لأنه يعيش في مجتمع ، فهو كـــائن ثقـــافي إذن التنوع في الثقافات يؤدي حتما إلى التنوع في التصرفات الإنسانية، فالفرد يجب أن يعرف وظائف المجتمـــع الذي يعيش فيه ، حتى يكون قادرا على فهم معانيها [118].

و يرى الأنثروبولوجيون المنتمون إلى مدرسة الثقافة و الشخصية أنه لا يمكن تحديد الثقافة إلا من خلال البشر الذين يعيشونها ، صحيح أن الفرد و الثقافة يشكلان واقعين متمايزين لكن لا يمكـــن فصـــلهما عن بعضهما البعض و يؤثر أحدهما على الآخر ، كما لا يمكن فهم أحدهما إلا في علاقته بالآخر [119].

إن نظريات الشخصية الكلاسيكية التي طرحت في النصف الأول من القرن العشرين (ق 20) من طرف الأنثروبولوجيين و علماء النفس تنطلق من مبدأ أن الثاقفة تصنع الشخصية و بشكل عام عن طريق العمليات التربوية للأطفال ، إذ يطرح **كارديـــنار KARDINER** نموذجا يتمثل في أن الهياكل الأولية مثل العمليات التربوية تخلق بناء أساسيا للشخصية ... [120].

أ –تعريف الشخصية القاعدية :

مصطلح الشخصية القاعدية ، الأساسية ، ينتمي إلى نظرية عامة معروفة بإسم الانثروبولوجيا الثقافية و يستعمل لتحديد حدود تأثير الثقافة على شخصية الأعضاء الذين ينتمون إليها ، بمعنى أن الثاقفة التي يولد فيها الفرد تنتج شخصيته و يرتبط مفهوم الشخصية باسم **كارديـــنار** الذي يذهب بعض الباحثين إلى أنه كان أول من استخدمه في كتابه المعروف " **الفرد و مجتمعه** " الذي ألفه سنة 1939 [7]، و مؤداه أن أفراد المجتمع الحاملين لثقافة واحدة يشتركون في سمات معينة للشخصية ، تكون عامة لدى جميع أفراد المجتمع الواحد على أساس أن شخصية الأفراد هي نتاج الثقافة التي ولدوا فيها .

و نفهم من هذا التعريف أن الشخصية القاعدية ، أو كما يسميها البعض بالشخصية الأساسية التي هي عبارة عن مجموع السمات المشتركة التي يحملها الأفراد الذين يعيشون في مجموعة أو وسط اجتماعي ما ، و هذه السمات المشتركة تميز المجتمعات فيما بينها لإختلاف ثقافاتهم ، وهذا إن دل على شيئ فإنه يدل على أن سمات الشخصية ليست كلها وراثية ، بل هي حصيلة عمليات يكتسبها الأفراد بعلاقاتهم مع المحيط الاجتماعي و مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

و بناء عليه يصبح السؤال مشروعا حول العوامل التي تجعل الأفراد يحملون نفس السمات حتى و إن اختلفت طباعهم و أمزجتهم و نوازعهم ، كما يجدر بالباحث أن يقف عند المرحلة التي تبنى فيها الشخصية القاعدية .

ب–عوامل بناء الشخصية القاعدية :

كل فرد يكتسب الشخصية القاعدية من خلال منظومة التربية الخاصة بمجتمعه ، وجه المسألة هذا –إكتساب الشخصية الأساسية من خلال التربية – شكل معظم الأبحاث النوعية التي أجراها **أبرام**

كاردينار الذي تعاون بشكل وثيق مع **لينتون** Linton و قد درس كيفية تكون الشخصية الأساسية للفرد عبر ما يسميه المؤسسات الأولية الخاصة بكل مجتمع و أولها العائلة و المنظومة التربوية و كيفية تأثير هذه الشخصية على ثقافة الجماعة عبر إنتاجها عن طريق نوع من آلية الإسقاط و مؤسسات ثانوية – المنظومات ، القيم و المعتقدات على وجه الخصوص– تعوض الإحتياطات التي تسببها المؤسسات الأولية التي تؤدي إلى تطور الثقافة بشكل ملموس [120].

يظهر أن هناك ثلاث مراحل أساسية لتحديد تكوين الشخصية القاعدية [118] .

– **المرحلة الاولى** : تحدث عند الطفولة المبكرة ؛ المحيط الاجتماعي و الثقافي يستطيع إلى حد ما مطابقة البناء الغريزي الأساسي للطفل .

– **المرحلة الثانية:** و هي مرحلة إستبطان في المرحلة الأوديبية و ما بعد المرحلة الأوديبية – المعايير ، القيم ، ومبادئ المجتمع التي يتعرف عليها عن طريق الوالدين و الأفراد الذين لهم سلطة .

– **المرحلة الثالثة:** تتطلب هذه المرحلة تعلم الإمتثال لشروط القواعد الاجتماعية عن طريق التنشئة والتربية.

و لهذا يرى **رالف لينتون** نقطتين أساسيتين في نظرية **كاردينر :**

أ– ان الشخصية القاعدية تتكون حصريا في مرحلة الطفولة ، فالتأثيرات التي تمارسها الثقافة على الشخصية في مسار تكوينها تكون بطريقتين : الأولى تأتي من السلوكات الثقافية المقولبة التي تتوجه مباشرة إلى الطفل ، تبدأ في العمل منذ الولادة و تحتفظ بأهمية كبيرة أثناء الطفولة ، و الأخرى هي نتاج أنماط السلوك التي تميز المجتمع و الملاحظة من طرف الفرد أو التي لقنت له و هذه الأنماط بشكل عام لا تؤثر فيه مباشرة و إنما يتخذها كقدوة لتكوين إيجاباته المعتادة و تأثيراتها ليست هامة يمكن تجاهلها في الطفولة الاولى و لكن تستمر طوال الحياة [121].

ب– الشخصية القاعدية تعتبر عاملا هاما .في الإندماج الاجتماعي لأن السمات النموذجية للشخصية القاعدية تجعل الفرد يتقبل المعايير و إديولوجيات المجموعة ، سامحة له بالتكيف مع الثقافة و إيجاد التوازن [121].

4.5 سمات الشخصية القاعدية الجزائرية و علاقتها باللباس :

إن تحديد سمات الشخصية القاعدية الجزائرية يبدو في بادئ الأمر صعبا و ذلك لأنه يحضى هذا الموضوع باهتمام الدراسين خاصة في مجال علم الاجتماع على أهميته و القليل الذي تعرض له ، فإنه لم يسلط الضوء إلا على جانب من جوانب الشخصية الجزائرية كالباحث **أصيل يحيان** في مقال نشره في جريدة الشهاب تحت عنوان " **الجانب الثوري في الشخصية الجزائرية** " و في نفس المجلة حاول **عمر مناصرية** أن يسلط الضوء على بعض القضايا المبعدة في دراسة الشخصية الجزائرية محاولة منه لفهم النمط السسيوثقافي الجزائري و قد ركز في مقاله الذي ورد تحت **عنوان** " **المبعد و و اللا مفكر فيه في الشخصية الجزائرية** " . و تظل الشخصية الجزائرية موضوعا يتطرق إليه عرضا دون التعمق في استجلاء سمات الشخصية القاعدية للمجتمع الجزائري .

و قد يكون هذا التجاهل لأسباب كثيرة نذكر منها [122]:

– السبب السياسي إذ أن موضوع الشخصية الجزائرية مزال إلى يومنا هذا مجالا للإختلاف الإديولوجي حيث أن الثابت و المتحول في الهوية الجزائرية هو موضوع نقاش حاد بين مختلف التيارات السياسية و الفكرية .

– كما أنه قد يعزى عدم الإهتمام بموضوع الشخصية القاعدية الجزائرية من قبل الأكاديميين إلى النظر إليه على أنه قليل الاهمية او أنه معروف لدى الجميع لا يستدعي الدراسة و البحث .

تساهم الثقافة الجزائرية في تشكيل نمط شخصي يكاد يكون موحدا فهو يحمل سمات شخصية تتكرر في الزمان و المكان على شكل ظاهرة اجتماعية تاريخية لا تفتأ تعبر عن نفسها بشتى الطرق و النماذج [123].

يرى **SCAGNETTI** بأن مصطلح الشخصية الجزائرية ظهر في 3 جانفي 1944 في الخطاب الوطني بقلم **البشير الإبراهيمي** و ذلك عندماوضع نصا باسم جمعية العلماء المسلمين ، أمام اللجنة المكلفة بإنجاز الإصلاحات لفائدة مسلمين الجزائر ، و إن جمعية العلماء المسلمين كانت تعتبر كل محاولة للإندماج هي محاولة لمحو الشخصية العربية و هذا فعل متناقض لقانون الطبيعة الذي مؤداه بأن لكل مجتمع إنساني سماته الخاصة ، و إن **عبد الحميد ابن باديس** هو أول من وضع مفهوما للشخصية الجزائرية عندما رد على **فرحات عباس** في أفريل 1936 و يمكن تلخيص مفهوم **ابن باديس** لهذه الشخصية في شعاره الثلاثي " الإسلام ديني ، العربية لغتي ، الجزائر وطني " ، هذه المقولة الجامعة اعتمد عليها في صياغة بيان جمعية العلماء المسلمين و التي هي منطلق مفهوم الشخصية الجزائرية و لكن من الزاوية السياسية : " وجدنا الأمة الجزائرية و المسلمة مكونة و موجودة كما وجدت الامم في العالم ... لها ثقافتها الخاصة ، عاداتها ، آدابها ، حسنة أو سيئة ككل الامم ، هي أمة أبعد من فرنسا بلغتها ، بآدابها ، و دينها ، ولا تريد أن تندمج " [122] .

هذا النص ينطلق منه بعض الدارسين لتأسيس مكونات الشخصية الجزائرية ، و لعل أبرز دراسة أكادمية جادة تعرضت لسمات الشخصية الجزائرية هي دراسة الدكتور **أحمد بن نعمان** التي جاءت تحت عنوان " **سمات الشخصية الجزائرية من منظور الانثروبولوجيا النفسية** " التي حاول فيها أن يستخلص تلك السمات الأساسية معتمدا على الأمثال الشعبية و الملاحظة المباشرة للسلوك الاجتماعي ، واستخلص أربعة و أربعين (44) سمة للشخصية الجزائرية مستشهدا على كل سمة بمجموعة من الأمثال الشعبية .

و نستلهم من هذه السمات تلك التي لها علاقة مباشرة على موضوع اللباس و هي :

أ–التدين :

إن الدين أهم مقوم من مقومات أي ثقافة ، فهو رابطة إجتماعية تصل الناس ببعضهم البعض و تلبي حاجاتهم إلى التعاون و التشارك و تؤلف قلوبهم و تنظم سلوكهم [124]، و يفهم من هذا التعريف أن الدين يعتبر عاملا أساسيا في تكوين الشخصية الفردية و الجماعية .

و تعتبر سمة الدين من ابرز سمات الشخصية الجزائرية و دلل على ذلك **بن نعمان** بتعديد جملة من الشواهد تؤكد تدين الشعب الجزائري و تمسكه بالإسلام و من تلك الشواهد ، مقاومته لعمليات التمسيح التي استهدفته طوال فترة عهد الإستعمار الفرنسي و الثقافي في بناء المساجد و المؤسسات التعليمية و الدينية و تخصيص عقارات و أملاك ووقفها لخدمة الدين عبادة و تعليما و استمرار التطوع التلقائي لبناء المساجد و دور العبادة .

و يرى **بلغيث سلطان** أن الدين الإسلامي هو دستور المجتمع المسلم ، فالثقافة الإسلامية تستوحي مبادئها من هذا الدستور و تعمل على تطبيع الأفراد عليه و جعل سلوكاتهم مستوحاة منه و بالتالي إضفاء الطابع الإسلامي على حياة الناس [125].

فالدين له انعكاساته على الجوانب الخلقية و الاجتماعية و النفسية للفرد و على كافة جوانب سلوكه و لقد دلت دراسات كثيرة و منها الدراسة التي أجراها عبد الرحمن عيسوي تحت عنوان " **دراسات في الشخصية الإسلامية و العربية و أساليب تنميتها** " على تأثير الدين في تصرفات الإنسان حيث توصل في الدراسة الميدانية إلى أن الإيمان سمة أساسية في تحديد الشخصية الإسلامية و العربية [126].

و يظهر تأثير تدين الشعب الجزائري بالإسلام بوصفه مكونا أساسيا للشخصية القاعدية في تحديد نوع لباس المراة الجزائرية و الذي له علاقة برؤية الإسلام لجسد المرأة على أنه عورة يجب ستره و الدليل على ذلك أن معظم المناطق في الجزائر في الحواضر و الأرياف تتحجب المرأة فيها و إن كان الحجاب يأخذ أشكالا مختلفة من منطقة لأخرى ، مثلا ، كان الحايك هو اللباس الأكثر إنتشارا في شتى ربوع الجزائر ، وهناك من النسوة من تستر وجهها ب " **العجار** " ، فالدين هنا حدد المباح و الممنوع في لباس المراة ، و أخذ هذا المظهر بعدا حتى وصل إلى شكل ظاهرة و هي ظاهرة الحجاب في المجتمع الجزائري و خاصة لدى الطالبات في مختلف مراحل التعليم .

ب- <u>الحشمة</u> :

الحشمة لغة تعني الإستحياء و الخجل ، وهذه الصفة يتسم بها المسلم عموما لأنها من الصفات التي وردت في النصوص المقدسة ، القرآن الكريم و السنة [126]، و الحشمة تكون كابحا للفرد على أن يفعل شيئا

مخالفا للقواعد الاجتماعية و الدينية .

و بما أن لباس المراة في المجتمع الجزائري يخضع لمعايير دينية و اجتماعية فإن تحلى هذه الاخيرة بهذا اللباس يفهم على أنه دليل احتشام على عكس السفور الذي يفسر بعدم الحشمة و الخروج عن القيم المتعارف عليها ، لهذا لا عجب في أن يرتبط مفهوم الحشمة بشكل عام بالإنسان و بشكل خاص بالمرأة لأن اللباس الساتر هو دليل حشمتها .

ج- <u>عزة النفس و الانفة</u> :

يرى **بن نعمان** من خلال دراسته " **سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية**"

أن سمة عزة النفس و الأنفة سمة بارزة في الشخصية الجزائرية و استدل على ذلك بجملة من الامثال الشعبية " لمعندوش النيف يستهل ضربة بالسيف " ، و كلمة النيف تعني في اللهجة الجزائرية الأنف و الأنف يرمز إلى الإباء و الشرف وعزة النفس و الأنفة [117]و المثل الآخر الذي يربط مس السمعة بالعار " ما يمحي العار غير النار " بهذا تميز الفرد الجزائري بشدة محافظته على السمعة و الإستماتة في الدفاع عن الشرف و العرض بما يصون هذه السمعة من أي عار يدنسها ، و من الشواهد الثقافية استمرار ظاهرة الاخذ بالثأر خاصة في الأرياف رغم القانون [117]، و العار يعني كل ما يسيئ إلى السمعة و يمس العرض و الشرف للفرد أو العائلة . ويعتبر **عشيراتي سليمان** سمة عزة النفس و الأنفة و الرد الإنفعالي من أهم ما يميزالنفسية الجماعية الجزائرية ، و هذا ما يبرر المسار الشاق الذي قطعته تاريخية هذا الشعب منذ القديم و الذي كرس في نفسية الجزائري استجابة الحذر و قوى نوازع الحمية ، و روح التصدي و الثأر للكرامة [127].

و هذ الصفة ارتبطت بصفات أخرى تميز بها الإنسان الجزائري و منها الغيرة و الشرف ، و في كثير من المناطق الجزائرية اختصر الشرف في العرض الذي ربط بالمراة ، لهذا نجد أن شرف الرجل في كثير من المناطق الجزائرية يتطلب أن لا تخرج المرأة سافرة بمعنى أن اللباس تعلق مفهومه بمعان الشرف و الأنفة و الغيرة على المرأة و إن كان هذا المفهوم قد تغير مع مرور الزمن بالتحولات التي مست المجتمع الجزائري في الحواضر و الأرياف .

د-**<u>العصبية و سرعة الإنفعال</u> :**

هذه السمة من السمات القليلة التي تنفرد بها الشخصية الجزائرية بشكل واضح عن الشخصية العربية بشل عام في المشرق و المغرب على حد سواء و قد أرجع **بن نعمان** هذه السمة إلى عوامل تاريخية و سياسية ، المتمثلة على الخصوص في الإنغلاق التام الذي فرض على المجتمع الجزائري أثناء فترة الإحتلال و فقدانه لأبسط وسائل الترفيه عن النفس و تفجير التوترات مضاف إليها قوة الضغط و كبت الأنفاس بوسائل القمع المختلفة التي مارسها المستعمر على الأهالي ، مضاف إلى ذلك حالة الخوف المزمن من الحرب الطويلة المدمرة التي دارت رحاها في البلاد و ما تخللها من عمليات البطش و الإنتقام الجماعي من الأفراد مما غرس في نفوسهم حالة من القلق الدائم على النفس و الأرض و العرض و المصير المجهول و هذا الظرف السياسي الناتج عن الوجود الإستعماري و السياسة التي مارسها على الشعب الجزائري ،كان له كبير الأثر على الشخصية الجزائرية حيث أن الأسرة الجزائرية وجدت نفسها في مواجهة الظروف التي فرضها الإستعمار فتعاملت معها بصورة سريعة مغيرة شكل علاقاتها بين أفرادها و فارضة لمعايير جديدة و أساليب وقائية بغرض تطور تعاملها مع التهديدات الجديدة التي مست الجانب المادي و تعدته إلى الجانب المعنوي و الهويتي ، لقد كان على الأسرة الجزائرية في هذا الظرف أن تطور أسلوبا جديدا في التعامل و تنشأ علاقات سريعة و مشحونة تصلح لظرف التهديد ، كما كان عليها و هذا هو الأهم أن تطور أسلوبا تربويا يتماشى معه ، اعتمادا على خبرتها الماضية في مواجهة المستعمرين و هذا ما أدى إلى نشوء علاقات

جديدة و إزاحة لبعض الأدوار و تفعيل لأدوار أخرى ، و أول هذه التعديلات التي حدثت هي الحد من بروز الجانب العاطفي و الوجداني للأسرة الجزائرية ، فكما يقول **يحيان أصيل** [128]: " نحن نجد الفرد الجزائري غير قادر على التعبير عن مشاعره وعواطفه وكل ما يعتمل بداخله من أحاسيس و مشاعر بصورة صحيحة و نعني بذلك أنه لا يعبر عن مشاعر الحب داخل أسرته بصورة سلسة بل يعكس مشاعر الكره و الغضب التي يجد السهولة في التعبير عنها لأنها مشاعر تنمي إلى الجانب الثوري فيه ، لهذا هو يبقى مجهولا داخل أسرته ، منزويا لوحده في ركن مظلم ، غير قادر مهما فعل على إبراز مشاعره ... " و هذه الخاصية التي فرضها الإستعمار أصبحت فيما بعد سمة أساسية من سمات الشخصية الجزائرية أدت إلى التغير الأساسي في العلاقات بين الأفراد الأساسيين في الأسرة ، فالعلاقة أب إبن تتخذ دائما طابع الصرامة إذ يمثل الأب هنا سلطة مستفحلة وقاهرة على أفراد الأسرة الآخرين ، أما العلاقة أم إبن فهي أيضا شبيهة بالعلاقة السابقة إذ أنها تتخذ طابع الأمر و النهي المستمرين من طرف الأم ، مع إخفاء شديد للمشاعر التي كان من الطبيعي أن تكون بين الأم و ابنها، و نتيجة لذلك وجد الإبن نفسه غير قادر على إظهار مشاعر الحب لأمه مهما حاول ذلك .

إن هذا التغير الأساسي في العلاقات و الأدوار بين أفراد الأسرة الجزائرية هو تعبير دفاعي ، قامت به على مفهوم الذود عن النفس .

كما أرجع **بن نعمان** سمة العصبية و سرعة الإنفعال إلى العامل الجغرافي المتمثل في المناخ المتقلب بين شدة الحرارة في الصحراء و شدة البرودة في الاحراش و في المناطق الجبلية المتميزة بقساوة الطبيعة و المؤثرة على الحالة النفسية للأفراد فهده العوامل مجتمعة ساهمت في طبع الشخصية الجزائرية بصفة النرفزة و الإنفعال [117].

و بناء على ما سبق فإن القسوة الموجودة داخل الأسرة الجزائرية كان لها الأثر الكبير في تحديد طبيعة التعامل مع مختلف الأفراد إذ أن السلوك الوقائي و الدفاعي الثوري جعل الأب يرفض كل ما يأتي من المستعمر (الخارج) لحماية أسرته و لهذا نجده قد يفرض على ابنته الإلتزام بلباس يجسد شخصيتها و يميزها عن الآخر (المستعمر) حفاظا على هويتها و ذلك في غياب الحوار و الإقناع و هذا ما يفسر عادة التناقض الموجود في لباس الفتاة داخل أسرتها و لباسها في محيطها (الجامعي) أو بين لباسها و هي في الريف و لباسها و هي في المدينة .

خلاصـــــــــــة الفصـــــــل:

إن الخلاصة التي يمكن أن نخرج بها من هذا الفصل أن الشخصية الإنسانية لا تنمو و لا تتطورفي الفراغ مستقلة عما حولها ، بل هناك عوامل مختلفة تتظافر فيما بنيها ، تكون في مجملها الشخصية كما لا يمكن لأحد هذه العوامل وحدها أن تكون منه إنسانا اجتماعيا له شخصية إنسانية .

و شخصية الأفراد في مجتمع معين هي منتوج لنوع من الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع و التي يتفاعل معها الفرد على امتداد مراحل حياته يؤثر و يتأثر ، يأخذ و يعطي ، يغير و يتغير .

من هنا فإن الثقافة و الشخصية وجهان لحقيقة واحدة ، فلا يمكن الجزم بأن الشخصية هي منتوج محض للثقافة كما لا يمكن الجزم بأن الثقافة هي منتوج محض للشخصية و إنما لكل واحد منهما دورا تأثيريا في الآخر بمقادير مختلفة .

إن للمجتمع الجزائري ثقافته الخاصة به و إن اشترك مع بقية المجتمعات العربية في المقومات الأساسية لهذه الثقافة العربية الإسلامية (الدين ، اللغة) لكن يظل يتميز بسماته الخاصة به بحكم الظروف و العوامل التاريخية و الجغرافية و السياسية .

و يعتبر اللباس نمط من أنماط الثقافة ، و دليل ذلك أن أشكال اللباس تختلف بإختلاف أنماط الثقافة ، فالحايك و العجار و الملاية و الحجاب مجموع ثقافي عرفته النساء الجزائريات عبر المراحل الزمنية التي مر بها المجتمع الجزائري و الذي ميزه عن غيره من المجتمعات ،فهو يحمل دلالات ثقافية بشكل عام و دينية بشكل خاص .

إن الشخصية القاعدية الجزائرية إنطبعت على نوعية لباس المرأة ، فالتدين و الغيرة و الحمية و الدفاع عن الشرف و التخوف من الأجنبي و التعصب كلها سمات كان لها كبير الأثر في تحديد لباس المرأة بوجه عام بالأمس و الطالبة الجامعية اليوم .

الفصل الخامس :
الدراسة الميدانية

تمهـــيد :

يتناول هذا الفصل الأسس المنهجية للدراسة الميدانية ، والذي سنتطرق فـــيه إلى المقاربة السوسيولوجية باعتبارها نظرية علمية تنطلق منها كل دراسة ، وتبنى على أساسها حتى يكتسب موضوعها طابعه العالمي .

كما اعتمد بحثنا على أدوات وتقنيات ضرورية لإجراء الدراسة التطبيقية (الميدانية) والتي نبدأها باختيار نوع المعاينة وحجمها ، والتي تضم أربع تخصصات للسنوات الدراسية الجامعية الأولى والرابعة(علم الاجتماع والديموغرافيا ، اللغة العربي ، اللغة الفرنسية ، اللغة الإنجليزية) ، والتي بواسطتها نتأكد من صحة الفرضيات أو عدمها ، ومن أجل ذلك تم تحديد مجالات الدراسة التالية : المجال الجغرافي والمتعلق بجامعة سعد دحلب (طريق الصومعة ولاية البليدة) ، والمجال البشري والمتمثل في الطالبات الجامعيات و أخيرا المجال الزماني.

وكما أن لكل منهج دراسة تقنيات خاصة به ، فقد قمنا بانتقاء المناهج والتقنيات الضرورية التي تعتبر أمرا هاما من حيث تأثير ذلك على نتائج الدراسة خاصة على مستوى نوعيتها .

1. المقاربة السوسيولوجية :

لابد لكل دراسة سوسيولوجية من إطار نظري تنطلق من ، وتبنى على أساسه ، والمقاربة السوسيولوجية في نظر " **عمار بوخوش** " هي : " تحديد الزاوية الفكرية أو الاتجاه لنظري الذي نتناول منه دراستنا " [129]، ويتعلق الأمر هنا نظرية من النظريات الاجتماعية ، وقد اعتمدنا في دراستنا على نظرية من نظريات التنشئة الاجتماعية والمتمثلة في نظرية التفاعل الرمزي الذي يتزعمها ' **جورج هربرت ميد George hebert Mead** ، وذلك لأن الفرضية الأولى لهذه الدراسة تصب في عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية محورية في فهم قضية اللباس .

1.1 نظرية التفاعل الرمزي :

يرى **'ميد'** أن النفس البشرية تشير أو تضم مشاعر ومواقف شخصية يستوحيها الفرد من آراء و أحكام و مواقف واتجاهات و تقويم و تصور المحيطين به ، و المتفاعلين معه ، وبمعنى آخر فإن افرد لا يشكل صورة عن نفسه بنفسه ، بل بمساعدة الآخرين المحيطين و المتفاعلين معه ، ومن ثم يتقبلها إدراكه وعقله على أنها صورة موثوق بها ومقبولة من الآخرين ، فيتفاعل معها على أنها الصورة الحقيقية لنفسه [3].

ويظيف ' **ميد** ' إلى قوله أن معرفة النفس من قبل الفرد لا تحصل بسرعة أو اعتباطا بل بشكل تدرجي ، و بأوقات مختلفة و مواقف متباينة في سهولتها و صعوبتها ن وعبر تفاعله المستمر مع أفراد أسرته و زملائه و أصدقائه ، و إزاء هذا المجال السلوكي المحدود جدا يتركز تفكيره حول سلوكه اليومي أمام أفراد أسرته ليعرف معالم نفسه [3] .

و على هذا الأساس فإن التفاعل المستمر الذي يحدث بين الفتاة من جهة و المؤسسات الاجتماعية المختلفة التي توجد فيها من جهة أخرى له الأثر الواضح في تحديد سلوكها الاجتماعي والذي يبرز بشكل جلي من خلال مظهرها الخارجي المتمثل في اللباس و الذي هو عنوان شخصيتها .

فالفتيات إما أن يتمسكن بقيم تنشئتهن الأسرية ، أو يكتسبن قيما جديدة و يحاولن قولبتها حسب مبادئ تنشئتهن ، أو يبحثن عن نسق جديد من القيم يلائم طموحاتهن ، و هذا يؤدي إلى اختلاف في أنواع اللباس بين الفتيات و بالتالي اختلاف في شخصياتهن ، و من هنا تنشأ علاقة التأثير و التأثر في تحديد شكل اللباس الأمر الذي نلمس وجوده داخل الجامعة باعتبارها مركزا اجتماعيا و ثقافيا كبيرا يستقطب مختلف الفئات الاجتماعية من مختلف المناطق الجغرافية .

2.1 نظرية فرديناند تورنيز :

تعد هذه النظرية أحد نظريات التغير الاجتماعي الذي يعتبره علماء الاجتماع تقدم وتطور ، كما

بيبنته النظريات الاجتماعية النظريات الاجتماعية التي جاء بها **'سبنسر'** و **' وسترمارك'** في الانثروبولوجيا [130]، وعند **'هرقليطس '** : " التغير قانون الوجود والإستقرار موت وعدم " [33]، أما العالم **' كينجلسي** " **Kingsley Davis '** يؤكد على أن التغير الاجتماعي هو التحول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي ، سواء كان ذلك في تركيبه وبنيانه أو وظائفه ، فهو يتناول التغيرات التي تحدث في كل فروع هذا النظام ، لان التغير الاجتماعي هو الصورة التي تتبلور فيها حضارة مجتمع معين [131].

وبناء على ما سبق يمكن القول ان التغير الاجتماعي هو التطورات والتحولات التي تتعرض لها المجتماعت ابشرية خلال فترات تاريخها والتي تمس جميع شؤون الحياة في شتى المجالات

و على هذا الاساس تبنت دراستنا نظرية " **فرديناد تورنيز**" التي تصور حالة تغير المجتمع الإنساني من المرحلة المحلية إلى المرحلة العامة ، حيث وصف المجتمع المحلي كالآتي : فالاسرة فيه موجهو ومسيطرة من قبل الرجل وبالتحديد من قبل المتقدمين بالسن، وتكون الاسرة فيه من النوع الممتد (الأجداد و الاحفاد في مسكن واحد) ويكون اختيار شريك الحياة عن طريق أهل الشريكين ، و إذا قام احد أفراد هذه الأسرة بعمل منحرف ، أو خاطئ ، فإن الذنب أو الإثم يقع على كافة أفراد الاسرة ، أما اقتصاده فيكون زراعيا يخضع لمؤثرات المناخ ، علاوة على ذلك يسود هذا النوع من المجتمعات تضامن اجتماعي قوي بسبب الروابط الدموية والقرابية ، وبتأثير وسائل الضبط الجتماعي الشديد عليهم ، وقانون مجتمعهم يكون دائما قائما على التقاليد و الآداب العامة والدين ، لذلك لا يتجرأ الفرد على نقدها أو الاستفسار عن بدائل لتقاليده او أعرافه أو آدابه .

هذا النوع من المجتمعات يعتبره " تونيز" مرحلة أولية يتغير بعدها إلى مرحلة المجتمع العام الذي قابل المجتمع الحضري او الصناعي الحديث الدينامي في طبيعته ، والذي يتغير بشكل سريع ، ويتصف بتنوع ثقافي غير منسجم في تركيبه ، أما الاسرة فتكون مسيطرة من قبل الرجل (الزوج ، الاب ، الأخ الاكبر) ، ويتم اختيار شريك الحياة من قبل الشريكين أنفسهم ،انطلاقا من التجاذب الرومانسي ، اما اقتصاده فيكون قائما عل أساس نظام تقسيم عمل متخصص ومتفرع في اختصاصه ، وعلائقهم الاجتماعية تكون سطحية ونفعية ومصلحية لانها علاقة زمالية غير قائمة على الروابط القرابية [132].

إن وصف " **تونيز**" لتغير المجتمع من المجتمع المحلي إلى المجتمع العام ينطبق على المجتمع الجزائري الذي انتقل من المرحلة الزراعية إلى مرحلة المجتمع الحضري أو الصناعي الحديث نتيجة لمجموعة من التغيرات والتبدلات التي مست مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ... ، و تلك التغيرات التي يعرفها المجتمع الجزائري لا تحدث دون ان تؤثر في مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، ولا سيما الجامعة باعتبارها مركزا لحدوث التغيرات الجذرية في انماط السلوك والقيم الاجتماعية ، ومن ثم نلاحظ التغير في شكل اللباس ومفهومه لدى الطالبة الجامعية .

2. اختيار عينة الدراسة :

1.2 مواصفات العينة وكيفية استخراجها :

يعد من المهام الصعبة على الباحث ان يقوم بتطبيق دراسته على جميع مفردات المجتمع ، و لذا فإن الباحث يكتفي بعدد محدود من افراد المجتمع الاصلي ، يتم التعامل معها في حدود الوقت المتاح للإمكانيات المتوفرة وفق منهج معين شريطة ان تكون هذه العينة تمثله تمثيلا صادقا لأفراد المجتمع – محل الدراسة– ويتم دراستها وتعمم نتائجها على المجتمع بأكمله .

و لقد وضفنا في هذا البحث العينة الحصصية والتي تقوم أساسا على تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات او فئات بالنسبة إلى خصائص او صفات معينة ثم العمل على تمثيل كل فئة منها في العينة بنسبة وجودها في المجتمع الأصلي ، و قبل اجراء المعاينة بالحصة يجب التأكد من مجموعة من الخصائص التي تميز المجتمع الأصلي ، بحيث ترتبط هذه الخصائص ارتباطا وثيقا بالمتغير قيد البحث [134]، ويجرى تصميم العينة الممثلة للبحث للخصائص مجتمعة من خلال مراحل ثلاث [134]:

- تصنيف المجتمع الاصلي وفقا للخصائص موضع الدراسة .
- تحديد نسبة المجتمع في كل طبقة أو فئة .
- تحديد الحصص المراد دراستها واختيارها في ضوء العدد المطلوب .

ومنه تم اعتماد نسبة سبر % 13 وكان تطبيق اجراءات السحب كالآتي :

$$T= \frac{n}{N} = \frac{185}{2405} = 13\%$$

الجدول رقم 3 : المجتمع الأصلي للعينة:

السنوات / التخصص	السنة الأولى		السنة الرابعة		المجموع الكلي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الأدب العربي	585	40.17	351	36.98	936	38.91
علم الإجتماع و الديمغرافيا	442	30.35	143	15.06	585	24.32
اللغة الفرنسية	299	20.53	91	09.58	390	16.21
اللغة الإنجليزية	130	08.92	364	38.35	494	20.54
المجموع	1456	100	949	100	2405	100

ملاحظة :

مجموع عدد الطالبات في المعاهد الأربعة يقدر ب 2405 طالبة في السنتين الاولى و الرابعة ن وقد تم اختيار 185 مبحوثة بالطريقة التالية :

- عدد المبحوثات في تخصص الادب العربي للسنة الاولى : $\frac{585}{13}$ = 45 مبحوثة
- عدد المبحوثات في تخصص الادب العربي للسنة الرابعة : $\frac{351}{13}$ = 27مبحوثة
- عدد المبحوثات في تخصص علم الاجتماع و الديموغرافيا للسنة الأولى : $\frac{442}{13}$ = 34 مبحوثة
- عدد المبحوثات في تخصص علم الاجتماع والديموغرافيا للسنة الرابعة : $\frac{143}{13}$ = 11 مبحوثة
- عدد المبحوثات في تخصص اللغة الفرنسية للسنة الاولى : $\frac{299}{13}$ = 23 مبحوثة
- عدد المبحوثات في تخصص اللغة الفرنسية للسنة الرابعة : $\frac{91}{13}$ = 7 مبحوثات
- عدد المبحوثات في تخصص اللغة الإنجليزية للسنة الاولى : $\frac{130}{13}$ = 10 مبحوثات
- عدد المبحوثات في تخصص اللغة الإنجليزية للسنة الرابعة $\frac{364}{13}$ = 28مبحوثة

الجدول رقم 4 : عينـــــــة البحـــــــث

السنوات / التخصص	السنة الأولى		السنة الرابعة		المجموع الكلي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
اللغة العربية وآدابها	45	40.17	27	36.98	72	38.91
علم الإجتماع و الديمغرافيا	34	30.35	11	15.06	45	24.32
اللغة الفرنسية	23	20.53	07	09.58	30	16.21
اللغة الإنجليزية	10	08.92	28	38.35	38	20.54
المجموع	112	100	73	100	185	100

2.2 مبررات اختيار نوع المعاينة :

أ - إختيار التخصص :

لقد تم اختيارالتخصصات الثلاثة: اللغة العربية وآدابها ،اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية ، لما لها من تأثير على ذهنيات المبحوثات وبالتالي على فكرهن ، باعتبار ان اللغة فكر يعبر عن ثقافة مجتمع من

المجتمعات ، فاغلبية المبحوثات اللواتي يدرسن اللغة العربي القائمة على الثقافة العربية الإسلامية يتشربن من مبادئها ، وينعكس ذلك على طريقة تفكيرهن وبالتالي على سلوكاتهن .

ونفس الامر يحدث مع الطالبات اللواتي يدرسن اللغة الفرنسي و اللغة الإنجليزي ، بطريقة ما نجدهن متأثرات بالثقافة الفرنسية او الإنجليزية ، ويظهر ذلك التاثر في طريقة تحدثهن ، حيث اننا نجد أغلبيتهن يتحدثن في حياتهم اليومية مع بعضهن باللغة الفرنسية او الإنجليزية ، وهذا الامر بدوره يؤثر في طريقة لباسهن حيث يظهر الطراز الغربي في اختيارهن لنوع ملابسهن .

اما بالنسبة للطالبات اللواتي يدرسن في تخصص علم الاجتماع والديموغرافيا فهن أقرب إلى دراسة الظواهر الاجتماعية وتحليلها عن باقي الطالبات الدراسات لتخصصات اخرى ، باعتبار ان اللباس ظاهرة اجتماعية ، كما أردنا معرفة على أي أساس تختار هذه الفئة من الطالبات ملابسهن .

ب- <u>اختيار السنوات الدراسية الجامعية (الاولى والرابعة)</u> :

بالنسبة لاختيارنا للسنوات الدراسية الاولى والرابعة من الاختصاصات المذكورة سابقا فهذا يرجع إلى مايلى :

اختيارنا للسنة الدراسية الجامعية الاولى ، وذلك لان الفتاة في هذه السنة الدراسية ، سوف تعايش ظروفا جديدة مختلفة عن الظروف التي كانت قبل دخولها إلى الجامعة ، وباتالي اختلاف الظروف المحيطة بالفتاة تؤثر فيها ، فتغير بعضا من سلوكها ، ووضعها الاجتماعي كونها اصبحت طالبة جامعية ، وبالتالي تؤثر في طريقة اختيارها لملابسها ، عما كانت عليه قبل إحاطتها بهذه الظروف المستجدة.

وبالنسبة لاختيارنا للسنة الدراسية الجامعية الرابعة من تلك الاختصاصات كونها السنة التي تعد عند معظم الطالبات السنة التي يتخرجن فيها من الجامعة ، وعلى هذا الاساس فقد تشربن و تأثرن بمجموعة من الظروف التي كانت محيطة بهن ، وبالتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية... ، التي كانت سائدة في الفترة التي كن يدرسن فيها قبل تخرجهن ، وذلك التأثر نلمسه في مظهرن الخارجي المتمثل في اللباس.

3. <u>مجالات الدراسة</u> :

1.3 <u>المجال البشري</u> :

تتمثل مجموعة البحث في فئة من فئات المجتمع النسوي ، وهي فئة الطالبات فالبنت تنشأ منذ الصغرعلى مبادئ اجتماعية تظهر نتائجها في سن الشباب ، و في هذه المرحلة ينتظر من الفتاة أن تعبر عن امتثالها لمبادئ تنشئتها ، باحترامها جملة من القواعد المحددة لسلوكها .

و قد تم اختيار نموذج الطالبات الجزائريات ، وهذا النموذج ينقسم بدوره إلى نموذجين ، والمتمثلين في فئة الطالبات الجامعيات القاطنات بالحي الجامعي ، وفئة الطالبات الجامعيات اللواتي يعشن مع اهلهن .

و لقد انصبت عينة دراستنا على فئة الطالبات دون الطلبة (الذكور) لان ظاهرة التنوع في اللباس تظهر بصورة واضحة عند الطالبات .

و اخترنا فئة الطالبات الجامعيات اللواتي يعشن مع اهلهن لسببين :

أ – يتمثل السبب الأول في كون هذه الفئة تعايش مجالين اجتماعيين في نفس الوقت و هما الوسط الأسري و الوسط الجامعي ، ولهذا أردنا معرفة مدى تفاعل هذه الفئة مع المجالين ومدى تحكم تنشئتها الاجتماعية في ذلك ، باعتبار أن هذه الأخيرة ترتكز على عنصر الضبط الاجتماعي .

ب – يتمثل السبب الثاني في معرفة مدى تدخل المستوى التعليمي لهذه الفئة في اكتساب قيم جديدة تظهر ملامحا من خلال الشكل الخارجي (اللباس) ، و خاصة ان الجامعة تعد مركزا إلتقاء عدة نماذج من الطالبات ، وبالتالي من التنشئات الاجتماعية التي تؤثر الواحدة في الأخرى .

أما بالنسبة للطالبات الجامعيات القاطنات بالحي الجامعي ، يمكن جعل أسباب اختيار هذه الفئة في النقاط التالية :

أ – قدوم هذه الفئة من مناطق مختلفة من البلاد، الامر الذي يساعد على التعرف على عدة نماذج من الطالبات وباتالي من التنشئات الاجتماعية .

ب – كون هذه الفئة تمكنت من الإبتعاد عن محيطها الأسري ، الأمر الذي يشعرهن بنوع من الإستقلالية لبعدهن عن الوسط الاجتماعي والجغرافي ، و كذا غياب السلطة الابوية ، وبالتالي الحرية في اختيار شكل اللباس .

ج – انتقال هذه الفئة إلى مجال اجتماعي جديد تتفاعل فيه مختلف نماذج التنشئة الاجتماعية ، مما يؤدي إلى البحث في مدى تمسك المبحوثات بتنشئتهن الاجتماعية ، الأمر الذي يؤثر في اختيارهن للباسهن امام التغيرات الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية .

2.3 المجال الجغرافي :

جامعة سعد دحلب :

أ– لمحة تاريخية عن جامعة سعد دحلب *:

أنشأ المركز الجامعي للبليدة بناء على المرسوم رقم 92–77 المؤرخ في 1977/06/20 ، بالإضافة إلى أنه اســتفاد من برنامج تهيئة و توسيع للهياكل البيداغوجية (مدرجات ، مخابر ...) و لم يفتح المركز الجامعي أبوابه لطلبة الولايات (البليدة ، المدية ، الشلف ، الجلفة وولايات جنوب الوطن) إلا في 1981/09/08 ، و بهذه الصفة كان الدخول التاريخي الاول حيث تم تسجيل 526 طالبا يؤطرهم 57 استاذا أجنبيا .

* معلومات مستقاة من موقع جامعة سعد دحلب /www.univ-blida.dz

جامعة سعد دحلب عرفت تطورا سريعا ويمكن حصر هذا التطرو في ثلاث مراحل كبرى تطابق المراحل المختلفة للهيكلة والتسيير .

المرحلة الأولى : من سبتمبر 1981 إلى ديسمبر 1984 .

المرحلة الثانية : من جانفي 1985 إلىأوت 1989 .

المرحلة الثالثة : من أوت 1989 إاى ديسمبر 1992 .

المرحلة الرابعة: من ديسمبر 1998إلى يومنا هذا.

المرحلة الاولى :

المركز الجامعي للبلـــيدة طوال السنوات الثلاث الاولى من وجوده – كان يتموقع في وسط مدينة البليدة – كان يضمن التكوين في أربع تخصصات :

- جذع مشترك تكنولوجيا
- الهندسة المعمارية
- الزراعة
- العلوم الطبيعية

المرحلة الثانية :

في 1984 – 1985 مرحلة تطبيق الخريطة الجامعية شهد المركز الجامعي للبليدة هيكلة جديدة تمثلت في تقسيمه إلى معاهد وطنية للتعليم العالي **INES** .

المرسوم رقم 83– 543 المؤرخ في 24 سبتنبر 1983 و في مادتيه الثانية و الرابعة ، الفصل الاول منه تنص : " المعهد الوطني للتعليم العالي المحدد اسفله : " المعهد مؤسسة عموعمية ذات طابع إداري ، تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلالية المالية " ن و المعهد له اهداف في إطار المخطط الوطني للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية و هي

- ضمان التدريس في التدرج او مابعد التدرج .
- المساهمة في تطوير البحث العلمي و التقني ، اتخاذ كل عمليات الإتقان و الرسكلة في مجال نشاطه .
- ضمان نشر الدراسات ونتائج البحوث مع تطبيق الخريطة الوطنية المكرسة للمعهد الوطني للتعليم العالي ، البليدة وجدت نفسها بستة هياكل :

معهد الميكانيك	معهد الهندسة المعمارية
معهد الإكترونيك	معهد الفلاحة
معهد الكمياء الصناعية	معهد الطيران

ب – تطور عدد الطلبة المسجلين في التدرج مابين (1981 –1982) :

عدد الطلبة المسجلين بالمقارن بالمقارنة مع السنة الجامعية 1981– 1982 عرف تطورا ملحوظا حيث تضاعف بعشر مرات .

السنة الجامعية	الطلبة المسجلون
1981 –1982	517
1982 –1983	1469
1983 –1984	2248
1984 –1985	2637
1985 –1986	3670
1986 –1987	4859

جدول رقم (5): الطلبة المسجلون" 1981–1987"

ج – تطور التأطير البيداغوجي :

الإعتماد على الأساتذة الأجانب لتأطير الطلبة عرف انخفاضا معتبرا منذ نشأة المركز الجامعي للبليدة سنة 1981، كما يشهد الجدول أسفله التعاون في مجال التعليم ، وجه نحو الرتب العليا للأساتذة و الاساتذة المحاضرون ...إلخ ، وفيما يتعلق برتبة الأساتذة المساعدين و صلت الجزأرة فيها نسبة 96% .

السنة الجامعية	عدد الاساتذة
1981 –1982	65
1982 –1983	116
1983 –1984	157
1984 –1985	198
1985 –1986	210
1986 –1987	408

جدول رقم(6): تطور عدد الأساتذة (1981– 1987)

المرحلة الثالثة :

المركز الجامعي للبليدة رقي إلى مصف:

- جامعة في أوت سنة 1989.
- معهد سابع فتح ابوابه و يتعلق الامر بمعهد العلوم الطبية .
- فتح أقسام عديدة سمح للجامعة من تعديل مرسوم إنشائها سنة 1992 – 1993 .

أربع معاهد اخرى جاءت لتدعيم هياكل الجامعة الناشئة :

- معهد العلوم الدقيقة .
- معهد العلوم البيطرية
- معهد العلوم القانونية و الإدارية
- معهد العلوم الإقتصادية

المرسوم رقم 95– 204 المؤرخ في 5 أوت 1995 رفع عدد المعاهد إلى 12 معهدا :

- معهد العلوم الدقيقة
- معهد علوم البيطرة
- معهد العلوم القانونية و الإدارية
- معهد العلوم الإقتصادية
- معهد اللغات الحية
- معهد العلوم الطبية
- معهد الإقتصاد
- معهد الميكانيك
- معهد الإلكترونيك
- معهد الطيران
- معهد الكمياء الصناعية
- معهد الهندسة المعمارية

أنشئت نيابة للمديرية مكلفة بالجذع المشترك تكنولوجيا ، كما أنشئت ثلاثة أقسام ، علم الاجتماع ، الهندسة المدنية و الهندسة الريفية و ملحقتين : خميس مليانة و الكرية (**CRIAA**) اللتين جاءتا لتدعيم الهياكل الموجودة .

المرحلة الرابعة :

بناء على المرسوم التنفيذي رقم 98 – 235 المؤرخ في 17-08- 1992 ، أصبحت جامعة البليدة تحتوي على سبع كليات .

- كلية العلوم .
- كلية علوم المهندس
- كلية العلوم الطبية
- كلية الحقوق
- كلية الحقوق الإقتصادية و السيير
- كلية الآداب و العلوم الاجتامعية
- كلية العلوم الزراعية و البيطرة .

خلال السنة الجامعية 2006/ 2007 ، جامعة سعد دحلب للبليدة أصبحت تستقبل :

- 1362 استاذا (أساتذة محاضرون ، أساتذة مكلفون بالدروس ، أساتذة مهندسون ... منهم 1261 استاذ دائم و 98 استاذا مشاركا و 3 اساتذة اجانب .
- 42391 طالبا و هو العدد الغجمالي للطلبة في التدرج و مابعد التدرج مقسمون على النحو التالي 41045 طالب في التدرج و 1346 طالب فيما بعد التدرج .
- 613 هيكل استقبال يحتوي على 30215 مقعد بيداغرجي
- جامعة البليدة منحت خلال سنة2006/2005 ، 5998 شهادة بين التدرج و ما بعد التدرج .

ولقد تم اختيار الجامعة باتبارها مركز تجمع الطلبة و مجالا اجتماعيا تنسج فيه علاقات اجتماعية تؤثر في سلوك الطالبات وذلك قصد الحصول على تخصصات دراسية مختلفة وتم التركيز فيها على الطالبات المقيمات يقمن مع اهلن وقريبات من مركز دراستهن (الجامعة) .

إضافة إلى ذلك تعتبر الجامعة مركزا اجتماعيا وثقافيا يستقطب مختلف الفئات الاجتماعية من مختلف المناطق الجغرافية من داخل الوطن وخارجه الأمر الذي يؤدي إلى احتكاك مختلف الثقافات ببعضها البعض والتاثر بها وهذا التاثر يظهر في سلوك الطالبات والذي يطرجم في شكلهن الخارجي المتمثل في اللباس .

ولقداخترنا جامعة سعد دحلب باعتبارها مركز اجراء الدراسة الميدانية لقربها من إقامة الباحثة الامر الذي يسهل عليها الإتصال بجميع أفراد العينة ، وتوزيع الإستمارات عليهن مع الحضور ميدانيا معهن قصد توضيح الاسئلة والإجابة عن بعض الإستفسارات .

3.3 المجال الزماني :

لقد شملت هذه الدراسة المراحل التالية :

- مرحلة الدراسة الاستطلاعية و المكتبية : حيث تم الاطلاع على المراجع والدراسات المتعلقة بالموضوع لبناء فكرة أولية عنه و تجريب ميدان البحث مع جمع المعـــطيات الببـــلوغرافية و المكتبية شهري جانفي وفيفري 2006 .

- مرحلة إعداد الإستمارة : وقد مرت بفترة تجريبية شهر مارس 2006 ، حيث تم تعديل بعض أسئلتها و تبسيطها و حذف بعضها ، وتقدمت في شكلها النهائي ، حيث تضمنت 49 سؤالا .

- مرحلة تطبيق الإستمارة المعدلة و المقننة و ذلك بتاريخ أفريل و ماي 2006، و توقفنا بعدها لمراجعة محاور الدراسة.

- وضع الخطوط العريضة لدليل المقابلة وصياغة اسئلتها في شهر ديسمبر 2006 ، وقد تم تطبيق هذه التقنية في شهري جانفي و فيفري 2007 بعد تعديل بعض الاسئلة و تبسيطها .

- المرحلة الاخيرة و تمثلت في جمع المعطيات من العينة المختارة ، ثم تحليلها وبناء الإستنتاجات الفرعية والنهائية العامة من شهر فيفري 2007 إلى غاية نهاية شهر أفريل 2007.

4. المناهج والتقنيات :

1.4 مناهج البحث :

يقصد بالمنهج تلك الطرق و الأساليب التي تستعين بها فروع العلم المختلفة في عملية جمع البيانات و اكتساب المعرفة [135].

وقد اعتمدنا في دراستنا على المناهج التالية :

أ - المنهج الوصفي التحليلي :

يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة محل الدراسة و تشخيصها ، و إلقاء الضوء على مختلف جوانبها و جمع البيانات الازمة عنها ، مع فهمها و تحليلها من أجل الوصول إلى المبادئ والقوانين المتصلة بظواهر الحياة و العمليات الاجتماعية الأساسية و التصرفات الإنسانية [136] .

و هذا يعني أن المنهج الوصفي التحليلي هو أكثر مناهج البحث ملائمة لتحقيق فهما أفضلا للظاهرة التي ندرسها ، لأنه يساعدنا على فحص و تحليل العاوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة ، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ، و يعبر عنها كميا و كيفيا ، فالتعبير الكيفي يبين لنا خصائص الظاهرة موضوع الدراسة ، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يحدد مقدارها و حجمها .

و عليه فإن سبب استخدامنا لهذا المنهج هو تحليل و تفسير ظاهرة اللباس عند الطالبات الجامعيات تحليلا دقيقا موضوعيا ، للتحقق من صحة الفرضيات المتعلقة بالعوامل المؤثرة في تحديد شكل لباس الطالبة الجامعية.

ب – <u>المنهج الإحصائي</u> :

هو عبارة عن مجموعة من الأســاليب و التقنــيات المتنوعة ، والمستعمل لجمع المعطيات الاحصائية [137]، وهذا يعني أن المنهج الإحصائي يستعمل كأسلوب أو تقنية مساعدة في تحويل المعلومات المستقاة من الميدان إلى معلومات رقمية كمية ، ذات دلالة إحصائية حتى نستبعد الحكم الذاتي الذي لا يستند إلى أي مرجع علمي .

و قد تم توظيف المنهج الاحصائي في هذه الدراسة ، كمنهج مكمل ، بحيث تم من خلاله تحويل المعطيات و البيانات الكيفية إلى بيانات كمية يتم عرضها على شكل جداول ونستخدم فيها النسب المئوية .

2.4 <u>الأدوات و التقنيات المستعملة</u> :

وهي الوسائل التي تمكن الباحث من الحصول على البيانات من مجتمع البحث وتصنيفها و جدولتها ،و تختلف تقنيات البحث ووسائل جمع المعطيات الميدانية باختلاف موضوع الدراسة ، وكذا باختلاف المنهج المستعمل و قد استعنا في هذه الدراسة ببعض التقنيات و هي :

أ – <u>الملاحظة</u> :

ويعرفها ' **عمار بوخوش** ' قائلا : " الملاحظة هي توجيه الحواس لمشاهدة و مراقبة سلوك معين او ظاهرة معينة و تسجيل ذلك السلوك و خصائصه " [138]، إذن تستخدم الملاحظة أثناء الدراسة الاستطلاعية الممهدة للدراسة الميدانية و هي عبارة عن تفاعل و تبادل المعلومات بين شخصين او أكثر ، احدهما الباحث و الآخر المبحوث لجمع معلومات محددة ويلاحظ أثناءها ما يظهر من ردود فعل على المبحوث .

و قد تم استعمال الملاحظة في الدراسة الميدانية داخل الجامعة ، و اخترنا مكان الملاحظة في كلية الآداب و العلوم الاجتماعية لأن العينة اقتصرت على طالبات ينتمين إلى هذه الكلية من تخصص (علم الاجتماع و الديموغرافيا ، اللغة العربية و أدابها ، الغة الفرنسية ، و اللغة الإنجليزية ...) ، كما تمت الملاحظة أيضا داخل المكتبة المركزية لكونها مركز يستقطب جميع طلبة جامعة سعد دحلب .

و أفضت عملية الملاحظة إلى الاستنتاجات التالية :

– تنوع لباس الطالبة الذي يصل إلى حد التناقض و التباين (انظر الصورة رقم 1) ، و الالبسة التي ترتديها الطالبات يمكن تصنيفها على الشكل التالي :

- طالبات سافرات و هن على درجات من حيث السفور (انظر الصورة رقم 2 ، 3) فمنهن من يلبسن لباسا غربيا محتشما وترتدي الاخريات لباس يكشف عن مفاتهن لكونه قصيرا أو ضيقا و شفافا و يضاف إلى ذلك أشكال الزينة المختلفة،

- طالبات متحجبات , و هنا لا نرى شكلا واحدا للحجاب متفقا عليه ، بل حتى التنوع يذهب إلى حد التناقض و يتنوع الحجاب انطلاقا من شكله و لونه و طوله و قصره و اتساعه و ضيقه و طريقة تفصيله (تصميمه) ، فقد لاحظنا التدرج في الحجاب ، فهناك من الطالبات الجامعيات اللواتي تلبسن حجابا شرعيا ، بشكل عباءة فضفاضة ذات ألوان داكنة و خمار طويل منسدل على كامل جسدها بداية من رأسها حتى قدميها (انظر الصورة رقم 4 و الصورة رقم 16) و هناك درجات متفاوتة في اللباس الشرعي حيث يصل إلى مداه في صورة الجلباب (انظر الصورة رقم 5 و الصورة رقم 15) فهذا النوع من اللباس يستر كامل الجسد و يستوفي شروط اللباس الشرعي للمرأة المسلمة فإننا نجد من الطالبات المتجلببات من يزدن على ذلك بحيث تغطين أوجههن بنقاب(انظر الصورة رقم 6) و كفيهن بقفاز وغالبا ما يأخذ الجلباب اللون الداكن ، وهناك أيضا الحجاب الموضوي الذي تتفنن الطالبات الجامعيات في ارتداءه بمختلف الأشكال :طويل و قصير و ضيق و شفاف رقيق و مجسد لمفاتن الطالبة و الألوان خاصة الألوان الزاهية الملفتة للنظر(انظر الصور رقم: 9،8،7 ،10 ، 11 ،12 ،14)، وقد جسدنا ملاحظاتنا عن التنوع و التناقض في اللباس لدى الطالبات الجامعيات من خلال بعض الصور الفوتوغرافية التي قمنا بأخذها عن نماذج الألبسة المختلفة لبعض الطالبات الجامعيات في جامعة سعد دحلب .

ب – <u>الإستمارة</u> :

تعرف الاستمارة على انها نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه إلى الافراد أثناء المقابلة بغية الحصول على بيانت معينة ، و للإستمارة دور كبير في إنجاح أي بحث علمي ، فهي تفرض على المبحوث التقيد بموضوع البحث وعدم الخروج عن أطره العريضة و مضامينه التفصيلية ومساراته النظرية و التطبيقية [139].

و تتوقف أسئلة الاستمارة المفتوحة كانت أو مغلقة أو غيرها على طبيعة و أهداف البحث و فرضياته.

و تتوزع أسئلة الإستمارة على المحاور التالية :

- محور البيانات العامة .
- محور حول المحيط الأسري للمبحوثة .
- محور حول مميزات و خصائص الوالدين .
- محور خاص باللباس .

و سبب اختيارنا لهذه التقنية يرجع لكون دراستنا دراسة ميدانية تهدف إلى معرفة العوامل لتي تؤثر في تحديد شكل لباس الطالبة الجامعية و ابراز العلاقة بين هذا الأخير (الباس) والعوامل المؤثرة في تحديد

شكله في شكل بيانات إحصائية كمية ثم تحلل إلى بيانات سوسيولوجية كيفية ، و لا يتأتى هذا إلا بمجموعة من الاجوبة المتحصل عليها عن طريق تقنية الاستمارة .

ج – المقابلة :

هي عملية اجتماعية تحدث بين شخصين ، القابل الذي يستلم المعلومات و يحللها و يصنفها ، و المبحوث الذي يعطي المعلومات للباحث بعد إيجابته على الأسئلة الموجهة إليه من قبل المقابل [140].

و عليه فإن المقابلة ترمي إلى ما يتعلق بموضوع البحث من بيانات كما تستخدم بالإضافة إلى مساعدة الباحث في توجيه الاسئلة لفهم الظاهرة بعمق المقابلة مع ملاحظة السلوك الذي يصدر عن المـــبحوث خلال المقابلة .

و تستعمل هذه التقنية عادة للتعرف على معلومات لا يمكن الحصول عليها عن طريق الاستمارة أو الملاحظة ، و موضوع دراستنا استلزم تقنية المقابلة مع الطالبات الجامعيات بالخصوص ، إضافة إلى بعض المقابلات مع رجال الدين لمعرفة رأيهم في ظاهرة التنوع والتناقض في اللباس .

3.4 أساليب تحليل البيانات :

تم الإعتماد أثناء تحليل البيانات على الأساليب التالية:

أ – التحليل الكيفي :

بما أن الدراسة وصفية تحليلية ، فإنها تعطي مجالا واسعا للتعليق و المناقشة و التفسير .

ب – التحليل الكمي :

وذلك باستعمال :

أ – الجداول الإحصائية البسطة :والتي تقوم على متغير واحد ، مثل السن ، الأصل الجغرافي ، الإقامة.

.ب – الجداول الإحصائية المركبة : و التي تعتمد على متغيرين فأكثر للربط بين مختلف المتغيرات المرتبطة بجوانب الدراسة .

د – النسب المئوية : لإجراء المقارنة بين مختلف النسب للتحقق من الفرضيات المطروحة في الدراسة كما استعملنا الأعمدة البيانية و الدوائر النسبية و المنحنيات لتمثيل المعطيات.

5. بناء و تحليل الجداول إستمارات المقابلة :

1.5 تحليل البيانات العامة :

الجدول رقم(7) : توزيع المبحوثات حسب السن:

السن	التكرار	النسبة
[20-18]	63	34,05
[22-20]	42	22,70
[24-22]	47	25,41
[26-24]	24	12,97
[28-26]	8	4,32
[30-28]	0	0,00
أكثر من 30	1	0,54

يتضح من خلال هذا الجدول أن هناك من بين 185 مبحوثة أكبر نسبة تقدر ب 34،05 % محصورة بين الفئة العمرية [18 –20[سنة ، و يليها في المرتبة الثانية الفئة العمرية المحصورة بين [22–24 [سنة و نسبتها تقدر ب 25،40% ، و في المرتبة الثالثة نجد الفئة العمرية المحصورة بين [20– 22[سنة و نسبتها تقدر ب 22،70% أما في المرتبة الرابعة الفئة العمرية المحصورة بين [24 – 26[سنة بنسبة 12،97% ، و في المراتب الأخيرة نجد الفئة العمرية المحصورة بين [26– 28[بنسبة 4،32، ثم الفئة العمرية الاكثر من 30سنة بنسبة 0،54 و أخيرا الفئة العمرية المحصورة بين [28– 30[بنسبة معدومة أي تقدر بنسبة 0 % .

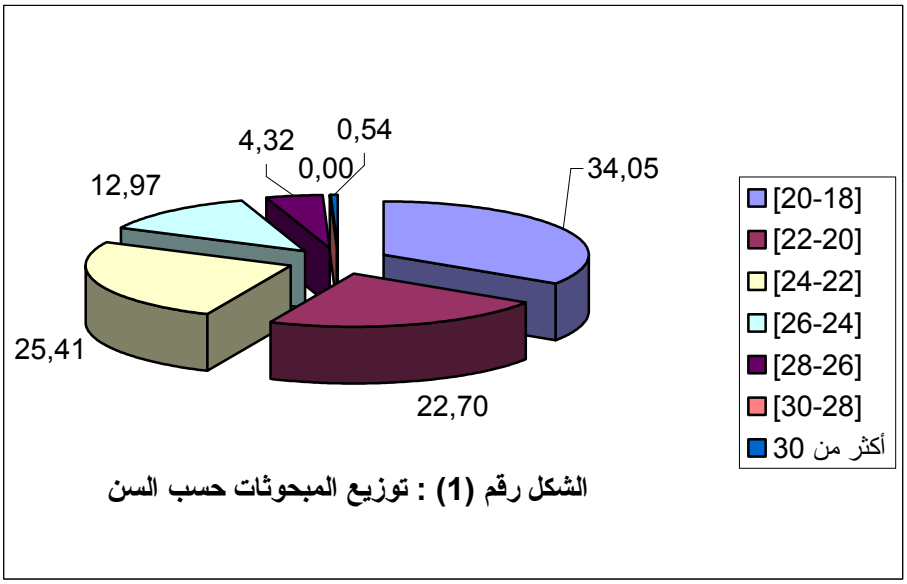

الشكل رقم (1) : توزيع المبحوثات حسب السن

الجدول رقم (8) : توزيع المبحوثات حسب الإقامة:

الإقامة	التكرار	النسبة
مع الأهل	100	**54,05**
الحي الجامعي	85	**45,95**
المجموع	185	**100,00**

يبين هذا الجدول أن أعلى نسبة فيه من بين 185 مبحوثة هي نسبة المبحوثات اللواتي يقمن مع أهلهن وتقدر ب 54،05% و تليها في المرتبة الثانية نسبة المبحوثات اللواتي يقمن في الحي الجامعي وتقدر هي الأخرى بنسبة 45،59 % .

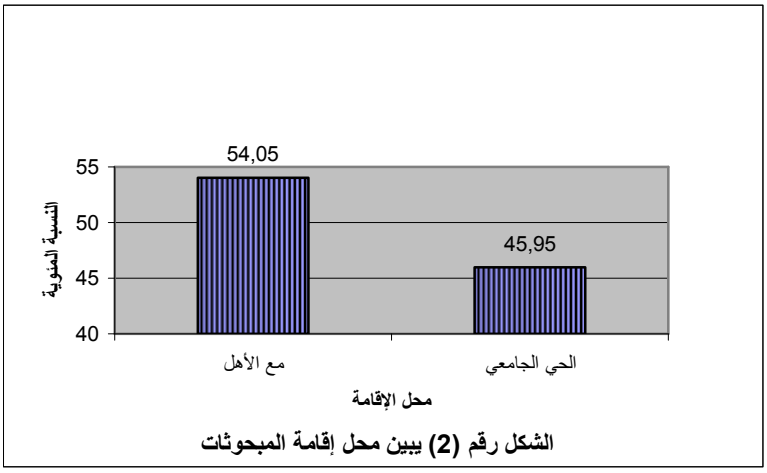

الشكل رقم (2) يبين محل إقامة المبحوثات

2.5 بناء وتحليل جداول الفرضية الأولى :

تتدخل نوعية التنشئة الإجتماعية في تحديد شكل لباس الطالبة الجامعية .

الجدول رقم (9) : نوع اللباس وعلاقته بالأصل الجغرافي :

نوع اللباس / الأصل الجغرافي	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ريفي	21	20،19	4	33,33	2	9,52	0	0,00	27	14,59
شبه ريفي	28	26،92	1	8,33	0	0,00	5	10,42	34	18,38
حضري	55	52،88	7	58,33	19	90,48	43	89,58	124	67,03
المجموع	104	100,00	12	100,00	21	100,00	48	100,00	185	100,00

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن أكبرنسبة هي نسبة المبحوثات اللواتي تنحدرن من أصل جغرافي حضري بنسبة 67،03% و تليها نسبة المبحوثات ذات أصل جغرافي شبه ريفي بنسبة 18،38% ، و أخيرا نسبة المبحوثات ذات الأصل الجغرافي الريفي بنسبة 14،59% .

و يبين هذا الجدول أن أعلى نسبة في فئة المبحوثات اللواتي ينحدرن من أصل حضري هي نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن لباسا غربيا بنسبة 90،48 % ، وتليها في المرتبة الثانية نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن لباسا محتشما بنسبة 89،58 % و نجد في المرتبة الثالثة فئة المبحوثات اللواتي ترتدين جلبابا بنسبة 58،33% وفي المرتبة الأخيرة نجد فئة المبحوثات اللواتي تلبسن حجابا وبلغت نسبتها 52،88% .

و يلاحظ أيضا أن أعلى نسبة في فئة المبحوثات ذات الأصل الجغرافي الشبه الريفي هي نسبة المبحوثات المتحجبات و قدرت ب 26،92 % وتليها نسبة المبحوثات اللواتي يرتدين اللباس المحتشم و التي بلغت 10،42% وبعدها فئة المبحوثات اللواتي يلبسن الجلباب بنسبة 8،33 % و أخيرا فئة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي ونسبتها معدومة حيث قدرت ب 0 % .

و يتضح أيضا أن أعلى نسبة في فئة المبحوثات اللواتي تنحدرن من أصل ريفي هي نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن الجلباب وتقدر ب 33،33 % و تليها في المرتبة الثانية فئة المبحوثات المتحجبات بنسبة 20،19 % و في المرتبة الثالثة نجد فئة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 9،52% ، وفي المرتبة الأخيرة تنعدم نسبة فئة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم وتقدر ب 0 % .

نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات هذا الجدول أن الأصل الجغرافي له دور كبير في اختيار الطالبة الجامعية لنوع لباسها ،حيث أننا نجد أغلب الطالبات الجامعيات اللواتي ينحدرن من أصل جغرافي حضري يلبسن اللباس الغربي قد يكون ذلك راجعا إلى ثقافة الوالدين أو أحدهما المتشربة من الثقافة الغربية أو تأثرهن بلباس شخصيات فنية أو تقليدا لصديقاتهن . أما بالنسبة للفتيات ذات الأصل الجغرافي الريفي تملن إلى إرتداء الحجاب أو الجلباب ، وذلك راجع إلى الطبيعة الاجتماعية و الأسرية المحافظة لتلك البيئة و التي لا يسمح فيها للفتاة أن تخرج دون أن تستر كامل جسدها ، أما المبحوثات اللواتي ينحدرن من أصل جغرافي شبه ريفي فتبقى الطبيعة المحافظة هي المسيطرة على هذه البيئة و على هذا الأساس يميل أغلبهن إلى ارتداء الحجاب .

هذا ما يدل على أن البيئة الريفية أكثر تعلقا بالتقاليد و الأعراف و المحافظة على القيم الموروثة و التمسك بتعاليم الدين و يتجلى ذلك في تجبب غالبية الطالبات الجامعيات اللائي ينحدرن من الريف .

الجدول رقم (10) : توزيع المبحوثات حسب الأصل الجغرافي و علاقته بفرض اللباس :

الأصل الجغرافي / فرضية اللباس	ريفي		شبه ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مفروض علي	21	**77,78**	23	**67,65**	22	**17,74**	66	**35,68**
غير مفروض	6	**22,22**	11	**32,35**	102	**82,26**	119	**64,32**
المجموع	27	**100,00**	34	**100,00**	124	**100,00**	185	**100,00**

يوضح هذا الجدول أن أعلى نسبة فيه من 185 مبحوثة هي نسبة الطالبات الجامعيات اللواتي لم يفرض عليهن لباسهن وقدرت ب64،32% و تليها نسبة الطالبات الجامعيات اللواتي فرض عليهن لباسهن وبلغت 35،68%.

ومن بين الطالبات الجامعيات اللواتي لم يفرض عليهن اللباس نجد أكبر نسبة تتمثل في الطالبات الجمعيات ذات الأصل الحضري و قدرت ب 82،26% وفي المرتبة الثانية نجد فئة الطالبات اللواتي ينحدرن إلى أصل شبه ريفي بنسبة 32،35% ، أما في المرتبة الأخيرة تقدر نسبة فئة الطالبات الجامعيات ذات الأصل الريفي ب22،22 % .

و يظهر أيضا من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة في فئة الطالبات الجامعيات اللواتي فرض عليهن اللباس تتمثل في فئة الطالبات الجامعيات اللواتي جئن من أصل ريفي حيث بلغت 77،78 % ، ثم فئة الطالبات الجامعيات ذات الأصل الجغرافي الشبه ريفي بنسبة 67،65 % و في الأخير نجد فئة الطالبات الجامعيات اللواتي ينحدرن من أصل حضري بنسبة 17،74% .

نستنتج من خلال ماسبق أن البيئة الجغرافية تؤثر في اختيار الطالبة الجامعية لنوع معين من لباسها ، فبالنسبة للطالبة الجامعية ذات الأصل الجغرافي الحضري فهي حرة بقدر كبير في اقتناء ما تريد من ملابس وفقا لقناعتها مقارنة مع الطالبة الجامعية التي تنحدر من أصل ريفي أو شبه ريفي و التي يفرض عليها نوع معين من اللباس و ذلك يرجع إلى اختلاف خصائص كل بيئة ، فالبيئة الريفية محاطة بمجموعة من التقاليد والعادات و القواعد الاجتماعية التي ينبغي المحافظة عليها ، إضافة إلى أن الأسرة الريفية المتشددة في قراراتها الاجتماعية ، تسعى جاهدة بكل الوسائل للمحافظة على سمعتها وشرفها وذلك من خلال تحديد شروط معينة للباس الطالبة التي لا ينبغي عليها أن تخرج عن إطارها، و إلا لن تخرج هذه الفتاة من البيت ، و تبقى مراقبة حيث ما ذهبت من طرف أهلها او أهل بلدتها .

أماالبيئة الجغرافية الحضرية تشمل المدن الكبرى التي تستقطب مختلف التغيرات الثقافية و الإجتماعية و التي تجعل من هذه البيئة منفتحة و مفتوحة على العالم الخارجي ، فالأسرة تكون متأثرة بهذه التغيرات التي تعطي بعض الحرية لأفرادها و تجعل الطالبة الجامعية تختار زيها وفقا للظروف الثقافية والإجتماعية المستجدة في كل مرة .

ونخلص من ذلك إلى أن هامش الحرية في المجتمعات الريفية ضيق جدا ، و هذا ما يجعل لباس الطالبة الجامعية الآتية من الريف لا يعبر عن اختيار شخصي و إنما هو مفروض عليها من البيئة التي نشأت فيها .

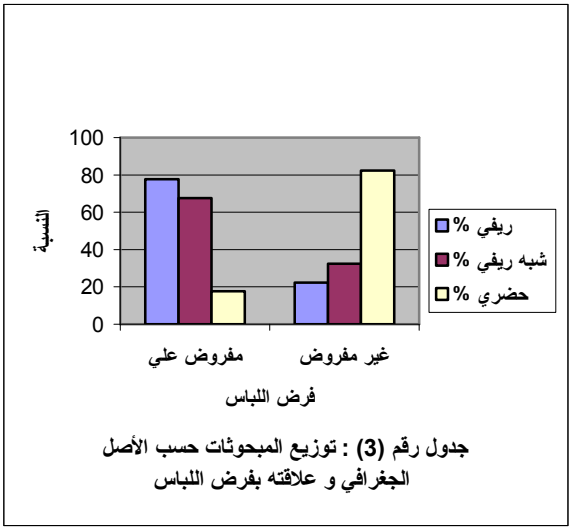

جدول رقم (3) : توزيع المبحوثات حسب الأصل الجغرافي و علاقته بفرض اللباس

الجدول رقم (11) : نوع اللباس المفروض على المبحوثات ومن يفرضه عليهن :

نوع اللباس / من يفرضه	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأب	12	**46,15**	4	**50,00**	2	**25,00**	6	**25,00**	24	**36,36**
الأم	4	**15,38**	2	**25,00**	6	**75,00**	18	**75,00**	30	**45,45**
الأخ	7	**26,92**	2	**25,00**	0	**0,00**	0	**0,00**	9	**13,64**
الأقارب	3	**11,54**	0	**0,00**	0	**0,00**	0	**0,00**	3	**4,55**
المجموع	26	**100,00**	8	**100,00**	8	**100,00**	24	**100,00**	66	**100,00**

يبـــين هذا الجدول أنه من بين 66 مبحوثة فرض عليها نموذج معين من اللباس من طرف الأم و بنسبة أعلى هي45،45% ، و تليها في المرتبة الثانية فئة المبحوثات اللواتي فرض عليهن لباسا معينامن طرف الأب بنسبة 36،36% ، أما في المرتبة الثالثة نجد فئة المبحوثات اللواتي فرض عليهن نوع معين من اللباس من طرف الأخ بنسبة 13،64 % ، وفي الأخير المبحوثات اللواتي فرض عليهن اللباس من طرف الأقارب بنسبة 55،4 % .

ويبين هذا الجدول أن أعلى نسبة في فئة المبحوثات اللواتي فرض عليهن اللباس من طرف الأم هي نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي مساوية لنسبة المبحوثات اللواتي يرتدين اللباس المحتشم وقد بلغت هذه النسبة 75 % . ثم نسبة المبحوثات المتجلببات و التي تقدر ب 25% و المتحجبات بنسبة 15،38% .

و يظهر أيضا من خلال هذ الجدول أن أعلى نسبة في فئة المبحوثات اللواتي فرض عليهن اللباس من طرف الأب هي نسبة المبحوثات المتجلببات و التي تقدر ب 50% وفي المرتبة الثانية نسبة المبحوثات

المتحجبات 46،15% ، و في الأخير نجد نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي تساوي نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم وقدرت ب 25 % .

و النسبة الأكبر في اللباس المفروض من طرف الأخ هي نسبة المبحوثات المتحجبات وتقدر ب 26،92% ، وتليها نسبة المبحوثات المتجلببات التي تقدر ب 25% ، وتنعدم نسبتي المبحوثات اللواتي يرتدين اللباس الغربي و اللباس المحتشم حيث تساوي الصفر أي 0 % .

و يتضح أيضا أن أعلى نسبة في فئة المبحوثات اللواتي فرض عليهن اللباس من طرف الأقارب هي نسبة المبحوثات المتحجبات والتي بلغت 11،54% ، و تنعدم نسب المبحوثات اللواتي فرض عليهن الجلباب و اللباس الغربي و اللباس المحتشم على التوالي ، وتقدر هذه النسبة بالصفر أي 0% .

نستنتج من معطيات هذا الجدول أن فرض اللباس على الطالبة يكون في الغالب من طرف الأب أوالأم، باعتبارهما الشخصان اللذان يتمتعان بالسلطة داخل البيت على الأبناء مقارنة مع شخصية أخرى وهي الأخ في حالة ما تنحى أحد الوالدين عن القيام بهذه المهمة ، وقد تكون الأم هي التي تتحكم بزمام الأمورفي فرض اللباس على إبنتها لأنها أكثر خوفا و قلقا عليها من التغيرات الحاصلة داخل المجتمع و بالأخص داخل الجامعة ، أما رقابة اللباس من طرف أحد الاقارب (العم ، ابن العم ، الخال...) فتكون ممارسته قليلة وهذه الأخيرة تكون في حالة غياب أحد الوالدين عن الأسرة لسبب من الأسباب كالوفاة ، الهجرة ، إنفصال الوالدين ...

و بناء على ما سبق فإن أغلب الأمهات تفرضن على بناتهن اللباس المحتشم أو اللباس الغربي والسبب في ذلك يعود إلى تنشئة الأم المستقاة من الثقافة الغربية ، ومعظم المبحوثات اللواتي فرض عليهن الحجاب من طرف الأب ،ذلك لكونه من بيئة دينية متشددة أو لخوفه من تأثر ابنته بصديقاتها اللواتي لا يرتدين الحجاب . و قد يتدخل الأخ ليفرض الحجاب أو الجلباب على أخته ، لأنه قد يرى أن هذا النوع من اللباس يحفظ له سمعته بين أصحابه حتى لا يتجرؤوا على مس رجولته وهذا ما صرحت به أحد المبحوثات ، وقد يجبر الأخ أيضا هذا النوع من اللباس على أخته ، ذلك راجع لثقافته الدينية فهولا يرضى أن تظهر أخته بغير صفته (التدين) . كما قد يتدخل أحد الأقارب في فرض الحجاب على قريبته ، لأنه يعتبر الحجاب كلباس رمزا للستر والمحافظة على شرفه وسمعته التي هي من سمعة قريبته .

<u>الجدول رقم (12)</u> : <u>رأي الوالدين في لباس المبحوثة</u> :

نوع اللباس / رأي الوالدان	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
راضيان	78	**75,00**	8	**66,67**	7	**33,33**	26	**54,17**	119	**64,32**
غير راضيان	18	**17,31**	4	**33,33**	8	**38,10**	10	**20,83**	40	**21,62**
غير مباليين	8	**7,69**	0	**0,00**	6	**28,57**	12	**25,00**	26	**14,05**
المجموع	104	**100,00**	12	**100,00**	21	**100,00**	48	**100,00**	185	**100,00**

يظهر من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة فـيه هي نسـبة الوالدين الراضيين عن شكل لباس بناتهن ، وقد قدرت هذه النسبة ب 64،32% ، و في المرتبة الثانية نجد نسبة الوالدين غير الراضيين علىشكل لباس بناتهن بنسبة 21،62% ، و في المرتبة الأخيرة نسبة الوالدين غير المباليين بشكل لباس بناتهن بنسبة 14،05% .

و من بين المبحوثات اللواتي والديهن راضيين على شكل لباسهن نجد بأعلى نسبة المبحوثات المتحجبات وقدرت ب 75% ، و تليها نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 66،67 % ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي يرتدين لباسا محتشما بنسبة 54،17% و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي يرتدين اللباس الغربي بنسبة 33،33 % .

أما المبحوثات اللواتي يرتدين لباسا غير راضيين عنه والديهن فتمثلت أعلى نسبة في المبحوثات اللواتي يرتدين اللباس الغربي حيث بلغت 38،10 % ، و تليها نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 33،33 % ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 20،83 % ، و أخيرا نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 17،21% .

أما المبحوثات اللواتي شكل لباسهن لايبالي به والديهن فتمثلت أعلى نسبة في المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 28،57 % ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم و قدرت ب 25 % ، ثم بعدها مباشرة نجد نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 7،69% و تنعدم النسبة في المبحوثات المتجلببات و التي تمثل 0 % .

نستنتج من خلال هذا الجدول أن الحجاب هو الذي حضي بالرضى من طرف أولياء المبحوثات لإختيارهن لهذا النوع من اللباس باعتباره أكثر سترة للجسد و أكثر مطابقة للعادات والتقاليد و القيم الدينية ، مقارنة باللباس الغربي الذي هو نتاج التأثر بالثقافة الغربية التي منشؤها الموضة ووسائل الإعلام المختلفة التي تروجها ، أو التنشئة الاجتماعية الغربية لأحد الوالدين أو كلاهما و التي تظهر آثارها على سلوك الأبناء. و لنفس السبب قد لايرضى الوالدين لباس بناتهن المتمثل في اللباس الغربي ، لأنه صادر عن تقليد الآخر المتمثل في الغرب و بعيد عن كل ما له صلة بقيم و عادات وتقاليد المجتمع الجزائري .

و نجد بعض الوالدين لايباليان في اختيار بناتهن اللباس الغربي لكونهما يعتقدن أنهن أصبحن في سن تسمح لهن في اختيار ما يشأن من اللباس و هذا صرحت به أحد المبحوثات بقولها أن والديها أعطاها كل الحرية في التصرف كما تشاء و بالتالي الحرية في ارتداء ما تشاء من اللباس و هذا السلوك تجاه البنت من طرف الوالدين نادرا ما يكون بالنظر إلى طبيعة تكوين الأسرة الجزائرية التي تنحدر في الأصل من الريف فهي متشبعة بروح البداوة و الرجولة و النيف فلباس البنت يعتبر خطا أحمرا لا يجوز عرفا تجاوزه يتعلق بشرف العائلة و من هنا كان هامش الحرية المتعلق باللباس قليلا أو منعدما .

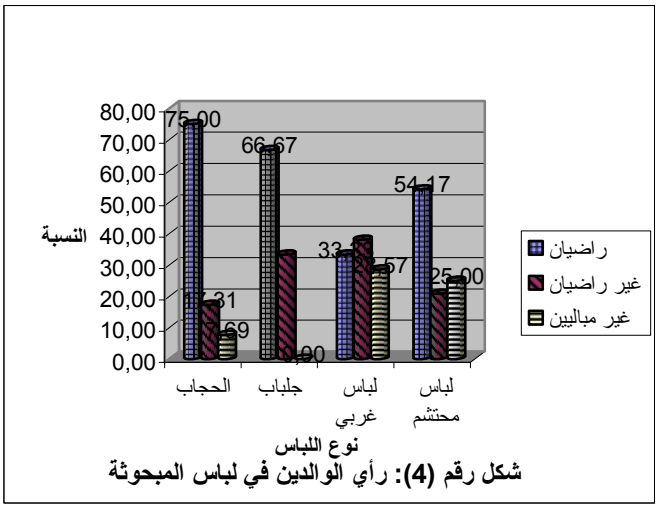

شكل رقم (4): رأي الوالدين في لباس المبحوثة

الجدول رقم 13: المستوى التعليمي للأب و علاقته بلباس المبحوثة :

نوع اللباس / المستوى التعليمي للأب	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أمي	10	**9,62**	3	**25,00**	3	**14,29**	8	**16,67**	24	**12,97**
إبتدائي	22	**21,15**	4	**33,33**	5	**23,81**	14	**29,17**	45	**24,32**
متوسط	19	**18,27**	0	**0,00**	6	**28,57**	12	**25,00**	37	**20,00**
ثانوي	25	**24,04**	2	**16,67**	4	**19,05**	8	**16,67**	39	**21,08**
جامعي	28	**26,92**	3	**25,00**	3	**14,29**	6	**12,50**	40	**21,62**
المجموع	104	**100,00**	12	**100,00**	21	**100,00**	48	**100,00**	185	**100,00**

يتضح من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة فيه هي نسبةالمستوى التعليمي الابتدائي الحاصل عليه والد المبحوثة بنسبة 24،32% و تليها في المرتبة الثانية نسبة المستوى التعليمي الجامعي لأب المبحوثة بنسبة 21،62% ، وفي المرتبة الثالثة نسبة المستوى التعليمي الثانوي المتحصل عليه أب المبحوثة بنسبة 21،08% ، و في المرتبة الرابعة المستوى التعليمي المتوسط لأب المبحوثة بنسبة 20% و أخيرا نجد في المرتبة الخامسة نسبة آباء المبحوثات الأميين و قدرت ب 12،97% .

و يبين هذا الجدول أن أكبر نسبة في فئة المبحوثات اللواتي لديهن آباء ذوي المستوى التعليمي الإبتدائي تلبسن جلبابا بنسبة 33،33% ، وتليها المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 29،17% ، ثم المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 23،81% ، و أخيرا نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 21،15 % .

و أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي آباءهن متحصلين على المستوى الجامعي فنجد أكبر نسبة تتمثل في المبحوثات اللواتي يرتدين الحجاب بنسبة 26،92% و تليها نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 25% ، ثم المبحوثات اللواتي يرتدين اللباس الغربي بنسبة 14،29 % و في الأخير نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن

اللباس المحتشم بنسبة12،50% .

و أكبر نسبة في فئة المبحوثات اللواتي لديهن آباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي نجد المبحوثات المتحجبات بنسبة 24،04%، ثم المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 19،05% ،و تليها المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 16،67%، والتي تساوي نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 16،67 % .

كما نجد أعلى نسبة في فئة المبحوثات اللواتي لديهن آباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة28،57% ، ثم المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحشم بنسبة25% ، و بعدها مباشرة المبحوثات المتحجبات بنسبة 18،27 % وتنعدم نسبة المتجلببات ،حيث قدرت ب 0 % .

أما بالنسبة لفئة المبحوثات اللواتي آباءهم أميين فنجد أعلى نسبة متمثلة في المبحوثات المتجلببات بنسبة25 % ، ثم المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 16،67%، وتليها المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 14،29% و أخيرا المبحوثات المتحجبات بنسبة 9،62 % .

نستنتج من خلال ما سبق أن المستوى التعليمي لأب المبحوثة يؤثر بطريقة ما على اختيارها لشكل لباسها و بالتالي فإن أغلب المبحوثات الواتي آباءهن ذوي المستوى التعليمي الإبتدائي يلبسن الحجاب و قد يرجع السبب إلى طبيعة البيئة الاجتماعية المحافظة على التقاليد و العادات أو المتدينة التي تفرض على أساس ذلك على الأب توجيه ابنته في اختيار اللباس الذي يقوم على التحجب و الستر .

و قد يؤثر المستوى التعليمي للأب المتمثل في المستوى الثانوي أو الجامعي كما يظهر في هذا الجدول على إقبال المبحوثات على اللباس الغربي أو المحتشم و يرجع ذلك لتأثر الأب بثقافة غير ثقافته العربية الاسلامية كأن يكون قضى معظم مراحل تعليمه في بلد أجنبي و بالتالي ينقل هذ الثقافة الغربية إلى أبنائه و هذا ما يؤثر في لباس بناته اللواتي يخترن اللباس الغربي أو أنهن يمزجنه بثقافة مجتمعهم و الثقافة الغربية .كما نجد المبحوثات اللواتي آباءهن ذوى المستوى التعليمي الثانوي أو الجامعي أغلبهن تلبسن الحجاب أو الجلباب لأن إرتفاع المستوى التعليمي يجعله أكثر ادراكا ووعيا بالتغيرات الاجتماعية والثقافية التي من شانها أن تؤثر في سلوك الطالبة الجامعية وعلى هذا الأساس فإنه يعمل على تنشئة ابنته على القيم الخلاقية والدينية و العادات و التقاليد كي تختار و بكل قناعة اللباس الذي يكون محل سترة واحتشام .

فالمستوى التعليمي للأب و خاصة إذا ارتفع إلى المستوى الجامعي يعطي مجالا لابنته لاختيار اللباس أو قد يفرضه عن طريق الإقناع لأنه يعطي فرصة لها للإختيار إذا كان ذلك لا يصطدم بقيم المجتمع.

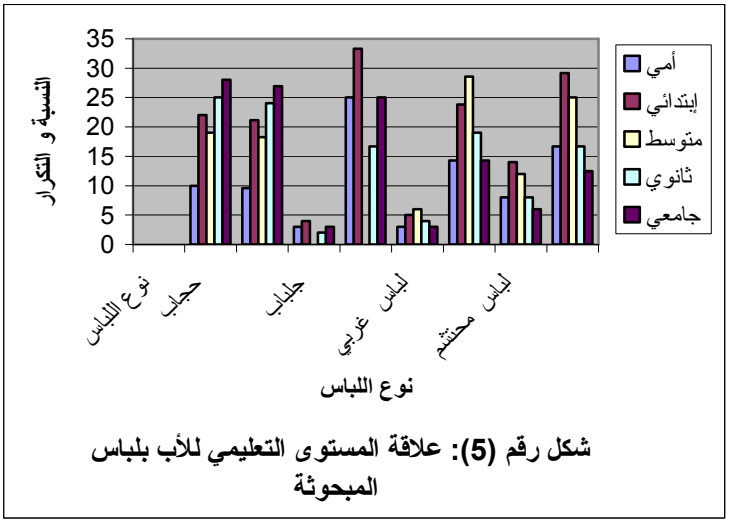

شكل رقم (5): علاقة المستوى التعليمي للأب بلباس المبحوثة

الجدول رقم 14 : المستوى التعليمي للأم و علاقته بلباس المبحوثة :

نوع اللباس / المستوى التعليمي للأم	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أمي	18	**17,31**	3	**25,00**	2	**9,52**	18	**37,50**	41	**22,16**
إبتدائي	25	**24,04**	2	**16,67**	4	**19,05**	22	**45,83**	53	**28,65**
متوسط	22	**21,15**	2	**16,67**	5	**23,81**	6	**12,50**	35	**18,92**
ثانوي	21	**20,19**	2	**16,67**	2	**9,52**	1	**2,08**	26	**14,05**
جامعي	18	**17,31**	3	**25,00**	8	**38,10**	1	**2,08**	30	**16,22**
المجموع	104	**100,00**	12	**100,00**	21	**100,00**	48	**100,00**	185	**100,00**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة فيه هي نسبة المبحوثات اللواتي أمهاتهن ذات مستوى تعليمي إبتدائي بنسبة 28،65 و تليها في المرتبة الثانية أمهات المبحوثات ذات المستوى الأمي بنسبة22،16% ، وفي المرتبة الثالثة أمهات المبحوثات ذات المستوى التعليمي المتوسط بنسبة18،92% و في المرتبة الرابعة نجد أمهات المبحوثات ذات المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 16،22% ، و في المرتبة الأخيرة نجد أمهات المبحوثات ذات المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 14،05% .

و يبين هذا الجدول أن أعلى نسبة في فئة المبحوثات اللواتي أمهاتهن ذات المستوى التعليمي الابتدائي هي نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 45،83% ، وتليها نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 24،04% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 19،05% ، وأخيرا فئة المبحوثات المتجلببات بنسبة 16،67% .

كما أن أكبر نسبة في فئة المبحوثات اللواتي أمهاتهن ذات المستوى التعليمي الأمي هي نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 37،50% ،و تليها في المرتبة الثانية نسبة المبحوثات المتجلببات

بنسبة25% ، وفي المرتبة الثالثة نجد نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 17،31% و في المرتبة الأخيرة نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة9،52% .

و يوضح هذا الجدول أن أعلى نسبة في فئة المبحوثات اللواتي امهاتهن ذات المستوى التعليمي المتوسط هي نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 23،81% و بعدها نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة21،15% ، ثم نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 16،67% ، و أخيرا المبحوثات اللواتي يلبسن اللباسا المحتشم بنسبة 12،50% .

وأعلى نسبة أيضا في فئة المبحوثات اللواتي أمهاتهن ذات المستوى التعليمي الجامعي هي فئة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 38،10% ، وتليها المبحوثات المتجلببات بنسبة 25% ، وبعدها المبحوثات المتحجبات بنسبة 17،31% ، و أخيرا المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 2،08% .

أما بالنسبة لفئة المبحوثات اللواتي أمهاتهن ذات مستوى تعليمي ثانوي ، فنجد أعلى نسبة تمثلت في المبحوثات المتحجبات بنسبة 20،19% ، و تليها المبحوثات المتجلببات بنسبة 16،67% ، و بعدها مباشرة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 9،52% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي يرتدين اللباس المحتشم بنسبة 2،08% .

نستنتج من خلال قراءة معطيات الجدول أن المستوى التعليمي لأم المبحوثة يؤثر على اختيار المبحوثة لشكل لباسها ، و وعلى هذا الأساس فقد توضح أنه جميع المستويات التعليمية ماعدى المستوى الجامعي تفضل الجلباب و الحجاب ثم اللباس المحتشم ثم اختيار اللباس الغربي و يرجع ذلك إلى توجيه الأم بناتها نحو اللباس المتسم بالسترة والاحتشام وهذا لرتباط أسرتها بهويتها الدينية والثقافيةلإدراكها بوظيفة اللباس القائم على السترة والتحجب الذي يحفظها من الاعتداءات و الانحرافات .

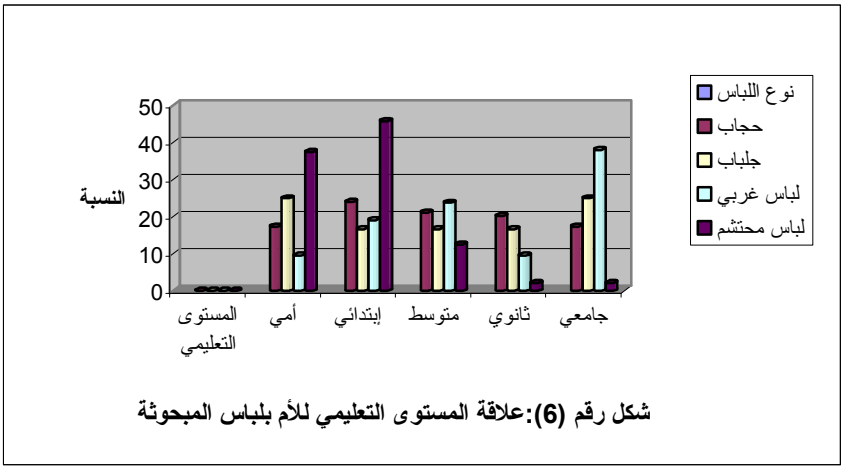

شكل رقم (6):علاقة المستوى التعليمي للأم بلباس المبحوثة

الجدول رقم 15: طبيعة المحيط المؤثر في طريقة لباس المبحوثة و علاقته بإقامتها :

طبيعة المحيط المؤثر / مكان الإقامة	المحيط الأسري		المحيط الإجتماعي		وسائل الإعلام		جماعة الرفاق		المجموع	
	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	ك
مع الأهل	67	**70,53**	37	**51,39**	15	**39,47**	16	**42,11**	135	**56,49**
الحي الجامعي	28	**29,47**	35	**48,61**	23	**60,53**	18	**47,37**	104	**43,51**
المجموع	95	**100,00**	72	**100,00**	38	**100,00**	34	**89,47**	239	**100,00**

ملاحظة : **239 لا تعبر عن عينة البحث بل مجمل الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات**

يتبين من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة فيه هي نسبة المبحوثات المقيمات مع أهلهن و المتأثرات بالمحيط الأسري أو وسائل الإعلام أو جماعة الرفاق بنسبة 56،49%، وتليها مباشرة نسبة المبحوثات القاطنات في الحي الجامعي بنسبة 43،51% .

ويظهر من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة في فئة المبحوثات المقيمات مع أهلهن هي نسبة المبحوثات المتأثرات بالوسط الأسري بنسبة 70،53%، وتليها مباشرة نسبة المبحوثات المتأثرات بالمحيط الاجتماعي بنسبة 51،39 % و في المرتبة الموالية نجد نسبة المبحوثات المتأثرات برفيقاتهن بنسبة 42،11% ، و أخيرا نسبة المبحوثات المتأثرات بوسائل الإعلام بنسبة 39،47% .

أما بالنسبة لفئة المبحوثات القاطنات بالحي الجامعي فإن أعلى نسبة فيها هي نسبة المبحوثات المتأثرات بوسائل الإعلام بنسبة 60،53% ،وتليها مباشرة نسبة المبحوثات المتأثرات بالوسط الاجتماعي بنسبة 48،61 % ، ثم بعدها مباشرة نسبة المبحوثات المتأثرات برفيقاتهن بنسبة 47،37%، وأخيرا نسبةالمبحوثات المتأثرات بالوسط الأسري بنسبة 29،47% .

المبحوثة القاطنة في الحي الجامعي أو المقيمة مع أهلها ،تتأثر بالوسط الذي تعيش فيه ، وهذا ما يظهره هذا الجدول ، حيث تبين أن فئة المبحوثات المقيمات مع أهلهن متأثرة بمحيطها الأسري ، و الذي يفرض عليها التقيد بأساليب تنشئتها الأسرية التي تلقتها من قيم و أخلاق و عادات وتقاليد ، و هذا بحكم قربها من أسرتها، و هذا القرب يشعرها بمراقبتهم الدائمة لها ، أو أنها تتأثر بالوسط الاجتماعي الذي تحتك فيه وتختلط بغيرها من الطالبات ، حيث تكتسب فكرة عن معارفهم وتجاربهم ، و هذا ما يجعلها تتاثر بسلوكهن، وبالتالي طريقة لباسهن التي رسمتها لهن وسائل الإعلام كالتلفزيون باعتباره أكثروسيلة مؤثرة في تحديد معايير الجمال و قيمه .

أما المبحوثة القاطنة بالحي الجامعي ، والتي تشعر ببعدها عن و سطها الأسري بحرية ارتداء ماتريد من اللباس ، فهي أقل تأثرا بالوسط الأسري و أكثر تأثرا بوسائل الإعلام أو المحيط الاجتماعي الذي توجد

فيه المتمثل في الجامعة أو الحي الجامعي و بالتالي احتكاكها بغيرها من الطالبات الجامعيات يجعلها تتأثر بهن .

و بناء على ماسبق فإن المبحوثة كلما كان قريبة من وسطها الأسري كلما عملت على الإمتثال بتنشئتها الأسرية التي تلقتها ، وكلما بعدت عن وسطها الأسري كانت عرضة للتغيرات الإجتماعية والثقافية و الحضارية التي طرأت على معايير الجمال الأنثوي .

و هذا ما يؤكد سوسيولوجيا أن الأسرة في المجتمعات البدوية تعتبر جهاز رقابة شديد يحدد سلوك الفرد في وسطه الثقافي , و أن المدينة المتفتحة تفسح مجالا للحرية فتدخل مؤثرات أخرى في تحديد سلوك الطالبة.

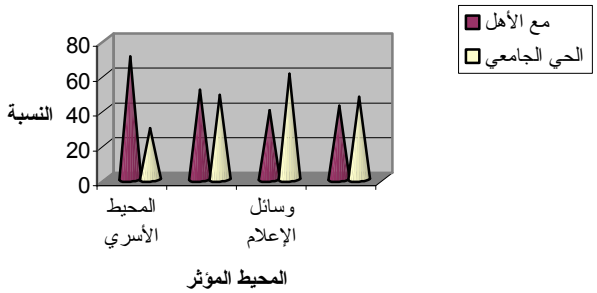

شكل رقم(7): يبين طبيعة المحيط المؤثر في طريقة لباس المبحوثة

الجدول رقم 16: الأصل الجغرافي للمبحوثة وعلاقته بشخصية الأب :

الأصل الجغرافي / شخصية الأب	ريفي		شبه ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
متفتح	6	**22,22**	20	**58,82**	108	**87,10**	134	**72,43**
متشدد	17	**62,96**	5	**14,71**	0	**0,00**	22	**11,89**
غير مبالي	4	**14,81**	9	**26,47**	16	**12,90**	29	**15,68**
المجموع	27	**100,00**	34	**100,00**	124	**100,00**	185	**100,00**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة فيه هي نسبة الشخصية المتفتحة لآباء المبحوثات من أصل جغرافي مختلف (ريفي ، شبه ريفي ، حضري) والتي بلغت 72،43% ، وتليها في المرتبة الثانية نسبة الشخصية غير المبالية للآباء بنسبة 15،68% ، و في المرتبة الثالثة و الأخيرة نسبة الشخصية المتشددة لآبائهن وبلغت 11،89% .

و يظهر هذا الجدول أن أعلى نسبة في شخصية آباء المبحوثات المتفتحةهي نسبة الآباء الذين ينحدرون

من أصل جغرافي حضري بنسبة 87،10% ، وتليها نسبة الآباء ذوي الأصل الجغرافي الشبه ريفي بنسبة 85،82% ، ثم نسبة الآباء ذوي الأصل الجغرافي الريفي بنسبة 22،22 % .

و يبين هذا الجدول أن أعلى نسبة في شخصية آباء المبحوثات المتشددة هي نسبة الآباء الذين ينحدرون من أصل جغرافي ريفي بنسبة 62،96% ، و تليها نسبة الآباء ذوي الأصل الجغرافي الشبه ريفي بنسبة 14،71% ، و في الأخير تنعدم نسبة الآباء ذوي الأصل الحضري المتشددون وبلغت نسبتها 0% .

كما أن أعلى نسبة في الشخصية غير المبالية لآباء المبحوثات هي نسبة الآباء ذوي الأصل الجغرافي الشبه ريفي بنسبة 26،47% ، وتليها نسبة الآباء ذوي الأصل الجغرافي الريفي بنسبة 14،81% . و أخيرا نسبة الآباء ذوي الأصل الجغرافي الحضري بنسبة 12،90% .

نستخلص من قراءة معطيات هذا الجدول أن الأصل الجغرافي له دور فعال في صقل وصنع شخصية الإنسان ، فالأصل الجغرافي الحضري يجعل شخصية الأب مرنة و متفتحة وغير متشددة بحكم انفتاح هذه البيئة الحضرية على العالم الخارجي و تأثرها بالتغيرات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية ...

و هذا ما يجعل الأب غير متشدد وغير مبال في فرض نوع معين من اللباس على ابنته حيث يترك لها الحرية في اختيار ملابسها ، وفق قناعتها ، أما الأصل الجغرافي الريفي يجعل شخصية الأب أكثر خشونة و تشددا بحكم الظروف الطبيعية المناخية القاسية ، و الظروف الاجتماعية القائمة على احترام التقاليد والعادات والتي يعتبر الخروج عنها انتهاكا لحرمة هذه البيئة الريفية المحافظة ، وهذه الشخصية المتشددة للأب تؤثر على اختيار المبحوثة لشكل لباسها ،فهي مجبرة (المبحوثة) طوعا أو كرها على التحجب والستر في لباسها ، أما بالنسبة للأصل الجغرافي شبه ريفي فإننا نجد شخصية أب المبحوثة تكون متفتحة أكثر منها متشددة أو غيرمبالية وذلك راجع لكون هذه البيئة تجمع بين ماهو حضري وما هو ريفي .

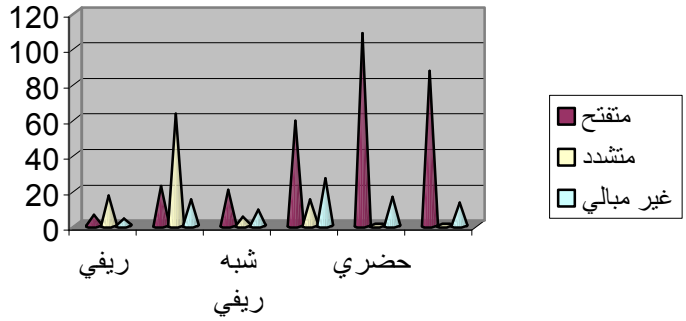

شكل رقم(8): يبين الأصل الجغرافي للمبحوثة و علاقته بشخصية الأب

الجدول رقم 17: الأصل الجغرافي للمبحوثة و علاقته بشخصية الأم :

الأصل الجغرافي / شخصية الأم	ريفي		شبه ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
متفتحة	8	**29,63**	22	**64,71**	96	**77,42**	126	**68,11**
متشددة	15	**55,56**	9	**26,47**	12	**9,68**	36	**19,46**
غير مبالية	4	**14,81**	3	**8,82**	16	**12,90**	23	**12,43**
المجموع	27	**100,00**	34	**100,00**	124	**100,00**	185	**100,00**

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن أكبر نسبة هي نسبة الشخصية المتفتحة لأمهات المبحوثات اللواتي ينحدرن من أصل جغرافي مختلف (ريفي ، شبه ريفي ، حضري) و التي قدرت ب68،11% ، وتليها نسبة أمهات المبحوثات ذات الشخصية المتشددة بنسبة19،46%، و أخيرا نسبة أمهات المبحوثات ذات الشخصية غيرالمبالية بنسبة 12،43% .

يبين هذا الجدول أن أغلب فئة أمهات المبحوثات ذات الشخصية المتفتحة تنحدرن من أصل حضري بنسبة77،42% ، وتليها أمهات المبحوثات اللواتي هن من أصل شبه ريفي بنسبة 64،71% ، ثم أمهات المبحوثات ذات الأصل الجغرافي الريفي بنسبة 29،63%.

كما أن اغلب فئة أمهات المبحوثات ذات الشخصية المتشددة تعود إلى أصل جغرافي ريفي بنسبة55،56% وتليها أمهات المبحوثات اللواتي هن من أصل جغرافي شبه ريفي بنسبة 26،47% ، ثم أمهات المبحوثات ذات الأصل الجغرافي الحضري بنسبة 9،68 % .

و نلاحظ أيضا أن أكبر نسبة في فئة أمهات المبحوثات ذات الشخصية غير المبالية هي نسبة الأمهات اللواتي ينحدرن من أصل جغرافي ريفي بنسبة 14،81% ، و تليها نسبة أمهات المبحوثات ذات الأصل الجغرافي الحضري بنسبة 12،90% ، وتليها نسبةأمهات المبحوثات ذات الأصل الشبه ريفي بنسبة 8،82% .

نخلص من خلال قراءتنا لمعطيات هذا الجدول إلى أن الأصل الجغرافي لأم المبحوثة يؤثر في شخصيتها فكلما كانت الأم تنحدر من أصل حضري أو شبه ريفي كلما كانت أكثر تفتحا مقارنة بالأم التي تنحدر من أصل جغرافي ريفي ، حيث تكون هذه الأخيرة مرتبطة ببيئتها المحافظة البعيدة عن كل التأثيرات الاجتماعية و الثقافية التي تؤثر في سلوكها والذي بدوره تنقله إلى ابنتها وهكذا ، الأمر الذي يجعل لباس المبحوثة مشروط بضوابط اجتماعية تحددها تلك البيئة المحافظة .

كما تكون الأم غيرمبالية سواء تعلق الأمر بالأصل الجغرافي الحضري أو الشبه ريفي والريفي ، بمعنى أنه لايمكن ربط اللامبالاة من قبل الأم بالأصل الجغرافي فقد تكون الأم غيرمبالية لأسباب شخصية كانشغالها في أموراجتماعية أخرىكالعمل،الأمرالذي يجعلها لاتهتم بمايخص ابنتها من جوانب روحية أومادية

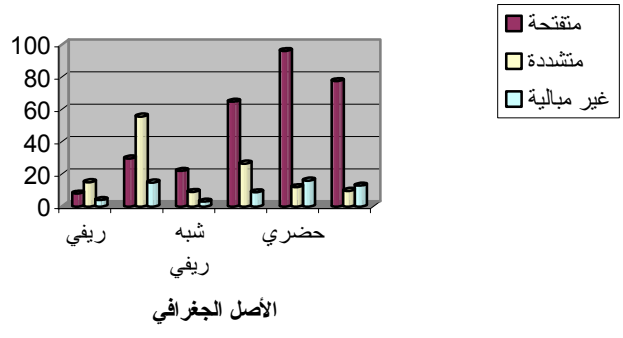

شكل رقم (9):الأصل الجغرافي للمبحوثة وعلاقته بشخصية الأم

الجدول رقم 18: نوع لباس المبحوثة وعلاقته بمميزات الأب:

نوع اللباس / المميزات الخاصة بالأب	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
متفتح	56	**53,85**	10	**83,33**	21	**100,00**	47	**97,92**	134	**72,43**
متشدد	20	**19,23**	2	**16,67**	0	**0,00**	0	**0,00**	22	**11,89**
غير مبالي	28	**26,92**	0	**0,00**	0	**0,00**	1	**2,08**	29	**15,68**
المجموع	104	**100,00**	12	**100,00**	21	**100,00**	48	**100,00**	185	**100,00**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة فيه هي نسبة الشخصية المتفتحة للأب التي تؤثر في اختيار المبحوثة لنوع لباسها حيث بلغت 72،43% ، وتليها نسبة الشخصية غير المبالية بنسبة 15،68% ، و أخيرا نسبة الشخصية المتشددة بنسبة 11،89% .

و يظهر هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي آبائهن ذوي الشخصية المتفتحة يلبسن اللباس الغربي بنسبة 100% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 97،92% ، وبعدها مباشرة نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 83،33% ، وفي الأخير نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة53،85%.

كما أن أغلب المبحوثات اللواتي آبائهن ذوي الشخصية غير المبالية يلبسن الحجاب بنسبة 26،92% ، وتليها في المرتبة الثانية نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 2،08% و تنعدم نسبتي المبحوثات المتجلببات و المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي حيث قدرت نسبتيهما ب 0% .

أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي آباءهن ذوي الشخصية المتشدد ة فإننا نجد أعلى نسبة في هذه الفئة هي نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 19،23% ، ثم تليها نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 16،67% ، كما تنعدم أيضا نسبتي المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي و اللباس المحتشم و التي قدرتا ب0% .

قراءة معطيات هذا الجدول من الناحية السوسيلوجية يجعلنا نخلص إلى أنه كلما كان الأب متفتحا كلما كانت المبحوثة حرة في اختيار ماتشاء من اللباس وهذا راجع لطبيعة الظروف الاجتماعية و الثقافية للبيئة الحضارية التي تعيش فيها المبحوثة مع أسرتها و التي تجعلها أكثر ميلا للباس الغربي أو المحتشم ما لم تكن أسرتها متدينة و العكس صحيح ، وكلما كان الأب متشددا كلما ضاقت نسبة تلك الحرية أو انعدمت عند المبحوثة في اختيارها لنوع لباسها ، وهذا راجع للبيئة الاجتماعية لأب المبحوثة المحافظة على القيم الاخلاقية و العادات و التقاليد ، أما إذا كان الأب غير مبال في اختيار المبحوثة لنوع لباسها فإنها تحتكم في لباسها إلى طبيعة تنشئتها الأسرية أو أنها تختار لباسا موافقا لمحيطها الاجتماعي الذي تختلط به و تحتك فيه مع صديقاتها في الدراسة أو مع قريناتها في الجامعة .

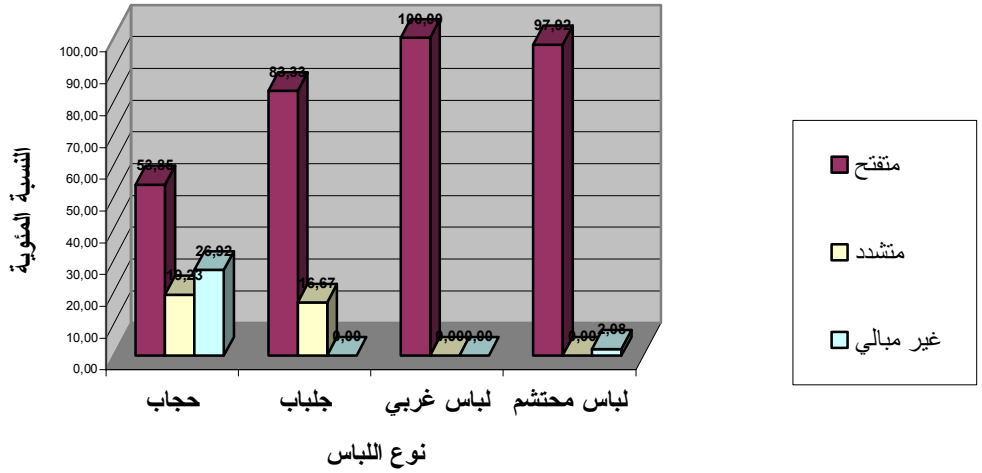

شكل رقم(10): نوع لباس المبحوثة و علاقته بميزات الأب

الجدول رقم 19 : نوع لباس المبحوثة وعلاقته بميزات الأم :

نوع اللباس / الميزات الخاصة بالأم	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
متفتحة	52	**50,00**	8	**66,67**	20	**95,24**	46	**95,83**	126	**68,11**
متشددة	34	**32,69**	2	**16,67**	0	**0,00**	0	**0,00**	36	**19,46**
غير مبالية	18	**17,31**	2	**16,67**	1	**4,76**	2	**4,17**	23	**12,43**
المجموع	104	**100,00**	12	**100,00**	21	**100,00**	48	**100,00**	185	**100,00**

يبين هذا الجدول أن أعلى نسبة فيه هي نسبة الشخصية المتفتحة للأم التي تؤثر في اختيار المبحوثة لنوع لباسها و قد بلغت68،11% ، وتليها نسبة الشخصية المتشددة بنسبة 19،46% ، و أخيرا نسبة الشخصية غير المبالية بنسبة 12،43% .

يتضح أن أغلب المبحوثات اللواتي أمهاتهن ذات الشخصية المتفتحة تلبسن اللباس المحتشم بنسبة95،83% ، وتليها بنسبة تكاد تساويها هي نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي و بلغت 95،24% ثم نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 66،67%، و أخيرا نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 50%.و يظهر أيضا من خلال هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي أمهاتن ذات الشخصية المتشددة تلبسن الحجاب بنسبة 32،69%، ثم نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 16،67% و تنعدم نسبتي المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي و اللباس المحتشم و قدرتا ب0% .

أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي أمهاتهن غير مباليات فإننا نجد أعلى نسبة متمثلة في المبحوثات المتحجبات بنسبة 17،31 % ، وتليها نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 16،67% ، ثم نسبة المبحوثات اللوتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 4،76 % ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 4،17% .

نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات هذا الجدول أن طبيعة شخصية الأم تؤثر في سلوك ابنتها و من ثم في طريقة اختيار شكل لباسها ، فإذا كانت الأم لها الحرية في اقتناء ما تريد من اللباس دون ضغط من زوجها ، فإن ابنتها هي الأخرى ستكون حرة في ارتداء ما تشاء من الملابس و هذا ما ينطبق على الشخصية المتفتحة للأم التي تتأثر بمستجدات الموضة من مختلف مصادرها هي و ابنتها و على هذا الأساس نجد البنت أكثر ميلا إلى اللباس الغربي ثم من بعده إلى اللباس المحتشم ، أما إذا كانت الأم متشددة فإن هذا راجع إلى طبيعة التنشئة الأسرية التي تلقتها و التي تؤثر بدورها على سلوك ابنتها و بالتالي على طريقة اختيارها لملابسها حيث توجهها دائما إلى اللباس الذي يجعلها محل سترة و احتشام المتمثل في الحجاب او الجلباب .

أما إذا كانت الأم غير مبالية بشكل لباس ابنتها فإن المبحوثة تميل إلى اختيار اللباس الذي تعبر فيه عن شخصيتها و قناعتها بهذا النوع من اللباس الذي ترتديه .

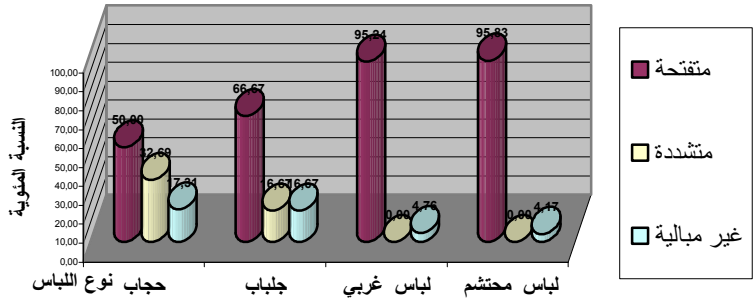

شكل رقم (11): نوع لباس المبحوثة و علاقته بميزات الأم

الجدول رقم 20 : نوع لباس المبحوثة و علاقته بقبول الحوار من طرف الأب :

نوع اللباس / قبول الحوار من طرف الأب	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يقبل الحوار	94	**90,38**	7	**58,33**	18	**85,71**	45	**93,75**	164	**88,65**
لا يقبل الحوار	10	**9,62**	5	**41,67**	3	**14,29**	3	**6,25**	21	**11,35**
المجموع	104	**100,00**	12	**100,00**	21	**100,00**	48	**100,00**	185	**100,00**

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة فيه هي نسبة المبحوثات اللواتي يقبل آبائهن الحوار ، وقد بلغت 88،65% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي آباءهن لا يقبلون الحوار و قدرت ب11،35% .

و يوضح هذا الجدول أن أغلب الآباء الذين يقبلون الحوار بناتهن يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 93،75% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن الحجاب بنسبة 90،38% ، و ثم نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 85،71% ، و أخيرا نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 85،33% .

و يظهر أيضا أن أغلب الآباء الذين لايقبلون الحوار بناتهن تلبسن الجلباب بنسبة 41،67% و تليها المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 14،29% ، ثم نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 9،62% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 6،25% .

هذا الجدول يبين أنه إذا كان الأب يقبل الحوار مع أفراد الأسرة في مناقشة أمور تخصها فإنه يعطي لكل واحد منهم الحق في إبداء موقفه و اتخاذ قرراته بنفسه بناء على قناعته الشخصية و هذا الأمر أيضا ينعكس على طريقة لباس المبحوثة الذي تختاره بنفسها بناء على أسلوب تربيتها أومن خلال تأثرها بالمحيط الاجتماعي الذي توجد فيه .

أما إذا كان الأب لايقبل الحوار فإن نسبة اختيار شكل اللباس من طرف المبحوثة تقل لأن الأب في هذه الحالة يحاول فرض قرراته عليها دون نقاش .

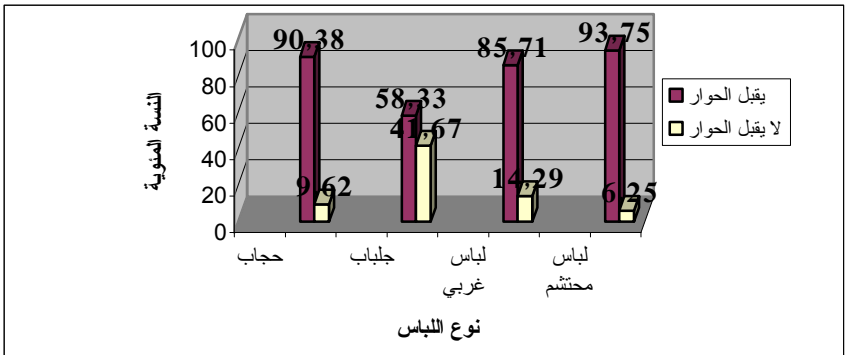

شكل رقم(12): لباس المبحوثة و علاقته بقبول الحوار من قبل الأب

الجدول رقم 21 : نوع لباس المبحوثة و علاقته بقبول الحوار من طرف الأم :

نوع اللباس / قبول الحوار من طرف الأم	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تقبل الحوار	98	**94,23**	6	**50,00**	18	**85,71**	44	**91,67**	166	**89,73**
لا تقبل الحوار	6	**5,77**	6	**50,00**	3	**14,29**	4	**8,33**	19	**10,27**
المجموع	104	**100,00**	12	**100,00**	21	**100,00**	48	**100,00**	185	**100,00**

يظهر هذا الجدول أن أعلى نسبة فيه هي نسبة أمهات المبحوثات اللواتي تقبلن الحوار وقد بلغت 89،73% ، وتليها نسبة أمهات المبحوثات اللواتي لا تقبلن الحوار بنسبة 10،27%.

كما أن أغلب الأمهات اللواتي تقبلن الحوار بناتهن تلبسن الحجاب بنسبة 94،23 % ، وتليها في المرتبة الثانية المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم بنسبة91،67% ، وفي المرتبة الثالثة نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس الغربي بنسبة 85،71% ، وفي المرتبة الأخيرة نسبة المبحوثات المتجلبات بنسبة 50 %

أما بالنسبة للأمهات اللواتي لا يقبلن الحوار فإن بناتهن متجلببات بنسبة 50% و تليها نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 14،29% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 8،33% ، و في الأخير نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 5،77% .

هذه المعطيات تجعلنا نصل إلى أن الأم التي تقبل الحوار مع أفراد أسرتها تسمح لهم بالتعبير عن آرائهم و إبداء مواقفهم تجاه ما يخص الأسرة و على هذا فإن أغلب المبحوثات تختار ما تريد من اللباس دون أن ترفض أمهاتهن ذلك و تقل نسبة اختيار المبحوثات للباسهن ، اللواتي أمهاتهن لاتقبلن الحوار ، بحيث تعمل على فرض هي ماتريد لبناتها من اللباس وفق التنشة الأسرية التي تلقتها.

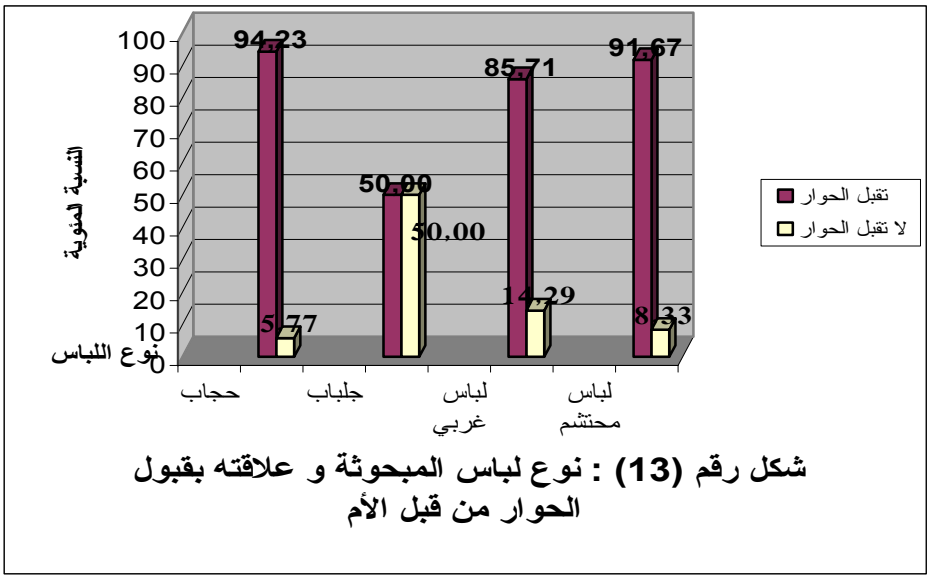

شكل رقم (13) : نوع لباس المبحوثة و علاقته بقبول الحوار من قبل الأم

الجدول رقم 22: نوع لباس المبحوثة و علاقته بالجو الأسري :

نوع اللباس / الجو الأسري	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التفاهم الأسري	84	**80,77**	8	**66,67**	15	**71,43**	46	**95,83**	153	**82,70**
الصراع والشجار	20	**19,23**	4	**33,33**	6	**28,57**	2	**4,17**	32	**17,30**
المجموع	104	**100,00**	12	**100,00**	21	**100,00**	48	**100,00**	185	**100,00**

يتبين من خلال هذا الجدول أن اعلى نسبة فيه هي نسبة التفاهم الاسري الذي يميز الجو الأسري للمبحوثات و ذلك بنسبة 82،70% ، و تليها مباشرة نسبة الصراع و الشجار بنسبة 17،30% .

كما أننا نجد أعلى نسبة في الجو الأسري للمبحوثات الذي يميزه التفاهم هي نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 95،83 % ، و تليها نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 80،77 % ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 71،43 % ، و أخيرا نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 66،67 % .

و يظهر الجدول أيضا أن أعلى نسبة في الجو الأسري الذي يميزه الصراع و الشجار هي نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 33،33% ، ثم في المرتبة الثانية نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 28،57% ، و في المرتبة الثالثة نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 19،23% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 4،17 % .

نستخلص من قراءتنا لمعطيات هذا الجدول أن طبيعة الجو الأسري للمبحوثة يؤثر في سلوكها و بالتالي في طريقة اختيارها للباسها فإذا كان الجو الأسري يتسم بالهدوء و التفاهم فإن ذلك يعطي للمبحوثة الحرية في اختيار لباسها وفق تنشئتها الأسرية أو حسب ما تعتقد أنه يناسب شخصيتها ،أما إذا كان الجو الأسري يسود فيه الصراع و الشجار الدائم فإن هذا يؤثر على نفسية المبحوثة الأمر الذي من أجله تسعى للبحث عن راحتها النفسية وقد تتخذ اللباس كوسيلة للتعبير عن الحالة النفسية التي تعانيها من جراء الصراع والشجار و عدم التفاهم بين أفرادها ، وعلى هذا الأساس فقد بينت معطيات الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي يعشن الصراع و الشجار داخل أسرتهن يقبلن على الجلباب للبحث عن راحتهن في الدين ، أو انهن يقبلن على اللباس الغربي ليكملن النقص النفسي الناتج عن الظروف السيئة التي يعشناها من خلال تقليد الآخرين.

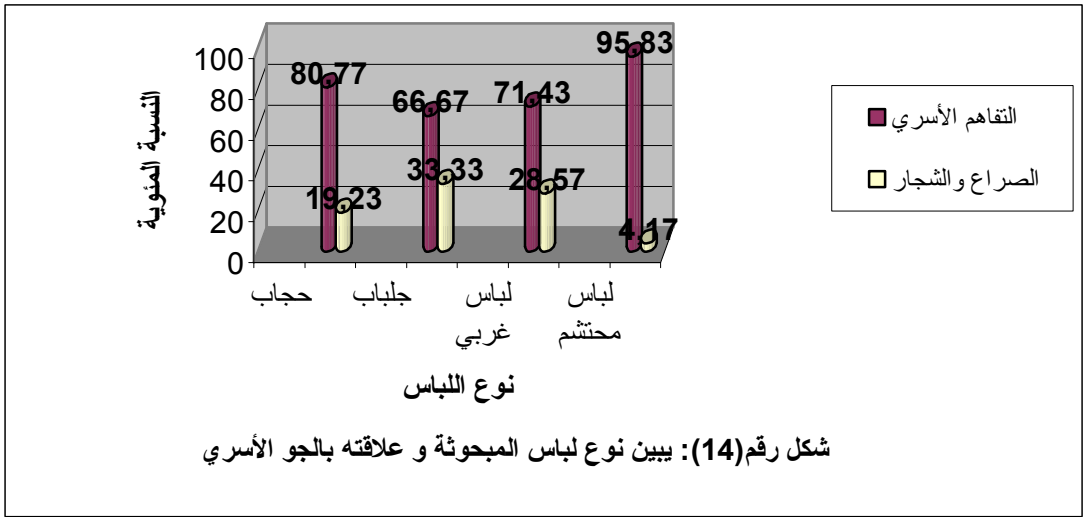

شكل رقم(14): يبين نوع لباس المبحوثة و علاقته بالجو الأسري

الجدول رقم 23 : نوع لباس المبحوثة و تقبله من طرف المحيط الاجتماعي :

نوع اللباس / تقبله من طرف المحيط	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم يتقبله	99	**95,19**	2	**16,67**	2	**9,52**	28	**58,33**	131	**70,81**
لا يتقبله	5	**4,81**	10	**83,33**	19	**90,48**	20	**41,67**	54	**29,19**
المجموع	104	**100,00**	12	**100,00**	21	**100,00**	48	**100,00**	185	**100,00**

يتبين من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة فيه هي نسبة تقبل المحيط الاجتماعي لنوع لباس المبحوثات و قدرت ب 70،81% ، وتليها نسبة عدم تقبل المحيط الاجتماعي لنوع لباس المبحوثة و قد بلغت 29،19 % .

و يظهر لنا من خلال هذا الجدول أن أغلب اللباس الذي يتقبله المحيط الاجتماعي هو الحجاب وقد بلغت نسبته 95،19% ، و تليها نسبة اللباس المحتشم بنسبة 58،33 % ، ثم نسبة الجلباب وقدرت ب16،67 % ، و أخيرا نسبة اللباس الغربي بنسبة 9،52 % .

اما بالنسبة لأغلب اللباس الذي لايتقبله المحيط الاجتماعي هو اللباس الغربي بنسبة 90،48% ثم نسبة الجلباب وبلغت 83،33 % ، وبعدها نسبة اللباس المحتشم بنسبة 41،67% ، و أخيرا نسبة الحجاب و التي قدرت ب4،81% .

نستنتج من خلال هذه المعطيات باعتبارأن معظم الأسر الجزائرية التي تشكل في مجموعها المجتمع هي أسر محافظة لارتباطها بهويتها الدينية والثقافية فإنها تميل إلى تلقين وتوجيه الفتاة إلى اللباس الذي يتسم بالتحجب و السترة و ترفض كل ما يخرج عن إطار الإحتشام كاللباس الغربي الذي يبيح عرض مفاتن الطالبة ، و في المقابل نجد بعض الأسر المتشربة من الثقافة الغربية، لاتقبل لابنتها أن تبلس الجلباب لأن

ذلك يتنافى و الثقافة الغربية التي يتأثر بها محيطها الاجتماعي ، كالجاليات الجزائرية التي تعيش خارج البلاد (الجزائر) .

فنظرا للتكوين السوسيوثقافي للمجتمع الجزائري نجد أن المحيط يتقبل كل لباس حقق ستر الطالبة و يرفض كل لباس لا يحقق هذه الغاية التي تستمد مشروعيتها من ثقافة المجتمع الجزائري و مكوناتها.

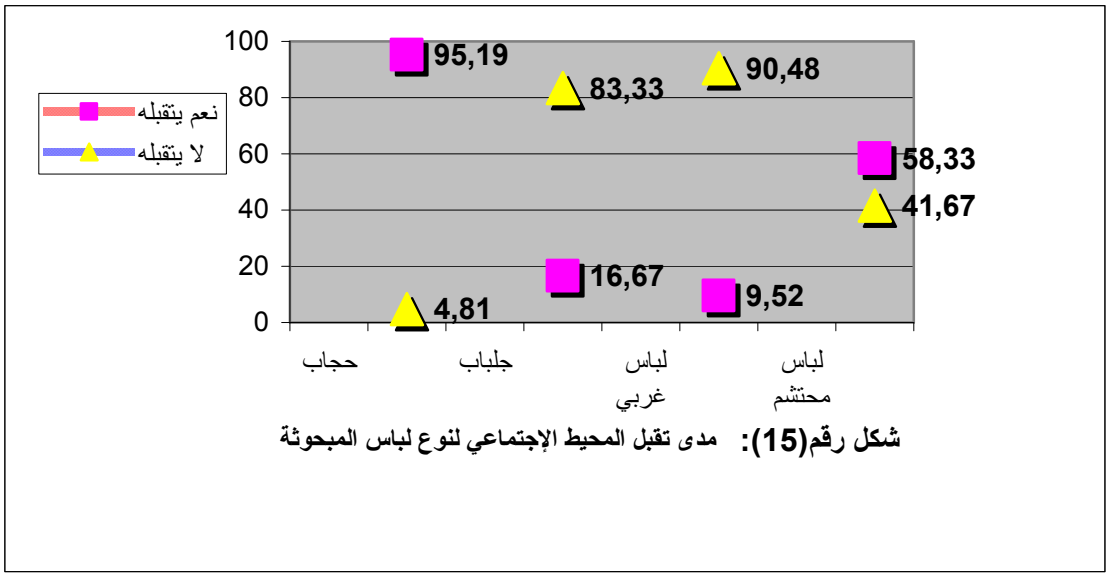

شكل رقم(15): مدى تقبل المحيط الإجتماعي لنوع لباس المبحوثة

الجدول رقم 24 : نوع لباس المبحوثة و موافقته للتقاليد و الأعراف الاجتماعية :

نوع اللباس / موافقة للتقاليد والأعراف الإجتماعية	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
موافق للتقاليد والأعراف	99	**95,19**	10	**83,33**	0	**0,00**	41	**85,42**	150	**81,08**
غير موافق للتقاليد والأعراف	5	**4,81**	2	**16,67**	21	**100,00**	7	**14,58**	35	**18,92**

يبين هذا الجدول أن أعلى نسبة فيه هي نسبة اللباس الموافق للتقاليد والأعراف الاجتماعية و قدرت ب 81،08% ، وتليها نسبة اللباس غير الموافق للتقاليد و الأعراف الاجتماعية بنسبة 18،92 %. و يمكن أن نلاحظ أيضا أن أغلب اللباس الموافق للتقايد و الأعراف الاجتماعية هوالحجاب بنسبة 95،19% ، ثم اللباس المحتشم بنسبة 85،42% ، و بعدها الجلباب بنسبة 83،33% ، وتنعدم نسبة اللباس الغربي حيث تمثل الصفر 0% . كما أن أغلب اللباس غير الموافق للتقاليد والأعراف الاجتماعية هواللباس الغربي و قدرت نسبته 100% ، و تليها نسبة الجلباب بنسبة 16،67% ، ثم نسبة اللباس المحتشم وبلغت 14،58% ، و أخيرا نسبة الحجاب التي تمثلت في 4،81% .

نقرأ من معطيات الجدول أن الشخصية الجزائرية لها سماتها الخاصة بها التي تميزها و المتمثلة في البدواة و التدين ، وهذا مايجعلها بطريقة ما تتمسك بتقاليدها و عاداتها و أعرافها و تحافظ عليها ، وعلى هذا الأساس فإنها ترفض كل ما ينافي تلك التقاليد و الأعراف الاجتماعية التي تحددها و يكمن ذلك في عدم

الخروج عن إطار الحشمة و الحياء و الستر في لباس الطالبة ، ولاتقبل بشدة اللباس المتبرج كاللباس الغربي لأنه لايرتبط بهويتها الدينية و الأخلاقية و الثقافية بصورة عامة .

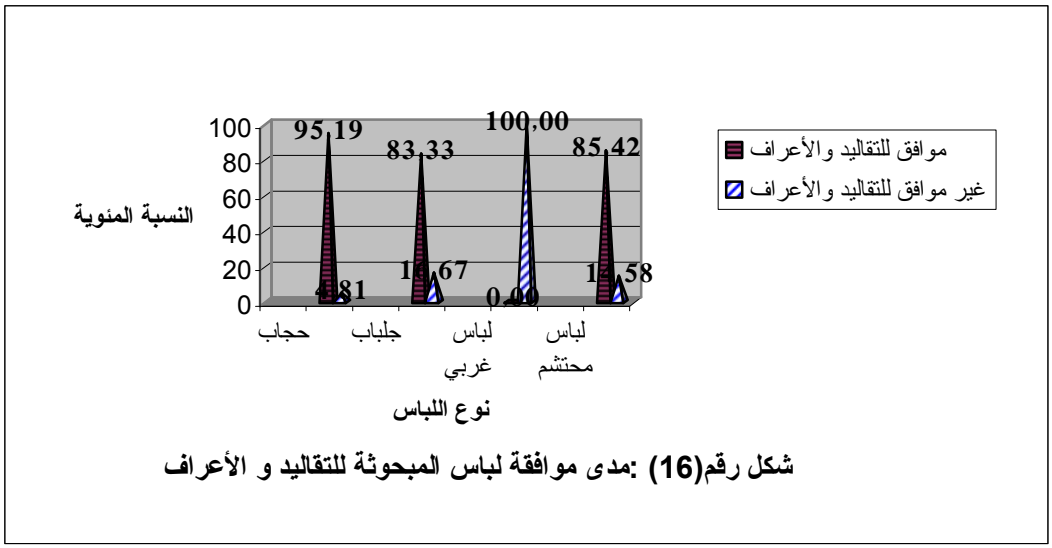

شكل رقم(16) :مدى موافقة لباس المبحوثة للتقاليد و الأعراف

الجدول رقم 25: نوع لباس المبحوثات و علاقته بالتخصص و السنوات الدراسية الجامعية :

نوع اللباس / السنة الدراسية		حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
علم الاجتماع و الديموغرافيا	الأولى	21	**20,39**	2	**16,67**	3	**14,29**	8	**16,67**	34	**18,38**
	الرابعة	7	**6,80**	1	**8,33**	0	**0,00**	3	**6,25**	11	**5,95**
لغة عربية	الأول	28	**27,18**	3	**25,00**	6	**28,57**	8	**16,67**	45	**24,32**
	الرابعة	17	**16,50**	1	**8,33**	0	**0,00**	9	**18,75**	27	**14,59**
لغة فرنسية	الأول	11	**10,68**	2	**16,67**	3	**14,29**	7	**14,58**	23	**12,43**
	الرابعة	3	**2،88**	0	**0,00**	1	**4,76**	3	**6,25**	7	**3,78**
لغة إنجليزية	الأول	2	**1,94**	1	**8,33**	2	**9,52**	5	**10,42**	10	**5,41**
	الرابعة	15	**14,56**	2	**16,67**	6	**28,57**	5	**10,42**	28	**15,14**
المجموع		104	**100,00**	12	**100,00**	21	**100,00**	48	**100,00**	185	**100,00**

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن أكبر نسبة في السنوات الدراسية الجامعية الأولى هي نسبة السنة الأولى تخصص لغة عربية بنسبة 24،32% ، و تليها نسبة السنة الأولى تخصص علم الاجتماع بنسبة 18،38%، و ثم نسبة السنة الأولى تخصص لغة فرنسية بنسبة 12،43% و أخيرا نسبة السنة الأولى تخصص لغة إنجليزية بنسبة 5،41% ،

وبالنسبة لأكبر نسبة في السنوات الدراسية الجامعية الرابعة هي السنة الرابعة تخصص إنجليزية بنسبة 15،14% ، و تليها السنة الرابعة تخصص لغة عربية بنسبة 14،59% ، ثم السنة الرابعة تخصص

علم الجتماع و الديموغرافيا بنسبة 5،95% ، و أخيرا نسبة السنة الرابعة تخصص لغة فرنسية بنسبة 3،78% .

و يتضح من خلال معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثات الدراسات في السنة الولى تخصص لغة عربية تلبسن اللباس الغربي بنسبة 28،57 %ّ، و تليها نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 27،18% ، ثم نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 25% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللوتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 16،67% .

كما يظهر أيضا أن معظم المبحوثات الدراسات في السنة الأولى تخصص علم الاجتماع و الديموغرافيا تلبسن الحجاب بنسبة 20،39 %، و في نفس المرتبة نجد المبحوثات المتجلببات والمبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 16،67% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي يرتدين اللباس الغربي بنسبة14،29% .

كما نلاحظ أيضا أن غالبية المبحوثات الدراسات في السنة الأولى تخصص لغة فرنسية متجلببات بنسبة 16،67 % ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم بنسبة 14،58% ، ثم نسبة المبحوثات المرتديات للباس الغربي بنسبة 14،29 % ، و أخيرا نسبة المبحوثات المتحجبات 10،68% .

و بالنسبة لمعظم المبحوثات الدراسات في السنة الأولى تخصص لغة إنجليزية تلبسن اللباس المحتشم بنسبة 10،42% ، ثم نسبة المبحوثات المرتديات للباس الغربي بنسبة 9،52 % ، و بعدها نسبة المبحوثات المتجلببات 8،33% و أخيرا نسبة المبحوثات المتحجبات و التي بلغت 1،94 % .

و كما نلاحظ أيضا من خلال معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثات الدراسات في السنة الرابعة تخصص لغة إنجليزية تلبسن اللباس الغربي بنسبة 28،57 %، و تليها نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 16،67% بنسبة ، ثم نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 14،56% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللوتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 10،42 % .

و يتضح أيضا أن معظم المبحوثات الدراسات في السنة الرابعة تخصص لغة عربية تلبسن اللباس المحتشم بنسبة 18،75 %، ، ثم نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 16،50% ، و تليها نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 33،8% وأخيرا تنعدم نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي والتي قدرت ب 0 %

كما يتبين أيضا أن معظم المبحوثات الدراسات في السنة الرابعة تخصص علم الاجتماع و الديموغرافيا تلبسن الجلباب بنسبة 8،33% ، و تليها نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 6،80% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم بنسبة 6،25 %، و أخيرا تنعدم نسبة المبحوثات اللوتي تلبسن اللباس الغربي والتي قدرت ب 0 % .

ويظهر من خلال معطيات هذا الجدول أن غالبية المبحوثات الدراسات في السنة الرابعة تخصص لغة فرنسية تلبسن اللباس المحتشم بنسبة 6،25 % ، و تليها نسبة المبحوثات اللوتي تلبسن اللباس الغربي

بنسبة4،75 % ، ثم نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 2،88% ، و أخيرا تنعدم نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن الجلباب بنسبة 0%.

بناء على معطيات الجدول نستنتج أن أغلب المبحوثات الدارسات لتخصص اللغة العربية في السنوات الأولى ترتدين اللباس الغربي لكونهن جئن من بيئة حضارية متأثرة بالتغيرات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية الأمر الذي يؤثر في سلوكهن و في مظهرهن الخارجي المتمثل في اللباس ، أما فيما يخص السنة الرابعة من تخصص اللغة العربية فإن معظم المبحوثات تلبسن اللباس المحتشم أو الحجاب و ذلك لكونهن تأثرن بالثقافة العربية الإسلامية وماتحمله من معان و أفكار حول الإحتشام و الستر فيما يخص لباس المراة المسلمة .

أما معظم المبحوثات المتخصصات في دراسة علم الاجتماع و الديموغرافيا في السنة الأولى فإننا نجدهن تلبسن الحجاب ، و قد يرجع السبب إلى طبيعة الأسرة المحافظة التي تغرس في بناتها اختيار اللباس الذي يقوم على التحجب و الستر و غير المخالف لتقاليد و عادات المجتمع ، وبالنسبة لأغلب المبحوثات اللواتي تلبسن الجلباب في السنة الرابعة فهذا يعود إلى أنهن من خلال تخصصن الذي مكنهن من تحليل الظواهر الإجتماعية و اكتشاف حقائقها إلى معرفة حقيقة اللباس الشرعي للمرأة الذي يكمن حسبهن في الجلباب .

كما لاحظنا أيضا أن أغلب المبحوثات في السنة الأولى من تخصص اللغة الإنجليزية تلبسن اللباس المحتشم و بطبيعة الحال فإن مظهرهن الخارجي هو انعكاس لبيئتهن الأسرية التي تجمع بين التأثر بالثقافة الغربية و تقاليد وعادات المجتمع الجزائري التي تقوم على الإحتشام و الستر في اللباس إلا أننا نجد أغلب المبحوثات في السنة الرابعة يلبسن اللباس الغربي و يدل على تأثير التخصص في سلوك المبحوثة الذي منبعه الثقافة الغربية .

أما غالبية المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة الفرنسية في السنة الأولى فإنهن يلبسن الجلباب وذلك راجع لطبيعة الأسرة المتدينة التي تربت فيها المبحوثة و التي تفرض عليها هذا النوع من اللباس ، كما أن معظم المبحوثات الدارسات في هذا التخصص في السنة الرابعة ترتدين اللباس المحتشم ويدل ذلك على الرغم من تأثرهن بالثاقفة الفرنسية من خلال تخصصهن إلا أنهن بقين يحافظن على تقاليد و عادات مجتمعهن القائم على الإحتشام و الستر .

الجدول رقم 26 : التحجب و علاقته بالأصل الجغرافي للمبحوثة :

التحجب / الأصل الجغرافي	متحجبة		غير متحجبة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ريفي	27	**23,28**	0	**0,00**	27	**14,59**
شبه ريفي	30	**25,86**	4	**5,80**	34	**18,38**
حضري	59	**50,86**	65	**94,20**	124	**67,03**
المجموع	116	**100,00**	69	**100,00**	185	**100,00**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه من بين 185 مبحوثة متحجبة وغير متحجبة نجد أكبر نسبة هي نسبة المبحوثات ذات الأصل الحضري و بلغت 67،03% ، وتليها أيضا نسبة المبحوثات من أصل شبه ريفي بنسبة 18،38% ، و أخيرا نسبة المبحوثات ذات الأصل الريفي بنسبة 14،59% .

و يظهر من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة في فئة المبحوثات ذات الأصل الحضري هي نسبة المبحوثات غير المتحجبات بنسبة 94،20% ، وتليها نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 50،86% .

كما أن أعلى نسبة في فئة المبحوثات ذات الأصل الجغرافي الشبه ريفي هي نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 25،86% ، و تليها نسبة المبحوثات غير المتحجبات بنسبة 5،80% .

أما بالنسبة للمبحوثات ذات الأصل الجغرافي الريفي فأعلى نسبة فيه هي نسبة المبحوثات المتحجبات حيث بلغت 23،28 %، و تنعدم نسبة المبحوثات غير المتحجبات و قدرت ب0 % .

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن الأصل الجغرافي يؤثر في تحجب المبحوثة أوعدم تحجبها ، و على هذا الأساس فإن المبحوثة إذا كانت من أصل جغرافي حضري ، فهي لا تميل بطبيعة الحال إلى التحجب و ذلك راجع للظروف الإجتماعية و الثقافية المحيطة ببيئتها المنفتحة على العالم الخارجي و المتأثرة بها ، أما المبحوثة التي تنحدر من أصل جغرافي شبه ريفي أو ريفي فإنها تميل إلى التحجب بحكم بيئتها المحافظة على العادات والتقاليد وذلك باحترام السترة والاحتشام في اللباس .

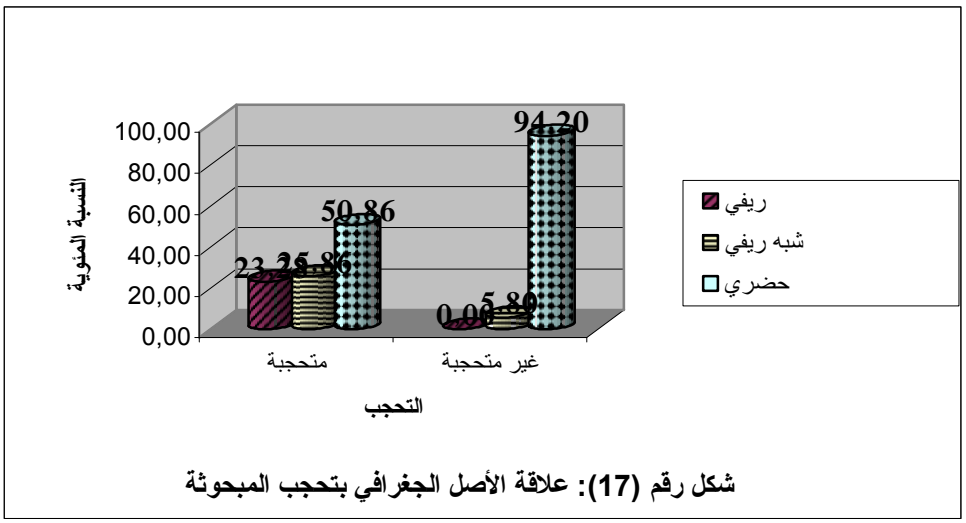

شكل رقم (17): علاقة الأصل الجغرافي بتحجب المبحوثة

الجدول رقم 27 : التحجب و علاقته بميزات الأب :

التحجب / ميزات الأب	متحجبة		غير متحجبة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
متفتح	66	**56,897**	68	**98,551**	134	**72,43**
متشدد	22	**18,966**	0	**0**	22	**11,89**
غير مبالي	28	**24,138**	1	**1,4493**	29	**15,67**
المجموع	116	**100**	69	**100**	185	**100**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه من بين 185 مبحوثة متحجبة وغير متحجبة نجد أعلى نسبة هي نسبة المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي شخصية متفتحة و قدرت ب72،43% و تليها نسبة المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي شخصية غير مبالية بنسبة 15،67% و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي شخصية متشددة وقد بلغت 11،89% .

و نجد من بين المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي الشخصية المتفتحة مبحوثات غير متحجبات بنسبة 98،55% ، ومبحوثات متحجبات بنسبة 56،89% .

و من بين المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي الشخصية غير المبالية مبحوثات متحجبات بنسبة 24،13% ، و مبحوثات غير متحجبات بنسبة 1،44% .

و من بين المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي الشخصية المتشددة نجد مبحوثات متحجبات بنسبة 18،96% و تنعدم نسبة المبحوثات غير المتحجبات وقدرت ب0 % .

القراءة الأولية لمعطيات هذا الجدول تكشف أن التحجب مرتبط بميزات شخصية الأب ، فإذا كان الأب متفتحا فإن ابنته تتأثر به في أغلب الاحيان بحيث أنه يوجهها إلى اتباع الموضة وعدم التحجب تأثرا منه بالتغيرات الثقافية و الاجتماعية التي استفحلت في المجتمع الجزائري من خلال وسائل الإعلام .

كما أننا نجد بعض المبحوثات متحجبات رغم شخصية آباءهن غير المبالية بتحجبهن ، ونرجع ذلك إلى أن المبحوثة قد تكون اختارت التحجب وفق قناعتها الشخصية المرتبطة بتنشئتها الاجتماعية القائمة على الستر و التحجب في اللباس .

أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي آباءهن ذوي الشخصية المتشددة فإننا نجد أغلبهن متحجبات و في ذلك طاعة لآباءهن الذين يفرضون عليهن التحجب في لباسهن و منعهن من الخروج من المنزل دون ارتداء ما يستر كامل جسدهن ، حفظا لشرف الأسرة و سمعتها .

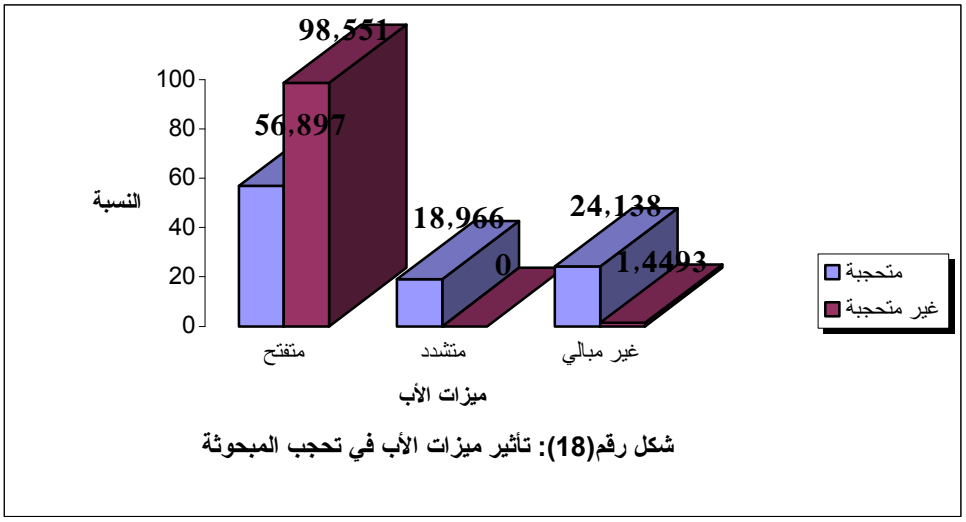

شكل رقم(18): تأثير ميزات الأب في تحجب المبحوثة

الجدول رقم 28: التحجب وعلاقته بميزات الأم :

التحجب / ميزات الأم	متحجبة		غير متحجبة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
متفتحة	60	**51,72**	66	**95,65**	126	**68,11**
متشددة	36	**31,03**	0	**0,00**	36	**19,46**
غير مبالية	20	**17,24**	3	**4,35**	23	**12,43**
المجموع	116	**100,00**	69	**100,00**	185	**100,00**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه من بين 185 مبحوثة متحجبة وغير متحجبة نجد أكبر نسبة هي نسبةالمبحوثات اللواتي أمهاتهن متفتحات و بلغت هذه النسبة 68،10% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي تتميز أمهاتن بالشخصية المتشددة بنسبة 19،45% ، و وأخيرا نسبة الأمهات غير المباليات و التي بلغت 12،43% .

و من بين البحوثات اللواتي أمهاتهن يتسمن بالشخصية المتفتحة نجد أعلى نسبة هي نسبة المبحوثات غير المتحجبات و قدرت ب 95،65% ، و تليها نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 51،72% .

و من بين المبحوثات اللواتي أمهاتهن يتسمن بالشخصية المتشددة نجد في المرتبة الاولى نسبة المبحوثات المتحجبات التي بلغت 31،03 % ، و تنعدم نسبة المبحوثات غير المتحجبات في المرتبة الثانية و قدرت ب 0 % .

أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي أمهاتن غير مباليات بتحجب بناتهن أو عدم تحجبهن نجد أعلى نسبة هي نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 17،24% ، ثم نسبة المبحوثات غير المتحجبات بنسبة 4،34% .

بناء على معطيات هذا الجدول نستنتج أن طبيعة شخصية الأم تؤثر بطريقة ما في تحجب أو عدم تحجب ابنتها ، حيث أن الأم إذا كانت متفتحة فإنها توجه ابنتها إلى اتباع الموضة في طريقة لباسها و تحثها

على عدم التحجب وذلك لأن الأم نفسها متأثرة في اختيارها للباسها بالموضة بحكم البيئة الحضرية التي تعيش فيها أو تفرض عيلها تقليد بنات صديقاتهن في لباسهن ، لأنها ترى الجمال في عدم التحجب كما أننا قد نجد بعض الأمهات المتفتحات ترفض أن تكون بناتهن متحجبات لاعتقادهن أن التحجب يخفي جمال الطالبة ، خوفا من أن بناتهن لن يتزوجن .

كما أن الشخصية المتشددة التي تتصف بها الأم قد تؤثر في لباس ابنتها حيث أن هذه الأم تسعى لأن تربي ابنتها على الإحتشام و السترة في اللباس و ذلك من خلال تحجبها ،خوفا عليها من الإنحراف و الإعتداءات ، و قد تفرض البيئة المحافظة للأم تشددها في تحجب ابنتها و ذلك للحفاظ على سمعة وشرف الأسرة .

أما الأم غير المبالية بتحجب ابنتها أو عدم تحجبها فإن ابنتها تسعى إلى التحجب وذلك تأثرا برفيقاتها المتحجبات أو أنها تتحجب وفقا لقناعتها الشخصية بوجوب التحجب لديها .

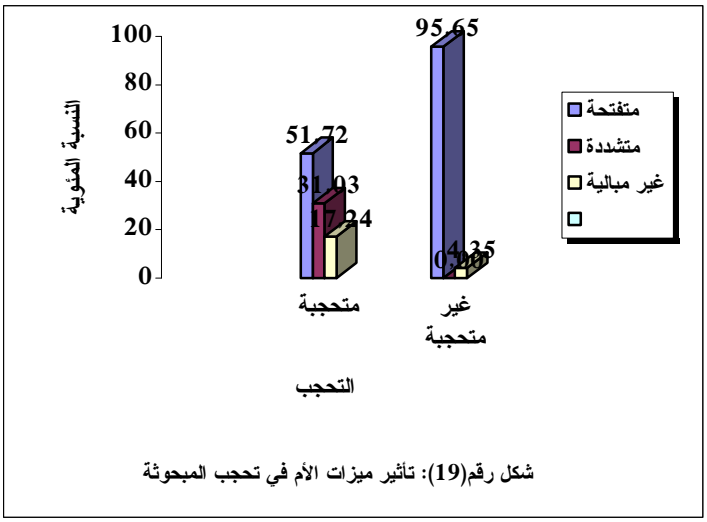

شكل رقم(19): تأثير ميزات الأم في تحجب المبحوثة

الجدول رقم 29: التحجب وعلاقته بتخصص المبحوثات :

التحجب / التخصص	متحجبة		غير متحجبة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
علم الإجتماع الديمغرافيا	31	**26,72**	14	**20,29**	45	**24,32**
أدب و لغة عربية	49	**42,24**	23	**33,33**	72	**38,92**
لغة فرنسية	16	**13,79**	14	**20,29**	30	**16,22**
لغة إنجليزية	20	**17,24**	18	**26,09**	38	**20,54**
المجموع	116	**100,00**	69	**100,00**	185	**100,00**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن من بين 185 مبحوثة متحجبة و غير متحجبة أعلى نسبة في المرتبة الأولى هي نسبة المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة العربية بنسبة 38،92% ، و تليها في

المرتبة الثانية نسبة المبحوثات المتخصصات في دراسة علم الاجتماع و الديموغرافيا بنسبة 24،32% ، وفي المرتبة الثالثة نجد المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة الإنجليزية بنسبة20،54% ، ثم في المرتبة الأخيرة نسبة المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة الفرنسية بنسبة 16،22% .

يتضح من خلال معطيات هذا الجدول أنه من بين المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة العربية أعلى نسبة هي نسبة المبحوثات المتحجبات وقدرت ب 42،24% ، و تليها نسبة المبحوثات غير المتحجبات في نفس التخصص بنسبة 33،33% .

و من بين المبحوثات المتخصصات في دراسة علم الاجتماع و الديموغرافيا نجد أكبر نسبة هي نسبة المبحوثات المتحجبات والتي بلغت 26،72% ، وتليها نسبة المبحوثات غير المتحجبات في نفس التخصص أيضا بنسبة 20،29 % .

أما بالنسبة للمبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة الإنجليزية نجد أعلى نسبة هي نسبة المبحوثات غير المتحجبات بنسبة 26،09% ، وتليها نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 17،24% .

و من بين المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة الفرنسية نجد أعلى نسبة هي نسبة المبحوثات غير المحجبات بنسبة 20،29 % ، وتليها نسبة المبحوثات المحجبات بنسبة 13،79 %.

نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات هذا الجدول أن التخصص الدراسي للمبحوثة يؤثر في تحجبها أو عدم تحجبها ، حيث أن تخصص اللغة العربية له تأثير على لباس المبحوثة المتحجبة باعتبار ان لغة المجتمع هي تعبير عن ثقافته وعاداته و تقاليده و اللغة العربية تمثل الثقافة العربية الإسلامية التي من أهم مقوماتها الدين الإسلامي و الحفاظ على التقاليد وعادات المجتمع العربي الاسلامي الذي يفرض بطريقة توجيهية الحياء و الاحتشام و السترة في لباس المرأة .

و بالنسبة لدارسات علم الاجتماع و الديموغرافيا نجدأغلبهن متحجبات لكون دراستهن تنصب على دراسة الظواهر الاجتماعية ، و باعتبار أن اللباس ظاهرة اجتماعية فإنه يتشكل لديهن مفهوم اللباس ووظيفته من منظور عربي إسلامي و المرتبط بالمجتمع الجزائري الذي يعشن فيه أولا ، ثم يحاولن دراسته من منظور الثقافة الغربية .

كما يظهر من خلال معطيات هذا الجدول أن المبحوثات الدراسات للغة الإنجليزية والفرنسية أغلبهن غير متحجبات و ذلك راجع لكونهن متأثرات بالثقافة الغربية التي تظهر بصورة واضحة من خلال مظهرهن الخارجي المتمثل في اللباس .

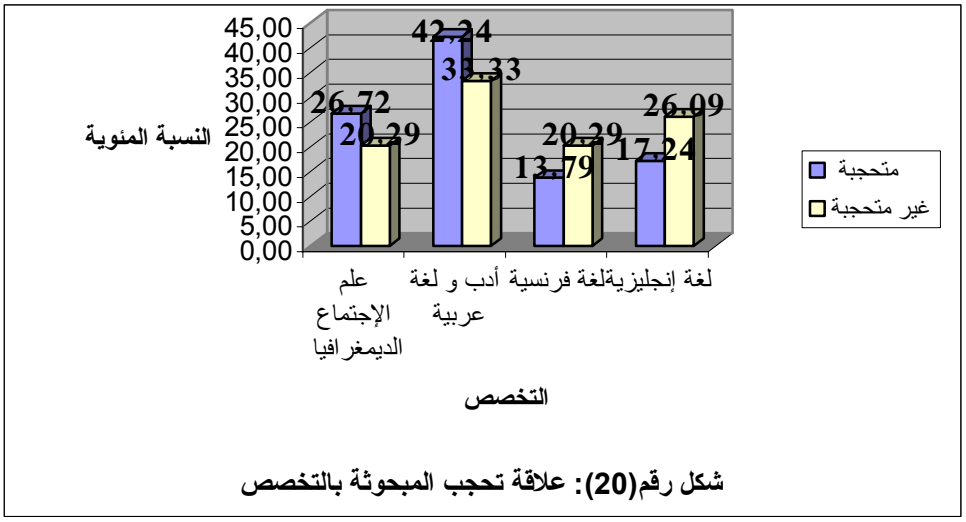

شكل رقم(20): علاقة تحجب المبحوثة بالتخصص

الجدول رقم 30 : أسباب تحجب المبحوثات :

أسباب التحجب	التكرار	%
إختيار وقناعة شخصية	62	**53,45**
إتباع موضة جديدة	20	**17,24**
مفروض علي	34	**29,31**
المجموع	116	**100,00**

من خلا ل هذا الجدول يمكن أن نلاحظ أنه من بين 116 مبحوثة متحجبة أكبر نسبة هي 53،45% وتمثل فئة المبحوثات اللواتي اخترن الحجاب برضى و قناعة شخصية وتليها في المرتبة الثانية فئة المبحوثات اللواتي فرض عليهن الحجاب من طرف أحد أفراد عائلتهن وقد بلغت هذه النسبة 29،31% ، و في المرتبة الأخيرة نسبة المبحوثات اللواتي اخترن الحجاب اتباعا للموضة بنسبة 17،24%.

الجدول رقم 31: التحجب و علاقته بمفهومه لدى المبحوثات

التحجب / معنى التحجب	متحجبة		غير متحجبة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
مطلب إجتماعي	80	**37,21**	45	**39,13**	125	**37,88**
مطلب ديني	135	**62,79**	70	**60,87**	205	**62,12**
المجموع	215	**100,00**	115	**100,00**	330	**100,00**

ملاحظة : المجموع الكلي 330 لا يمثل عينة البحث بل مجمل الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات .

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن أعلى نسبة هي نسبة المبحوثات المتحجبات وغير المتحجبات اللواتي يرين أن الحجاب مطلب ديني و قدرت هذه النسبة ب 62،12% ، وفي المرتبة الموالية نسبة المتحجبات وغير المتحجبات اللواتي يرين أن التحجب مطلب اجتماعي و بلغت 37،88 % .

و لقد تبين من خلال ذلك أن أعلى نسبة في فئة المبحوثات اللواتي ينظرن إلى أن التحجب مطلب ديني هي نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 62،79 % ، و تليها نسبة المبحوثات غير المتحجبات اللواتي يرين أن التحجب مطلب ديني أيضا بنسبة 60،87% .

كما أن أعلى نسبة في فئة المبحوثات اللواتي يرين أن الحجاب مطلب اجتماعي هي فئة المبحوثات غير المتحجبات بنسبة 39 ،13% ، و تليها فئة المبحوثات المتحجبات بنسبة 37،21 % .

نستنتج من معطيات الجدول أن التحجب يؤثر على ذهنية المبحوثة في التعبير عن معناه من حيث وجوبه ، وهذا يعني أن أغلب المتحجبات ترى أن التحجب مطلب ديني قبل ان يكون مطلبا اجتماعيا و ذلك لإيمانها بالعقيدة الإسلامية التي تحفظ للمراة كرامتها و تعزها ذلك بستر جسدها بتحجبها الأمر الذي يضفي عليها الوقار و الجمال أيضا من خلال حيائها ، و قد تتفق المبحوثات في أن التحجب واجب ديني لأنها ترى أن الأسلام لاينفي الأنوثة بل ينفي جانب الفتنة فيها .

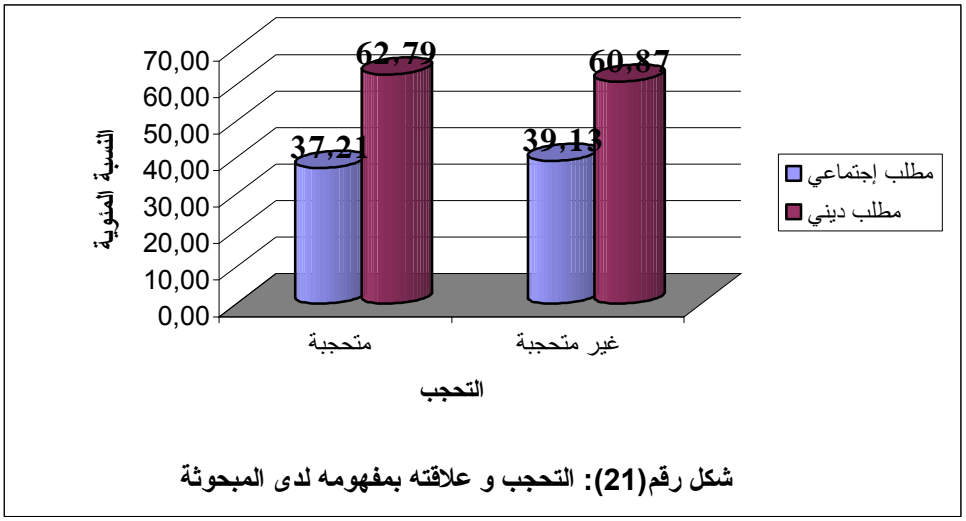

شكل رقم(21): التحجب و علاقته بمفهومه لدى المبحوثة

الجدول رقم 32 : التخصص الدراسي للمبحوثات وعلاقته بمعنى التحجب لديهن :

التخصص / معنى التحجب	علم الإجتماع		لغة عربية		لغة فرنسية		لغة إنجليزية		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مطلب إجتماعي	38	**36,89**	34	**31,78**	28	**45,90**	25	**42,37**	125	**37,88**
مطلب ديني	65	**63,11**	73	**68,22**	33	**54,10**	34	**57,63**	205	**62,12**
المجموع	103	**100,00**	107	**100,00**	61	**100,00**	59	**100,00**	330	**100,00**

ملاحظة : المجموع الكل 330 لايمثل عينة البحث بل مجمل الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات .

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن أعلى نسبة في معنى التحجب الذي تقدمه المبحوثات باختلاف تخصصاتهن الدراسية المذكورة في الجدول هي نسبة المبحوثات التي ترى أن التحجب مطلب ديني و قد بلغت هذه النسبة 62،12% ، وتليها نسبة الإجابات التي تبين أن التحجب مطلب اجتماعي حيث قدرت بنسبة 37،88% .

ويظهر من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة في الإجابة على وجوب التحجب على أنه مطلب ديني هي نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة العربية بنسبة68،22 % ، وتليها نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات المتخصصات في دراسة علم الاجتماع و الديموغرافيا وقدرت ب63،11 % ، ثم نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة الإنجليزية بنسبة 57،63% ، و أخيرا نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات المتصخصات في دراسة اللغة الفرنسية بنسبة 54،10% .

أما بالنسبة للإجابات المقدمة من طرف المبحوثات و التي ترى فيها أن التحجب هو مطلب اجتماعي فقد بلغت أعلى نسبة لدى المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة الفرنسية45،90% وتليها نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة الإنجليزية بنسبة42،37 و ثم نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات اللواتي يدرسن في تخصص علم الاجتماع و الديموغرافيا بنسبة36،89% ، وأخيرا نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات الدارسات لتخصص اللغة العربية بنسبة 31،78% .

بناء على معطيات الجدول نستنتج أن أغلب الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات و التي تدل على أن التحجب مطلب ديني كان من قبل المبحوثات الدارسات لتخصص اللغة العربية و ذلك لكون اللغة العربية هي تعبير عن الثقافة العربية الإسلامية التي أسسها الدين الإسلامي الذ ي يحفظ المرأة من التبرج و السفور و ذلك حفاظا على كرامتها ، أما بالنسبة للمبحوثات الدارسات لعلم الاجتماع والديموغرافيا اللواتي يرين أن التحجب مطلب ديني أيضا وذلك لكون اللباس كظاهرة اجتماعية له وظائف معينة ينبغي النظر إليه من زاوية الدين أولا باعتبار أن الثقافة العربية الاسلامية هي الثقافة الأم ، أما بالنسبة لأغلب الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات الدارسات للغة الإنجليزية و اللغة الفرنسية ، فهن يرين أن التحجب مطلب اجتماعي تفرضه التقاليد والعادات التي تتنقل من جيل إلى جيل و ذلك راجع لكونهن متأثرات بالثقافة الغربية التي يتشربن منها من خلال دراستهن للغات هذه الثقافة الدخيلة في المجتمع .

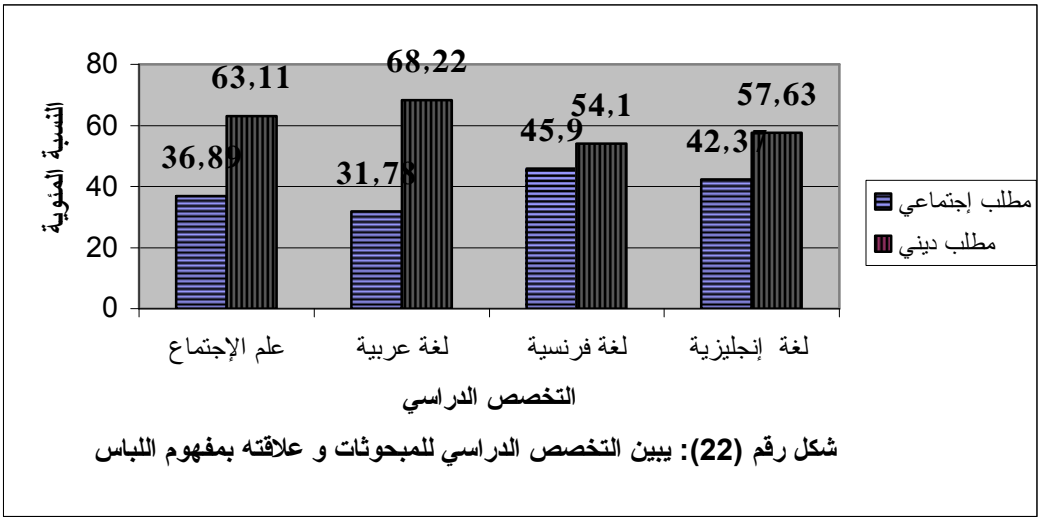

شكل رقم (22): يبين التخصص الدراسي للمبحوثات و علاقته بمفهوم اللباس

3.5 بناء وتحليل جداول الفرضية الثانية :

تمارس وسائل الإعلام تأثيرا كبيرا على شكل لباس الطالبة الجامعية .

الجدول رقم 33: معنى الموضة لدى المبحوثات :

معنى الموضة	التكرار	%
تقليد الغرب	130	**70,27**
عصرية وحداثة	55	**29,73**
المجموع	185	**100,00**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه من بين 185 مبحوثة نجد أعلى نسبة فيهن ترى أن الموضة تقليد للغرب و بلغت 70،27% ، و تليها نسبة إجابات المبحوثات التي تنظرن فيها إلى أن الموضةعصرنة وحداثة وقدرت هذه النسبة ب 29،73 % .

الجدول رقم 34 : معنى الموضة عند المبحوثات وعلاقته بالمستوى التعليمي للأب :

معنى الموضة / المستوى التعليمي للأب	تقليد الغرب		عصرية وحداثة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أمي	7	**5,38**	17	**30,91**	24	**12,97**
إبتدائي	37	**28,46**	8	**14,55**	45	**24,32**
متوسط	28	**21,54**	9	**16,36**	37	**20,00**
ثانوي	27	**20,77**	12	**21,82**	39	**21,08**
جامعي	31	**23,85**	9	**16,36**	40	**21,62**
المجموع	130	**100,00**	55	**100,00**	185	**100,00**

يتبين من خلال هذا الجدول أنه من بين 185 مبحوثة نجد أعلى نسبة في الإجابة عن معنى الموضة هي نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي المستوى التعليمي الإبتدائي وقدرت % ، و ب24،32 %تليها في المرتبة الثانية نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي المستوى التعليمي الجامعي و بلغت 21،62% ، أما في المرتبة الثالثة فنجد نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 21،08 % ، و في المرتبة الرابعة نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 20% ، و أخيرا نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات اللواتي آباءهن ذوى المستوى التعليمي الأمي بنسبة 12،97 .

و بناء على معطيات هذا الجدول فإن أغلب الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي المستوى التعليمي الإبتدائي تنظرن إلى الموضة على أنها تقليد للغرب بنسبة 28،46% ، و بالنسبة للإجابات التي ترى فيها المبحوثات أن الموضة عصرنة و حداثة فقد قدرت نسبتها ب 14،55 .

أما بالنسبة للإجابات التي قدمتها المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي المستوى التعليمي الجامعي و التي ترى فيها أن الموضة هي تقليد للغرب فأعلى نسبة فيها هي 23،85% ، ثم نسبة الإجابات التي ترى فيها المبحوثات أن الموضة هي عصرنة وحداثة فقد بلغت 16،36 % .

و نلاحظ أيضا أن أعلى نسبة في الإجابات التي قدمتها المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي المستوى التعليمي الثانوي و التي ترين فيها أن الموضة تقليد للغرب تمثلت في21،82 % ، أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي تنظرن إلى الموضة باعتبارها عصرنة وحداثة قد قدرت نسبة إجابتهن 20،77%.

كما أن أكبر نسبة في الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي المستوى التعليمي المتوسط و اللواتي ترين أن الموضة تقليد للغرب هي نسبة 21،54% ، وتليها نسبة الإجابات التي تنظر فيها المبحوثات على أن الموضة عصرنة و حداثة و قدرت ب 16،36% .

و يتبين أيضا من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة في الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي المستوى التعليمي الأمي و التي ترى فيها المبحوثات أن الموضة هي عصرنة و حداثة هي نسبة 30،91 % ، و تليها نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات التي تنظر فيها إلى أن الموضة تقليد للغرب بنسبة 5،83% .

نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات هذا الجدول أن الإجابات التي قدمتها المبحوثات و التي تعبر فيها عن رأيها في الموضة مرتبطا ارتباطا وثيقا بالمستوى التعليمي لآباءهن ، حيث أن الأب بطرق مختلفة يحاول توجيه ابنته وجهة صحيحة في النظر للأمور نظرة صحيحة ، و على هذا الأساس فقد سجلت جميع الإجابات التي ترى أن الموضة تقليد للغرب من طرف المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي المستوى التعليمي

الجامعي و الثانوي و المتوسط ،و الإبتدائي ، ماعدى المستوى التعليمي الأمي لآباء المبحوثات الذي ترين فيه بناتهن أن الموضة هي عصرنة وحداثة ،و يرجع السبب في ذلك إلى أن المستوى التعليمي للأب يجعله قادرا على تحليل الاوضاع الاجتماعية ومعرفة أسبابها و بالتالي رؤية الأمور بصورة واضحة الأمر الذي يجعله ينشئ ابنته على المبادئ و الأفكار الي خول له المستوى التعليمي اكتسابها ، أما بالنسبة للمستوى التعليمي الأمي ، فإننا نعتبر الآباء الذين لهم هذا المستوى أغلبهم يرون أن الموضة عصرنة و حداثة وذلك من خلال تأثرهم بوسائل الإعلام المروجة للموضة في جميع شؤون الحياة، و افتقادهم لمستوى تعليمي معين يجعلهم واعيين بالقيم التي ينشئون عليها بناتهن .

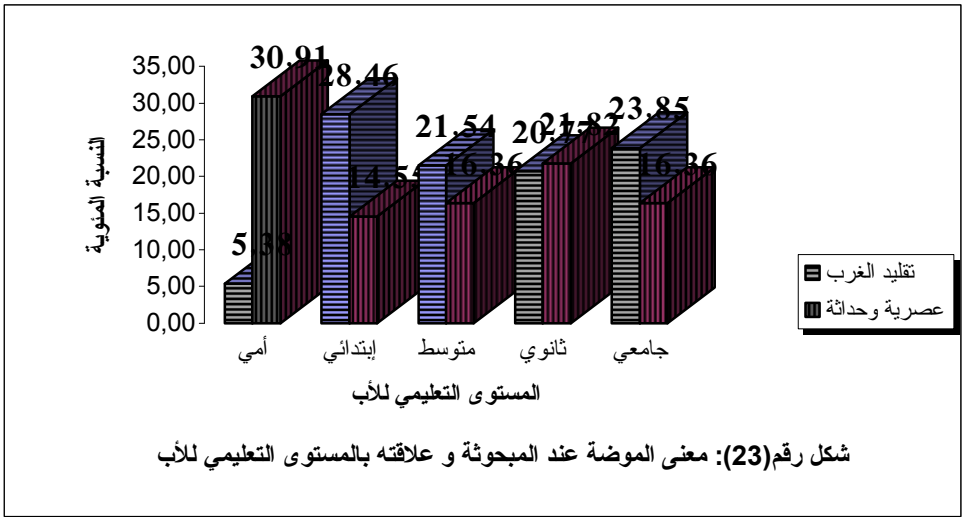

شكل رقم(23): معنى الموضة عند المبحوثة و علاقته بالمستوى التعليمي للأب

الجدول رقم 35 : معنى الموضة عند المبحوثات وعلاقته بالمستوى التعليمي للأم :

معنى الموضة / المستوى التعليمي للأم	تقليد الغرب		عصرية وحداثة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أمي	26	**20,00**	15	**27,27**	41	**22,16**
إبتدائي	38	**29,23**	15	**27,27**	53	**28,65**
متوسط	28	**21,54**	7	**12,73**	35	**18,92**
ثانوي	15	**11,54**	11	**20,00**	26	**14,05**
جامعي	23	**17,69**	7	**12,73**	30	**16,22**
المجموع	130	**100,00**	55	**100,00**	185	**100,00**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه من بين 185 مبحوثة أكبر نسبة في الإجابة عن معنى الموضة هي نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات اللواتي أمهاتهن ذات المستوى التعليمي الابتدائي و قد بلغت هذه النسبة 28،65% ، و تليها في المرتبة الثانية نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات اللواتي أمهاتهن ذات المستوى التعليمي الأمي بنسبة 22،16% ، وفي المرتبة الثالثة نجد نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات اللواتي أمهاتن ذات المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 18،92% ،و في المرتبة ما قبل الاخيرة

نجد نسبة الإجابات المقدمة من طرف البحوثات اللواتي أمهاتن ذات المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 16،22% ، وفي المرتبة الأخيرة نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات اللواتي أمهاتن ذات المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 14،05% .

و يبين هذا الجدول أن أغلب الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات اللواتي أمهاتهن ذات المستوى التعليمي الابتدائي هي نسبة الإجابات التي ترى أن الموضة تقليد للغرب ، وقدرت هذه النسبة ب 29،23% ثم نسبة الإجابات التي قدمتها المبحوثات التي ترى فيها أن الموضة عصرنة و حداثة بنسبة 27،27% .

أما بالنسبة للإجابات التي قدمتها المبحوثات اللواتي أمهاتن ذات المستوى التعليمي الأمي و التي ترى فيها المبحوثات أن الموضة هي عصرنة وحداثة فقد بلغت 27،27% ، وتليها نسبة الإجابات التي تنظر فيها المبحوثات إلى أن الموضة تقليد للغرب و قدرت ب20% .

و يظهر الجدول أن أكبر نسبة في الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات اللواتي أمهاتهن ذات المستوى التعليمي المتوسط و التي دلت على أن الموضة تقليد للغرب هي نسبة 21،54% ، وتليها نسبة الإجابات التي تدل على أن الموضة عصرنة وحداثة وبلغت النسبة 12،73% .

و تبين معطيات الجدول أن أعلى نسبة في الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات اللواتي أمهاتن ذات المستوى التعليمي الجامعي و التي ترى فيها المبحوثات أن الموضة تقليد للغرب هي نسبة 17،69% ، ثم نسبة الإجابات التي ترى فيها المبحوثات أن الموضة عصرنة و حداثة بنسبة ، 12،73% .

و في الأخير تظهر معطيات الجدول أن أغلب إجابات المبحوثات اللواتي أمهاتن ذات المستوى التعليمي الثانوي و التي تدل على أن الموضة عصرنة وحداثة بلغت نسبة 20% ، وتليها نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات التي ترى فيها أن الموضة تقليد للغرب و قدرت ب 11،54% .

نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات هذا الجدول أن المستوى التعليمي للأم يؤثر في سلو ك ابنتها و بالتالي في طريقة تفكيرها ، كما أن سلوك البنت هو نتاج سلوك الأم ،و على هذا الأساس فإن أغلب الإجابات التي ترى فيها المبحوثات أن الموضة تقليد للغرب هي إجابات المبحوثات اللواتي أمهاتهن ذات المستوى التعليمي الإبتدائي و المتوسط والجامعي وهذا يعني أن هذه الإجابات مرتبطة بالثقافة التي تلقتها الأم من محيطها الاجتماعي القائمة على القيم الاخلاقية و الدينية والتي بدورها تنقل إلى البنت من خلال تنشئتها و توجيهها في نظرتها للأمور الحياتية .

و قد لاحظنا من خلال معطيات هذا الجدول ان أغلب الإجابات التي قدمتها المبحوثات اللواتي أمهاتن ذات المستوى التعليمي الثانوي و الابتدائي و التي ترى فيها المبحوثات أن الموضة عصرنة و حداثة وهذا لكون الأمهات متأثرات بما تقدمه وسائل الإعلام من موضة في المجالات التي تخص اللباس و الجمال بصفة خاصة .

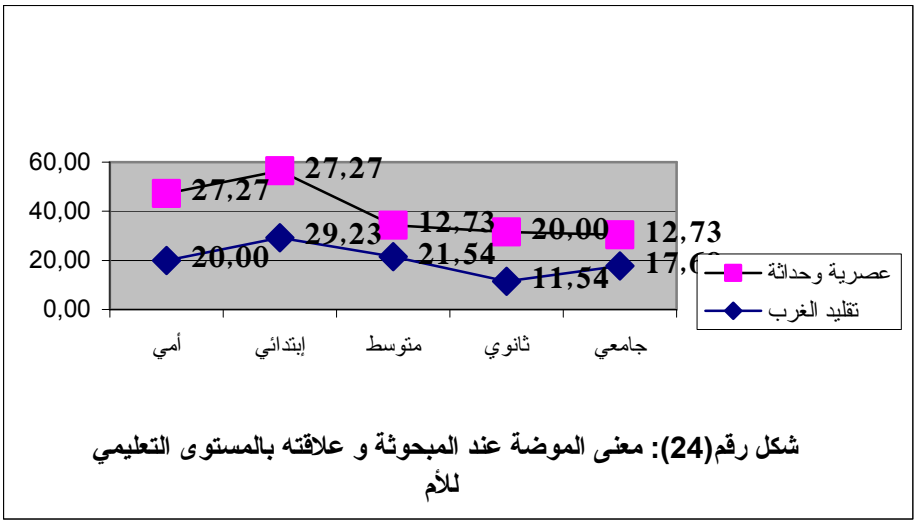

شكل رقم(24): معنى الموضة عند المبحوثة و علاقته بالمستوى التعليمي للأم

الجدول رقم 36: معنى الموضة عند المبحوثات وعلاقته بأصلهن الجغرافي :

معنى الموضة / الأصل الجغرافي	تقليد الغرب		عصرية وحداثة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ريفي	14	10,77	13	23,64	27	14,59
شبه ريفي	19	14,62	15	27,27	34	18,38
حضري	97	74,62	27	49,09	124	67,03
المجموع	130	100,00	55	100,00	185	100,00

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه من بين 185 مبحوثة أعلى نسبة في الإجابة عن معنى الموضة هي نسبة الإجابات التي قدمتها المبحوثات التي تنحدر من أصل جغرافي حضري و قد بلغت 67،03% ، وتليها نسبة الإجابات التي قدمتها المبحوثات ذات الأصل الجغرافي الشبه ريفي بنسبة18،38% ، و في الاخير نسبة الإجابات التي قدمتها المبحوثات ذات الأصل الجغرافي الريفي و قدرت ب 14،59% .

و تبين معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي ينحدرن من أصل جغرافي حضري ترين أن الموضة تقليد للغرب بنسبة 74،62% ، وتليها الإجابات التي تدل على أن الموضة عصرنة وحداثة بنسبة 49،09% .

كما يظهر من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة في الإجابات التي قدمتها المبحوثا ت ذات الأصل الجغرافي الشبه ريفي هي الإجابات التي تنظر إلى الموضة على أنها عصرنة وحداثة بنسبة27،27% و تليها نسبة الإجابات التي ترى فيها المبحوثات أن الموضة تقليد للغرب بنسبة 14،62% .

و نلاحظ أيضا أن أعلى نسبة في الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات ذات الأصل الجغرافي الريفي هي نسبة الإجابات التي ترى فيها المبحوثات أن الموضة عصرنة وحداثة بنسبة 23،64% ، وتليها نسبة الإجابات الي تنظر فيهل المبحوثة إلىالموضة على أنها تقليد للغرب بنسبة10،77 %.

نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول أن الأصل الجغرافي للمبحوثة يؤثر في سلوكها و في طريقة تفكيرها ونظرتها للأمور من زوايا مختلفة ، و على هذا الأساس فإن المبحوثات اللوات تنحدرن من أصل جغرافي حضري ترى أن الموضة تقليد للغرب رغم أن بيئتها الحضرية تعتبر مسرحا للتغيرات الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية ... المتأثرة بها إلا أن هذه التحولات في مختلف المجالات تجعلها تدرك أن الموضة شيء دخيل على المجتمع الجزائري بطرق مختلفة و أنها ليست عصرنة وحداثة .

أما بالنسبة للمبحوثات ذات الأصل الشبه ريفي و الريفي التي ترى في الموضة أنها عصرنة وحداثة لكونهن عشن في بيئة بعيدة عن كل ما هو جديد عن محيطهن الريفي أو الشبه ريفي وبالتالي فإنهن تهتمن بكل مستحدث و جديد فيما يخص اللباس و ما يتعلق أيضا بكل مظاهر جمال الفتاة هو عصرنة وحداثة .

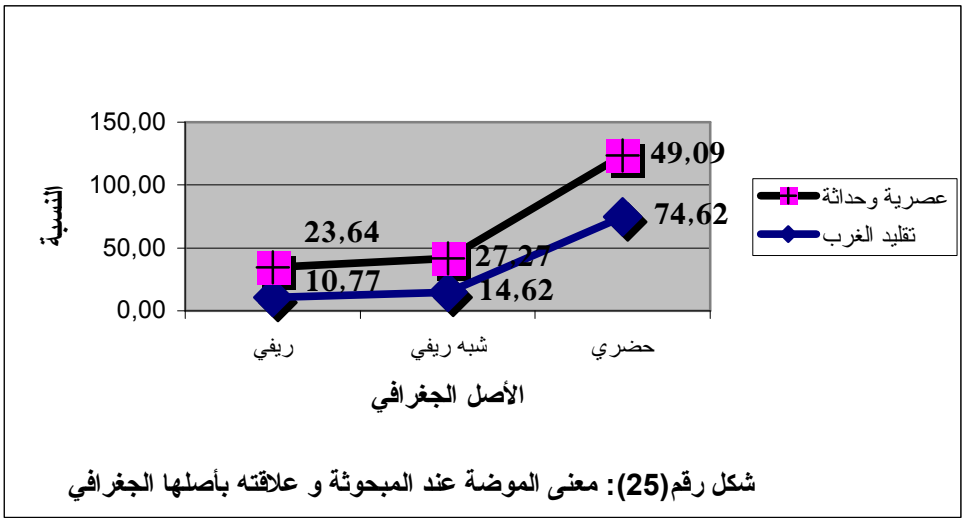

شكل رقم(25): معنى الموضة عند المبحوثة و علاقته بأصلها الجغرافي

الجدول رقم 37: معنى الموضة عند المبحوثات وعلاقته بتخصصهن الدراسي :

معنى الموضة / التخصص	تقليد الغرب		عصرية وحداثة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
علم الديمغرافيا	41	**31,54**	4	**7,27**	45	**24,32**
أدب عربي	63	**48,46**	9	**16,36**	72	**38,92**
فرنسية	14	**10,77**	16	**29,09**	30	**16,22**
إنجليزية	12	**9,23**	26	**47,27**	38	**20,54**
المجموع	130	**100,00**	55	**100,00**	185	**100,00**

يتبين من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة في إجابات المبحوثات عن معنى الموضة هي نسبة الإجابات التي قدمتها المبحوثات الدارسات في تخصص اللغة العربية حيث بلغت 38،92% ، و تليها في المرتبة الثانية نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات الدارسات لتخصص علم الاجتماع والديموغرافيا بنسبة 24،32% ، و في المرتبة الثالثة نجد الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات الدراسات لتخصص اللغة

الإنجليزية بنسبة 20،54% ، و في المرتبة الأخيرة نسبة الإجابات التي قدمت من طرف المبحوثات الدراسات لتخصص اللغة الفرنسية بنسبة 16،22% .

و يظهر من خلال هذا الجدول أن أغلب الإجابات التي قدمتها المبحوثات اللواتي يدرسن تخصص اللغة العربية تنظرن إلى أن الموضة تقليد للغرب بنسبة48،46% ، وتليها نسبة الاجابات التي تدل على أن الموضة هي عصرنة وحداثة بنسبة 16،36% .

كما يبين هذا الجدول أن أعلى نسبة في الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات الدراسات لتخصص علم الاجتماع والديموغرافيا هي نسبة الإجابات التي تدل على أن الموضة هي تقليد للغرب بنسبة 31،54% و تليها نسبة الإجابات التي ترى فيها المبحوثات أن الموضة هي عصرنة وحداثة بنسبة 7،27% .

و يظهر من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة في الإجابات التي قدمتها المبحوثات الدراسات لتخصص اللغة الإنجليزية هي الإجابات المتمثلة في أن الموضة هي عصرنة وحداثة بنسبة 47،27% ، و تليها نسبة الإجابات التي أدلت بها المبحوثات والتي ترى فيها أن الموضة تقليد للغرب بنسبة9،23% .

و أخيرا يظهر هذا الجدول أن أغلب الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات الدراسات لتخصص اللغة الفرنسية هي الإجابات التي تدل على أن الموضة هي عصرنة وحداثة بنسبة 29،09%، وتليها نسبة الإجابات التي ترى فيها المبحوثات أن الموضة هي تقليد للغرب بنسبة 10،77% .

بناء على ما سبق نستنتج أن التخصص الدراسي للمبحوثة يؤثر في طريقة تفكيرها و رؤيتها لقضايا اجتماعية مختلفة ، وعلى هذا فإننا نجد المبحوثات الدارسات لتخصص اللغة العربية يرين أن الموضة تقليد للغرب بحكم أن هذه اللغة العربية هي تعبير عن الثقافة العربية الإسلامية بما تحمله من مبادئ و قيم أخلاقية تنعكس في سلوكاتهن و بالتالي في طريقة تفكيرهن ، ونفس الشيئ نجده عند المبحوثات المتخصصات في دراسة علم الإجتماع و الديموغرافيا ، فهذا التخصص يمكنهن من دراسة الظواهر و تحليلها سوسيولوجيا و معرفة الأسباب المؤدية لانتشار ظاهرة الموضة ، أما الدارسات لتخصص اللغة الاجنبية الفرنسية والإنجليزية فبحكم تأثرهن بالثقافة الغربية التي تشربن منها من خلال دراستهن لهذا التخصص فإنهن تنظرن إلى الموضة على أنها عصرنة وحداثة .

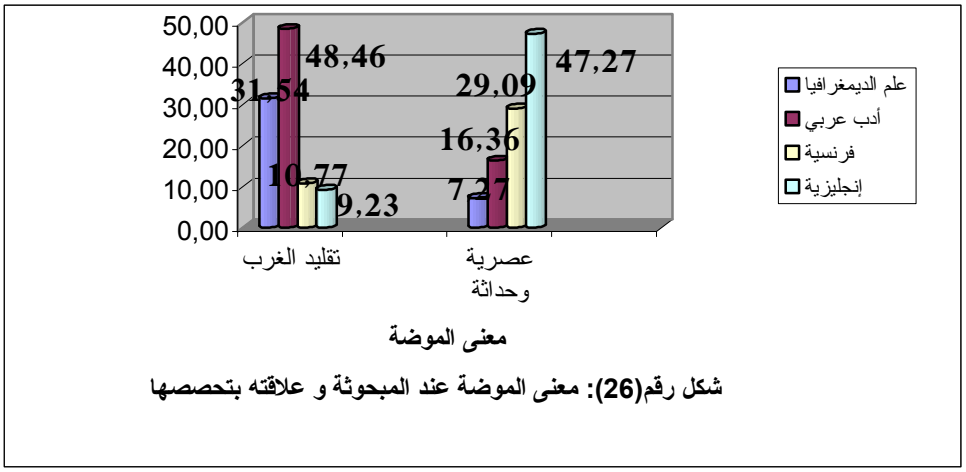

شكل رقم(26): معنى الموضة عند المبحوثة و علاقته بتحصصها

الجدول رقم38 : مصادر الإطلاع على صيحات الموضة :

ممصادر الإطلاع على صيحات الموضة	التكرار	%
التلفزيون	91	**66,42**
المجلات المتخصصة	12	**8,76**
لباس المشاهير	11	**8,03**
جماعة الرفاق	23	**16,79**
المجموع	137	**100,00**

ملاحظة : **المجموع الكلي 137 لايمثل عينة البحث بل مجمل الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات المطلعات على صيحات الموضة والذي قدر مجموعهن 115مبحوثة ، كما هو موضح في الجدول الموالي**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه من بين 137مبحوثة نجد أكبر نسبة في مصادر اطلاع المبحوثات عل صيحات الموضة هي نسبة التلفزيون الذي يعتبر أكثر وسيلة إعلامية مؤثرة في رسم الشكل الجمالي المرغوب للمرأة و قدرت ب 66،42% ، وتليها في المرتبة الثانية نسبة جماعة الرفاق باعتبارها منفذ آخر للإشهار بما تحمله الموضة من معايير عن الجمال الذي يظهر من خلال المظهر الخارجي و قد بلغت نسبتها 16،76% ، و في المرتبة الثالثة نجد نسبة المجلات و الجرائد المتخصصة بنسبة 8،76% ، وفي الأخير نسبة لباس المشاهير التي تقدر ب8،03 %

الجدول رقم 39: السنة الدراسية الجامعية للمبحوثة وعلاقتها بالإطلاع على صيحات الموضة:

السنة الدراسية / الإطلاع على صيحات الموضة	السنة الأولي		السنة الرابعة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
مطلعة	75	**66,96**	40	**54,79**	115	**62,16**
غير مطلعة	37	**33,04**	33	**45,21**	70	**37,84**
المجموع	112	**100,00**	73	**100,00**	185	**100,00**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه من بين 185 مبحوثة دارسة في السنة الجامعية الأولى و الرابعة من التخصصات المذكورة سابقا أعلى نسبة فيها تمثلت في المبحوثات المطلعات على صيحات الموضة وقدرت ب62،16% ، وتليها نسبة المبحوثات غير المطلعات على صيحات الموضة وبلغت 37،84% .

و يتبين أيضا أن أعلى نسبة في فئة المبحوثات المطلعات على صيحات الموضة يدرسن في السنة الدراسية الجامعية الأولى بنسبة 66،96% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي يدرسن في السنة الدراسية الجامعية الرابعة بنسبة 54،79 % .

أما بالنسبة لأكبر نسبة في فئة المبحوثات غير المطلعات على صيحات الموضة هي نسبة فئة المبحوثات اللواتي يدرسن في السنة الدراسية الجامعية الرابعة بنسبة 45،21%، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي يدرسن في السنة الدراسية الجامعية الأولى بنسبة 33،04% .

نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول أن السنة الدراسية الجامعية الأولى و الرابعة تؤثر في اقبال المبحوثات على الموضة وفي آخر صيحاتها التي تترقبها باستمرار ، فبالنسبة للمبحوثات الدارسات في السنة الجامعية الأولى هن أكثر ولعا و تأثرا بالموضة بحكم أنهن محيطات بظروف مستحدثة وجديدة عن ما كن يعشناه من قبل الدخول إلى الجامعة ، فالطالبة الجامعية الدارسة في السنة الأولى تكون أكثر اهتماما بجمالها الذي تبديه من خلال مظهرها الخارجي المتمثل في اللباس ، الأمر الذي يستلزم منها مواكبة الموضة بكل ما تمنحه من أشكال الجمال ، بخلاف الطالبات اللواتي يدرسن في السنة الدراسية الجامعية الرابعة و التي تعد بالنسبة للكثيرات منهن السنة التي تتخرجن فيها من الجامعة ، وعلى هذا الاساس فهن اكثر اهتماما بالحصول على شهادة نهاية الدراسة من اهتمامهن بمواكبة الموضة والإطلاع على صيحاتها .

الجدول رقم 40 : نوع لباس المبحوثة وعلاقته بمعنى الموضة لديها :

نوع اللباس / معنى الموضة	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تقليد الغرب	86	**82,69**	10	**83,33**	5	**23,81**	29	**60,42**	130	**70,27**
عصرية وحداثة	18	**17,31**	2	**16,67**	16	**76,19**	19	**39,58**	55	**29,73**
المجموع	104	**100,00**	12	**100,00**	21	**100,00**	48	**100,00**	185	**100,00**

يتبين لنا من خلال معطيات هذا الجدول أن أعلى نسبة فيه هي نسبة المبحوثات اللواتي أجبن على معنى الموضة على أنها تقليد للغرب بنسبة 70،27% ، وتليها نسبة الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات اللواتي ينظرن إلى الموضة على أنها عصرنة وحداثة بنسبة 29،73% .

كما نلاحظ من خلال الجدول ان أغلب المبحوثات اللواتي تنظرن إلى الموضة على أنها تقليد للغرب تلبسن الجلباب بنسبة 83،33 % ، وتليها نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 82،69% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 60،42% ،و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 23،81% .

أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي يرين أن الموضة عصرنة وحداثة أغلبهن تلبسن اللباس الغربي بنسبة76،19% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 39،85%، ثم بعدها نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة17،31% ، وأخيرا نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 16،67% .

نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول أن نوع اللباس الذي ترتديه المبحوثة يؤثر في شخصيتهاو بالتالي في طريقة تفكيرها وعلى هذا الأساس فإن أغلب المبحوثات التي ترى أن الموضة هي تقليد للغرب تلبس الحجاب أو الجلباب الذي هو تعبير عن الهوية الثقافية و الدينية التي تنتمي إليها المبحوثة ، أما أغلب

المبحوثات التي ترى أن الموضة هي عصرنة وحداثة ، تلبس اللباس الغربي الذي هو نتاج الثقافة الغربية التي تروجها وسائل الإعلام المختلفة .

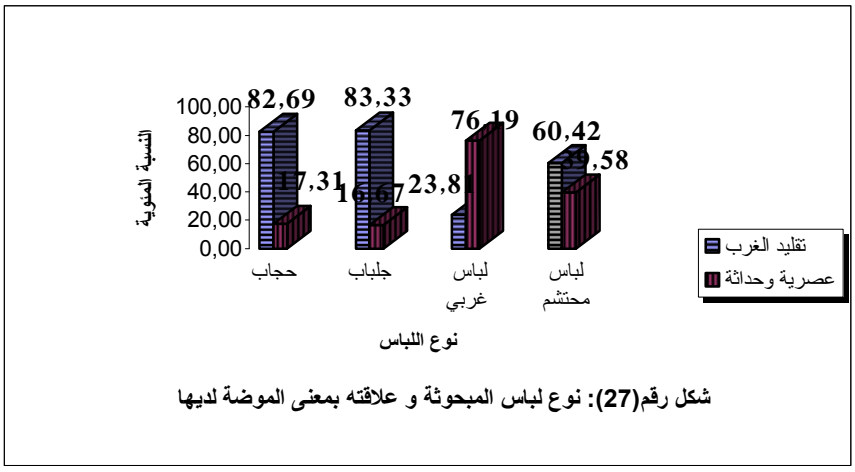

شكل رقم(27): نوع لباس المبحوثة و علاقته بمعنى الموضة لديها

الجدول رقم 41: نوع لباس المبحوثة وعلاقته باطلاعها على صيحات الموضة :

نوع اللباس / الإطلاع على صيحات الموضة	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مطلعة	55	**52,88**	2	**16,67**	21	**100,00**	37	**77,08**
غير مطلعة	49	**47,12**	10	**83,33**	0	**0,00**	11	**22,92**
المجموع	104	**100,00**	12	**100,00**	21	**100,00**	48	**100,00**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة فيه تتمثل في فئة المبحوثات المطلعات على صيحات الموضة و قدرت ب 62،16% ،و تليها نسبة المبحوثات غير المطلعات على صيحات الموضة بنسبة 37،84% .

و يتبين أن أغلب المبحوثات المطلعات على صيحات الموضة تلبسن اللباس الغربي بنسبة 100% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 77،08% ، ثم بعدها نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن الحجاب بنسبة 52،88% ، و أخيرا نسبة المتجلببات التي قدرت ب 16،67% .

كما أن أغلب المبحوثات غير المطلعات على صيحات الموضة تلبسن الجلباب بنسبة 83،33% ، و تليها نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 52،88% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي يرتدين اللباس المحتشم بنسبة 22،92% ، و أخيرا تنعدم نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي غيرالمطلعات على صيحات الموضة و قدرت النسبة ب 0% .

نستنتج من خلال هذا الجدول أن نوع لباس المبحوثة يؤثر في اطلاعها على صيحات الموضة أو عدم اطلاعها عليها ، و على هذا الأساس فقد تبين لنا أن أغلب المبحوثات المطلعات على صيحات الموضة هن اللواتي يلبسن اللباس الغربي و اللباس المحتشم المتأثرات بالثقافة الغربية من خلال وسائل الإعلام التي

تروج الألبسة الغربية المختلفة ، كما أننا لاحظنا أن الموضة لم تعد تقتصر على لباس غير المتحجبات بل أنها شملت الحجاب الذي اتخذ نماذجا و ألوانا مختلفة و هذا ما أثبتته معطيات هذا الجدول .

أما بالنسبة لأغلب المبحوثات غير المطلعات على صيحات الموضة هن اللواتي يلبسن الجلباب باعتباره اللباس الشرعي الذي حدد شروطه الدين الإسلامي .

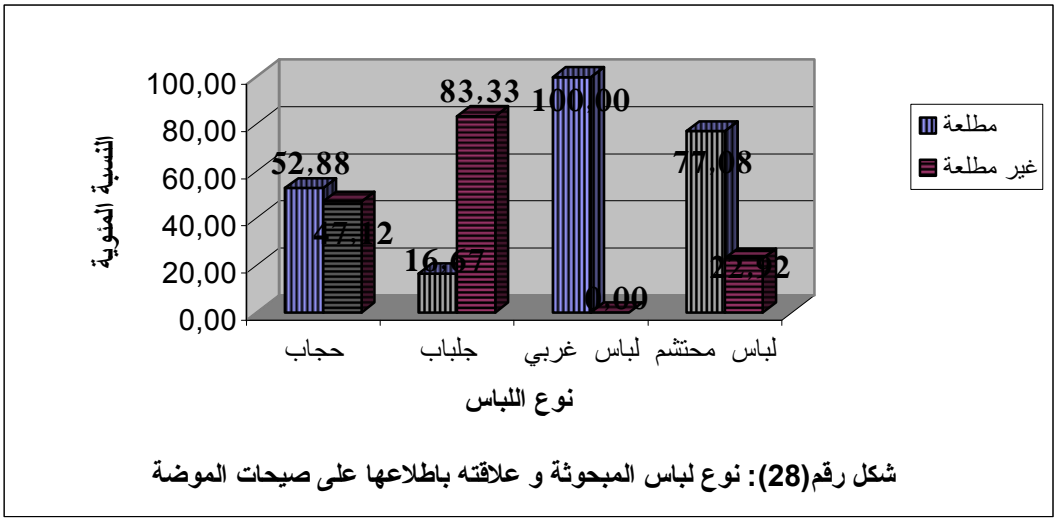

شكل رقم(28): نوع لباس المبحوثة و علاقته باطلاعها على صيحات الموضة

الجدول رقم 42: التحجب و علاقته بمعنى الموضة لدى المبحوثات :

التحجب / معنى الموضة	متحجبة		غير متحجبة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
تقليد الغرب	87	**75,00**	43	**62,32**	130	**70,27**
عصرية وحداثة	29	**25,00**	26	**37,68**	55	**29,73**
المجموع	116	**100,00**	69	**100,00**	185	**100,00**

يتبين لنا من خلال معطيات هذا الجدول أن أكبرنسبة هي نسبة المبحوثات اللواتي تنظرن للموضة على أنها تقليد للغرب و قدرت ب 70،27% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي ترين الموضة على أنها عصرنة و حداثة و بلغت 29،73 % .

و يظهر هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي ترين أن الموضة تقليد للغرب هن المبحوثات المتحجبات بنسبة 75% ، وتليها نسبة المبحوثات غير المتحجبات بنسبة 62،32% .

و بالنسبة لأغلب المبحوثات اللواتي تظرن إلى الموضة على أنها عصرنة وحداثة فقد بلغت من طرف المبحوثات غير المتحجبات 37،68% ، و من طرف المبحوثات المتحجبات 25% .

نستنتج من معطيات هذا الجدول أن تحجب المبحوثة يؤثر في طريقة تفكيرها ، و منه فإن أغلب المتحجبات ترى الموضة على أنها تقليد للغرب وذلك راجع لكون هذا النوع من اللباس هو ساتر لجسدها و

الأمر الذي لم تأتي به الموضة ، كما أن المبحوثة من خلال تحجبها تشعر أن لباسها هو من نتاج ثقافتها العربية الإسلامية حتى و إن تعددت اشكاله ، وبخلاف ذلك فإن أغلب المبحوثات غير المتحجبات تنظرن إلى الموضة على أنها عصرنة وحداثة لأن لباسها هو الذي يعكس تفكيرها و بالتالي شخصيتها وعلى هذا فإن عدم تحجبها ليس من هويتها الثقافية و الدينية ، بل إنه نتاج ثقافة غربية أملتها عليها وسائل الإعلام المختلفة التي تفننت في رسم أشكال الجمال الذي يظهر من خلال مظهرها الخارجي المتمثل في اللباس .

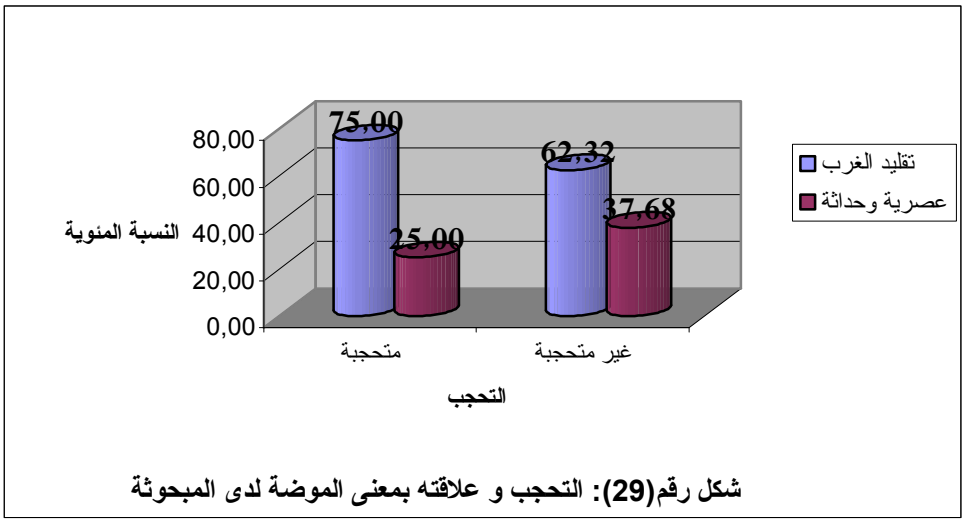

شكل رقم(29): التحجب و علاقته بمعنى الموضة لدى المبحوثة

الجدول رقم 43: قيمةالمال الذي تنفقه المبحوثة على ملابسها وعلاقته باطلاعها على صيحات الموضة :

قيمة المال / الإطلاع على صيحات الموضة	فليل		متوسط		كثير		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مطلعة	27	**93,10**	78	**56,12**	10	**58,82**	115	**62,16**
غير مطلعة	2	**6,90**	61	**43,88**	7	**41,18**	70	**37,84**
المجموع	29	**100,00**	139	**100,00**	17	**100,00**	185	**100,00**

يتبين من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة في فئة المبحوثات اللواتي ينفقن مقدارا معينا من المال على ملابسهن هي فئة المبحوثات المطلعات على صيحات الموضة و قد بلغت النسبة 62،16% ، ثم بعدها نسبة المبحوثات غير المطلعات على صيحات الموضة بنسبة 37،84% .

و يظهر من خلال معطيات الجدول أن أغلب فئة المبحوثات المطلعات على صيحات الموضة ينفقن مبلغا قليلا من المال في اقتناء ملابسهن بنسبة 93،10% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن مبلغا كبيرا من المال بنسبة58،82% ، و أخيرا نسبة البحوثات اللواتي ينفقن مبلغا متوسطا من المال بنسبة 56،12% .

و المبحوثات اللواتي هن غير مطلعات على صيحات الموضة فأغلبهن تنفق مبلغا متوسطا من المال

المقدر بنسبة43،88% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن مبلغا كثيرا من المال بنسبة 41،18% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي تنفق مبلغا قليلا من المال بنسبة 6،90% .

نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول أن المبحوثة المطلعة على صيحات الموضة تنفق من المال أكثر من المبحوثة غير المطلعة على صيحات الموضة ، وهذه الموضة التي تمطر المحلات و المراكز التجارية في كل مرة بنماذج مختلفة من الألبسة وما يلائمها من الأحذية و الحقائب وغيرها من الإكسسوارات تظطر المبحوثات إلى انفاق الكثير من المال لإقتناء ما يلزمها ، الأمر الذي يشعرها بالرضى و التوازن الشخصي ، وباعتبار أن الفتيات الطالبات في مرحلة التمدرس و بدون دخل ذاتي فقد تسعى بعضهن من الطالبات المقيمات في الحي الجامعي لأن يكون لهن دخل معين و إن كان بطريقة غير رسمية.

الجدول رقم 44: التحجب وعلاقته بقيمة المال المنفق من طرف المبحوثات:

التحجب / قيمة المال المنفق على الملابس	متحجبة		غير متحجبة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
قليل	21	**18,10**	8	**11,59**	29	**15,68**
متوسط	87	**75,00**	52	**75,36**	139	**75,14**
كثير	8	**6,90**	9	**13,04**	17	**9,19**
المجموع	116	**100,00**	69	**100,00**	185	**100,00**

يتبين من خلال معطيات هذا الجدول أنه من بين 185 مبحوثة نجد أكبر نسبة من المبحوثات اللواتي تنفق مقدارا متوسطا من المال بنسبة 75،14% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن مقدار قليلا من المال بنسبة 15،68% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن مقدارا كبيرا من المال بنسبة 9،19% .

و يتبين أن أغلب المبحوثات اللواتي تنفقن المال بمقدار متوسط هن المبحوثات غير المتحجبات بنسبة 75،36% وتليها نسبة المبحوثات المتحجبات اللواتي ينفقن أيضا المال بمقدار متوسط بنسبة 7,50% .

و يظهر من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة في فئة المبحوثات اللواتي ينفقن مقدارا قليلا من المال هي نسبة المبحوثات المتحجبات وذلك بنسبة 18،10% ، ثم نسبة المبحوثات غير المتحجبات بنسبة 11،59% .

أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي تنفقن مقدارا كبيرا من المال لاقتناء الألبسة المختلفة فإننا نجد أعلى نسبة متمثلة في فئة المبحوثات غير المتحجبات و قدرت ب 13،04% ، وتليها نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 6،90% .

نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول أن أغلب المبحوثات سواء كانت متحجبات أوغيرمتحجبات تنفقن مقدارا متوسطا من المال ، وعلى هذا الأساس فإن أغلب المبحوثات هن طالبات جامعيات و ليس لهن دخل ذاتي يعتمدن عليه في شراء ما يلزمهن من اللباس فهن يبقين تابعات ماديا لأسرهن ، بالتالي لايمكنهن إلا إنفاق المتوسط من المال وليس الكثير . أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي تنفقن المال الكثير فأغلبهن غير

متحجبات و قد يرجع هذا الانفاق الكثير إلى الدخل الشهري المرتفع للوالدين أو أحدهما الأمر الذي يشجع المبحوثة لإقتناء ما تريد من الملابس .و لأن متطلبات المبحوثة غير المتحجبة في اللباس تزيد عن الأخرى المتحجبة .

الجدول رقم 45: استعارة الملابس وعلاقتها بالإطلاع على صيحات الموضة :

إستعارة الملابس / الإطلاع على صيحات الموضة	أستعير		لا أستعير		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
مطلعة	27	**64,29**	88	**61,54**	115	**62,16**
غير مطلعة	15	**35,71**	55	**38,46**	70	**37,84**
المجموع	42	**100,00**	143	**100,00**	185	**100,00**

يتبين من خلال هذا الجدول أنه من بين 185مبحوثة أكبر نسبة هي نسبة المبحوثات اللواتي هن مطلعات على صيحات الموضة بنسبة 62،16% ، وتليها نسبة المبحوثات غير المطلعات على صيحات الموضة بنسبة 37،84% .

و يظهر هذا الجدول أن أعلى نسبة في فئة المبحوثات المطلعات على الموضة هي نسبة المبحوثات اللواتي تستعير الملابس من صديقاتها بنسبة 64،29% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي لايستعرن الملابس من صديقاتهن بنسبة 61،54% .

و بالنسبة للمبحوثات غير المطلعات على صيحات الموضة فإن أغلبهن لاتستعرن الملابس بنسبة تقدر38،46% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي تستعير الملابس من صديقاتها بنسبة 35،71% .

نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول أن المبحوثات المطلعات على صيحات الموضة تحاولن مواكبة كل موضة جديدة فيما يخص اللباس و على هذا الأساس فإن المبحوثات بما أنهن في مرحلة التمدرس و ليس لهن دخل ذاتي لايستطعن اقتناء ما يردن من اللباس ، إضافة إلى ذلك إذا كانت المبحوثة من أسرة ذات دخل محدود ، فتضطر إلى استعارة الملابس من صديقاتها ، ويمكن للمبحوثة أن تستعير الملابس من صديقاتها حتى ولو كانت غير مطلعة على الموضة وذلك لكونها فقيرة و تخجل من الخروج بثوب واحد دون أن تغيره .

الجدول رقم 46: إقامة المبحوثات وعلاقتها بقيمة المال المنفق :

الإقامة الحالية / قيمة المال المنفق على الملابس	مع الأهل		الحي الجامعي		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
قليل	17	**17,00**	12	**14,12**	29	**15,68**
متوسط	68	**68,00**	71	**83,53**	139	**75,14**
كثير	15	**15,00**	2	**2,35**	17	**9,19**
المجموع	100	**100,00**	85	**100,00**	185	**100,00**

يتبين من خلال معطيات هذا الجدول أن من بين 185 مبحوثة أكبر نسبة هى نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن مبلغا متوسطا من المال في اقتناء الملابس بنسبة 75،14% ، وتليها نسبة البحوثات اللواتي تنفقن المال القليل بنسبة 15،68% ، و في الأخير نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن المال الكثير بنسبة 9،19% .

و نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي تنفقن مقدارا متوسطا من المال تقطن في الحي الجامعي بنسبة 83،53% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي تقيم مع أهلها بنسبة 68% .

و يظهر أيضا أن أغلب المبحوثات االواتي تنفق مقدارا قليلا من المال تقيم مع الأهل بنسبة 17% ،و تليها نسبة المبحوثات اللواتي تقطن في الحي الجامعي و تنفقن القليل من المال بنسبة 14، 12% .

و بالنسبة للمبحوثات اللواتي ينفقن المال الكثير في شراء ما يلزمهم من الملابس وبنسبة 15% ، يعشن مع أهلهن ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن أيضا الكثير من المال ويقمن في الحي الجامعي بنسبة 2،35% .

نستنتج من خلال هذا الجدول أن المبحوثات سواء كانت مقيمة في الحي الجامعي أو مع أهلها فإن أغلبهن ينفقن مبلغا متوسطا من المال لاقتناء مايلزمهن من مختلف الألبسة سواء كان مصدر المال من قبل أسرهن أو أن لديهن دخل ذاتي يتحصلن عليه من عمل غير رسمي باعتبارهن في مرحلة التمدرس ، أما إذا كانت المبحوثة ليس لها دخل ذاتي فهي لاتنفق إلا القليل من المال الذي تخصصه من منحتها الجامعية ، وقد تنفق الفئة القليلة من المبحوثات اللواتي تقطن مع أهلهن المال الكثير في شراء ماتريد من الملابس وذلك لكون أسرتها غنية ماديا .

الجدول رقم 47: الأصل الجغرافي و علاقته باطلاع المبحوثات على صيحات الموضة :

الأصل الجغرافي / الإطلاع على صيحات الموضة	ريفي		شبه ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مطلعة	18	**66,67**	22	**64,71**	75	**60,48**	115	**62,16**
غير مطلعة	9	**33,33**	12	**35,29**	49	**39,52**	70	**37,84**
المجموع	27	**100,00**	34	**100,00**	124	**100,00**	185	**100,00**

يتبين من خلال هذا الجدول أن من بين 185 مبحوثة أكبر نسبة هي نسبة المبحوثات المطلعات على صيحات الموضة المقدرة ب بنسبة 62،16% ، وتليها نسبة المبحوثات غير المطلعات على صيحات الموضة بنسبة 37،84% .

و نلاحظ أن أغلب المبحوثات المطلعات على صيحات الموضة من أصل ريفي بنسبة 66،67% ،و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ينحدرن من أصل شبه ريفي بنسبة 64،71% ، و أخيرا نسبة المبحوثات من أصل جغرافي حضري بنسبة 60،48% .

أما بالنسبة للمبحوثات غير المطلعات على صيحات الموضة فإن أغلبهن من أصل جغرافي حضري بنسبة 39،52% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي تنحدرن من أصل جغرافي شبه ريفي بنسبة 35،29% ،و أخيرا نسبة المبحوثات من أصل جغرافي ريفي بنسبة 33،33**%** .

نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول أن الاصل الجغرافي للمبحوثة يؤثر في اطلاعها على صيحات الموضة ، حيث تبين أن اغلب المبحوثات اللواتي تنحدرن من أصل جغرافي ريفي ثم شبه ريفي مطلعات على صيحات الموضة بخلاف المبحوثات اللواتي من أصل جغرافي حضري ، وذلك راجع لتأثر المبحوثات اللواتي من أصل جغرافي ريفي وشبه ريفي بالتغيرات الاجتماعية و الثقافية داخل الجامعة التي تعتبر ظروفا مستجدة بالنسبة لهن ، و تاثرهن بصديقاتهن اللواتي هن من بيئة حضرية و تقليدهن في طريقة لباسهن .

4.5 بناء و تحليل جداول الفرضية الثالثة :

اختيار الطالبة الجامعية لملابسها كفيل بإظهار شخصيتها .

الجدول رقم 48: توزيع المبحوثات حسب رغبتهن في تغيير طريقة اللباس :

الرغبة في تغيير طريقة اللباس	التكرار	%	
أرغب في تغيير لباسي	51	**27,57**	
لا أرغب في تغيير لباسي	134	**72,43**	
المجموع	185	**100,00**	

يتبين من خلال هذا الجدول أنه من بين185 مبحوثة أكبر نسبة هي نسبة المبحوثات اللواتي لا ترغبن في تغيير طريقة لباسهن وقدرت ب 72،43% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي يرغبن في تغيير طريقة لباسهن بنسبة 27،57%

الجدول رقم 49: توزيع المبحوثات حسب أسباب رغبتهن في تغيير طريقة لباسهن :

أسباب الرغبة في تغيير طريقة اللباس	التكرار	%
لباسي لايعبر عن شخصيتي	10	**19,61**
طريقة لباسي مفروضة علي	12	**23,53**
لباسي لايتماشى مع الموضة	8	**15,69**
لباسي لايتماشى مع تعاليم الدين	21	**41,18**
المجموع	51	**100,00**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه من بين 185 مبحوثة أكبر نسبة هي نسبة المبحوثات اللواتي يرغبن في تغيير طريقة لباسهن باعتباره لايتماشى مع تعاليم الدين بنسبة 41،18%، و تليها في المرتبة الثانية نسبة

المبحوثات اللواتي يردن التغيير في طريقة لباسهن ، لأن طريقة لباسهن مفروضة عليهن وقدرت ب23،53% ، و في المرتبة الثالثة نجد نسبة المبحوثات اللواتي يرين أن طريقة لباسهن لا تعبر عن شخصيتهن بنسبة 19،61% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي ترين سبب رغبتهن في تغير طريقة لباسهن ترجع إلى أن لباسها لا يتماشى مع الموضة و بلغت النسبة 15،69% .

الجدول رقم 50: رغبة المبحوثات في تغيير طريقة لباسهن و علاقتها بميزات الأب :

الرغبة في تغيير طريقة اللباس / ميزات الأب	أرغب في تغيير لباسي		لا أرغب في تغيير لباسي		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
متفتح	26	**50,98**	108	**80,60**	134	**72,43**
متشدد	15	**29,41**	7	**5,22**	22	**11,89**
غير مبالي	10	**19,61**	19	**14,18**	29	**15,68**
المجموع	51	**100,00**	134	**100,00**	185	**100,00**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة في فئة المبحوثات اللواتي يرغبن أو لايرغبن في تغير طريقة لباسهن هي نسبة المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي الشخصية المتفتحة بنسبة 72،43% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي الشخصية غير المبالية بنسبة 15،68% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي الشخصية المتشددة بنسبة 11،89% .

و يظهر أن أغلب المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي الشخصية المتفتحة لاترغبن في تغيير طريقة لباسهن بنسبة 80،60% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ترغبن في تغيير طريقة لباسها بنسبة 50،98% .

أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي آباءهن ذوي الشخصية غير المبالية فأغلبهن ترغبن في تغيير طريقة لباسهن بنسبة 19،61% ، و المبحوثات اللواتي لاترغبن في تغيير طريقة لبسهن فبلغت النسبة 14،18% .

و يتبين أيضا أن المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي الشخصية المتشددة أغلبهن ترغبن في تغيير طريقة لباسهن بنسبة 29،41% ، والمبحوثات اللواتي لاترغبن في تغير طريقة لباسهن فقد بلغت نسبتهن 5،22% .

نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي الشخصية المتفتحة لاترغبن في تغيير طريقة لباسهن ، و ذلك راجع لكون شخصية الأب التي تتميز بالتفتح سمحت للمبحوثات أن يخترن طريقة لباسهن كما يشئن دون ضغط أو وضع شروط ، كما نلاحظ أيضا أن أغلب المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي الشخصية المتشددة ترغبن في تغيير طريقة لباسهن حتى و إن كان ذلك غير ممكنا وذلك قد يرجع إلى أن شخصية الأب المتشددة تفرض عليهن نوعا معينا من اللباس لإعتبارات عديدة و هذا اللباس حسبهن لايناسب شخصيتهن و لا يشعرن فيه بالراحة ، و يمكن أن نلاحظ أيضا أن أغلب المبحوثات اللواتي آباءهن ذوي الشخصية غير المبالية يرغبن في تغيير طريقة لباسهن للفت اهتمام آبائهم إليهن لتجنب عدم مبالاتهم إليهن .

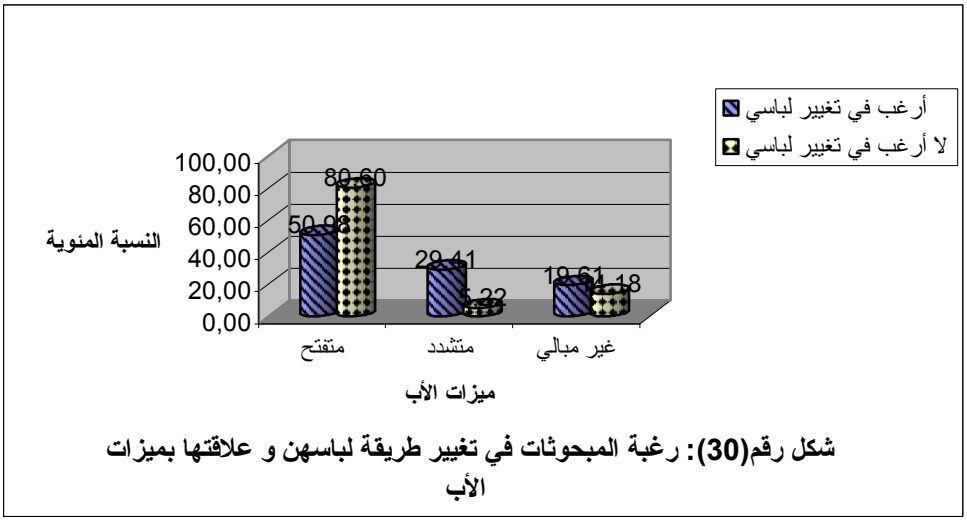

شكل رقم(30): رغبة المبحوثات في تغيير طريقة لباسهن و علاقتها بميزات الأب

الجدول رقم 51: رغبة المبحوثات في تغير طريقة لباسهن وعلاقتها بميزات الأم :

الرغبة في تغيير طريقة اللباس / ميزات الأم	أرغب		لا أرغب		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
متفتحة	27	**52,94**	99	**73,88**	126	**68,11**
متشددة	16	**31,37**	20	**14,93**	36	**19,46**
غير مبالية	8	**15,69**	15	**11,19**	23	**12,43**
المجموع	51	**100,00**	134	**100,00**	185	**100,00**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة في فئة المبحوثات اللواتي يرغبن أو لايرغبن في تغير طريقة لباسهن هي نسبة المبحوثات اللواتي أمهاتهن ذات الشخصية المتفتحة بنسبة 68،11% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي أمهاتهن ذات الشخصية المتشددة بنسبة 19،46% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي أمهاتهن ذات الشخصية غير المبالية بنسبة 12،43% .

و يظهر أن أغلب المبحوثات اللواتي أمهاتن ذات الشخصية المتفتحة لاترغبن في تغيير طريقة لباسهن بنسبة 73،88% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ترغبن في تغيير طريقة لباسها بنسبة 52،94% .

أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي أمهاتن ذات الشخصية المتشددة فأغلبهن ترغبن في تغيير طريقة لباسهن بنسبة 31،37% ، و المبحوثات اللواتي لاترغبن في تغيير طريقة لباسهن فبلغت النسبة 14،93% .

و يتبين أيضا أن المبحوثات اللواتي أمهاتن ذات الشخصية غير المبالية أغلبهن ترغبن في تغيير طريقة لباسهن بنسبة 15،69% ، والمبحوثات اللواتي لاترغبن في تغير طريقة لباسهن فقد بلغت نسبتهن 11،19%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي أمهاتهن ذات الشخصية المتفتحة لاترغبن في تغير طريقة لباسهن و ذلك لكون الأم المتفتحة تعطي لابنتها الحرية في ارتداء ما تشاء عكس الميحوثات اللواتي أمهاتهن ذات الشخصية المتشددة والتي ترغبن في تغيير طريقة لباسهن وذلك لأن الأم

المتشددة تفرض عليها نوعا معينا من اللباس و الذي لايمكن أن لاتختاره ، وبالنسبة للمبحوثات اللواتي أمهاتهن ذات الشخصية غير المبالية فإن اغلبهن يرغبن في تغيير طريقة لباسهن للفت اهتمام أمهاتن إليهن .

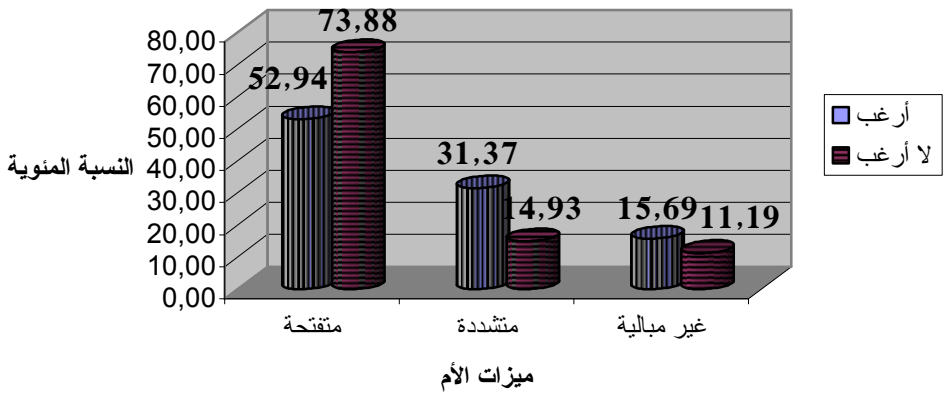

شكل رقم(31): رغبة المبحوثات في تغيير طريقة لباسهن و علاقتها بميزات الأم

الجدول رقم 52: نوع لباس المبحوثة وعلاقته بسبب تغييره :

نوع الباس / سبب تغييره	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لباسي لايعبر عن شخصيتي	2	**18,18**	2	**28,57**	4	**21,05**	2	**14.29**	10	**19,61**
طريقة لباسي مفروضة علي	2	**18,18**	3	**42,86**	5	**26,32**	2	**14.29**	12	**23,53**
لباسي لايتماشى مع الموضة	4	**36,36**	2	**28,57**	0	**0,00**	2	**14.29**	8	**15,69**
لباسي لايتماشى مع تعاليم الدين	3	**27,27**	0	**0,00**	10	**52,63**	8	**57.14**	21	**41,18**
المجموع	11	**100,00**	7	**100,00**	19	**100,00**	14	**100.00**	51	**100,00**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن أكبر نسبة فيه هي نسبة المبحوثات اللواتي تنظرن إلى لباسهن على أنه لايتماشى مع تعاليم الدين بنسبة 41،18% ، وتليها في المرتبة الثانية نسبة المبحوثات اللواتي ترين أن طريقة لباسهن مفروضة عليهن بنسبة 23،53% ، و في المرتبة الثالثة نسبة المبحوثات اللواتي تعتقدن أن لباسهن لا يعبرعن شخصيتهن بنسبة 19،61% ، وفي المرتبة الأخيرة نجد نسبة المبحوثات اللواتي ترغبن في تغيير لباسهن لأنه لايتماشى مع الموضة بنسبة 15،69% . و يتضح أن أغلب المبحوثات اللواتي ترين أن لباسها لايتماشى مع تعاليم الدين تلبس اللباس المحتشم بنسبة 57،14% ، ثم بعدها نسبة المبحوثات اللواتي تلبس اللباس الغربي بنسبة 52،63% ، ثم نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 27،27% ، وتنعدم في الأخير نسبة المبحوثات المتجلببات حيث قدرب 0% .

أما بالنسبة لأغلب للمبحوثات اللواتي تنظرن إلى طريقة لباسها على أنها مفروضة عليها تلبس الجلباب بنسبة 42،86% ، و بعدها نسبة المبحوثات اللواتي تلبس اللباس الغربي بنسبة 26،32% ثم نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 18،18% ، و في الأخير نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم بنسبة14،29 % .

و بالنسبة للمبحوثات اللواتي تنظرن إلى طريقة لباسها على أنها لاتعبر عن شخصيتها فأغلبهن تلبس الجلباب بنسبة 28،57% ، و بعدها نسبة المبحوثات اللواتي تلبس اللباس الغربي بنسبة 21،05% ثم نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 18،18% ، و في الأخير نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم بنسبة14،29 % .

كما أن المبحوثات اللواتي يعتقدن أن لباسهن لا يتماشى مع الموضة فأغلبهن تلبسن الحجاب بنسبة 36،36% ، و بعدها نسبة المبحوثات اللواتي تلبس الجلباب بنسبة 28،57% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم بنسبة14،29 % ، و تنعدم نسبة المبحوثات المتجلببات و التي قدرت ب0 %.

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي تنظرن إلى لباسهن على أنه لا يتماشى مع تعاليم الدين هن المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي ، باعتبار أن هذا النوع من اللباس غير محتشم و لا يحقق الستر الذي أمر به الدين الإسلامي في وجوب اللباس الشرعي للمراة المسلمة ، كما أننا نجد أغلبية المبحوثات اللواتي ترغبن في تغيير طريقة لباسهن متجلببات لأنهن ترين أن هذا اللباس مفروض عليهن ، وترغبن في تغييره وقد يرجع ذلك لكونهن تأثرن بصديقاتهن ، و بمحيطهن الاجتماعي ، و نفس الأمر نجده عند أغلب المبحوثات المرتديات للباس الغربي اللواتي تردن تغييره لأنه لايعبر عن شخصيتهن ، كما أن معظم المبحوثات المتحجبات اللواتي ترغبن في تغيير طريقة لباسهن لاعتبارها لاتتماشى مع الموضة لتأثرن بالنماذج المختلفة للحجاب الموضوي الذي تعرضه وسائل الإعلام المختلفة .

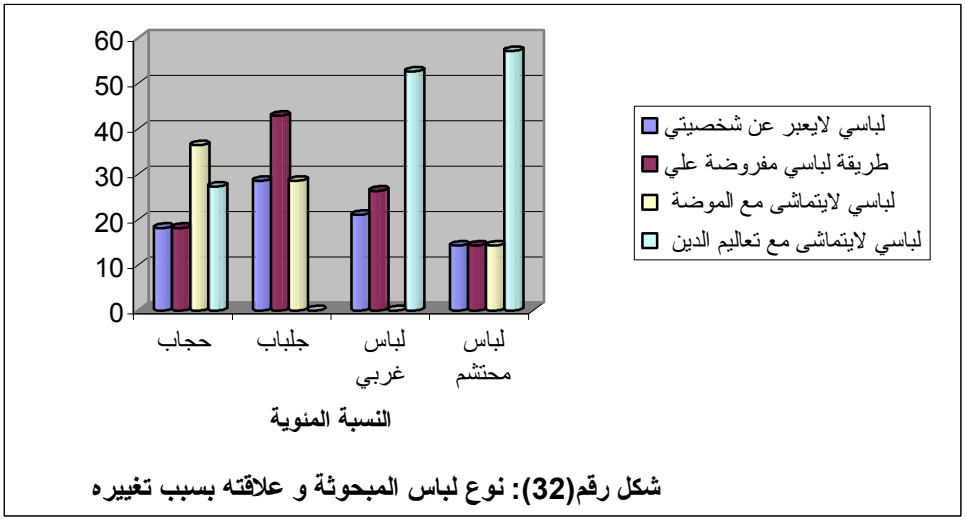

شكل رقم(32): نوع لباس المبحوثة و علاقته بسبب تغييره

الجدول رقم 53: تخصص المبحوثات وعلاقته بوظيفة اللباس عندهن

التخصص / وظيفة اللباس	علم الديمغرافيا		أدب عربي		فرنسية		إنجليزية		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ستر الجسد	34	**60,71**	68	**82,93**	27	**71,05**	33	**76,74**	162	**73,97**
زينة وجمال للجسد	16	**28,57**	6	**7,32**	4	**10,53**	6	**13,95**	32	**14,61**
إبراز الإنتماء إلى فئة إجتماعية	6	**10,71**	8	**9,76**	7	**18,42**	4	**9,30**	25	**11,42**
المجموع	56	**100,00**	82	**100,00**	38	**100,00**	43	**100,00**	219	**100,00**

ملاحظة : المجموع الكلي 219 لايمثل عينة البحث بل مجمل الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات.

يتبين من خلال هذا الجدول ان أكبر نسبة فيه هي نسبة المبحوثات من تخصصات مختلفة ترى ان وظيفة اللباس تكمن في ستر الجسد بنسبة 73،97% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي تنظرن إلى وظيفة اللباس على انها زينة وجمال للجسد بنسبة 14،61% ، وفي الأخير نسبة المبحوثات اللواتي ترين في وظيفة اللباس إبراز الإنتماء إلى فئة اجتماعية .بنسبة 11،42% .

كما يتضح أن أغلب المبحوثات اللواتي ترين ان وظيفة اللباس تكمن في سترالجسد متخصصات في دراسة اللغة العربية بنسبة 82،93% ، وتليها نسبة المبحوثات المتخصصات في اللغة الإنجليزية بنسبة 76،74% ، ثم نسبة المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة الفرنسية بنسبة 71،05% ، و اخيرا نسبة المبحوثات المتخصصات في دراسة علم الاجتماع و الديموغرافيا بنسبة 60،71% .

ويظهر أيضا أن أغلب المبحوثات اللواتي ترين ان وظيفة اللباس تكمن في انه زينة و جمال للجسد متخصصات في دراسة علم الاجتماع و الديموغرافيا بنسبة 28،57% ، وتليها نسبة المبحوثات المتخصصات في اللغة الإنجليزية بنسبة 13،95% ، ثم نسبة المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة الفرنسية بنسبة 10،53% ، و اخيرا نسبة المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة العربية بنسبة 7،32% .

و بالنسبة لأغلب المبحوثات اللواتي تنظرإلى ان وظيفة اللباس تتمثل في ابراز فئة اجتماعية متخصصات في دراسة اللغة الفرنسية بنسبة 18،42% ، وتليها نسبة المبحوثات المتخصصات في دراسةعلم الاجتماع و الديموغرافيا بنسبة 10،71% ، ثم نسبة المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة العربية بنسبة بنسبة 9،76% ، و اخيرا نسبة المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة الإنجليزية 9،30% .

نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول أن التخصص له تاثير كبيرفي تحديد معاني الأشياء لدى الطالبات الجامعيات وعلى هذا الأساس فإن اغلب المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة العربية ترين أن وظيفة اللباس تكمن في ستر الجسد من خلال دراستهن للثقافة العربية الإسلامية لتاثرهن بالمبادئ و القيم الاخلاقية التي جاءت بها و بالنسبة لأغلب المتخصصات في علم الاجتماع و اليدموغرافيا تنظرن إلى وظيفة

اللباس على أنها تكمن في زينة و جمال للجسد لأن للباس وظائف متعددة و لا يمكن حصرها في الستر فقط و ذلك بحكم المبادئ الأساسية التي يقوم عليها هذا التخصص الذي يمكنهن من تحليل الظواهر باعتبار ان اللباس ظاهرة اجتماعية ، و أغلب المتخصصات في دراسة اللغة الفرنسية يرين أن وظيفة اللباس متمثلة في إبراز لفئة اجتماعية لأن المبحوثات لهذا التخصص متأثرات بالمحيط الاجتماعي الذي يعشن فيه .

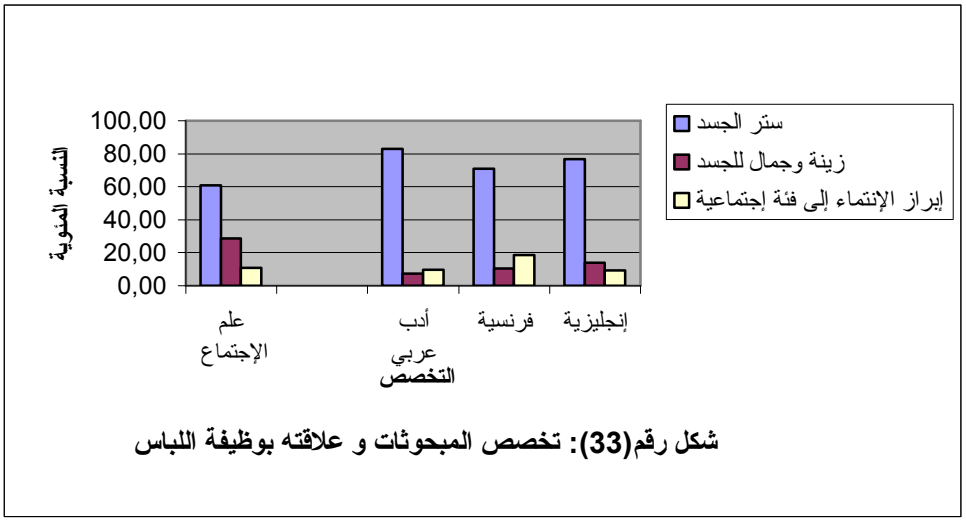

شكل رقم(33): تخصص المبحوثات و علاقته بوظيفة اللباس

الجدول رقم 54 : نوع لباس المبحوثات و علاقته بوظيفة اللباس لديهن :

نوع اللباس / وظيفة اللباس	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ستر الجسد	87	**78,38**	12	**38,71**	36	**80,00**	27	**84,38**	162	**73,97**
زينة وجمال للجسد	13	**11,71**	12	**38,71**	5	**11,11**	2	**6,25**	32	**14,61**
إبراز الإنتماء إلى فئة إجتماعية	11	**9,91**	7	**22,58**	4	**8,89**	3	**9,38**	25	**11,42**
المجموع	111	**100,00**	31	**100,00**	45	**100,00**	32	**100,00**	219	**100,00**

ملاحظة : المجموع الكلي 219 لايمثل عينة البحث بل مجمل الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة فيه هي نسبة المبحوثات اللواتي تتنظرن إلى وظيفة اللباس على أنها تكمن في ستر الجسد بنسبة 73،97% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ترين أن وظيفة اللباس تكمن في أنها زينة و جمال للجسد بنسبة 14،61% ، و أخيرا نسبة المبحوثات التي ترين أن وظيفة اللباس تتمثل في إبراز لفئة اجتماعية بنسبة 11،42% .

و يظهر من خلال هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي ترى في وظيفة اللباس أنها ستر للجسدهن المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 84،38% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 80% ، ثم نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 78،38% ، و أخيرا نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 38،71% .

و يتبين أيضا أن أغلب المبحوثات اللواتي ترى في وظيفة اللباس أنها زينة وجمال للجسد هن

المبحوثات المتجلببات بنسبة 38،71% ، و تليها نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 11،71% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 11،11% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 6،25% .

كما أن أغلب المبحوثات اللواتي ترى في وظيفة اللباس أنها إبراز لفئة اجتماعية هن المبحوثات المتجلببات بنسبة 22،58% ، و تليها نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 9،91% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 9،38% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 8،89% .

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن أغلب المبحوثات بالرغم من إختلاف شكل لباسهن يجمعن على أن وظيفة اللباس تكمن في ستر الجسد وذلك بتغطية الأماكن التي تمثل عورة لايصح النظر إليها وحمايته من العوامل الطبيعية كالحر و البرد وذلك لأن الإنسان قبل أن يكون جميلا في مظهره الخارجي فإنه يقوم بستره و حمايته أولا بالإستعمال هذا اللباس ، كما ترى فئة المبحوثات المتجلببات أن اللباس زينة و جمال للجسد ومبرزا الإنتماء إلى طبقة اجتماعية معينة ،و قد يرجع هذا التصور في نظرهن إلى أن هذا النوع من اللباس يحول دون إظهار زينتهن باعتبار ه يغطي كامل الجسد و كما أن شكله لايبين إلى أي فئة اجتماعية تنتمي إليها المبحوثة ، و هذا الشعور بالنقص هو الذي يجعلهن تنظرن إلى وظيفة اللباس على أنها زينة وجمال للجسد و إبراز لطبقة اجتماعية معينة .

الجدول رقم 55 : الأصل الجغرافي للمبحوثات و علاقته بمكانة اللباس عندهن :

الأصل الجغرافي / مكانة اللباس	ريفي		شبه ريفي		حضري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اللباس هام في حياتي	23	**85,19**	28	**82,35**	95	**76,61**	146	**78,92**
اللباس غير هام في حياتي	4	**14,81**	6	**17,65**	29	**23,39**	39	**21,08**
المجموع	27	**100,00**	34	**100,00**	124	**100,00**	185	**100,00**

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن أكبر نسبة فيه هي نسبة المبحوثات اللواتي تنظرن إلى اللباس على أنه شيء هام في حياتهن بنسبة 78،92% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي ترين أن اللباس غير هام بنسبة 21،08% .

و يتبين أن أغلب المبحوثات اللواتي ترين أن اللباس هام في حياتها تنحدرن إلىأصل ريفي بنسبة 85،19% ، و تليها نسبة المبحوثات ذات الأصل الجغرافي الشبه ريفي بنسبة 82،35% ،و أخيرا نسبة المبحوثات ذات الأصل الجغرافي الحضري بنسبة 76،61% .

أما بالنسبة لأغلب المبحوثات اللواتي ترين أن اللباس غيرهام في حياتهن تنحدرن إلىأصل جغرافي حضري بنسبة 23،39% ، و تليها نسبة المبحوثات ذات الأصل الجغرافي الشبه ريفي بنسبة 17،65% ،و أخيرا نسبة المبحوثات ذات الأصل الجغرافي ريفي بنسبة 14،81% .

نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول أن معظم المبحوثات اللواتي تنحدرن من أصل جغرافي ريفي و شبه ريفي ترين أن اللباس هام في حياتهن و ذلك لكونهن دخلن في ظروف اجتماعية جديدة لم يعرفنها من قبل دخولهن إلى الجامعة و من خلال احتكاكهن بصديقاتهن و تأثرهن بهن أصبحن يحاولن إثبات وجودهن من خلال اللباس ،مقارنة مع المبحوثات ذات الأصل الجغرافي الحضري اللواتي ترين اللباس غير هام في حياتهن .

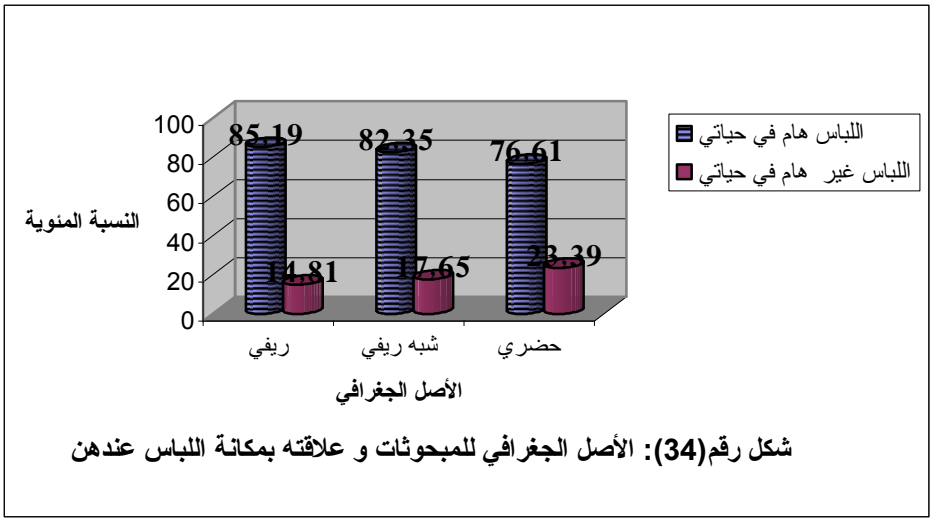

شكل رقم(34): الأصل الجغرافي للمبحوثات و علاقته بمكانة اللباس عندهن

الجدول رقم 56 : نوع لباس المبحوثات وعلاقته بأهمية الشكل الخارجي :

نوع اللباس / أهمية الشكل الخارجي	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الشكل الخارجي هام	88	**84,62**	3	**25,00**	21	**100,00**	38	**79,17**	150	**81,08**
الشكل الخارجي غير هام	16	**15,38**	9	**75,00**	0	**0,00**	10	**20,83**	35	**18,92**
المجموع	104	**100,00**	12	**100,00**	21	**100,00**	48	**100,00**	185	**100,00**

يتبين من خلال معطيات هذا الجدول أن أكبر نسبة فيه هي نسبة المبحوثات اللواتي ترين أن الشكل الخارجي هام بالنسبة لهن بنسبة 81،08 % ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ترين أن الشكل الخارجي غير هام بالنسبة لهن بنسبة 18،92% .

و نلاحظ أن أغلب المبحوثات اللواتي ترين أن الشكل الخارجي هام بالنسبة نجد في المرتبة الأولى المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس الغربي بنسبة 100% ، وتليها في المرتبة الثانية نسبة المبحوثات المتحجبات

بنسبة84،62 % ، و في المرتبة الثالثة نجد المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم بنسبة 79،17% ، و أخيرا نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 25% .

و بالنسبة لمعظم المبحوثات اللواتي ترين أن الشكل الخارجي غير هام بالنسبة نجد في المرتبة الاولى المبحوثات المتجلببات بنسبة 75% ، وتليها في المرتبة الثانية نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم بنسبة 20،83% و في المرتبة الثالثة نجد المتحجبات بنسبة15،38% ، ، و اخيرا تنعدم نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس الغربي بنسبة 0% .

بناء على معطيات الجدول نستنتج أن أغلب المبحوثات اللواتي ترين أن الشكل الخارجي هام بالنسبة لهن تلبسن اللباس الغربي ثم المبحوثات المتحجبات ثم المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم و ذلك لأن المبحوثات الواتي ترتدين اللباس الغربي هن مطلعات على آخر صيحات الموضة و بما أنهن متأثرات بالألبسة الغربية فيهمها الشكل الخارجي الذي تظهر عليه في محيطها الاجتماعي ، كما تسعى الطالبات المتحجبات على منافسة غيرهن من الطالبات غير المحجبات في انتقاء أحسن الثياب حسب ما تمليه آخر صيحات الموضة ، أما بالنسبة للمبحوثات المتجلببات فإن الشكل الخارجي غير مهم بالنسبة لهن ، المهم هو أن تكون مستورة الجسد و لايهمهن نظرة الغير إلى مظهرهن الخارجي .

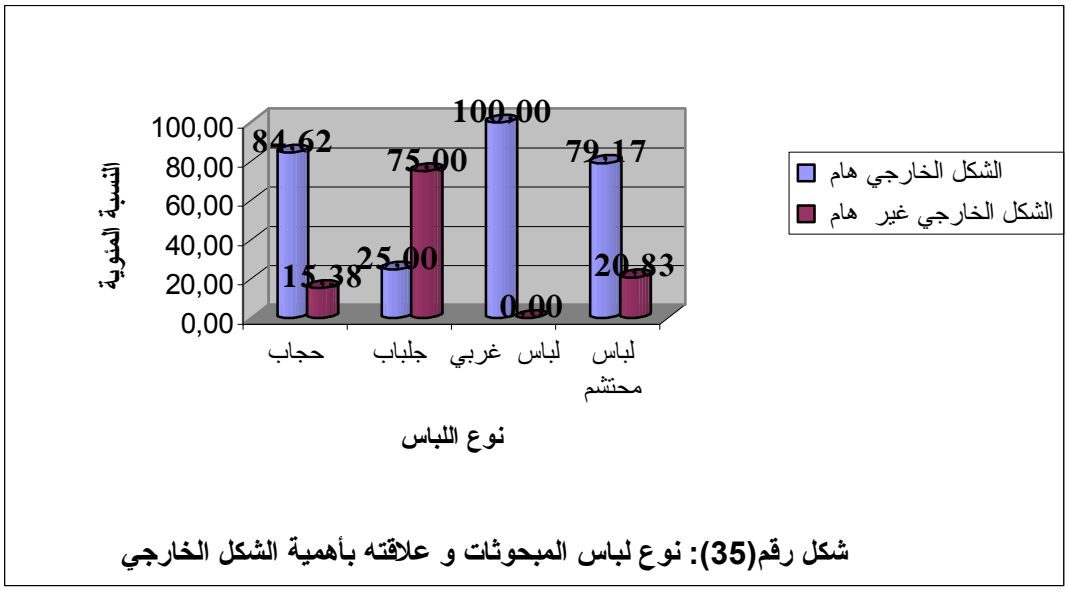

شكل رقم(35): نوع لباس المبحوثات و علاقته بأهمية الشكل الخارجي

الجدول رقم 57 : توزيع المبحوثات حسب أسباب ارتداءهن لنوع معين من اللباس :

أسباب إرتداء نوع معين من اللباس	التكرار	النسبة
الشعور بالراحة	120	46,69
إثارة غيرة الصديقات	11	4,28
إثارة إعجاب الأخرين	35	13,62
لإثبات الوجود	91	35,41
المجموع	257	100,00

ملاحظة : المجموع الكلي 257 لا يمثل عينة البحث بل مجمل الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات.

يتبين من خلال هذا الجدول أنه من بين 257 إجابة من طرف المبحوثات حول أسباب ارتدائهن لنوع معين من اللباس أكبر نسبة هي نسبة الإجابات التي ترى فيها المبحوثات أن سبب ارتدائها لنوع معين من اللباس الشعور بالراحة بنسبة 46،69% ، وتليها نسبة الإجابات التي ترید فيها المبحوثات من خلال نوع لباسها إثبات وجودها بنسبة 35،41% ، ثم نسبة الإجابات التي تبين فيها المبحوثات أن سبب اختيارها لنوع لباسها هو إثارة إعجاب الآخرين بها بنسبة 13،62% ، و أخيرا نسبة المبحوثات التي ترى أن إثارة غيرة الصديقات هي سبب ارتدائها لنوع معين من اللباس بنسبة 4،28% .

الجدول رقم 58 : نوع لباس المبحوثات و علاقته بسبب ارتدائهن لنوع معين من اللباس :

نوع اللباس / سبب إرتدائه	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الشعور بالراحة	45	**34,62**	12	**40,00**	30	**58,82**	33	**71,74**	120	**46,69**
إثارة غيرة الصديقات	0	**0,00**	0	**0,00**	9	**17,65**	2	**4,35**	11	**4,28**
إثارة إعجاب الأخرين	20	**15,38**	4	**13,33**	5	**9,80**	6	**13,04**	35	**13,62**
إثبات الوجود	65	**50,00**	14	**46,67**	7	**13,73**	5	**10,87**	91	**35,41**
المجموع	130	**100,00**	30	**100,00**	51	**100,00**	46	**100,00**	257	**100,00**

ملاحظة : المجموع الكلي 257 لا يمثل عينة البحث بل مجمل الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة فيه هي نسبة المبحوثات اللواتي يشعرن بالراحة لإرتدائهم نوعا معينا من اللباس بنسبة 46،69% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي يردن إثبات وجودهن من خلال إرتدائهن لنوع معين من اللباس بنسبة35،41% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن لباسا معينا لإثارة إعجاب الآخرين بنسبة 13،62% ،و في الأخير نسبة المبحوثات اللواتي يردن إثارة غيرة صديقاتهن بنسبة 4،28% .

و يظهر من خلال معطيات الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي تشعرن بالراحة في لباسهن تلبسن اللباس المحتشم بنسبة 71،74% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس الغربي بنسبة 58،82% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن الجلباب بنسبة 40% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن الحجاب بنسبة34،62% .

كما يتبين أيضا أن معظم المبحوثات اللواتي تردن إثبات وجودهن من خلال لباسهن تلبسن الحجاب بنسبة 50% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن الجلباب بنسبة 46،67% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس الغربي بنسبة 13،73% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم بنسبة10،87% .

كما نلاحظ أيضا أن غالبية المبحوثات اللواتي تردن إعجاب الآخرين من خلال لباسهن تلبسن الحجاب بنسبة 15،38% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن الجلباب بنسبة 13،33% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم بنسبة 13،04% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس الغربي بنسبة9،80% .

و بالنسبة المبحوثات اللواتي ترغبن في إثارة غيرة صديقاتهن من خلال لباسهن تلبسن اللباس الغربي بنسبة 17،65% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم بنسبة 4،35% ، و تنعدم نسبتي المبحوثات المتحجبات و المتجلببات و الي تقدر ب 0% .

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن سبب ارتداء أغلب المبحوثات لنوع معين من اللباس هو شعورهن بالراحة أو لإثبات وجودهن من خلال اللباس ، وعلى هذا الأساس فإن المبحوثات المرتديات للباس المحتشم أو اللباس الغربي يشعرن بالراحة داخل هذا النوع من اللباس لأنه عملي مقارنة بالحجاب أو الجلباب إذ يمنح المبحوثة التي ترتديه خفة و مرونة في الحركة و التنقل فالحجاب أو الجلباب في اعتقادهن يعيق حركتهن أثناء التنقل إضافة إلى إمتداده إلى اسفل القدمين يثقل جسدهن .أما بالنسبة للمبحوثات المتحجبات أو المتجلببات يحاولن من خلال لباسهن إبراز شخصيتهن و ذلك بإظهار ثقافتهن العربية الإسلامية التي تبنى على أساسها تقاليد و عادات المجتمع ، و بالنسبة للمبحوثات اللواتي يردن من خلال لباسهن إثارة إعجاب الآخرين فاغلبهن يرتدين الحجاب و قد يكمن السبب في ذلك أن هذه المبحوثات تسعين للظهور باخلاق حميدة التي يبرزها مظهرها الخارجي من أجل أغراض معينة كالزواج مثلا ، كما أننا نجد معظم المبحوثات اللواتي تردن إثارة غيرة صديقاتهن تلبسن اللباس الغربي و قد يرجع ذلك لغيرتهن وحسدهن.

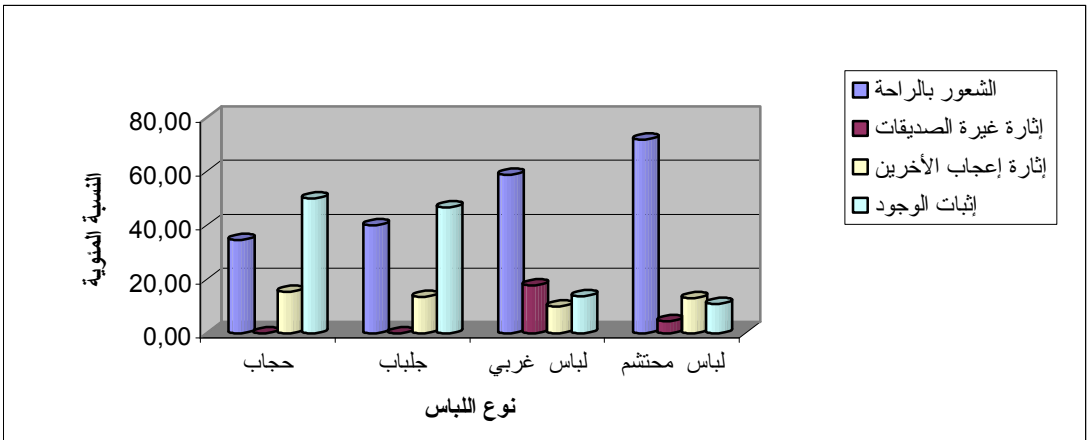

شكل رقم(36): نوع لباس المبحوثات و علاقته بسبب ارتدائهن نوع معين من اللباس

الجدول رقم 59 : نوع لباس المبحوثات وعلاقته بموافقته لشخصيتهن :

نوع الباس / موافقة اللباس للشخصية	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اللباس موافق للشخصية	78	**75,00**	4	**33,33**	13	**61,90**	24	**50,00**	119	**64,32**
اللباس غير موافق للشخصية	26	**25,00**	8	**66,67**	8	**38,10**	24	**50,00**	66	**35,68**
المجموع	104	**100,00**	12	**100,00**	21	**100,00**	48	**100,00**	185	**100,00**

يتبين من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة فيه هي نسبة المبحوثات اللواتي نوع لباسن موافق لشخصيتهن بنسبة 64،32% ،و تليها نسبة المبحوثات اللواتي لباسهن غير موافق لشخصيتهن بنسبة 35،62% .

و نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي لباسهن موافق لشخصيتهن تلبسن الحجاب بنسبة 75% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس الغربي بنسبة 61،90% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم بنسبة 50% ،و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن الجلباب بنسبة 33،33%.

و يظهر أيضا أن معظم المبحوثات اللواتي لباسهن غير موافق لشخصيتهن متجلببات بنسبة 66،67% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم بنسبة 50% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس الغربي بنسبة 38،10% ، ،و أخيرا نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 25 % .

بناء على معطيات الجدول فإن غالبية البحوثات اللواتي لباسهن موافق لشخصيتهن تلبسن الحجاب و اللباس الغربي و اللباس المحتشم و قد يرجع ذلك إلى تنشئتهم الإجتماعية التي بنت شخصيتهم حيث أصبحن يخترن ما يشئن من اللباس حسب قناعتهم الشخصية و دون أية ضغوط مفروضة على طريقة لباسهن ، أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي لباسهن غير موافق لشخصيتهن فمعظمهم يلبسن الجلباب و اللباس المحتشم ، فاللواتي يلبسن الجلباب ترين أن لباسهن غير موافق لشخصيتهن و ذلك قد يرجع إلى كونهن تاثرن بصديقاتهن في الوسط الجامعي الذي يتناقض و بيئتهن الأسرية المتدينة التي تفرض عليهن هذا النوع من اللباس ، و بالنسبة للمبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم فإن لباسهن لايوافق شخصيتهن و قد يرجع ذلك إلى إعتقادهن أن لباسهن لا يستوفي الشروط الشرعية لباس المراة المسلمة .

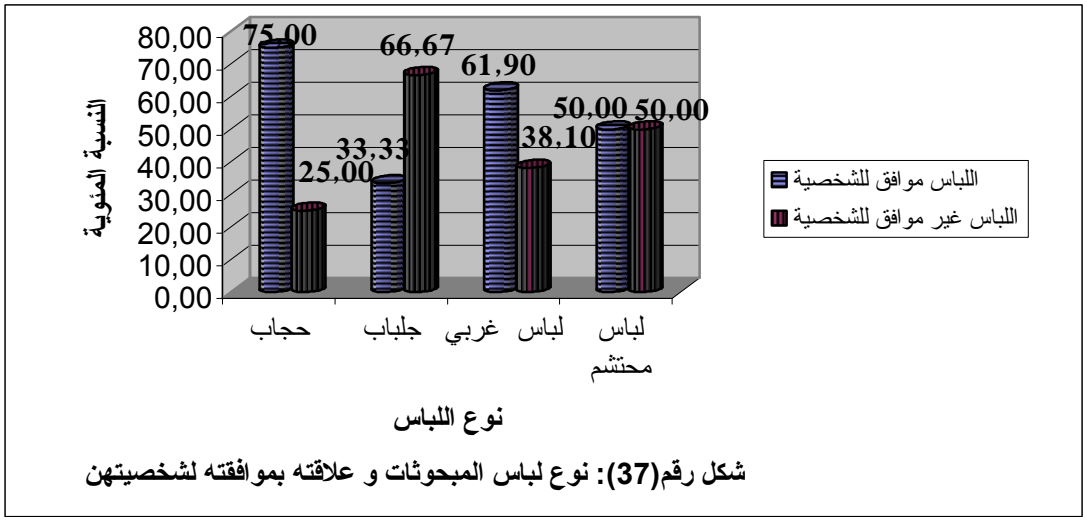

شكل رقم(37): نوع لباس المبحوثات و علاقته بموافقته لشخصيتهن

الجدول رقم 60 : نوع لباس المبحوثة و علاقته بشعورها بأنوثتها :

نوع اللباس / الشعور بالأنوثة	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لباسي يشعرني بأنوثتي	97	**93,27**	7	**58,33**	14	**66,67**	35	**72,92**	153	**82,70**
لباسي لايشعرني بأنوثتي	7	**6,73**	5	**41,67**	7	**33,33**	13	**27,08**	32	**17,30**
المجموع	104	**100,00**	12	**100,00**	21	**100,00**	48	**100,00**	185	**100,00**

يتبين من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة فيه هي نسبة المبحوثات اللواتي نوع لباسن يشعرهن بأنوثتهن بنسبة 82،70% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي لاتشعرن بأنوثتهن من خلال لباسهن بنسبة 17،30% .

و يظهر أن معظم المبحوثات اللواتي تشعرن بأنوثتهن من خلال لباسهن تلبسن الحجاب بنسبة 93،27% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم بنسبة 72،92% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس الغربي بنسبة 66،67% ، و أخيرا نسبة المبحوثات المتجلببات بنسبة 58،33% .

أما بالنسبة لأغلب المبحوثات اللواتي لا تشعرن بأنوثتهن من خلال نوع لباسهن تلبسن الجلباب بنسبة 41،67% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس الغربي بنسبة 33،33% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم بنسبة 27،08% ، و أخيرا نسبة المبحوثات االمتحجبات بنسبة 6،73 .

نستنتج من خلال هذا الجدول أن غالبية المبحوثات التي ترى أن لباسها يشعرها بأنوثتها تلبسن الحجاب ثم اللباس المحتشم و قد يرجع سبب هذا الشعور بأنوثتهن من خلال نوع لباسهن الذي يستر مفاتنا و يميزها عن غيرها .

كما نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي لا تشعرن بأنوثتهن تلبسن الجلباب و قد يرجع لإعتقادهن أن امتداد طول هذا اللباس و فضفاضته لا يظهران مفاتنها إضافة إلى قلة من يلبسونه

الجدول رقم 61 : نوع لباس المبحوثات و علاقته بالألوان المفضلة لديهن :

نوع اللباس / الألوان المفضلة	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الالوان الفاتحة	34	**27,64**	4	**21,05**	18	**36,73**	27	**47,37**	83	**33,47**
القاتمة	52	**42,28**	12	**63,16**	10	**20,41**	17	**29,82**	91	**36,69**
الملفتة للنظر	25	**20,33**	0	**0,00**	15	**30,61**	8	**14,04**	48	**19,35**
لا أفضل أي لون	12	**9,76**	3	**15,79**	6	**12,24**	5	**8,77**	26	**10,48**
المجموع	123	**100,00**	19	**100,00**	49	**100,00**	57	**100,00**	248	**100,00**

ملاحظة :المجموع الكلي 248 لا يمثل عينة البحث بل مجمل الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة فيه هي نسبة المبحوثا ت اللواتي يفضلن الألوان القاتمة في لباسهن بنسبة 36،69% ، وتليها في المرتبة الثانية نسبة المبحوثات اللواتي تملن إلى الألوان الفاتحة بنسبة 33،47% ، و في المرتبة الثالثة نسبة المبحوثات اللواتي تخترن الألوان الملفتة للتظر في لباسهن بنسبة 19،35% ، و في الأخير نسبة المبحوثات اللواتي لاتفضلن أي لون بنسبة 10،48% .

و يظهر أن أغلب المبحوثات اللواتي تفضلن الألوان القاتمة في لباسهن تلبسن الجلباب بنسبة 63،16% ، وتليها نسبة المبحثات اللواتي يلبسن الحجاب بنسبة 42،28% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم بنسبة29،82% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 20،41% .

و بالنسبة لغالبية المبحوثات اللواتي تفضلن الالوان الفاتحة في لباسهن تلبسن اللباس المحتشم بنسبة 47،37%، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة36،73%، ثم نسبة المتحجبات بلغت نسبة 27،64% ، و أخيرا نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن الجلباب بنسبة21،05% .

ويظهر من خلال هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي تفضلن الألوان الملفتة للنظر في لباسهن تلبسن اللباس الغربي بنسبة30،61% ، وتليها نسبة المبحثات اللواتي تلبسن الحجاب بنسبة 20،33% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 14،04% ، وأخيرا نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن بنسبة الجلباب0% .

و أما بالنسبة للأغلب المبحوثات اللواتي لا تفضلن أي لون من الألوان في لباسهن تلبسن الجلباب 15،79% ، وتليها نسبة المبحثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة12،24% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي تلبسن الحجاب بنسبة 9،76% ، وأخيرا نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة بنسبة8،77% .

نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي تفضلن الألوان القاتمة هن المبحوثات المتجلببات ثم المتحجبات و قد يرجع ذلك لكون هذا النوع من اللباس يشترط أن يكون لونه غير

ملفت للنظر بحيث يكون قاتما ، أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي تفضل الألوان الفاتحة فمعظمهم تلبسن اللباس المحتشم و اللباس الغربي و يرجع السبب في ذلك إلى أن أغلبهن يتبعن آخر صيحات الموضة التي تفرض عليهن ارتداء الملابس بمختلف الألوان .

<u>الجدول رقم 62</u>: <u>تخصص المبحوثة و علاقته بموافقتها للمثل القائل</u> : " كول ما يعجبك و البس ما يعجب الناس " .

التخصص / الموافقة على المثل	علم الديمغرافيا		أدب عربي		فرنسية		إنجليزية		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أوافق المثل	110	**75,86**	7	**9,72**	14	**46,67**	21	**55,26**	52	**28,11**
لا أوافق على المثل	35	**24,14**	65	**90,28**	16	**53,33**	17	**44,74**	133	**71,89**
المجموع	145	**100,00**	72	**100,00**	30	**100,00**	38	**100,00**	185	**100,00**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة فيه هي نسبةالمبحوثات اللواتي لا توافق على المثل بنسبة 71،89% ، وتليها نسبة المبحوثات الموافقات على المثل بنسبة 28،11% .

و يتبين أن أغلب المبحوثات غير الموافقات على المثل متخصصات في دراسة اللغة العربية بنسبة 90،28% ، وتليها نسبة المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة الفرنسية بنسبة 53،33% ، ثم نسبة المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة الإنجليزية بنسبة 44،74% ، و أخيرا نسبة المبحوثات المتخصصات في دراسة علم الاجتماع والديموغرافيا بنسبة 24،14% .

أما بالنسبة للمبحوثات الموافقات على المثل فأغلبهن متخصصات في دراسة علم الاجتماع والديموغرافيا بنسبة 75،86% ، وتليها نسبة المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة الإنجليزية بنسبة 55،26% ، ثم نسبة المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة الفرنسية بنسبة 46،67%، و أخيرا نسبة المبحوثات المتخصصات في دراسة اللغة العربية بنسبة 9،72%.

نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثات التي توافق المثل هن المبحوثات التي المتخصصات في دراسة علم الاجتماع و الديموغرافيا الواتي تنظرن إلى أن المظهر له علاقة بالمجتمع الذي يعيش فيه الإنسان لأن اللباس لا يعتبر عنصرا شخصيا تنتهي حدوده عند الفرد كجزء مكون للكل ، و إنما يتجاوز اللباس هذا الإطار إذ أنه يرتبط بالمجتمع ، فالمجتمع هو الذي يحدد ما نلبس و هو الذي يحكم على لباسنا من حيث مطابقته للأعراف و التقاليد وللدين والثقافة بشكل عام ، فيحدد الحلال و الحرام ، كما أن الباس هو اللغة التي من خلالها نخاطب الآخر ، وهذا الأخير يحكم علينا إنطلاقا من مظهرنا الخاجي فيحدد مستوانا الاجتماعي و اتجاهنا العقدي و انتمائنا العرقي أو الجغرافي ، أما بالنسبة للمبحوثات الدراسات في تخصص اللغتين الإنجليزية و الفرنسية فهن يرين أن الأصل في اللباس انعكاس لشخصية الفرد و ليس له

علاقة بالمحيط الذي نعيش فيه ، بمعنى أن الفتاة إذا أحست بالراحة في اللباس الذي ترتديه فلا قيمة لراي الآخرين فيه ، و هذا يدل على نزوع نحو التحرر من قيود المجتمع و سيطرة الآخر على الأنا ، كما يكشف عن عدم ارتياح تلك الفتيات و رفضهم لما يفرضه المحيط عليهن . أما بالنسبة للمتخصصات في اللغة العربية فلا توافقن مضمون هذا المثل لإعتبارات كثيرة ، و أهمها الجانب الثقافي والديني على اعتبار أن القيم التي تحكم اللباس عرضة للتغير تتحكم فيها الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية ، في حين يمكن تفسير رفضهن لمضمون هذا المثل أن حدود اللباس ثابتة لا تتغير يضبطها الدين .

الجدول رقم63: توزيع المبحوثات حسب تقليدهن صديقاتهن في طريقة اللباس :

التقليد في طريقة اللباس	التكرار	النسبة
أقلد	59	31,89
لا أقلد	126	68,11
المجموع	185	100,00

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنه من بين 185 مبحوثة أكبر نسبة هي نسبة المبحوثات اللواتي لا تقلدن صديقاتها في طريقة لباسهن بنسبة 68،11% ، وتليها نسبة المبحوثات المقلدات لصديقاتها في طريقة لباسهن بنسبة 31،89% .

الجدول رقم 64 : توزيع المبحوثات حسب أسباب تقليدهن صديقاتهن في طريقة لباسهن :

أسباب التقليد	التكرار	النسبة
قوة شخصيتهن	27	41,54
شخصيتهن	23	35,38
تدينهن	15	23,08
المجموع	65	100,00

يتبين من خلال معطيات هذا الجدول أنه من بين 65 مبحوثة مقلدة لصديقاتها في طريقة لباسهن نجد أكبر نسبة هي نسبة المبحوثات الي تقلدهن لقوة شخصيتهن وقدرت ب41،51 % ، وتليها نسبة المبحوثات التي تقلدهن لأنقاتهن و بلغت 35،38% ، و أخيرا نسبة المبحوثات المقلدات لصديقاتهن في طريقة لباسهن لتدينهن بنسبة 23،08% .

الجدول رقم 65: إستعارة المبحوثات للملابس من صديقاتهن وعلاقتها بممارسةآبائهن للعمل:

إستعارة الملابس / ممارسة العمل من طرف الأب	أستعير		لاأستعير		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأب يعمل	27	**64,29**	105	**73,43**	132	**71,35**
الاب لايعمل	15	**35,71**	38	**26,57**	53	**28,65**
المجموع	42	**100,00**	143	**100,00**	185	**100,00**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة فيه هي نسبة المبحوثات اللواتي آباءهن يعملون بنسبة 71،35% ، وتيها نسبة المبحوثات اللواتي آباءهن لايعملون بنسبة 28،65% .

كما يتبين أن أغلب المبحوثات اللواتي آباءهن يعملون لا يستعرن الملابس من صديقاتهن بنسبة 73،43% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي يستعرن الملابس من صديقاتهن بنسبة 64،29%

أما بالنسبة لمعظم المبحوثات اللواتي آباءهن لا يعملون يستعرن الملابس من صديقاتهن بنسبة 35،71% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي لا يستعرن الملابس من صديقاتهن بنسبة 26،57% .

نستنتج من خلال قرائتنا لمعطيات هذا الجدول أن المبحوثات يستعرن الملابس من صديقاتهن و قد يرجع السبب في أن المستوى الاقتصادي يؤثر في عملية استعارة الألبسة من الغير ، فالمبحوثات اللواتي آبائهن يعملن يتمكن من اقتناء بعض ما يردن من اللباس في حين أن غيرهن من المبحوثات اللواتي لا يتمكن من شراء ما يرغبن من الالبسة بسبب انخفاض المستوى المادي للأب يسعين إلى استعارتها من صديقاتهن لتجنب الشعور بالنقص .

كما يمكننا ارجاع ظاهرة استعارة الملابس التي أصبحت شائعة بين الفتيات إلى عوامل أخرى غيرالعامل الاقتصادي و المتمثلة في الجانب الإعلامي الذي يبرز القيم و المعايير الجاملية للمراة الأمر الذي يجعلها شغوفة باتباع آخر صيحات الموضة و لو لم تكن متمكنة من توفير ماتريد من مختلف نماذج الألسبة التي ترغب في ارتدائها ،و التي تظطرها إلى استعارتها من صديقاتها ، إضافة إلى الجانب النفسي الذي يجعل الفتاة لا ترضى بما لديها من ألسبة حتى و إن كانت كثيرة ، و بالتالي تتكون لديها رغبة ملحة في استعارة الملابس من صديقاتها للظهور أمامهن بزي جديد .

و بالنسبة لنوع العمل لآباء المبحوثات فقد تنوع بين الموظفين و الحرفيين و الفلاحين و التجار و بين الإطارات السامية و كما يوجد منهن من يمارس نشاطا غير محدد ...إلخ ،

الجدول رقم66 : توزيع المبحوثات حسب مدى إعجابهن بطريقة لباس الصديقات :

الإيجابات	التكرار	النسبة
نعم	**68**	**36,76**
لا	**117**	**63,24**
المجموع	**185**	**100,00**

الجدول رقم 67:الإقامة الجامعية للمبحوثات و علاقتها باستعارتهن للملابس من صديقاتهن :

الإقامة / إستعارة الملابس	مع الأهل		في الحي الجامعي		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أستعير	9	**9,00**	33	**38,82**	42	**22،70**
لاأستعير	91	**91,00**	52	**61,18**	143	**77،29**
المجموع	100	**100,00**	85	**100,00**	185	**100،00**

يتبين من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة فيه هي نسبة المبحوثات اللواتي لا تستعرن الملابس من صديقاتهن بنسبة 77.29 %، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي تستعرن الملابس من صديقاتهن بنسبة 22،70% .

و يظهر من خلال هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي لا تستعرن الملابس من صديقاتهن ،تقيم مع أهلهن بنسبة 91% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي تقمن في الحي الجامعي بنسبة 61،18% .

أما بالنسبة لمعظم المبحوثات اللواتي تستعرن الملابس من صديقاتهن ، تقطن في الحي الجامعي بنسبة 38،82% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي تقمن مع أهلهن بنسبة 9% .

بناء على ما سبق نستنتج أن إقامة المبحوثات تؤثر في نسبة استعارتها لملابس غيرها من القرينات و يكن تفسير ذلك إلى الإعتبارات التالية :

- كون أن الفتاة تعتبر نفسها أكثر تحررا و هي في الحي الجامعي ، لأنها بعيدة عن رقابة الاسرة خاصة إذا كانت من أصل جغرافي ريفي الذي تتجلى فيه السلطة الأبوية و ما يتفرع عنها من سلطة الاخ ، العم ... ، بصورة واضحة كما لايخفى علينا أن الأسرة تعتبر مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تحدد سلوك الفتاة بصفةعامة و لباسها بصفة خاصة .
- أن الفتاة في الحي الجامعي تتأثر بقريناتها من خلال احتكاكها بهن ، فتاخذ منهن مختلف أنماط السلوك ، ومن أبرزها طريقة اللباس فتجد نفسها تستعير الألبسة منهن لتعوض نقصا ماديا أو معنويا ، و هذا مايؤكد أن جماعة الاقران لها دور كبير في تحديد لباس الفتاة الجامعية المقيمة في الحي الجامعي .
- إنتقال الفتاة الريفية إلى المدينة للإقامة في الحي الجامعي يفتح لها مجالا للإطلاع على التنوع اللباسي في المحيط الجامعي ، إذ أنها وهي في الريف نماذج اللباس من حيث تنوعها تعتبر محدودة ، فلا خيار لها بالإكتفاء بنوع اللباس المنتشر في محيطها الريفي (القرية ، الدشرة) ، بينما العالم الجديد الذي تنتقل إليه بالإقامة في الحي الجامعي هو أكثر تنوعا في الألبسة لارتباطه بالمدينة التي تتقاطع فيها نماذج الموضة المختلفة و الثقافات الدخيلة ، إذا كان الريف يتميز بالثبات فإن المدينة و تحديدا الجامعة فهي عرضة للتغير المستمر و الذي يظهر بشكل جلي في لباس الفتاة الجامعية الذي يتميز بهامش من الفسيفسائية و التنوع ، وقد يصل إلى حد التناقض . فلا مناص حين ذلك أن تلجا غالبية الطالبات المقيمات في الأحياء الجامعية إلى استعارة الالبسة من الأخريات .

<u>الجدول رقم 68 :</u> <u>قيمة المال المنفق من طرف المبحوثات في اقتناء الملابس وعلاقته بالدخل الشهري للآبائهن</u> :

قيمة المال / الدخل الشهري للأب	قليل		متوسط		كثير		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من 10000	7	**26,92**	4	**4,88**	0	**0,00**	11	**8,33**
من 10000 إلى 12000	5	**19,23**	3	**3,66**	0	**0,00**	8	**6,06**
من 12000 إلى 14000	5	**19,23**	4	**4,88**	0	**0,00**	9	**6,82**
من 14000 إلى 16000	3	**11,54**	7	**8,54**	0	**0,00**	10	**7,58**
من 16000 إلى 18000	2	**7,69**	14	**17,07**	0	**0,00**	16	**12,12**
من 18000 إلى 20000	2	**7,69**	15	**18,29**	0	**0,00**	17	**12,88**
من 20000 إلى 22000	1	**3,85**	6	**7,32**	2	**8،33**	9	**6,82**
من 22000 إلى 24000	1	**3,85**	8	**9,76**	2	**8،33**	11	**8,33**
من 24000 إلى 26000	0	**0,00**	9	**10,98**	5	**20،83**	14	**10,61**
من 26000 إلى 28000	0	**0,00**	5	**6,10**	7	**29،16**	12	**9,09**
أكثر من 28000	0	**0,00**	7	**8,54**	8	**33،33**	15	**11,36**
المجموع	26	**100,00**	82	**100,00**	24	**100،00**	132	**100,00**

من خلال معطيات هذا الجدول نلاحظ أكبر نسبة في الدخل الشهري لآباء المبحوثات هي نسبة الدخل الشهري الذي يتراوح بين 18000دج و من 20000دج بنسبة12،88% ، وتليها نسبة الدخل الشهري المحصور بين 16000دج و 18000دج بنسبة 12،12 % ،ثم نسبة الدخل الشهري الذي يزيد عن 28000دج بنسبة 11،36% وتليها نسبة الدخل الشهري الذي يتراوح بين24000دج و 26000بنسبة 10،61% ، ثم نسبة الدخل الشهري المحصوربين 26000دج و 28000دج بنسبة 9،09% و بعدها نسبة الدخل الشهري الذي يتراوح بين 22000دج و 24000دج بنسبة 8،33% ، ، وبنفس النسبة نجد الدخل الشهري الأقل من 10000دج ، أما بالنسبة للدخل الشهري الذي يتراوح بين 14000دج و 16000دج فقد بلغ نسبة 7،58% ، كما بلغت نسبة الدخل الشهري الذي يتراوح بين 20000دج و 22000دج 6،82% ، و في نفس النسبة نجد الدخل الشهري الذي يتراوح بين12000دج و 14000دج ، وأخيرا نسبة نسبة الدخل الشهري الذي يتراوح بين 10000دج و 12000دج تقدر ب 6.06 %.

يتبين من خلال معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي آباءن يتاقضون راتبا شهريا يتراوح بين18000دج و 20000دج ينفقن مبلغا متوسطا من المال بنسبة 18،29% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن القليل من المال في اقتناء ملابسهن بنسبة 7.69 %، و تنعدم نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن الكثير من المال بنسبة 0% .

و نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي آباءن يتاقضون راتبا شهريا يتراوح بين 16000دج و 18000دج ينفقن مبلغا متوسطا من المال بنسبة 17،07% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي

ينفقن القليل من المال في اقتناء ملابسهن بنسبة 7.69 %، و تنعدم نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن الكثير من المال بنسبة 0% .

كما نلاحظ أيضا أن المبحوثات اللواتي آباءهن يتقاضون راتبا شهريا أكثر من 28000دج أغلبهن تنفقن الكثير من المال بنسبة 33،33% . و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن مبلغا متوسطا بنسبة 8،54% كما بلغت لنسبة المبحوثات اللواتي ينفقن القليل من المال في اقتناء ملابسهن 0%.

ويتبين من خلال معطيات هذا الجدول أيضا أن أغلب المبحوثات اللواتي آباءهن يتاقضون راتبا شهريا يتراوح بين 24000دج و 26000دج ينفقن الكثير من المال في اقتناء ملابسهن بنسبة 20،83% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن مبلغا متوسطا من المال بنسبة 10،98% ، و تنعدم نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن من القليل المال بنسبة 0% .

و يتضح من خلال هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي آباءهن يتقاضون راتبا شهريا يتراوح بين 26000دج و 28000 تنفقن الكثير من المال بنسبة 29،16% . و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن مبلغا متوسطا بنسبة 6،10% ، و تنعدم نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن القليل من المال في اقتناء ملابسهن بنسبة 0% .

كما نلاحظ أيضا أن المبحوثات اللواتي آباءهن يتقاضون راتبا شهريا يتراوح بين22000دج و 24000دج أغلبهن تنفقن الكثير من المال بنسبة 8،33% . و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن مبلغا متوسطا من المال بنسبة 9،76% ، و بالنسبة للمبحوثات اللواتي ينفقن القليل من المال في اقتناء ملابسهن فقد بلغت نسبة المال 3،85% . وفي نفس المرتبة نجد أن معظم المبحوثات اللواتي الدخل الشهري لآباءهن أقل من 10000دج أغلبهن ينفقن القليل من المال بنسبة 26،92% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن مبلغا متوسطا من المال بنسبة4،88% ، و تنعدم نسبة المال الكثير الذي ينفق من طرف المبحوثات بنسبة الصفر 0% .

كما يظهر من خلال هذا الجدول أن غالبة المبحوثات اللواتي آباءهن يتقاضون راتبا شهريا يتراوح بين 14000جد و 16000دج ينفقن القليل من المال في اقتناء ملابسهن بنسبة 11،54% ، ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن مبلغا متوسطا بنسبة 8،54% ، و تنعدم نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن الكثير من المال بنسبة 0% .

كما أن معظم المبحوثات اللواتي الدخل الشهري لآباءهن يتراوح بين 12000دج و 14000دج ينفقن القليل من المال بنسبة 19،23% وتليها نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن مبلغا متوسطا بنسبة 4،88% ، و تنعدم نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن الكثير من المال بنسبة 0% ، وفي نفس المرتبة نجد أن معظم المبحوثات

اللواتي الدخل الشهري لآباءهن يتراوح بين20000دجدج و 22000دج أغلبهن تنفقن الكثير من المال في اقتناء ملابسهن بنسبة 8،33% ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن مبلغا متوسطا من المال بنسبة 7،32% ، و تقدر نسبة المال القليل الذي تنفقه المبحوثات ب 3،85% .

و يتبين من خلال معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي آبائهن يتاقضون راتبا شهريا يتراوح بين0 1000دج و 12000دج ينفقن القليل من المال في اقتناء ملابسهن بنسبة 19،23% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن مبلغا متوسطا من المال بنسبة 3،66% ، و تنعدم نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن الكثير من المال بنسبة 0%.

نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول أن الدخل الشهري للأب يؤثر في قيمة المال المنفق علىالألبسة الي تحتاجها ابنته ، وبمعنى آخر كلما ارتفع الدخل الشهري للأب كلما كان الإنفاق كثيرا لإقتاناء المبحوثات ماتشاء من الملابس و كلما انخفض الدخل الشهري للأب كلما نقصت قيمة المال المنفق في شراء ملابس المبحوثات من طرف آبائهن ، ويرجع السبب في ذلك أن الآباء ذوي الدخل الشهري المنخفض تقتصر مصاريفه في توفير حاجيات أفراد أسرته الأساسية و المتمثلة في الغذاء و مصاريف السكن من كهرباء و غاز و ماء ...إلخ ، و غالبا مانجد الآباء ذوي الدخل الشهري المنخفض أو المحدود يوجهون بناتهن نحو ارتداء الحجاب لأنهم لا يستطيعوا تلبية رغبة بناتهم المتمثلة في شراء الملابس المكلفة ماديا أما الآباء ذوي الدخل الشهري المرتفع فإنهم يوجهون بناتهم إلى اقتناء الملابس الباهضة الثمن و ذلك قد يكون لإبراز الطبقة الاجتماعية الراقية التي ينتمون إليها .

<u>الجدول رقم 69</u> : <u>قيمة المال الذي تنفقه المبحوثات في اقتناء ملابسهن وعلاقته بالدخل الشهري لأمهاتهن</u>

قيمة المال / المجموع	كثير		متوسط		قليل		المجموع الكلي	
الدخل الشهري للأم	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من 10000	6	**24,00**	3	**6,98**	0	**0,00**	9	**11,69**
من 10000 إلى 12000	7	**28,00**	6	**13,95**	0	**0,00**	13	**16,88**
من 12000 إلى 14000	4	**16,00**	9	**20,93**	0	**0,00**	13	**16,88**
من 14000 إلى 16000	3	**12,00**	7	**16,28**	0	**0,00**	10	**12,99**
من 16000 إلى 18000	1	**4,00**	3	**6,98**	0	**0,00**	4	**5,19**
من 18000 إلى 20000	2	**8,00**	3	**6,98**	1	**11,11**	6	**7,79**
من 20000 إلى 22000	0	**0,00**	2	**4,65**	0	**0,00**	2	**2,60**
من 22000 إلى 24000	0	**0,00**	2	**4,65**	1	**11,11**	3	**3,90**
من 24000 إلى 26000	0	**0,00**	3	**6,98**	1	**11,11**	4	**5,19**
من 26000 إلى 28000	0	**0,00**	2	**4,65**	3	**33,33**	5	**6,49**
أكثر من 28000	2	**8,00**	3	**6,98**	3	**33,33**	8	**10,39**
المجموع الكلي	25	**100,00**	43	**100,00**	9	**100,00**	77	**100,00**

من خلال معطيات هذا الجدول نلاحظ أكبر نسبة في الدخل الشهري لأمهات المبحوثات هي نسبة الدخل الشهري الذي يتراوح بين 10000دج إلى 12000دج و من 12000دج إلى 14000دج بنسبة 16،88% ، وتليها نسبة الدخل الشهري الذي يتراوح بين 14000دج إلى 16000دج بنسبة 12،99% ، ثم نسبة الدخل الشهري الأقل من 10000 بنسبة 11،69% ، ثم نسبة الدخل الشهري الذي يزيد عن 28000دج بنسبة 10،39% ، و بعدها نسبة الدخل الشهري الذي يتراوح بين 18000دج و 20000دج بنسبة 7،79% ، اما بالنسبة للدخل الشهري الذي يتراوح بين 26000دج و 28000دج فقد بلغت نسبته 6،49% ، و قدرت نسبة الدخل الشهري الذي يتراوح بين 16000دج 18000دج و الدخل الشهري المحصور بين 24000دج و 26000دج ب 5،19% ، كما بلغت نسبة الدخل الشهري الذي يتراوح بين 22000دج و 24000دج 3،90% ، واخيرا نسبة الدخل الشهري الذي يتراوح بين 20000دج و 22000دج و التي تمثلت في 2،60% .

و يتبين من خلال معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي أمهاتهن يتاقضين راتبا شهريا يتراوح بين0 1000دج و 12000دج ينفقن القليل من المال في اقتناء ملابسهن بنسبة 28% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن مبلغا متوسطا من المال بنسبة 13،95% ، و تنعدم نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن الكثير من المال بنسبة 0% ، وفي نفس المرتبة نجد أن معظم المبحوثات اللواتي الدخل الشهري لأمهاتهن يتراوح بين 12000دج و 14000دج ينفقن مبلغا متوسطا بنسبة 20،93% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي تنفق القليل من المال بنسبة 16% .

و يظهر من خلال هذا الجدول أن غالبية المبحوثات اللواتي أمهاتهن تتقاضين راتبا شهريا يتراوح بين 14000جد و 16000دج ينفقن مبلغا متوسطا بنسبة 16،28% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن القليل من المال في اقتناء ملابسهن بنسبة 12% ، ، و تنعدم نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن الكثير من المال بنسبة 0% .

كما نجد أن معظم المبحوثات اللواتي الدخل الشهري لأمهاتهن أقل من 10000دج أغلبهن ينفقن القليل من المال بنسبة 24% ، وتليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن مبلغا متوسطا من المال بنسبة6،98% ، و تنعدم نسبة المال الكثير الذي ينفق من طرف المبحوثات بنسبة الصفر 0% .

كما نلاحظ أيضا أن المبحوثات اللواتي أمهاتهن تتقاضين راتبا شهريا أكثر من 28000دج أغلبهن تنفقن الكثير من المال بنسبة 33،33% . و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن القليل من المال في اقتناء ملابسهن بنسبة 8% ، ، كما بلغت لنسبة المبحوثات اللواتي ينفقن مبلغا متوسطا 6،98% .

ويتبين أيضا المبحوثات معظم اللواتي أمهاتهن تتقاضين راتبا شهريا يتراوح بين 18000دج و 20000دج تنفقن الكثير من المال بنسبة 11،11% . و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن مبلغا متوسطا 6،98% القليل من المال في اقتناء ملابسهن بنسبة 8% .

و يتضح من خلال هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي أمهاتهن تتقاضين راتبا شهريا يتراوح بين 26000دج و 28000 تنفقن الكثير من المال بنسبة 33،33% . و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن ينفقن مبلغا متوسطا بنسبة 4،65% ، و تنعدم نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن القليل من المال في اقتناء ملابسهن بنسبة 0% .

يتبين من خلال معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي أمهاتهن يتاقضين راتبا شهريا يتراوح بين 24000دج و 26000دج ينفقن الكثير من المال في اقتناء ملابسهن بنسبة 11،11% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن مبلغا متوسطا من المال بنسبة 6،98% ، و تنعدم نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن من القليل المال بنسبة 0% ، وفي نفس المرتبة نجد أن معظم المبحوثات اللواتي الدخل الشهري لأمهاتهن يتراوح بين 16000دج و 18000دج ينفقن مبلغا متوسطا بنسبة 6،98% ،وتليها نسبة المبحوثات اللواتي تنفق القليل من المال بنسبة 4% . و تنعدم نسبة المبحوثات اللواتي تنفقن من الكثيرمن المال بنسبة 0% .

كما نلاحظ أيضا أن المبحوثات اللواتي أمهاتهن تتقاضين راتبا شهريا يتراوح بين22000دج و 24000دج أغلبهن تنفقن الكثير من المال بنسبة 11،11% . و تليها نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن مبلغا متوسطا من المال بنسبة 4،65% كما تنعدم نسبة المبحوثات اللواتي ينفقن القليل من المال في اقتناء ملابسهن بنسبة 0% .

و نلاحظ أيضا أن المبحوثات اللواتي أمهاتهن تتقاضين راتبا شهريا يتراوح بين20000دج و 22000دج أغلبهن تنفقن مبلغا متوسطا من المال بنسبة 4،65% ، و تنعدم نسبتي المبحوثات اللواتي ينفقن القليل و الكثير من المال في اقتناء ملابسهن بنسبة 0% .

بناء على المعطيات السابقة نستنتج أن الدخل الشهري للام يؤثر في قيمة المال المنفق قي شراء ملابس بناتها أي أنه كلما كان دخلها محدودا كلما قل إنفاقها على ملابس ابنتها و كلما ارتفع الدخل الشهري للأم كلما زادت مقتنياتها في ألبسة ابنتها ، فالأمهات اللواتي يتقاضين راتبا شهريا مرتفعا يسعين إلى توفير كل ما ترغب في ارتدائه بناتهن من ألبسة حتى و عن كانت مكلفة ، و ذلك من أجل رؤيتهن بمظهر أنيق و جميل ، أو لإظهار انتمائهن الاجتماعي , و إذا كانت الأم ذات دخل شهري محدود فإن إنفاقها على ملابس ابنتها يكون قليلا و يقتصر على الملابس الزهيدة الثمن .

الجدول رقم 70: نوع لباس المبحوثات وعلاقته بتشابه أذواقهن مع أخواتهن :

نوع اللباس / تشابه الأذواق مع الأخوات	حجاب		جلباب		لباس غربي		لباس محتشم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يوجد تشابه في الأذواق	46	**44.23**	5	**41.67**	12	**57.14**	28	**58.33**	91	**49.19**
لا يوجد تشابه في الأذواق	58	**55.77**	7	**58.33**	9	**42.86**	20	**41.67**	94	**50.81**
المجموع	104	**100.00**	12	**100.00**	21	**100.00**	48	**100.00**	185	**100.00**

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن أكبر نسبة فيه هي نسبة المبحوثات اللواتي لا تشابه أخواتهن في أذواقهن بنسبة 50،81% ، و تليها نسبة المبحوثات اللواتي تتشابه أذواقهن مع أخواتهن بنسبة 49،1%

و يظهر من خلال هذا الجدول أن أغلب فئة المبحوثات اللواتي أذواقهن لاتتشابه مع أذواق أخواتهن تلبسن الجلباب بنسبة 58،33% ، و تليها نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 55،57 % ، ثم نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 42،86% ، و أخيرا المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس المحتشم بنسبة 41،67% .

كما يتبين أيضا أن معظم المبحوثات اللواتي أذواقهن تتشابه مع أذواق أخواتهن تلبسن اللباس المحتشم بنسبة 58،33% . ثم نسبة المبحوثات اللواتي يلبسن اللباس الغربي بنسبة 57،14% ، و تليها نسبة المبحوثات المتحجبات بنسبة 44،23 % ، و أخيرا المبحوثات اللواتي يلبسن الجلباب بنسبة 41،67% .

نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات هذا الجدول أن نوع اللباس يؤثر في تشابه أذواق المبحوثات مع أخواتهن ، بحيث أننا لاحظنا أن المبحوثات اللواتي يرتدين اللباس الغربي و اللباس المحتشم تتشابه أذواقهن مع أذواق أخواتهن في هذا النوع من اللباس و قد يرجع السبب في أن هذا النوع من اللباس قد تفرضه الأسرة على جميع بناتهابطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو لأن هذا النوع من اللباس هو الأكثر رواجا من خلال وسائل الإعلام و اتباعا للموضة مقارنة مع الجلباب و الحجاب ، و لا يوجد تشابه بين المبحوثات و أخواتهن في أذواقهن فيما يخص ارتداء الجلباب ، ،و قد يفسر ذلك أن هذا النوع من اللباس هو قليل من الفتيات اللواتي ترتدينه إضافة إلى أن هذا النوع من اللباس يغطي حسبهن جمال الطالبة .

5.5 التحليل و التعليق على المقابلات :

استمارة مقابلة

تـــاريخ المقابلة : 2006/01/20

مـــكان المقابلة : حي ديار البحري ، بني مراد ، البليدة .

أ-عرض للمقابلة الأولى مع الإمام :

1 – السن :49 سنة .

2 – الحالة المدنية : متزوج ☒ أعزب ☐ .

3 – المستوى التعليمي : إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☒

4– منذ متى و أنت تمارس هذه المهنة ؟ **الثمانينات**

5– هل تمارس مهنة أخرى غير الإمامة ؟ نعم ☒ لا ☐ .

في حالة نعم ماهي هذه المهنة ؟ **أستاذ جامعي**

6 – الصفة : مرسم ☐ متطوع ☒

الدرجة: إمام الصلاوات الخمس ☐ إمام خطيب ☒

7– هل تفرضون لباسا معينا على بناتكم ؟ نعم ☒ ☐

في حالة نعم ، مانوع اللباس ؟

حجاب ☒ جلباب ☐ لباس محتشم ☐ لباس غربي ☐ .

8– ما نوع اللباس الذي ترتديه أخواتك ؟..

الحجاب

9 – هل ترى ان اللباس مطلب ديني أم مطلب اجتماعي ؟ **مطلب ديني ،اجتماعي**

10 – ما رأيك في الموضة ؟

تجديد سلوك وعادات الآخر(الثعالب).

11 – يقول الله تعالى في الآية رقم 26 من سورة الأعراف " يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم و ريشا و لباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون "

كيف تفسر هذه الآية ؟

جملة القيم و الاخلاق و الاحكام في لباس المؤمن و خيرها لباس التقوى

12– هل ترون أن اللباس الشائع بين الفتيات اليوم مطابق لتعاليم الدين؟ نعم ☒ لا ☒

في حالة الإجابة بلا ، لماذا؟ **لأنه لم يحقق مقاصده و هي الأمن من الفتنة .**

لأنه غير ساتر للجسد بكامله ☒

لأنه شفاف ☒

لأنه يبز جسد الفتاة ☒

لأن ألوانه ملفتة للنظر ☒

غير ذلك :

بعضه غير كامل السترة

و بعضه شفاف

وبعضه مجسد لجسد الفتاة

و بعضه ملفت بألوانه و روائحه

و بعضه غطاء للفاحشة

13 – ما هي مواصفات اللباس الشرعي بالنسبة لكم ؟

محقق لماقاصده ، السترة الموقية للفتنة

14 – ما هي الكلمة الممكن أن توجهها للفتاة الجزائرية فيما يخص مظرها الخارجي ؟

الأصل أن يعكس المظهر الخارجي الباطن وعلى ضوء فهم مقاصد الحجاب تجتهد الفتاة في إحكام مظهرها الخارجي .

ب–<u>التحليل و التعليق على المقابلة الأولى مع الإمام</u> :

جرت المقابلة مع الإمام في حي ديار البحري لبني مراد و هو يبلغ من السن 49 سنة ، له مستوى تعليمي عالي (جامعي) ، يمارس التعليم كمهنة أساسية و الإمامة بصفة المتطوع ،حيث يصعد المنابر ، و هذا الإمام المتطوع له أولاد و بنات و قد أجاب بأنه بفرض الحجاب على بناته ، و لم يتحدث عن موقف

بناته من الحجاب فقد تبين أن الحجاب المفروض هو اختيار منه لا من بناته ، كما أن الإمام نفسه ينحدر من أسرة محافظة و دليل ذلك أن أخواته يتخذن من الحجاب لباسا لهن .

و يرى الإمام أن الحجاب هو مطلب ديني و اجتماعي في نفس الوقت وهذا ما يدل صراحة على رؤيته للحجاب التي استمدها من ثقافته الدينية و الموروث الثقافي الذي منبعه العادات و التقاليد السائدة في المجتمع أو المحيط الذي يعيش فيه .

و هو يرى في الموضة على أنها من ناحية تجديد سلوك ومن ناحية أخرى أنها تقليد لعادات الآخرإذ أجاب عن هذا السؤال صراحة مستعملا العبارة التالية : " تجديد السلوك وعادات الآخر (الثعالب) "، ومن خلال هذه الإجابة نستنتج رفضه و تخوفه الضمني من الموضة على أساس أنها تجديد لا يمت بصلة لثقافة المجتمع الجزائري و أنه مصيدة و ضعت لتوقع الفتاة الجزائرية فريسة لمخططات الآخر و هو الأجنبي .

و عند عرضه لمدلول الآية رقم 26 من سورة الأعراف فقد فهم أنها تدل على جملة القيم و الأخلاق و الأحكام التي تضبط لباس المؤمن و أن خير اللباس الذي يتزي به هذا الأخير التقوى .

كما أن هذا الإمام لم يتخذ موقفا واضحا حول مدى مطابقة لباس الفتاة لتعاليم الدين حيث أجاب بالنفي الإثبات في نفس الوقت ، غير أنه إتضح بأنه أميل إلى النفي منه إلى الإثبات ، حيث نستشف من خلال نعليله أن اللباس الذي تتزي به الفتيات لم يحقق مقاصده ، و هو يقصد المقاصد الدينية و تحديدا الأمن من الفتنة . كما أنه ينظر إلى بعض هذا اللباس على أنه غير كامل السترو شفاف و مجسد لجسد الفتاة و ملفت للأنظار و معطر بالروائح و أنه يتخذ بعضه تغطية للفاحشة ، فهذا الموقف لم يبنى من فراغ بل له خلفيات يمكن قراءتها سوسيولوجيا و يتأثر موقفه بعامل الدين الذي يحدد تصرفات الإنسان ومواقفه ، إذ أنه يرى أن الحجاب الشرعي له مقاصد و يحصرها على حد تعييره في تحقيق السترة الموقية للفتنة .

غير أن هذا الإمام في كلمته الاخيرة الموجهة للفتاة الجزائرية ، قد اتخذ موقفا معتدلا تمثل في أن المظهر الخارجي الأصل فيه أن يعكس الباطن و أنه ترك للفتاة حرية الإجتهاد في إحكام مظهرها الخارجي وفق ما تقتضيه مقاصد الحجاب .

و نخلص إلى النتيجة التالية التي يمكن حصرها في ان رجل الدين يحكم على لباس الفتاة من منطلق ثقافته الدينية ، فهو لا يرى من لباس لها غير الحجاب الذي يستر جسدها و يقيه من الفتنة .

ج- عرض للمقابلة الثانية مع الإمام :

استمارة مقابلة

تـــاريخ المقابلة :2006/12/26

مـــكان المقابلة : مسجد

1 – السن : 43 سنة

2 – الحالة المدنية : متزوج ☒ أعزب ☐ .

3 – المستوى التعليمي : إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☒

4– منذ متى و انت تمارس هذه المهنة ؟ منذ 13 سنة.

– هل تمارس مهنة أخرى غير الإمامة ؟ نعم ☐ لا ☒ .

في حالة نعم ماهي هذه المهنة ؟

6 – الصفة : مرسم ☒ متطوع ☐

الدرجة: إمام الصلاوات الخمس ☐ إمام خطيب ☒

7– هل تفرضون لباسا معينا على بناتكم ؟ نعم ☒ ☐

في حالة نعم ، مانوع اللباس ؟

حجاب ☒ جلباب ☐ لباس محتشم ☐ لباس غربي ☐ .

8– ما نوع اللباس الذي ترتديه أخواتك ؟

الحجاب.

9 – هل ترى ان اللباس مطلب ديني أم مطلب إجتماعي؟

مطلب ديني.

10 – ما رأيك في الموضة ؟

من عادات الكفار و لا ينبغي أن نقلدهم فيها .

11– يقول الله تعالى في الآية رقم26 من سورة الاعراف " يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم و ريشا و لباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون "

كيف تفسر هذه الآية ؟

نداء من الله تعالى بتعريفهم بنعمه ، وهنا يذكر نعمة اللباس و عبر ب"أنزلنا" بدل "خلقنا" لأن اللباس من النبات الذي خرج بالمطر و هو غذاء للأنعام ، يواري و يستر العورات و ريشا يتجمل به الإنسان من اللباس ، وهناك خلاف في لباس التقوى بين المفسرين ، ولعل الأقرب لباس الورع و اتقاء المعاصي ، و الحياء .

12- هل ترون أن اللباس الشائع بين الفتيات اليوم مطابق لتعاليم الدين؟ نعم ☐ لا ☒

في حالة الإجابة بلا ، لماذا؟

لأنه غير ساتر للجسد بكامله ☐

لأنه شفاف ☐

لأنه يبز جسد الفتاة ☒

لأن ألوانه ملفتة للنظر ☒

غير ذلك ، حدد :

كثير من النساء يبدين مفاتنهن بلباس ضيق كالسراويل و إن كانت تضع خمارا ، وكثيرا ما يكون الخمار غير ساتر للشعر بأكمله .

13 – ما هي مواصفات اللباس الشرعي بالنسبة لكم ؟

1- إستيعاب جميع البدن إلا ما استثني (الوجه و الكفان : إستحبابا)

2- أن لا يكون زينة في نفسه .

3-أن يكون فضفاضا .

4- أن لا يكون لباس شهرة .

14 – ما هي الكلمة الممكن ان توجهها للفتاة الجزائرية فيما يخص مظرها الخارجي ؟

أن تتقي الله في نفسها بأن ترتدي الحجاب المشروع الذي تتوفر فيه المواصفات التي ذكرناها ، ففي ذلك عفتها و في ذلك أنوثتها و في ذلك قيمتها و شخصيتها و في الآخرة نجاتها من عذاب الله تعالى .

د-<u>التحليل و التعليق على المقابلة الثانية مع الإمام :</u>

جرت المقابلة مع هذا الإمام في مسجد يقع في حي شعبي فهو يمارس الخطابة كإمام مرسم منذ ثلاثة عشر سنة ، وهو يفرض على بناته الحجاب و أخواته متحجبات ، إذن هذا الإمام يعيش في وسط الحجاب هو لباس المراة ، فبناته و أخواته متحجبات مما يدل على أن المحيط محافظ على تعاليم الدين و تقاليد المجتمع.

و هذا الإمام الخطيب موقفه واضح من الحجاب فهو لا يراه اجتماعيا بل يحصره في الدين أي أنه استجابة للدين الإسلامي .

أما رأيه حول الموضة فقد عبر عنه بشكل واضح و صريح ، فهو يرفض الموضة جملة و تفصيلا لأنه يرى فيه تقليدا لعادات الكفار و الكافر عنده هو غير المسلم بل يرى من الإلزام أن يخالف الكفار في ملبسهم .

فهو يرى في الآية الكريمة رقم 26 سورة الأعراف أنها تعرف بني آدم بنعمة اللباس الذي يستر العورات و يتجمل به الإنسان و أن لباس التقوى حسب رأيه موضوع خلاف بين المفسرين و الأقرب بالنسبة له المقصود به لباس الورع و التقاء المعاصي و الحياء .

وقد أبدى هذا الإمام رفضه للباس الشائع بين الفتيات اليوم لعدم مطابقته لتعاليم الدين و حدد ذلك في أنه يبرز جسد الفتاة و شرح ذلك بأن لباسهن يبدي المفاتن بلباس ضيق و إن وضعن الخمار الذي حسب مايراه هو غير ساتر للشعر بأكمله ن فموقف هذا الإمام واضح من لباس فتاة اليوم و قد حدد مواصفات للباس الشرعي في أربع : أن يستوعب البدن كله إلا ما استثني منه كالوجه و الكفين ، أن لا يكون زينة في نفسه ، أن يكون فضفاضا ، أن لا يكون لباس شهرة .

ما نلحظه حول هذه الشروط التي ذكرها الإمام هي نفس الشروط التي ذكرناها في القسم النظري للدراسة و في ذلك تأكيدا لثقافة هذا الإمام الشرعية التي حددت موقفه و رؤيته للباس الشرعي و ماعداه بمفهوم المعاكسة لا يعتبر شرعيا و بالتالي مرفوضا أساسا و من المنطلق .

أما كلمته التي وجهها للفتاة الجزائرية فيما يخص مظهرها الخارجي فقد خصها بتوجيه نصيحة أولها : تقوى الله و ثانيها ارتداء اللباس الشرعي و بذلك تحقق عفتها و أنوثتها و قيمتها والنجاة من عذاب الله تعالى.

إذن هذه الكلمة ضمنها الكثير من الأمور إذا دققنا فيها فحسب هذا الإمام الفتاة التي لاترتدي الحجاب هي ليست من المتقين تسير بعيدا عن العفة و الأنوثة و بمخالفتها هذه تستحق العذاب .

و نستنتج خلاصة منطقية لمواقف هذا الإمام الواضحة و هي أن لباس الفتاة يحدده الدين و كل مخالفة لتعاليم الإسلام و تحديدا اللباس الشرعي تدخل النار .

عرض للمقابلة الأولى مع التاجر :

استمـــارة مقابلة

تـــاريخ المقابلة :2007/02/28

مـــكان المقابلة : محل بيع الملابس في حي شعبي

1 – السن 55 سنة

2 – الحالة المدنية : متزوج ☒ أعزب ☐ .

3 – المستوى التعليمي : أمي ☐ إبتدائي ☒ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4– منذ متى و انت تمارس هذه المهنة ؟ 25سنة

5– هل تمارس مهنة أخرى غير االتجارة ؟ نعم ☐ لا☒ .

في حالة نعم ماهي هذه المهنة ؟ .....

6– هل تقصدك فتيات كثيرات لشراء الملابس ؟ نعم ☒ لا ☐

7– مانوع اللباس الخارجي الذي تقبل عله الفتاة الجزائرية ؟

الحجاب بمختلف أنواعه : حجاب من قطعة واحدة و خمار؛ طيورات ، تنورة طويلة تغطي الجزءالسفلي للجسد و صدرية تغطي الجزء الأعلى منه ، سروال وقميص وشال ...، كما أنهن يقبلن على الألبسة الغربية بأشكالها المختلفة .

8– ما رأيك في الموضة ؟

الموضة لباس الغرب يتأثر به بنات اليوم .

9– هل ترى أن موضة اللباس تؤثر في زيادة ربحك ؟ نعم ☒ لا ☐

لان ألبسة الأمس لا تقبل عليها فتيات اليوم ،كل مل هو قديم في التصاميم و الأشكال و الألوان تقصده القلة من النساء المتقدمات في السن .

10- هل تفرض على بناتك نوعا معينا من اللباس ؟ نعم ☒ لا ☐

ما هو هذا النوع ؟

الحجاب الذي يحقق السترة و الإحتشام .

11- ما هي مميزات الحجاب الذي تقبل عليه الفتاة الجزائرية ؟

في الحقيقة أنها لا تقبل على شكل واحد ، أحيانا ألبسة غربية ضيقة ، قصيرة ،ذات ألوان مختلفة ، فاتحة ، يضاف لها قطعة من القماش شفافة توضع على الرأس .

12- ما هي مواصفات لباس الفتاة الجزائرية الذي تؤمن به ؟

في الحقيقة إن اللباس الذي أؤمن به هو الذي لا أبيعه اليوم لأن الفتيات لا تقدم عليه وهو لباس أمهاتنا الذي كان يمثل الحشمة و الحياء و الأصل .

<u>التحليل و التعليق على المقابلة الأولى مع التاجر</u> :

جرت هذه المقابلة في محل يقع في حي شعبي ، ظاهر هذا المحل يدل على أنه قديم من خلال شكله الداخلي و طريقة عرض الألبسة ، فهذا التاجر الذي له تجربة تزيد عن 25 سنة في بيع الألبسة النسوية لاحظ بأن الفتيات المحجبات و غير المحجبات يقبلن على محله و أن طلباتهن متنوعة و مختلفة ، و مع أن هذا التاجر يبيع ألبسة تسمى ألبسة غربية فإن له موقف رافض للموضة باعتبارها لباس غربي تلبسه بنات اليوم تأثرا بالنساء الغربيات و قد لاحظ بأن الألبسة الموضوية هي الاكثر رواجا و مبيعا في محله و أن الألبسة ذات الأشكال و التصاميم و الألوان العادية القليل من يطلبها و تلك القلة تتمثل في النساء المتقدمات في السن .

هذا التاجر يظهر بأنه محافظ فهو يحترم التقاليد و الأعراف و الدين حيث أنه إستجابة لذلك يفرض على بناته الحجاب ، و هو يري أن حجاب اليوم أنه متنوع لا يخضع لمواصفات واحدة .

هذا التاجر يبدو أنه يبيع ألبسة لا يوافق عليها ،حيث يرى ذلك من باب الإضطرارلتحقيق الربح فقط ، وهو مع أن تلبس بنات اليوم ما لبسته أمهات الأمس.

و نستنتج من هذه المقابلة :

- أن فعل الموضة يفرض نفسه على التجار دون اختيار منهم .
- أن هذه المقابلة أكدت الهوة الموجودة بين جيل الأمس و جيل اليوم .
- تنوع طلبات الفتيات فيما يخص تصاميم و أشكال و ألوان الألبسة لإعتبارات مختلفة .

عرض للمقابلة الثانية مع التاجر :

استمـــارة مقابلة

تـــاريخ المقابلة :2006/02/28

مـــكان المقابلة : محل بيع الملابس في حي تجاري

1 – السن 35 سنة

2 – الحالة المدنية : متزوج ☒ أعزب ☐ .

3 – المستوى التعليمي : أمي ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☒ جامعي ☐

4– منذ متى و انت تمارس هذه المهنة ؟ 10سنة

5– هل تمارس مهنة أخرى غير االتجارة ؟ نعم ☐ لا☒ .

في حالة نعم ماهي هذه المهنة ؟ .....

6– هل تقصدك فتيات كثيرات لشراء الملابس ؟ نعم ☒ لا ☐

7– مانوع اللباس الخارجي الذي تقبل عله الفتاة الجزائرية ؟

ألبسة مختلفة : غربية ؛ سراويل الجينز ، صدريات لا صقة .

حجاب مختلف أنواعه ؛ العادي في شكله و تصميمه و لونه و حجاب حديث تمتزج فيه الأشكال المختلفة و الألوان .

8– ما رأيك في الموضة ؟

الموضة هي لباس اليوم ، " كل لبسة عندها وقتها "

الموضة لباس الغرب يتأثر به بنات اليوم .

9– هل ترى أن موضة اللباس تؤثر في زيادة ربحك ؟ نعم ☒ لا ☐

لان الفتيات الثانويات و الجامعيات يترددن على محلي و يطلبن دائما ماهو جديد .

10- هل تفرض على بناتك نوعا معينا من اللباس ؟ نعم ☐ لا ☐

ما هو هذا النوع ؟

ليس لدي بنات و أنا مع ترك الحرية للبنت أن تلبس ما تشاء في حدود ما تقبله الأصول و العادات .

11- ما هي مميزات الحجاب الذي تقبل عليه الفتاة الجزائرية ؟

"الحجاب ربي أمر بيه" لازم يحقق السترة و الحشمة .

12- ما هي مواصفات لباس الفتاة الجزائرية الذي تؤمن به ؟

كل لباس محتشم لا يظهر مفاتن المرأة .

التحليل و التعليق على المقابلة الثانية مع التاجر :

أجريت هذه المقابلة مع تاجر ملابس في محل يوجد في شارع راق من شوارع البليدة و من النظرة الأولى لا حظنا إتساع المحل و توفره على مجموعات متنوعة من الملابس بأشكال و ألوان مختلفة .

كما لا حظنا تردد عدد كبير من الفتيات ومن هن طالبات جامعيات على هذا المحل و انطلاقا من ذلك سألنا مدير المحل عن اللباس الأكثر طلبا في محله ، فكان جوابه أن طلبات الفتيات متنوعة بين الألبسة الغربية مثل السراويل و الجينز و القمصان اللاصقة ذات الألوان و التصاميم المختلفة ،كما لاحظ أن هناك تزايد في طلب حجاب الموضة الذي هو مزيج بين ما هو غربي و يضاف إليه الخمار الشرقي .

إذن هذا المحل يحقق أرباحا لأن الفتيات تجد عند ه ما تطلبنه و نفسر هذا الإقبال بأن صاحب المحل يأخذ بعين الإعتبار في اقتناءاته ماهو منتشر و آخر صيحة في عالم اللباس .

و ما يؤكذ ذلك أن فهمه للموضة هو ارتداء لباس اليوم ، و يرى أن لكل وقت لباسه و موضته ، فهو لا يعارض لباس الموضة بل يؤيده لأنه حسب رأيه طبيعي ، و هذا التاجر قد نفهم موقفه من الموضة في كون الألبسة الجديدة تحقق له أرباحا تجلب الفتيات من مختلف الأعمار و المستويات .

وإن كان هذا التاجر ليس لديه بنات فإنه مع ترك الحرية للبنت أن تلبس ما تشاء شريطة أن يكون لباسها لا يخرج عن الأصول و العادات ، و يظهر من ذلك أمر آخر ، أن هذا التاجر حتى و إن كان متفتحا إلى حد ما فإنه قد وضع حدودا للباس الفتاة و هو مطابقة العرف السائد ، وهذا الشرط في حد ذاته يظهر من خلال فهمه للحجاب على أنه مطلب ديني يحقق السترة و الحشمة ، و أن اللباس الذي يؤمن به هو اللباس المحتشم الذي لا يبرز مفاتن المرأة .

فأجوبة هذا الشخص إتخذت إتجاهين إتجاه التاجر الذي يريد تحقيق الأرباح فقط و إتجاه الإنسان الجزائري المرتبط بالدين و العادات و التقاليد .

نستخلص من كل هذه المقابلة :

- تنوع إقبال الفتيات على الألبسة المختلفة من غربية و حجاب بمختلف أشكاله ...
- سيطرة الموضة على محلات اللباس لما تحققه من أرباح .
- مسايرة التجار لفعل الموضة لتحقيق الربح المادي .

6. النتائج العامة للدراسة:

1.6 نتائج الفرضية الأولى :

نستنتج من خلال بيانات الفرضية الأولى التي مفادها أن لنوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقتها الطالبة الجامعية صلة وثيقة في تحديد شكل لباسها ، بحيث يمكن أن نفسر هذه العلاقة الوطيدة حسب معطيات الجدوال الخاصة بهذه الفرضية في النقاط التالية :

أ- باعتبار أن الجامعة مركز تجمع ثقافي و اجتماعي يتوافد إليه الطلبة من مختلف مناطق البلاد ، فإن لكل منطقة عاداتها و تقاليدها و قيمها و معتقداتها الخاصة بها و التي تحمل دلالتها كل طالبة وافدة من هذه المناطق ، و التي تنقلها من خلال احتكاكها بالطالبات الأخريات اللواتي يتأثرن بها و يؤثرن بدورهن بما اكتسبناه من مختلف أنماط السلوك المرتبطة ببيئتن أو بالأحرى بتنشئتهن التي تلقوها في محيطهن الاجتماعي ، الأمر الذي يساعد على التعرف على نماذج مختلفة من التنشئات الاجتماعية ، وعليه فإن الطالبات القادمات من مناطق ريفية أو شبه ريفية تتأثرن بسلوك الطالبات القادمات من مناطق حضرية ، وبالتالي تحاولن محاكتهن في طريقة لباسهن ، نظرا لإختلاف طبيعة البيئتين ، بحيث أن البيئة الريفية أو الشبه ريفية بيئتان محافظتان وتتميز الأسر في هاتين البيئتين بالتشدد في تربية أو تنشئة البنات، و لايسمح فيها للفتاة أن تخرج من البيت دون أن ترتدي لباسا يستر كامل جسدها ، و على النقيض من ذلك نجد البيئة الحضارية تعتمد في تنشئة البنات على أحد الأسلوبين: الأسلوب المتحرر و المتأثر بالتغيرات الاجتماعية و الثقافية و الإقتصادية التي شهدها المجتمع الجزائري و بالتالي تسمح لهن باختيار مايرغبن في اقتنائه من ملابس و غالبا ماتوجه هذه الأسر بناتها إلى إقتناء الملابس المسايرة للموضة ، باعتبار أن الموضة حسبهن هي التحضر ، و بالنسبة للأسر التي تعتمد الأسلوب المحافظ في تربية بناتها فإنها توجههن في اختيار نوع اللباس الذي يقوم على الإحتشام و الستر لأن هذا النوع من الإختيار نابع من القيم الدينية التي تتشاعليها هذه الأسر أفرادها .

ب- كما نستنتج أن طبيعة الشخصية التي يتميز بها أحد الوالدين أو كلاهما لها دورها المؤثر في توجيه بناتهما نحو اختيار نوع معين من اللباس ، بحيث أنه إذا كان الوالدان متشددين فإن المبحوثة (الطالبة الجامعية) لا تجرأ أن تخرج عن إرداة والديها التي تحدد لها شكل و طريقة لباسها ، التي تقوم على الستر و التحجب حتى و إن لم ترغب المبحوثة في هذا النوع من اللباس ، و قد يكون سبب ذلك التصرف هو الخوف عليها من الإنحراف أو الوقوع في الخطأ ,أما إذا كان الوالدين متفتحين بمعنى أنهما متحررين من كل تقاليد المجتمع و عاداته التي يفرضها على أفراده نظرا لتأثرهما بالثقافة الغربية نتيجة لطبيعة التنشئة التي تلقياها ، فإن المبحوثة تجد نفسها تختار نوع لباسها وفق التنشئة الأسرية التي تلقتها هي الأخرى و التي اكتسبتها من محيطها الأسري ، أما إذا كان الولدان غير مباليين لنوع اللباس الذي تقبل عيله بناتهما فإن هذا يوسع من مجال الحرية للطالبة الجامعية في ارتداء ماتشاء من اللباس دون أي ضغط أو شرط .

ج- و بالنسبة للمستوى التعليمي الذي يتلقاه الوالدين له التـــأثير الكبير في اختيار المبحوثة لنوع و طريقة ارتداء لباسها ، بحيث كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما ازداد وعيهما بقيم الستر و التحجب المرتبطة بالهوية الجزائرية الإسلامية ، و الذي يؤثر في طريقة توجيه و تعليم الوالدين بناتهما أسس اختيار نوع معين من اللباس الذي يرتبط بثقافة المجتمع الذي يعشون فيه ، هذا إذا ما كان نوع التعليم الذي تلقاه الوالدان لا علاقة له بالثقافة الغربية ، أما إذا كان الوالدان تلقيا تعليما غربيا فإن هذه الثقافة الغربية تعكس مبادئها على تنشئة الأولاد و بالتالي تؤثر في سلوكهم الذي يبرز من خلال مظهرهم الخارجي المتمثل في اللباس ، و من هنا فإن المبحوثات تلجأ في اقتناء ملابسها على أساس الثقافة التي تشربتها من خلال تنشئتها الوالدية ، أما إذا كان المستوى التعليمي للوالدين متواضعا أو محدودا فإن طريقة توجيههما بناتهما في اختيارهن لشكل لباسهن تتوقف على الظروف البيئية المحيطة بالأسرة ، فمثلا نجد الوالدين المحدودي المستوى التعليمي في البيئة الريفية يفرضان التحجب و الإحتشام في لباس بناتهن و ذلك احتكاما لتقاليد و عادات تلك البيئة و ليس المستوى التعليمي هو الذي يحدد شروط لباس الفتاة .

د- و لا يمكن أبدا أن نهمل دور جماعة الرفيقات أو القرينات في التأثير على بعضهن البعض في اختيار شكل اللباس و طريقة ارتدائه ، باعتبار أن جماعة القرينات تتميز ببعض القيم و الإتجاهات و المعايير السلوكية التي تؤثر و تتأثر بها المبحوثات و هذا التأثر يظهر بشكل واضح في المظهر الخارجي المتمثل في اللباس ، فقد نجد أن بعض الطالبات الجامعيات ارتدين الحجاب لتأثرهن بقيم و مبادئ االطالبات الجامعيات الاخريات اللواتي يرتدين الحجاب و هذا مادفعهن إلى ارتدائه ، و على عكس ذلك نجد بعض الطالبات الجامعيات اللواتي كن يرتدين الحجاب نزعنه بسبب تأثرهن بقريناتهن اللواتي يلبسن الألبسة الغربية ، التي تروجها وسائل الإعلام المختلفة ، و تحاول رسم معايير الجمال من خلال هذه الألبسة ، وقد يدفع عامل الغيرة أو التنافس بين الطالبات الجامعيات إلى تقليد الطالبات الاخريات اللواتي يحضين بالإجاب و الإطراء بين الناس .

هـــ- كما نستنتج أيضا أن نوع التخصص الذي تدرسه الطالبات الجامعيات يؤثر في شكل اللباس الذي تخترن ارتداءه ، فالنسبة للمبحوثات اللواتي تدرسن في تخصص اللغة العربية هن أكثر ميلا للباس الذي يقوم على التحجب و الستر وذلك لاعتبار ان اللغة العربية هي المرآة العاكسة و المعبرة عن الثقافة العربية الإسلامية وبالتالي فإنها تحدد هوية الإنسان العربي ، و عليه فإن الطالبة الجامعية الدارسة لتخصص اللغة العربية تتأثر بالمقومات الأساسية التي تقوم عليها الثقافة العربية الإسلامية من خلال دراستها لتخصص اللغة العربية و يظهر هذا جليا من خلال مظهرها الخارجي ، كما نجد أيضا أن المبحوثات المتخصصات في علم الاجتماع و الديموغرافيا هن أيضا أكثر ميلا للباس الذي يقوم على التحجب و الستر وذلك باعتبار أن هذا التخصص يمكنهن من تحليل الظواهر الاجتماعية ومعرفة حقائقها ومن خلال هذا التخصص تمكن بعض الطالبات من تحليل ظاهرة اللباس و معرفة حقيقته و شروطه التي يقوم على الستر و الاحتشام ، هذا إضافة لكونهن من

هوية عربية إسلامية ، أما بالنسبة للمبحوثات الدراسات لتخصص اللغة الإنجليزية و الفرنسية فهن تملن إلى الألبسة الغربية و ذلك راجع لتأثرهن بالثقافة الغربية التي يدرسنها من خلال اللغتين الفرنسية و الإنجليزية والتي تؤثر في نمط سلوكهن و بالتالي في مظهرهن الخارجي المتمثل في اللباس و المغاير للطالبات الجامعيات اللواتي يدرسن اللغة العربية أو اللغة الفرنسية .

و- و بالنسبة لإقامة الطالبة الجامعية سواء كانت تقيم مع أهلها أو في الحي الجامعي فإن ذلك يؤثر أيضا في نوع اللباس الذي ترتديه ، فالطالبة الجامعية التي تقيم مع أهلها فإنها تشعر دائما بنوع من المراقبة من قبل أسرتها و بالتالي فهي ترتدي لباسها وفقا لما تمليه عليها تنشئتها الأسرية وخاصة إذا كانت أسرتها من طبيعة محافظة و متدينة ، أما بالنسبة للطابات اللواتي يقطن في الحي الجامعي فإن أغلبهن يشعرن بالإستقلالية و التحرر من سلطة و ضغوط الأسرة عليهن فيما يخص الشروط المحددة لنوع لباسهن و خاصة إذا كن من بيئة ريفية ، فيسعين لإرتداء مايرغبن فيه من ملابس من خلال استعارته من صديقاتهن أو من خلال عملهن غير الرسمي خارج إطار الدراسة .

نستنتج من خلال ما سبق أن للتنشئة الاجتماعية دخل في تحديد شكل لباس الطالبة الجامعية و ذلك من خلال مؤسساتها (الأسرة ، المؤسسة التعليمية ، جماعة القرينات ، وسائل الإعلام) التي تمارس نوعا من التاثير و التوجيه فيما يخص اختيار الطالبة الجامعية لشكل معين من اللباس .

2.6 نتائج الفرضية الثانية :

نستنتج من خلال بيانات جداول الفرضية الثانية التي مؤداها ان وسائل الإعلام تمارس تأثيرا كبيرا على شكل لباس الطالبة الجامعية ما يلي :

أ- إن المظهر الأنيق ليس حكرا على الطالبات الجامعيات السافرات بل أن الطالبات المتحجبات لهن الرغبة القوية في حب الزينة و الظهور بمظهر جميل من خلال اللباس ، وذلك لإشتراكهن في الماهية الجنسية الأنثوية و الماهية الطلابية ، بحيث أنهن أصبحن يتنافسن في انتقاء أحسن الشياب و أروع التصاميم و أجملها في الجامعة التي أصبحت مسرحا لعروض أزيائهن ، و خاصة بعد أن ظهرت مؤخرا نماذج مختلفة للحجاب بألوان زاهية و أشكال متنوعة تتلاءم مع كل موسم من مواسم السنة أبدعت فيها أنامل المصممين ، و أصبحت الطالبة الجامعية تهتم بمظهرها أكثر من مخبرها .

ب- التلفزيون أكثر وسيلة مؤثرة في رسم معايير الجمال من خلال مختلف أنواع اللباس مقارنة مع وسائل الإعلام الاخرى كالمجلات و جرائد الموضة ... ، وذلك لما تعرضه من أزياء مسايرة للموضة عبر القنوات الرقمية و إبراز المشاهير والفنانين و المغنيين على أنهم أهل للإقتداء في ملابسهم ، و يعتبر رضوخ و إنصياع الطالبات الجمعيات وراء التقليعات الجديدة للموضة عاملا من عوامل الإندماج الاجتماعي بالنسبة لهم و إلا أصبحن موضع سخرية من طرف صديقاتهن .

ج- كما نستنتج أيضا أن معنى الموضة عند الطالبة الجامعية يرتبط بالأصل الجغرافي الذي تنحدر منه ، فتصورات الطالبة الجامعية ذات الأصل الجغرافي الريفي تنحصر في الظروف الاجتماعية المحيطة ببيئتها و

المتمثلة في الإقتصارعلى نوع واحد من اللباس و الذي يستر كامل جسدها ، لذا فهي ترى أن الموضة هي عصرنة وحداثة أكثر منها تقليد للغرب ، فمن خلال تواجدها داخل الجامعة تنبهر بالتنوع في مختلف نماذج الثياب التي ترتديها الطالبات الجامعيات ،و على هذا الأساس فهي تسعى إلى تقليد صديقاتها في ملابسهن لأنها ترى أن وجودها الاجتماعي مرتبط بارتداء الملابس المسايرة الموضة ، حتى لا تكون موضع سخرية بينهن ، أما بالنسبة للطالبة الجامعية ذات الأصل الجغرافي الحضري فإنها ترى أن الموضة هي تقيلد للغرب رغم أن بيئتها الحضرية تعتبر مسرحا للتغيرات الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية ... المتأثرة بها إلا أن هذه التحولات في مختلف المجالات تجعلها تدرك أن الموضة شيئ دخيل على المجتمع الجزائري بطرق مختلفة و أنها ليست عصرنة وحداثة ، كما يرتبط معنى الموضة عند الطالبة الجامعية بتنشئتها الأسرية و بالمستوى التعليمي للوالدين ، بحيث أن الطالبة الجامعية إذا كانت من أسرة محافظة و متدينة فقد تكون نشات على القيم الدينية التي تحدد شروط لباس المراة المسلمة و بوعي منها تدرك أن الموضة تقليد للغرب ، أما إذا كانت من أسرة متفتحة و متحررة ، أو ذات تنشئة غربية ، فإنها ترضخ لهده الموضة و تتصاع لها لأن مسايرة الموضة في اللباس هي دليل إثبات وجودها ، و بالتالي فالموضة بالنسبة لها تعني عصرنة وحداثة و بالنسبة للمستوى التعليمي للوالدين يؤثر هو الآخر في تكوين تصور للموضة عند الطالبة الجامعية ، فكلما كان المستوى التعليمي مرتفعا للوالدين كلما كانت زادت توعية الوالدين لبناتهما حول اختيار اللباس الأنسب و الموافق لثقافة المجتمع الجزائري و تقاليده و عاداته ، ومن هنا تتكون لديها فكرة عن الموضة على أنها تقليد للغرب ، و هذا لا يتفق مع المستوى التعليمي العالي للوالدين اللذان تلقيا تعليما غربيا ، و الذي يؤثر في نوع اللباس الذي ترتديه الطالبة الجامعية ، بحيث يكون مطابقا للباس الغربي المساير للموضة ،و بالتي فإن معنى الموضة لدى الطالبة الجامعية يكون مرتبطا بتلقيد الغرب ، أما إذا كان المستوى التعليمي للوالدين متواضعا ، فإن تصور الطالبة الجامعية لمعنى الموضة يرتبط بالظروف الاجتماعية للبيئة التي تعيش فيها .

د- و نستنتج أيضا نوع اللباس الذي ترتديه الطالبة الجامعية يؤثر في تكوين مفهوم واضح عن معنى الموضة لديها ، فالطالبة الجامعية التي تلبس الجلباب ترى أن الموضة تقليد للغرب على أساس أنها تنظر إلى شروط لباس المراة المسلمة من زاوية دينية محضة ، و بالنسبة للطالبة الجامعية التي المتحجبة يمكن أن تمزج بين تصورين للموضة ، على أنها تقليد للغرب أو أنها عصرنة وحداثة على حسب شكل الحجاب الذي ترتديه ، فإما أن يكون حجابها مطابق لموصفات اللباس الشرعي للمراة المسلمة و بالتالي فهي ترى أن الموضة تقليد للغرب ، أما إذا كان حجابها يتخذ عدة أشكال و ألوان مخالفة لبعض مواصفات اللباس الشرعي فهي تنظر للموضة على أنها عصرنة و حداثة و تقليد للغرب ، و بالنسبة للطلبات الجامعيات اللواتي يلبسن اللباس الغربي فأغلبهن ترين أن الموضة هي عصرنة و حداثة لأها تأتي دائما بما هو جديد في مجال الألبسة ، و أن معايير الجمال في اللباس تكمن في اتباع آخرصيحات الموضة ، إلا أن الطالبات الجامعيات اللواتي تلبسن اللباس المحتشم فأغلبهن يمزجن بين المفهومين ، أي أن الموضة عصرنة وحداثة كما أنها تقليد

للغرب ، وذلك لأنهن يخترن الألبسة المسايرة للموضة و التي تتصف بالإحتشام في آن واحد ، و يرجع ذلك إلى طبيعة البيئة الأسرية التي تمزج في نمط حياته بين الأصالة و الحداثة .

هـ- كما نستنتج أيضا ان الألبسة المسايرة للموضة و التي تروج لها مختلف وسائل الإعلام ، تدفع بالطالبة الجامعية إلى اقتنائها بطرق مختلفة كأن تستعيرها من صديقاتها ، أو أنها تسعى لأن يكون لها دخل معين و إن كان بطريقة غير رسمية ، و بالتالي فإن كلفة المصاريف الدنيا أو القصوى بين الطالبات الجامعيات تختلف من طالبة جامعية إلى أخرى حسب المستوى المادي لكل طالبة .

و بناء على ما سبق فإن وسائل الإعلام باختلافها - خاصة التلفزيون- تمارس تأثيرا كبيرا في تحديد شكل لباس الطالبة الجامعية و ذلك لما لها من دور كبير في انتشار موضة الألبسة بين وسط الطالبات الجامعيات و رسم معايير الجمال من خلال اللباس .

3.6 نتائج الفرضية الثالثة :

نستنتج من خلال بيانات جداول الفرضية الثالثة التي نرى فيها أن أختيار الطالبة الجامعية لملابسها كفيل لإظهار شخصيتها مايلي :

أ- بعض المبحوثات يرغبن في تغيير طريقتهن في اللباس و ذلك لأنه لايعكس شخصيتهن و ، بعبارة أخرى فهن محتاجات لتغييره لتعويض النقص الذي يشعرن به ويسبب لهن الشعور بعدم الرضى و انعدام التوازن الشخصي لديهن ، و صعوبة الإندماج مع غيرهن من الطالبات الجامعيات ، فالطلبات الجامعيات اللواتي يرغبن في تغيير لباسهن لأنه لا يتماشى مع الموضة قد يرجع ذلك لكونهن يشعرن بعدم الإستقرارنفسيا أو أنهن لا يحضين بالإعجاب من طرف الجنس الآخر ، الأمر الذي يجعلهن يبحثن عن إشباع حاجتهن باتباع موضة اللباس و آخر صيحاتها ، كما نجد البعض من الطالبات الجامعيات يرغبن في تغيير طريقة لباسهن لأنه لا يستوفي شروط اللباس الشرعي للمراة المسلمة و ذلك لشعورهن بالخشية من الله أو لانهن متأثرات بقريناتهن المتدينات و المرتديات للباس الشرعي .

ب- كما أنه ما من لباس تلبسه الطالبة الجامعية إلا وتضع شيئا من نفسها داخل هذا اللباس ، ومنه فإن الطالبة الجامعية إذا كانت في حالة نفسية حزينة نجدها تميل إلى اختيار الألوان الداكنة في ملابسها لتعبر عن تلك الحالة النفسية ، أما إذا كانت في مزاج جيد و في حالة نفسية مبتهجة فتختار الملابس الزاهية الألون لتعبر فيها عن فرحها و سرروها ، وقد يحدث العكس حيث تلجأ الطالبة الجامعية لإخفاء شعورها بالكآبة عن الآخرين بارتداء الملابس الزاهية .

ج- كما نستنتج أن اللأسباب النفسية لإرتداء نوع معين من اللباس تختلف من طالبة لأخرى حيث نجد بعضهن يشعرن بالراحة ، لأنه يسهل عليهن الحركة وعملية التنقل وهناك من ترغب من خلال لباسها أن تثير غيرة صديقاتها بحيث تحاول أن تستأثر بنفسها دونهن بإعجاب الشبان بها و لفت أنظارهم إليها ، فتسعى لأن تلبس أحدث الأزياء .

د- و قد تسعى الطالبة الجامعية إلى التغيير في طريقة لباسها و ذلك تقليدا لصديقاتها ، لما تترك هذه الآخيرات من إعجاب كبير في نفسية الطالبة المقلدة و قد يكون أثر هذا الإعجاب ناتج عن قوة شخصية الطالبات المتأثر بهن حيث تحاول الطالبة المقلدة التعبير عن إعجابها بصديقاتها من خلال محاكاتهن في طريقة لباسهن لتجاوز النقص النفسي الذي يشعرن به أو عدم ثقتهن بأنفسهن ، كما أن احتكاك الطالبات الجامعيات ببعضهن البعض ، يجعلهن يتشاركن في الأفكار و العادات و السلوك و بالتالي في طريقة اللباس و خاصة إذا كان العامل المشترك بينهن التدين ، وهذا ما يدل على أن الكثير من الطالبات الجامعيات ارتدين اللباس الإسلامي بفضل احتكاكاهن بالمتحجبات .

هـ- كما نستنتج أن المظهر الخارجي للطالبة الجامعية مهم جدا بالنسبة لها ، فنجدها تسعى للإعتناء بهندامها و التعديل من صورتها الجمالية لإثبات ذاتها و لربح رهان العصر ، وهي من خلال ذلك تجعل من مظهرها الأساس في شخصيتها و ليس جزء منه ، فهي تهتم لنظرة الآخرين لها أكثر من أنها تهتم لنظرتها هي لنفسها وعلى هذا فهي تحرص دائما على حسن مظهرها و تأنقها .

- يعتبر الجسد الأرض الخصبة الي تصلح للممارسات الجاملية عند الطالبة الجامعية ، فهذا الجسد يميزها عن الآخر و يشعرها بأنوثتها ، ولهذا فهي تحاول الإعتناء به وفق النماذج الموجودة في وسطها الإجتماعي الجديد من خلال كوسوته بأحسن و أجمل الثياب .

وعليه فإن ما من لباس تلبسه الطالبة الجامعية إلا و تضع شيئا من نفسها في هذا اللباس و بالتالي فإن اختيار لباس الطالبة الجامعية لشكل لباسها كفيل لإظهار شخصيتها .

الخـــــاتمـــــــة :

اللباس حاجة اجتماعية إنسانية فهو ميزة تميز بها الإنسان عن باقي المخلوقات فهذا التفرد في المظهر إن كان ظاهره يوحي بأنه إرادي فباطنه يؤكد أنه ضرورة من الضرورات الأساسية في حياة الإنسان .

إن التنوع و الإختلاف في اللباس و الذي ميز المجتمعات الإنسانية فيما بينها ،حيث أننا بداهة لا نرى عبر التاريخ و عبر المجتمعات مظهرا لباسيا واحدا حيث أصبح اللباس كمظهرمؤشرا على وجود مجتمع بعينه ، فليس من قبيل المبالغة أن نقول أن لكل ثقافة لباسها .

هذا التنوع و التناقض أصبح ظاهرة حتى داخل المجتمع الواحد كما هو الحال في المجتمع الجزائري حيث تنوع اللباس بين المرأة المسنة و الفتاة الناشئة و بين المثقفة و الأمية و الريفية و الحضارية و قد فسر ذلك بصراع الأجيال تارة و صراع الطبقات تارة ثانية و صراع الأنماط الثقافية بشكل عام .

المظهر الخارجي كما بينت الدراسة ليس حالة سطحية تمس فقط الشكل بل تتجاوزه إلى الباطن فاللباس ليس ظاهرة منعزلة بل هو تعبير عن انتماء الشخص و عقيدته و فئته مستواه الإجتماعي و ميوله الشخصية ...

الإختلاف في شكل اللباس له جذوره في تشكيلة المجتمع الجزائري و هذا ما أفضت إليه الدراسة التي بينت الأبعاد النفسية و الإجتماعية و الدينية و السياسية لموضوع اللباس ، فهذا الأخير هو محل تجاذب بين تيارين متناقضين التقليد و الحداثة ، التجديد و المحافظة ،وقد دللت دراستنا على ذلك من خلال التضارب الموجود و التباعد القائم في لباس الطالبة داخل الجامعة من التحجب إلى السفور

أكدت الدراسة إلى أن طبيعة التنشئة الإجتماعية لها دور في تحديد اللباس الذي ترتديه الطالبة الجامعية :

ــ فالأسرة من حيث هي محافظة أو متفتحة ، حضرية أو ريفية ، من حيث المستوى التعليمي للوالدين ، من حيث مركز السلطة فيها و طبيعة العلاقة التي تربط الطالبة بأبيها و أمها و أخيها و أختها ، كل ذلك له التأثير المباشرفي تحديد شكل اللباس الذي ترتديه الطالبة في الحرم الجامعي .

ــ الدين الإسلامي يعتبر عاملا أساسيا في تحديد لباس المرأة الجزائرية عبر العصور المختلفة و كذا مظهر الطالبة الجزائرية اليوم فهو يؤثر في اختيار اللباس باعتبار نظرته إلى الجسد ،و وظيفة اللباس و الممنوع و المباح فيه ، فالتدين كما دللنا عليه يعتبر سمة من سمات الشخصية القاعدية الجزائرية و لأدل على ذلك إنتشار ظاهرة الحجاب وسط الطالبات الجامعيات غير أن أثر الدين كعامل من العوامل الأساسية للتنشئة الإجتماعية بنفس درجة التأثير ،فعندما نرى الطالبة متأرجحة بين اختيار الجلباب أو

الحجاب المعتدل أو حجاب الموضة ندرك لأن الدين عنصر حاسم في تحديد المظهر الخارجي للطالبة الجامعية .

ــ وسائل الإعلام لا يخفى أثرها على سلوك الأفراد بشكل عام و هذا ما بينه بحثنا من خلال الوقوف على أثر هذه المؤسسة في لباس الطالبة الجامعية ، عن الإنفتاح الذي جاء مع القنوات الفضائية أوجد جسرا عابرا للجغرافيا و الديموغرافيا و للثقافات حيث من خلالها أتجهت المؤثرات الغربية نحو المجتمعات الشرقية و منها الجزائر حيث أصبحت الجامعة بفعل ذلك معرضا متنوعا للألبسة الغربية المختلفة ، و من هنا جعل الوسط الجامعي سوقا و بضاعة رائجة للأزياء الغربية .

المؤسسة التعليمية : الأصل أن الفتاة الجزائية عندما تصل إلى الجامعة مرورا بالإبتدائية و الإكمالية و الثانوية تكون شخصيتها قد إكتملت و اكتسبت صفاتها النهائية ، غير أن الدراسة الميدانية التي قمنا بها بينت أن الجامعة قد أحدثت تغيرا جذريا في سلوك الطالبة و من ذلك لباسها ، حيث وجدنا حالات كثيرة من خلال الملاحظة المباشرة و المقابلات التي أجريناها في حرم جامعة سعد دحلب تظهر تغييرا في المظهر اللباسي للطالبة و المحيط الاجتماعي بمجرد إلتحاقها بالجامعة و خاصة إذا كانت مقيمة في الحي الجامعي بعيدة عن رقابة الأسرة أو انتقلت من الريف إلى المدينة .

الجامعة ملتقى و مفترق طالبات من مختلف الفئات الجغرافية و الإجتماعية و الثقافية حيث تتلاقح فيها الأفكار و المواقف و الإتجاهات و لم يمر ذلك دون نشوء علاقة التأثير و التأثر بين الطالبات و تحديدا في عنصر اللباس .

إذا كان اللباس كخاصية إجتماعية قد تميز عبر المراحل التاريخية المختلفة بالثبات و الجمود خاصة في بيئاتنا الشرقية فإنه الآن عرضة للتغير العنيف ، إذ خضع إختيار او قصرا في البئة الجزائرية لظاهرة الموضة ، فهو أشكال و أنواع و تصميمات مختلفة و متضاربة و لا غرابة أن يكون المظهر اللباس للطالبة الجامعية خاضعا لقانون الموضة و التي تفرض نفسها لعدة عوامل لكن دراستنا أكدت فعل الموضة عندما وصلت هذه الأخيرة لتدق أبواب اللباس الذي يسمى شرعيا ، فأصبح حجاب الطالبة تقليعات و صيحات مثلما هو الشأن في لباس المجتمعات الغربية فمن الحجاب ماهو قصير و ضيق و فاتح و شفاف ... !!!

إن هذا التناقض في حد ذاته فسرته الدراسة من نواحي عديدة :

ــ من الناحية النفسية على أن المرأة و منها الطالبة مهما كانت ثقافتها أو دينها فإن تعتني بجمالها و من جمالها لباسها بل تريد إبراز هذا الجمال عن طريق اللباس للغير فقد تحجبت لكن دون ان تفقد هذه الميزة اللصيقة بها فهي تريد أن تظهر أنوثتها من خلال حجاب الموضة مزاوجة بين المطلب الديني و النفسي .

ــ من الناحية الإجتماعية يكشف حجاب الموضة عن وجود خلل في نظام التنشئة كغياب الحوار و الإقناع و هامش الحرية في الأسرة الجزائرية مما أدى إلى هذا التناقض الصارخ بين حجاب الغاية منه الستر و الإخفاء و حجاب نتيجته إظهار المفاتن و إبرازها للغير .

اللباس مظهر من مظاهر الثقافة ، و دليل ذلك أن أشكال اللباس تختلف بإختلاف أنماط الثقافة ،فاللباس في المجتمع الجزائري كان عبر مختلف الفترات التي مر بها عنوان ثقافتها الذي ميزه عن غيره من المجتمعات ، فالحايك و العجار و الملاية بالأمس و الحجاب اليوم كلها مجموع ثقافي يحمل دلالات ثقافية بشكل عام و دينية بشكل خاص ، فلا يمكن اختزال اللباس في نسيج ترتديه الطالبة فهو حصيلة تراكمات ماضية و مؤثرات حالية .

إن الشخصية القاعدية الجزائرية ــ و إن كانت الدراسات الإجتماعية زهيدة فيها ــ إنطبعت على نوعية لباس المرأة ، فالتدين و الغيرة و الحمية و الدفاع عن الشرف و التخوف من الأجنبي و التعصب كلها سمات كان لها كبير الأثر في تحديد لباس المرأة بوجه عام بالأمس و الطالبة الجامعية اليوم .

المظهر الخارجي للطالبة يعبر بلا شك ــ شريطة أن يكون مبنيا على اختيارــ عن شخصيتها من حيث ذوقها و ميولها و طبيعة تفكيرها و تدينها ... فقد خلصت الدراسة من خلال عرض نظريات الشخصية و إسقاط هذه الأخيرة على لباس الطالبة على وجود علاقة وطيدة بين اللباس كمظهر حارجي يعبر عن الشخصية كباطن ، فقل لي مذا تلبس أقول لك من أنت .

من خلال ماسبق عرضه من إستنتاجات عامة يمكن أن نخلص إلى أن لباس الطالبة الجامعية بتنوعه و تناقضه موضوع متشابك و معقد تتداخل فيه معطيات مختلفة من تنشئة ، و ثقافة و شخصية و دين و سياسة ... وتناول هذا الموضوع بالوقوف عند المظهر الخارجي دون الولوج إلى باطن الظاهرة هو تسطيح يمنع الدارس من الوصول إلى حقيقة اللباس كموضوع إعتنت به مختلف العلوم الإنسانية و الإجتماعية .

التوصيات و الإقتراحات

إن هذه الدراسة كشفت عن عمق التناقض الذي تعيشه الطالبة الجامعية فهي بين شد ومد ، بين الأعراف والتقاليد و المحيط الاجتماعي و مطلب الدين الملح من جهة ، و رغبتها في التعبير عن أنهاها و شخصيتها من جهة اخرى و ظهر هذا التناقض و التذبذب بشكل جلي في طريقة لباسها و مرد ذلك حسب ما أفضت إليه الدراسة هو عمق الهوة الموجودة بين الطالبة كميولات و رغبات و أنوثة من ناحية و المطلب الإجتماعي الديني من ناحية أخرى، لهذا يوصى بتصحيح طرق التنشئة الإجتماعية التي تتلقاها تلك الطالبة في محيطها الأسري الذي ينعدم فيه الحوار و مساحة الحرية فيه ضيقة أو ملغاة ، الاولى أن تنشأ الطالبة في أسرتها بطريقة تقوي شخصيتها لتأخذ القرارات الصائبة بنفسها و تختار الأنسب اجتماعيا و ثقافيا من اللباس الذي يحقق لها ذاتها و اندماجها في محيطها الإجتماعي بدل التأرجح بين التحجب دون قناعة و التبرج و السفور دون موقف ثابت .

و لما كان اللباس عنوان ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه الطالبة الجامعية الجزائرية ، فمن باب أولى أن نستخلص بعض السمات للشخصية القاعدية الجزائرية .

حتى لا تكون الفتاة الجزائرية مادة طيعة في يد المؤثرات الخارجية التي تفرض موضتها على الفتاة الجزائرية يجب على الأسرة و مؤسسات التنشئة الإجتماعية الأخرى أن تلعب دورا في تقوية شخصية الطالبة الجزائرية بالحرية و الإختيار حتى تواجه التأثيرات السلبية و المضرة بها .

لقد كشفت دراستنا من ناحيتين

– قلة إهتمام الباحثين الأكادميين بموضوع اللباس بشكل عام و لباس الفتاة الجزائرية بشكل خاص .

– أن التغير الحاصل في شكل لباس الطالبة الجامعية ينم عن تغير عميق في حياة المرأة الجزائرية ، فهذا التغير ليس سطحيا كما يظنه البعض ، بل هو يمس حياتنا و يأخذنا أبعادا نفسية و سياسية و اجتماعية و في ذلك مؤشرات تعبر عن التحولات التي تختمر في المجتمع الجزائري .

لهذا كله نقترح من باب الإهتمام بالتغير في المجتمع الجزائري تكفل علماء الإجتماع بمنظور اللباس كظاهرة إجتماعية و أساسية و يكون هذا التكفل بتخصيص وحدات تعليمية تهتم بشأن اللباس ومن ذلك علم إجتماع اللباس و علم إجتماع الجسد .

قائمـــــة المراجـــــع :

1- عبد الهادي الجوهري ، أصول علم الاجتماع ،المكتبة الجامعية ،دون طبعة ، الأسكندرية 1997.

2- إقبال محمد بشير، إقبال إبراهيم مخلوف ،سلمى جمعة ، ديناميكية العلاقات الاسرية ، دراسة عن الخدمة الاجتماعية و رعاية الاسرة، المكتب الجامعي الحديث، دون طبعة ، الاسكندرية، دون سنة نشر ، 275ص.

3- معن خليل العمر ، التنشئة الاجتماعية ، در الشروق للنشر و التوزيع ، ط1، عمان ، 2004 ، 260 ص.

4-Capul (Jean yes) et Garnier (Olivier). Dictionnaire d économie et de sciences sociales, Edt Hotier Paris 1994.p116.

5- السيد عبد العاطي السيد ، المجتمع و الثقافة و الشخصية ، دراسة في علم الاجتماع الثقافي ،دار المعرفة الجامعية ،دون طبعة ، الاسكندرية 1999، 443 ص.

6- أحمد محمد عبد الخالق ، الابعاد الأساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ،دون طبعة ،الاسكندرية ،1999،ص466.

7- سامية حسن الساعاتي ، الثقافة و الشخصية ، بحث في علم الاجتماع الثقافي ، دار النهضة العربية ، ط2، بيروت ،1983 ،279 ص.

8- Le petit Larousse illustré , Larousse ,[Paris],1991,1677 p.

9- BAUDRILLARD JEAN, la société de la consommation ,2ditions Gallimard, call, Paris ,1986 .

10- BARTHES ROLAND, Histoire et sociologie du vêtement. Annales. (Quelques observations méthodologiques. n° 3. ESC. Paris) 1957.

11- أبو سعيد بلعيد بن احمد ، توجيه النظر إلىاحكام اللباس و الزينة والنظر، دار الإمام مالك، ط1 ، الجزائر ،2006 ، 108ص.

12- هناء حافظ بدوي ، العلاقات العامة و الخدمة الاجتماعية ، أسس نظرية و مجالات تطبيقية ،المكتب الجامعي الحديث دون طبعة ، ا لأسكندرية ، ، 2001، 367ص.

13- سهيل كامل احمد ، شحاتة سليمان محمد ، تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق ، مركز الأسكندرية للكتاب، الأسكندرية، دون طبعة، ،2002، 443ص.

14- DUBER CLAUDE, la socialisation : construction des identités sociales et Professionnelles, 3 Ed Armand Collin, Paris, 2002, 255 P.

15- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، دار صادر ، المجلد الأول،1994.

16- أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، انجلزي ، فرنسي ، عربي ، الاسكندرية ، 1977.

17- فيصل السالم ،أساسيات التنشئة السياسية الاجتماعية مع دراسات ميدانية في بعض دول الخليج العربي ، جامعة الكويت، دون طبعة ،1981.

18- محي الدين مختار ، محاضرات في علم النفس الاجتماعي ، ، ديوان المطبوعات الجامعية ،دون طبعة ، الجزائر،1982 .

19- Gilles Ferréol et all., Dictionnaire de Sociologie ,3éme Edt Armand Collin., Paris, 2002.

20- FRANCOIS GRESLE et ALL, dictionnaire des sciences humains : Sociologie : /Anthropologie, Nouvelle Edition : revu et augmenté, Nathan, Paris, 1994.

21- سهير عبد العزيز محمد ، التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي في ظل ظروف اجتماعية متغيرة ، مركز الدراسات الإسلامية و البحوث الإستراتيجية ، ط 1، أبو ظبي ، 2001.

22- DICTIONNAIRE DE LA SOCIOLOGIE, (S .N), Editions ALBIN MICHEL, PARIS, 1998.

23- محمد عاطف غيث ، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، دون طبعة، بيروت ،. 1970.

24- محمد عاطف غيث،قاموس علم الإجتماع،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1995.

25- حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ،عالم الكتب ، دون طبعة ،القاهرة. 2000.

26- فرح محمد ، البناء الاجتماعي والشخصية ، الهيئة العامة للكتاب ، دون طبعة، الإسكندرية ،1980.

27- أحمد زايد ، الأسرة والطفولة : دراسات اجتماعية أ نثروبولوجية،دار المعرفة الجامعية ، ط1،الإسكندرية، دون سنة نشر .

28- علي الزغل ، التنشئة الاجتماعية بعد الطفولة ، ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط،1عمان، ،1982.

29- GENEVIEVE VINSONNEAU , Culture et comportement, armand Collin, 2éme Ed. Paris, 2000.

30- عبد الله رشدان ، علم اجتماع التربية ، دار الشروق للنشر التوزيع عمان ، دون طبعة ، 1999، 360ص.

31- إبراهيم نجيب اسكندر وآخرون،الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي،مؤسسة المطبوعات الحديث،ط2،القاهرة ، 1961.

32- علي عبد الرازق الجلبي ، السيد عبد العاطي السيد ، محمد أحمد بيومي ، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، دون طبعة ، 2000، 480ص.

33- حسين عبد الحميد ، أحمد رشوان ، المجتمع ، دراسة في علم الاجتماع ، ،ط3، ،الإسكندرية ،2002 ،341 ص .

34- لطيفة طبال،التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي للأبناء: دراسة ميدانية بثانويات بلدية مليانة، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ،جامعة سعد دحلب ، البليدة، 2004/2003 ،

35- خيري خليل الجميلي ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة ، المكتب الجامعي الحديث ، دون طبعة ، ،الإسكندرية ، 1993 ، 162 ص .

36- علي أسعد وطفة، علم الإجتماع التربوي، ، منشورات جامعة دمشق، دون طبعة ، دمشق، 1993.

37- غريب سيد احمد و آخرون ، علم الاجتماع العائلي ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ،1995 ، 363 ص .

38- LE COSTER. S, La sociologie de l'éduction fondé par E.solvay, Ed. De l'Université de Bruxelles, Institut de Sociologie, Bruxelles, 1977.

39- عبد الفتاح تركي موسى ، البناء الاجتماعي للاسرة ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع ، دون طبعة ، القاهرة ، دون سنة نشر ،148ص.

40- بيار باردو ، البنية الداخلية للمجتمعات المغاربية ، ترجمة فريد الرويسي ، مجلة نقد وفكر ، العدد04، المغرب ، 1997

41- سمير حراث ، الممارسات السحرية والواقع الاجتماعي ، دراسة ميدانية بمدينة البليدة، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا : جامعة سعد دحلب،البليدة،2003 /2004.

42- محمد أوسرير، موقف الأسرة الجزائرية من التناقض الحاصل بين الحداثة والتقليد، دراسة ميدانية بولايتي الجزائر والبليدة، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا: جامعة سعد دحلب ، البليدة ، 2006/2005

43- عقاب نصيرة ، التنشئة الاجتماعية و أثرها في السلوك و الممارسات الاجتماعية للفتيات ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، معهد علم الاجتماع ،جامعة الجزائر ، 1995،1994 ،220 ص .

44- سامية مصطفى الخشاب، المرأة العربية بين التقليد والتجديد، مجلة المستقبل العربي، يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 136 ، بيروت جوان 1990.

45- علي عبد الواحد وافي،عوامل التربية : بحوث في علم الإجتماع التربوي و الإخلاقي، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، دون طبعة ، القاهرة ، دون سنة نشر ، 227 ص .

46 – جمال معتوق ، صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المسلمين ، دون دار نشر ، ط1 ، دون مكان النشر . 2004

47– سميرة أحمد السيد ، علم اجتماع التربية ، دار الفكر العربي ، دون طبعة ، القاهرة ، 1993.

48– أ .بينيول ، ت .،بوعجينة ، ج. بوحلفاية، اللباس والزينة في العالم العربي ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط2،بيروت ، 1997،78ص.

49– ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، دار صادر ، المجلد السابع ،1994.

50– القرأن الكريم .

51– جمال معتوق ، قراءة في لباس المرأة ، الأيام ،جريدة أسبوعية , العدد24 ، الجزائر ، 2003.

52- NATACHA PIKATZ Le vêtement féminin :comme outil de communication de 1945 à nos jours. Institut de journalisme, université de Bruxelles, Bruxelles 1993 /1994 .

53– صالح أحمد علي ، المنسوجات والألبسة العربية في العهود الاسلامية الأولى ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط 1، بيروت ، ، 2003، 273 ص.

54– الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الرياض، ط2، 1999.

55– محمد علي الصابوني ، مختصر تفسير ابن كثير ، شركة الشهاب ، الجزائر ، ، الجزء الثالث ، 1990،724 ص .

56– الخطيب العدناني ، الملابس والزينة في الاسلام ، مؤسسة الانتشار العربي ، ط 1، بيروت ، 1999،408 ص .

57- MARION DE BECKER , Enjeu de vêtement dans la représentation de soi : approche d'une population d'étudiant , , faculté des sciences psychologiques et pédagogiques, université de Bruxelles , Bruxelles 1981/1982 .

58- PERROT PHILLIPE, les dessus et les dessous de la bourgeoisie, foyard, Paris, 1984.

59- BORDIEU.PIERRE la distinction, les éditions de minuit, paris ,1979.

60- BOUGUESSA KAMEL, réalités et problèmes de l'intégration féminine en milieu universitaire, In : Annales de l'Université d'Alger, OPU, Alger, 1987.

61- VANDELVELDE HELENE, Femmes Algérienne, OPU, Alger, 1980

62- جان بول وليم ، الأديان في علم الاجتماع ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1 ، 2000، 192ص .

63- سامية حسن الساعاتي ، علم اجتماع المرأة ، رؤية معاصرة لأهم قضاياها، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة ،1999،248ص .

64- DETREZ , Christine , La construction sociale du corps féminin ,In : Labrys études féministes , N°4 août /décembre 2003 .

65- BERTHELOT Jean-Michel, Corps et société : Problèmes méthodologiques posés par une approche sociologique du corps, In : Cahiers internationaux de sociologie, LXXIV, 1983, pp. 119 – 131.

66- LE BRUNO HUISMAN ; FRANCOIS RIBES, les philosophes et le corps dunod. Paris, 1992.

67- TURNER B. The body and society , Basil Blackwell , Oxford , 1989 ,

68- زهية بن عبد الله ، الجمال و الجسد : التمثلات و الممارسات ،في : مجلة إنسانيات ، مركز البحث في الأنثروبولوجية الإجتماعية و الثقافية ، السنة التاسعة ،عدد مزدوج 29-30 جويلية – أوت ،2005 ، ص ص. 29 -47 .

69- BELL QUENTIN Bell Quentin, mode et société : essai sur la sociologie du vêtement, PUF, Paris. 1976.

70- KONIG RENE, sociologie de la mode : Petite bibliothèque, Payot, Paris 1969,186 p.

71- REMAURY Bruno , La mode : anatomie d'un mot ,In Mode de recherche, Institut Français de la Mode IFM,juin 2006 , n°6., pp. 4-6

72- الزهراء فاطمة بنت عبد الله ، الموضة في التصور الإسلامي ، دار الجيل ، ط 2 ،بيروت ،1995،، 185 ص .

73- DESCAMPS M .A, Le nu et le vêtement, Edition universitaire. Paris 1972.

74- جان ميزونوف ، علم النفس الإجتماعي ، تعريب هالة شبؤون، عويدات للنشر و الطباعة ، ط3 بيروت، 1999 ،118ص .

75- MONNYRON. FREDERIC, La mode et ses enjeux, Klincksieck, Paris 2005, 143 p.

76- TARDE GABRIEL. , les lois de l'imitation, réimpression, Kimé, Paris 1993, 428 p.

77- SIMMEL G. , Philosophie de la modernité , Paris : Payot , 1989 Professionnelles, 3 Ed. Armand Collin, Paris, 2002, 255 P.

78- KAYALE MAHA , le système socio-vestimentaire à Tripoli (Liban) entre 1885 et 1985 ,Thèse pour l'obtention de grade de docteur ès lettre , Faculté des lettres , Université de Neuchâtel , Suisse , 1989.

79- MONNYRON. FREDERIC, La mode comme objet des sciences sociales . In : mode de recherche. N 6. Paris, 2006..Institut Français de la Mode IFM, pp.6-10.

80- أبو الأعلى المودودي ، الحجاب ، مكتبة رحاب ، الجزائر

81- أحمد العايد و آخرون ، المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، تونس ، 1989 ،ص. 1347.

82- سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ،ط. 16 ، المجلد الرابع ، بيروت ،1990.

83- عبد الرحمن الجزيري، كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ، دار إحياء التراث العربي، ط 2 ، الجزء 5 ، بيروت ، دون سنة نشر ، 470 ص .

84- ابراهيم محمد الجمل ، فقه المرأة المسلمة ' عبادات ، معاملات ، دار الرياض للنشروالتوزيع ، دون طبعة ،1981.

85- مالك بن أنس ، الموطأ ، المكتب الجامعي الحديث ، الأسكندرية ، دون سنة نشر ، 576 ص.

86- السيد سابق ، فقه السنة ، دار الكتاب العربي ، ط 8 ، المجلد 3 ، بيروت ،1987،478 ص.

87- عبد الرحمن محمد عيسوي ، سيكولوجية الحجاب، دار الراتب الجامعية ، ط1 ،بيروت ، 2001. 240 ص.

88- محي الدين أبي زكريا يحيا بن شرف النووي ، رياض الصالحين ، المكتب الجامعي الحديث ، الأسكندرية ، دون سنة نشر 455 ص .

89- الشيباني عمر محمد ، من أسس التربية الإسلامية ،منشورات النشأة الشعبية والتوزيع والإعلان ، ط1، ليبيا ،1979 .

90- تغاريد بيضوان ، المرأ ة و الحياة الاجتماعية في الإسلام ،دار النهضة العربية بيروت ، 1985 .

91- شريفة طيان ،ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، مذكرة ماجستير في الأثار الإسلامية ، معهد الآثار جامعة الجزائر ،1991/1990.

92- إيمان ب "الحجاب العصري " يحول الجامعات إلى مسارح لعرض الازياء ، الشروق ، العدد 1675، الجزائر ص 25 ، ماي 2006 .

93- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، دار صادر ، المجلد التاسع ،1994.

94- أحمد بغدادي، في مفهوم الثقافة والثقافة الكويتية ، عالم الفكر ، مجلة دورية محكمة ، المجلد24، العدد الرابع، لكويت ،1996.

95- ميشال تومسون، ريتشارد إليس، آرون ولدفسكي ، ترجمة علي سيد الصاوي ،نظرية الثقافة ، عالم المعرفة ، دون طبعة ، الكويت ،1997، 447 ص .

96- رالف ل بيلز ، هاري هويجز، ترجمة محمد محمد الجوهري ، اليسد محمد الحسيني، مقدمة في الأنثروبولوجية العامة ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزء الاول ، ط2 ، القاهرة ،1990، 546 ص.

97- مالك بن نبي : تأملات ، دار الفكر ، دون طبعة ، دمشق ، 1991.

98- مالك بن نبي ، مشكلة الثقافة ، ترجمة عبد الصور شاهين ، دار الفكر ، دون طبعة ، بيروت ، دون سنة نشر .

99- BOUZAR WADI, La culture en question, Entreprise Nationale du livre , 2éme édition, Algérie. 1984.

100- علي عبد الرزا ق الجلبي ، المجتمع والثقافة والشخصية ، دار النهضة العربية ،دون طبعة ، بيروت ،1984، 260 ص .

101- سامية محمد جابر ، علم الاجتماع العام ، دار النهضة العربية ، ط 1، بيروت ، 2003، 480 ص.

102- BRONISLAV MALINOWSKI, Une théorie scientifique de la culture, et autre essai, trad. De l'anglais par Pierre Clin quart, Ed. François Maspero, Paris, 1968, 142 p.

103- Anis Hammami, note de synthèse sur l' ouvrage « Une théorie scientifique de la culture de Bronislaw Malinowski , UFR 3 éme cycle des organisation , (séminaire de Mr Pesqueux) , s.d. .

104- أسامة عبد الرحمن النور ، أبو بكر يوسف الشلبي ،الإتجاهات النظرية في الأنثروبولوجيا ، أركوماني ، مجلة الآثار والأنثروبولوجيا السودانية (مجلة إلكترونية) ، العدد 2فبراير 2002

105- محمد لبيب النجيحي : الأسس الاجتماعية للتربية ،مكتبة لأنجلو مصرية ،القاهرة دون طبعة ،1976.

106- هالة منصور ، محاضرات في علم الإنثرقبولوجيا، المكتبة الجامعية ، دون طبعة ، الإسكندرية ، 2002، 281 ص .

107- حسن عيد الحميد أحمد رشوان،الأنثروبولوجيا في المجالين النظري و التطبيقي ،المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ،2003.

108- عبد المنعم الحنفي ، موسوعة الطب النفسي ، مكتبة مد بولي ، القاهرة ،1992

109- ونفريد هوبر ، ترجمة مصفى عشوي ، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط4 ، الجزائر ،1995 ،328 ص.

110- فوزي محمد جبل ، الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية ، المكتبة الجامعية ، دون طبعة ، الأسكندرية ، 2000 ،495 ص.

111- أحمد عبادة ، مقاييس الشخصية ، مركز الكتاب للنشر ، ط1 ، القاهرة ، 2001 ،96 ص .

112- محمود شمال حسن ، سيكولوجية الفرد في المجتمع ، دار الآفاق العربية ، ط1، القاهرة ، 2001.

113- عبد الرحمن محمد عيسيوي , نظريات الشخصية ، دار المعرفة الجامعية،الأسكندرية ، 508،200 ص.

114- بدر محمد الأنصاري، مكونات الشخصية لدى الشباب الكويتي ، دراسة عاملية، جامعة الكويت ، الكويت ، 1997ص 231 .

115- عبد الرحمن محمد عيسوي ، علم النفس الاجتماعي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، دون سنة نشر.

116- ر.بودون،ف.بور يكو,المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمةد.سليم حداد،ديوان المطبوعات الجامعية، ط1 ، الجزائر ، 1986.

117- أحمد بن نعمان , سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1988 ،463 ص .

118- RAULET. C, L'homme et le travail : couple entre souffrance et plaisir, mémoire C. L .E . F, Bordeaux, 1999/2000.

119- MACCRAE .R.R, COSTA. P .T, Perspectives de la théorie des cinq facteurs (TCF) : TRAIS ET CULTURE , In : psychologie française, n° 51, Paris, 2006, pp. 228- 244

120- دوني كوش ، مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية ، ترجمة قاسم مقداد ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،2002، 140 ص .

121- LINTON RALPH, le fondement culturel de la personnalité, traduit par Lyotard André .bordas, Paris1977, 144 p.

122- JEAN CHARLES SCAGNETTI, identité ou personnalité algérienne : l'édification d'une algeriannité (1962. 1988), cahier de la méditerrané, vol 66, S.D..

123- عمر مناصرية ، المبعد و الامفكر فيه في الشخصية الجزائرية ، محاولة لفهم النط السسيوثقافي الجزائري ، مجلة الشهاب الإلكترونية ، الجزء الاول ، 2006.

124- قسطنطين رزيق ، في معركة الحضارة ، دار العالم للملايين ، ط4 ، بيروت ، دون سنة نشر.

125- بلغيث سلطان ، الثاقفة العربية الإسلامية من الإقليمية إلى العالمية ، في : علوم إنسانية ، مجلة شهرية إلكترونية، السنة الثالثة ، العدد 27 ، مارس 2006.

126- عبد الرحمن محمد عيسوي ، دراسات في الشخصية الإسلامية و العربية و أساليب تنميتها ، بيروت ، 1990 203 ص .

127- عشراتي سليمان ، الشخصية الجزائرية ، الأرضية و التاريخية و المحددات الحضارية ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2002.

128- يحيان أصيل ، الجانب الثوري في الشخصية الجزائرية ، مجلة الشهاب (مجلة إلكترونية) ، 2006 .

129- عمار بوخوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ،المؤسسة الوطنية للكتاب . 1985.

130- سناء الخولي ، التغير الاجتماعي والتحديث ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دون سنة نشر .

131- محي الدين صابر ، التغير الحضاري وتنمية المجتمع ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، دون سنة نشر .

132- معن خليل العمر ، التغير الاجتماعي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان، 2004، 287 ص.

133- محمد شفيق ، البحث الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1998.

134- محمد محمود مهدلي، تطبيقات علم الاحصاء في العلوم الاجتماعية ،المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2002.

135- محمد الهادي الجوهري ، معجم علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشررق ، القاهرة ،دون سنة نشر

136- محمد شفيق ، البحث العلمي ،الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، 1998.

137- عبد القادر حليمي ، مدخل إلى علم الإحصاء ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1 ، الجزائر 1994 .

138- عمار بوخوش ،الذنيبات محمد محمود ، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

139- حسن محمد حسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي ، دار الطليعة ، بيروت ، 1986.

الخـــاتمـــــة :

اللباس حاجة اجتماعية إنسانية فهو ميزة تميز بها الإنسان عن باقي المخلوقات فهذا التفرد في المظهر إن كان ظاهره يوحي بأنه إرادي فباطنه يؤكد أنه ضرورة من الضرورات الأساسية في حياة الإنسان .

إن التنوع و الإختلاف في اللباس و الذي ميز المجتمعات الإنسانية فيما بينها ،حيث أننا بداهة لا نرى عبر التاريخ و عبر المجتمعات مظهرا لباسيا واحدا حيث أصبح اللباس كمظهرمؤشرا على وجود مجتمع بعينه ، فليس من قبيل المبالغة أن نقول أن لكل ثقافة لباسها .

هذا التنوع و التناقض أصبح ظاهرة حتى داخل المجتمع الواحد كما هو الحال في المجتمع الجزائري حيث تنوع اللباس بين المرأة المسنة و الفتاة الناشئة و بين المثقفة و الأمية و الريفية و الحضارية و قد فسر ذلك بصراع الأجيال تارة و صراع الطبقات تارة ثانية و صراع الأنماط الثقافية بشكل عام .

المظهر الخارجي كما بينت الدراسة ليس حالة سطحية تمس فقط الشكل بل تتجاوزه إلى الباطن فاللباس ليس ظاهرة منعزلة بل هو تعبير عن انتماء الشخص و عقيدته و فئته مستواه الإجتماعي و ميوله الشخصية ...

الإختلاف في شكل اللباس له جذوره في تشكيلة المجتمع الجزائري و هذا ما أفضت إليه الدراسة التي بينت الأبعاد النفسية و الإجتماعية و الدينية و السياسية لموضوع اللباس ، فهذا الأخير هو محل تجاذب بين تيارين متناقضين التقليد و الحداثة ، التجديد و المحافظة ،وقد دللت دراستنا على ذلك من خلال التضارب الموجود و التباعد القائم في لباس الطالبة داخل الجامعة من التحجب إلى السفور

أكدت الدراسة إلى أن طبيعة التنشئة الإجتماعية لها دور في تحديد اللباس الذي ترتديه الطالبة الجامعية :

ــ فالأسرة من حيث هي محافظة أو متفتحة ، حضرية أو ريفية ، من حيث المستوى التعليمي للوالدين ، من حيث مركز السلطة فيها و طبيعة العلاقة التي تربط الطالبة بأبيها و أمها و أخيها و أختها ، كل ذلك له التأثير المباشرفي تحديد شكل اللباس الذي ترتديه الطالبة في الحرم الجامعي .

ــ الدين الإسلامي يعتبر عاملا أساسيا في تحديد لباس المرأة الجزائرية عبر العصور المختلفة و كذا مظهر الطالبة الجزائرية اليوم فهو يؤثر في اختيار اللباس باعتبار نظرته إلى الجسد ،و وظيفة اللباس و الممنوع و المباح فيه ، فالتدين كما دللنا عليه يعتبر سمة من سمات الشخصية القاعدية الجزائرية و لأدل على ذلك إنتشار ظاهرة الحجاب وسط الطالبات الجامعيات غير أن أثر الدين كعامل من العوامل الأساسية للتنشئة الإجتماعية بنفس درجة التأثير ،فعندما نرى الطالبة متأرجحة بين اختيار الجلباب أو الحجاب المعتدل أو حجاب الموضة ندرك لأن الدين عنصر حاسم في تحديد المظهر الخارجي للطالبة الجامعية .

ــ وسائل الإعلام لا يخفى أثرها على سلوك الأفراد بشكل عام و هذا ما بينه بحثنا من خلال الوقوف على أثر هذه المؤسسة في لباس الطالبة الجامعية ، عن الإنفتاح الذي جاء مع القنوات الفضائية أوجد جسرا عابرا للجغرافيا و الديموغرافيا و للثقافات حيث من خلالها أتجهت المؤثرات الغربية نحو المجتمعات الشرقية و منها الجزائر حيث أصبحت الجامعة بفعل ذلك معرضا متنوعا للألبسة الغربية المختلفة ، و من هنا جعل الوسط الجامعي سوقا و بضاعة رائجة للأزياء الغربية .

المؤسسة التعليمية : الأصل أن الفتاة الجزائية عندما تصل إلى الجامعة مرورا بالإبتدائية و الإكمالية و الثانوية تكون شخصيتها قد إكتملت و اكتسبت صفاتها النهائية ، غير أن الدراسة الميدانية التي قمنا بها بينت أن الجامعة قد أحدثت تغيرا جذريا في سلوك الطالبة و من ذلك لباسها ، حيث وجدنا حالات كثيرة من خلال الملاحظة المباشرة و المقابلات التي أجريناها في حرم جامعة سعد دحلب تظهر تغييرا في المظهر اللباسي للطالبة و المحيط الاجتماعي بمجرد إلتحاقها بالجامعة و خاصة إذا كانت مقيمة في الحي الجامعي بعيدة عن رقابة الأسرة أو انتقلت من الريف إلى المدينة .

الجامعة ملتقى و مفترق طالبات من مختلف الفئات الجغرافية و الإجتماعية و الثقافية حيث تتلاقح فيها الأفكار و المواقف و الإتجاهات و لم يمر ذلك دون نشوء علاقة التأثير و التأثر بين الطالبات و تحديدا في عنصر اللباس .

إذا كان اللباس كخاصية إجتماعية قد تميز عبر المراحل التاريخية المختلفة بالثبات و الجمود خاصة في بيئاتنا الشرقية فإنه الآن عرضة للتغير العنيف ، إذ خضع إختيار او قصرا في البئة الجزائرية لظاهرة الموضة ، فهو أشكال و أنواع و تصميمات مختلفة و متضاربة و لا غرابة أن يكون المظهر اللباس للطالبة الجامعية خاضعا لقانون الموضة و التي تفرض نفسها لعدة عوامل لكن دراستنا أكدت فعل الموضة عندما وصلت هذه الأخيرة لتدق أبواب اللباس الذي يسمى شرعيا ، فأصبح حجاب الطالبة تقليعات و صيحات مثلما هو الشأن في لباس المجتمعات الغربية فمن الحجاب ماهو قصير و ضيق و فاتح و شفاف ... !!!

إن هذا التناقض في حد ذاته فسرته الدراسة من نواحي عديدة :

ــ من الناحية النفسية على أن المرأة و منها الطالبة مهما كانت ثقافتها أو دينها فإن تعتني بجمالها و من جمالها لباسها بل تريد إبراز هذا الجمال عن طريق اللباس للغير فقد تحجبت لكن دون ان تفقد هذه الميزة اللصيقة بها فهي تريد أن تظهر أنوثتها من خلال حجاب الموضة مزاوجة بين المطلب الديني و النفسي .

ــ من الناحية الإجتماعية يكشف حجاب الموضة عن وجود خلل في نظام التنشئة كغياب الحوار و الإقناع و هامش الحرية في الأسرة الجزائرية مما أدى إلى هذا التناقض الصارخ بين حجاب الغاية منه الستر و الإخفاء و حجاب نتيجته إظهار المفاتن و إبرازها للغير .

اللباس مظهر من مظاهر الثقافة ، و دليل ذلك أن أشكال اللباس تختلف بإختلاف أنماط الثقافة

،فاللباس في المجتمع الجزائري كان عبر مختلف الفترات التي مر بها عنوان ثقافتها الذي ميزه عن غيره من المجتمعات ، فالحايك و العجار و الملاية بالأمس و الحجاب اليوم كلها مجموع ثقافي يحمل دلالات ثقافية بشكل عام و دينية بشكل خاص ، فلا يمكن اختزال اللباس في نسيج ترتديه الطالبة فهو حصيلة تراكمات ماضية و مؤثرات حالية .

إن الشخصية القاعدية الجزائرية ــ و إن كانت الدراسات الإجتماعية زهيدة فيها ــ إنطبعت على نوعية لباس المرأة ، فالتدين و الغيرة و الحمية و الدفاع عن الشرف و التخوف من الأجنبي و التعصب كلها سمات كان لها كبير الأثر في تحديد لباس المرأة بوجه عام بالأمس و الطالبة الجامعية اليوم .

المظهر الخارجي للطالبة يعبر بلا شك ــ شريطة أن يكون مبنيا على اختيارــ عن شخصيتها من حيث ذوقها و ميولها و طبيعة تفكيرها و تدينها ... فقد خلصت الدراسة من خلال عرض نظريات الشخصية و إسقاط هذه الأخيرة على لباس الطالبة على وجود علاقة وطيدة بين اللباس كمظهر حارجي يعبر عن الشخصية كباطن ، فقل لي مذا تلبس أقول لك من أنت .

من خلال ماسبق عرضه من إستنتاجات عامة يمكن أن نخلص إلى أن لباس الطالبة الجامعية بتنوعه و تناقضه موضوع متشابك و معقد تتداخل فيه معطيات مختلفة من تنشئة ، و ثقافة و شخصية و دين و سياسة ... وتناول هذا الموضوع بالوقوف عند المظهر الخارجي دون الولوج إلى باطن الظاهرة هو تسطيح يمنع الدارس من الوصول إلى حقيقة اللباس كموضوع إعتنت به مختلف العلوم الإنسانية و الإجتماعية .

ز

الصورة رقم 7: حجاب الموضة "نموذج"

الصورة رقم 8: حجاب موضة غير ساتر للجسد كله

صورة رقم 9 : الجينز و حجاب الموضة

صورة رقم 10: حجاب موضة " تنورة ماكسي"

الصورة رقم 11: سروال ضيق و قصير

الصورة رقم13 : الحايـــــــــك

الصورة رقم 6 :النقـــــــــــــــاب

صورة رقم (5): جلـــــــــــــباب " نموذج توضيحي

صورة رقم (4): حجاب شرعي " الشكل ،اللون ، الإتساع

الصورة رقم (1): تنوع لباس الطالبة الجامعية

الصورة رقم (3) : لباس غربي " سروال جينز ضيق "

الصورة رقم (2) : لباس غربي

صورة رقم 12 : مكونات حجاب الموضة

الصورة رقم 14 : خمار موضة

الصورة رقم (15): اللباس الشرعي " الجلباب"

الصورة رقم(16): خمار يتحذ شكل طرحة

الجمـــهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العمي

جامعة سعد دحلب – البليدة –

قسم علم الإجتماع و الديموغرافيا

إستمارة إستبيان

المـــوضـــوع :

لبـــاس الفـــتاة الجـــزائـــرية

دراسة ميدانية في وسط طالبات جامعة سعد دحلب – البليدة –

من إعداد الطالبة :

عين المرة فتيحة

تحت إشراف :

الدكتور جمال معتوق

ملاحظة :

المعلومات الواردة في هذه الإستمارة تبقى سرية جدا و لا توظف إلى في إطارها العلمي البحث

I- <u>بيانات عامة حول المبحوثين</u> :

1- **السن:** .....

2 - التخصص: .....

3 - السنة الدراسية الجامعية:

4 - **الأصل الجغرافي** : ريفي : ☐

شبه ريفي: ☐

حضري: ☐

5 – **الإقامة الحالية:** مع الأهل ☐

: في الحي الجامعي ☐

غير ذلك حددي .....

.....

6 – **نوعية السكن** : فيلا ☐

: تقليدي (ديار عرب) ☐

:عمارة ☐

غير ذلك حددي :.....

.....

II – <u>بيانات حول المحيط الأسري للمبحوث</u> :

7- **المستوى التعليمي للأب** : أمي ☐

: ابتدائي ☐

: متوسط ☐

: ثانوي ☐

: جامعي ☐

8 – **المستوى التعليمي للأم :**

أمي ☐

إبتدائي ☐

متوسط ☐

ثانوي ☐

جامعي ☐

9– **الأب يعمل :** ☐

الأب لايعمل: ☐

في حالة نعم ما نوع العمل:.....

10 – **الأم تعمل :** ☐

الأم لا تعمل: ☐

في حالة نعم مانوع العمل: .....

11 – **الدخل الشهري للأب يتراوح ما بين:**

أقل من 10000 دج ☐

10000دج إلى 12000 دج ☐

12000دج إلى 14000دج ☐

14000دج إلى 16000دج ☐

16000دج إلى 18000دج ☐

18000دج إلى 20000دج ☐

20000دج إلى 22000دج ☐

22000دج إلى 24000دج ☐

24000دج إلى 26000دج ☐

26000دج إلى 28000دج ☐

30000دج فما أكثر ☐

12 – **الدخل الشهري للأم يتراوح ما بين :**

10000دج إلى 12000دج ☐

12000دج إلى 14000دج ☐

14000دج إلى 16000دج ☐

16000دج إلى 18000دج ☐

18000دج إلى 20000دج ☐

20000دج إلى 22000دج ☐

22000دج إلى 24000دج ☐

24000دج إلى 26000دج ☐

26000دج إلى 28000دج ☐

30000دج فما أكثر ☐

III- بيانات حول مميزات و خصائص الوالدين :

13- **الأب شخص** : متفتح ☐

: متشدد ☐

:غير مبال ☐

14- **الأم امرأة** : متفتحة ☐

: متشددة ☐

: غير مبالية ☐

15 – الأب يقبل الحوار ☐

الأب لا يقبل الحوار ☐

16- الأم تقبل الحوار ☐

الأم لا تقبل الحوار ☐

17 – الجو الأسري يتميز ب:

التفاهم الأسري ☐

صراع وشجار ☐

VI - محور خاص باللباس :

18 – **هل تتأثرين في طريقة لباسك ب:**

المحيط الأسري ☐

المحيط الاجتماعي ☐

وسائل الإعلام ☐

جماعة الرفاق ☐

غير ذلك حددي .....

.....

لماذا في كل الحالات ؟.....

.....

19 – **هل يوجد لباس محدد يفرض عليك:** نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم ما نوع هذا اللباس المفروض عليك :

حجاب ☐

جلباب ☐

لباس غربي ☐

لباس محتشم ☐

لباس غير محتشم ☐

20 – **من الذي يفرض عليك هذا اللباس :**

الأب ☐

الأم ☐

الأخ ☐

الأقارب ☐

غير ذلك حددي .....

.....

21 – **ما رأي والديك في نوع اللباس الذي ترتدينه:**

راضيان ☐

غير راضيين ☐

غير مباليين ☐

22– **هل المحيط الاجتماعي يتقبل لباسك :**

نعم ☐ لا ☐

23 – **هل يهمك رأي الناس فيما تلبسينه ؟ :**

نعم ☐ لا ☐

24 – **هل ذوقك في اختيار ملابسك هو نفس ذوق أخواتك ؟ :** نعم ☐

: لا ☐

25 – **هل طريقة لباسك في الجامعة هي نفس طريقة لباسك في المحيط الأسري :**

نعم ☐

لا ☐

في كلتا الحالتين لماذا ؟ .....

.....

26 – **هل نوع اللباس الذي ترتدرينه في الجامعة هو نفس النوع الذي كنت ترتدينه قبل دخولك إليها ؟** نعم ☐

لا ☐

27 – **هل تريدين تغير طريقتك في اللباس؟**

نعم ☐

لا ☐

في حالة نعم : لماذا ؟

لباسي لا يعبر عن شخصيتي ☐

طريقة لباسي مفروضة علي ☐

لباسي لا يتماشى مع الموضة ☐

لباسي غير مطابق لتعاليم الدين ☐

غير ذلك حددي.....

.....

28 - **هل أنت متحجبة ؟** نعم ☐

لا ☐

29 - **هل تحجبك ؟**

هو اختيار وقناعة شخصية ☐

هل هو اتباع لموضة جديدة ☐

هل لهو مفروض عليك ☐

30 - **هل ترين أن الحجاب ؟**

مطلب اجتماعي ☐

مطلب ديني ☐

غير ذلك حددي.....

.....

31- **هل لباسك موافق للتقاليد والاعراف الاجتماعية ؟** ــ نعم ☐

ــ لا ☐

32 – **ما هي الوظيفة التي يؤديها اللباس؟**

ستر الجسد ☐

زينة وجمال للجسد ☐

ابراز الإنتماء إلى طبقة اجتماعية معينة ☐

33 – **هل شكل جسدك يتدخل في نوع وطريقة لباسك ؟** : نعم ☐

: لا ☐

34 – **هل الشكل الخارجي مهم بالنسبة لك ؟** : نعم ☐

: لا ☐

35 – **ما هو السبب الذي من أجله ترتدين هذه الملابس اليوم ؟**

تشعرين بالراحة ☐

إثارة غيرة صاديقاتك ☐

إثارة اعجاب الآخرين ☐

لإثبات وجودك ☐

غير ذلك حددي .....

.....

36 – **ما هي مكانة اللباس في حياتك؟** هام ☐

غير هام ☐

37 – **هل اعتناءك بمظهر ثيابك عندما تكونين وجدك يكون بنفس الشكل مع الآخرين؟**

نعم ☐ لا ☐

38 – **هل لملابسك علاقة بأنوثتك ؟** نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم كيف ذلك؟ .....

.....

39 – **إذا كنت في مزاج سيئ هل يؤثر ذلك على طريقة اختيارك لملابسك وتحديد ألوانها ؟**

نعم ☐ لا ☐

40 – **ماهي ألوان الملابس التي تفضلينها؟** : الألوان الفاتحة

: الألوان القاتمة

حسب رأيك ما الذي تعبر عنه الالوان التي تفضلينها؟

.....

.....

41 – **هل لباسك موافق لشخصيتك؟** نعم لا

42 – **ما رأيك في الموضة** ؟ تقليد الغرب ؟

عصرنة وحداثة

غير ذلك حددي .....

.....

43 – **هل انت مطلعة على آخر صيحات الموضة** ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم ماهي مصادر هذا الإطلاع ؟ وسائل الإعلام : التلفزيون

: المجلات المتخصصة ☐

: لباس المشاهير ☐

: جماعة الرفاق ☐

44 – **ما رأيك في المثل القائل : كول ما يعجبك و لبس ما يعجب الناس؟**

.....

.....

.....

.....

45 – **هل يوجد من الشخصيات النسوية ما يعجبك لباسهن؟** نعم ☐ لا ☐

46 – **هل يوجد من صديقاتك ما تعجبك طريقة لباسها ؟** نعم ☐ لا ☐

47 – **ما الذي يجعلك تقلدين صديقاتك في طريقة لباسهن ؟**

قوة شخصيتهن ☐

تدينهن ☐

غير ذلك حددي.....

.....

48 – **هل تستعرين ملابس من صديقاتك؟** نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم لماذا ؟ .....

.....

49 – **هل تنفقين شيئا من المال لشراء ماترغبين فيه من ملابس؟** نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم هل المال ؟ كثير ☐

متوسط ☐

قليل ☐